

السيرة النبوية
برواية روضة أهل البيت (ع)

الشيخ علي ديموش العاملي

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

للطباعة والنشر والتوزيع



السَّيْرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِرِوَايَةِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

جمعية الحقوق محفوظة

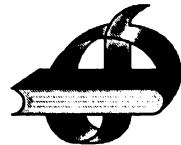
الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

ISBN 978-9953-510-57-6

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الهدى



هاتف: 03/896329-01/550487- فاكس: 541199- ص.ب: 25/286 غبيري - بيروت - لبنان

Tel.: 03/896329-01/550487-Fax: 541199-P.O.Box: 286/25 Ghobelry-Belrut-Lebanon

E-Mail: daralhadi @ daralhadi.com - URL: <http://www.daralhadi.com>

السيرة النبوية

برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام

الشيخ علي وعموش العالبي

الجزء الثاني

دار الهدى

للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الأولى

المدينة مهد الانصار

[٧٧١] ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال : حدثني إسماعيل بن جابر قال : كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار فقال أحدنا : هم نزاع^(١) من قبائل وقال أحدنا : هم من أهل اليمن قال : فانتهينا إلى أبي عبد الله (ع) وهو جالس في ظل شجرة فابتدء الحديث ولم نسأله فقال : إن تبعاً لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه أناس من بعض القبائل فقالوا : إنك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتى اتخذوا بلادهم حرماً وبنيتهم رباً أو ربة^(٢) فقال : إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم، قال : فسالت عيناه حتى وقعنا على خديه، قال، فدعى العلماء وأبناء الأنبياء فقال : انظروني واخبروني لما أصابني هذا ؟ قال : فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم قالوا : حدثنا بأي شيء حدثت نفسك ؟ قال : حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم وأسبي ذريتهم وأهدم بنيتهم، فقالوا : إنا لا نرى الذي أصابك إلا لذلك، قال : ولم هذا ؟ قالوا : لأن البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمن، فقال، صدقتم فما مخرجي مما

(١) النزاع جمع نازع ونزيع وهم الغرباء الذين يجاورون قبائل ليسوا منها.

(٢) التردد من الراوي. (آت).

وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يرد عليك، قال: فحدث نفسه بخير، فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال: فدعى بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم أتى البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الأعلاف^(١) في الأودية للوحوش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمين من غسان وهم الأنصار^(٢).

اليهود في المدينة

[٧٧٢] ٢ - العياشي في تفسيره: عن الصادق (ع) قال: كانت اليهود تجد في كتبها: أن مهاجر محمد (عليه الصلاة والسلام) ما بين أحد وعير (جبل بالمدينة) فخرجوا يطلبون الموضع، فمروا بجبل يسمى حداداً (وحوله فذك وخيبر وتيماء) فقالوا: حداد واحد سواء، فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك، وبعضهم بخيبر، وبعضهم بتيماء (على عشر مراحل من المدينة)، ثم مرَّ أعرابي من قيس بالذين كانوا في تيماء فقال لهم: أمرُ بكم ما بين أحد وعير، فاستأجروا منه إبله، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم: ذاك عير وهذا أحد، فنزلوا عن ظهر إبله وقالوا له: قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت، ثم كتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: إنا قد أصبنا الموضع فهلّموا إلينا، فكتبوا (جواباً) إليهم: إنا قد استقرت بنا الدار، واتخذنا الأموال، وما أقربنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم، ولما كثرت أموال هؤلاء بأرض المدينة وبلغ ذلك تبع الحميري غزاهم، فتحصنوا

(١) الجزور: البعير، والجفان: جمع جفنة، وهي القصعة. ونثرت الأعلاف ربما يوجد في بعض النسخ الأغلاق، ويفسره بنفائس الأموال، واحدته علق بالكسر، وهو تصحيف لأن قوله: «للوحوش» يآباه. (في).

(٢) الكافي: ج٤ ص ٢١٥.

منه، فحاصرهم، فكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير، فبلغ ذلك تبع، فرق لهم وأمنهم، فنزلوا إليه، فخلف فيهم الحيين: الأوس والخزرج، فلما كثروا كانوا يتناولون أموال اليهود فكانت اليهود تقول لهم: أما لو بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا وأموالنا^(١).

بناء مسجد المدينة

[٧٧٣] ٣ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين: عن أيوب بن خوط، عن الحسن: بأن رسول الله (ص) لما أخذ في بناء المسجد قال: ابنوا لي عريشاً كعريش موسى، وجعل يناول اللبن، وهو يقول: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة، وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول: ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية^(٢).

[٧٧٤] ٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن رسول الله (ص) بنى مسجده بالسميط، ثم أن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناء بالسعيدة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنا داره بالأنثى والذكر، ثم اشتد عليهم الحرّ، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل، فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر، فعاشوا فيه حتى

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٩، ٥٠.

(٢) صفين: ١٦٨ و ١٦٩. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٤ ح ٨٥.

أصابهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين، فقال لهم رسول الله (ص): لا عريش كعريش موسى (ع) فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله (ص)، وكان جداره قبل أن يظلل قامة فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مريض عنز صلى الظهر وإذا كان ضعف ذلك صلى العصر، وقال: السميظ لبنة لبنة، والسعيدة لبنة ونصف، والذكر والأنثى لبنتان مخالفتان^(١).

[٧٧٥] ٥ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن الحسين بن علي (ع)، في حديث طويل في مناشدته للصحابة والتابعين قال: «أنشدكم بالله، هل تعلمون (أن) رسول الله (ص)، اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه، ثم ابنتى فيه عشرة منازل: تسعة له، وجعل (لعلي) (ع) عاشرها في وسطها، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه - إلى أن قال - ثم نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غيره، وكان يجنب في المسجد، ومنزله في منزل رسول الله (ص) يولد لرسول الله وله فيه الأولاد؟» قالوا: اللهم نعم، الخبر^(٢).

[٧٧٦] ٦ - محمد بن يعقوب: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان طول حائط مسجد رسول الله (ص) قامة، فكان يقول (ص) لبلال إذا دخل الوقت: يا بلال أعل فوق الجدار وارفع صوتك بالآذان فإن الله قد وكّل بالآذان ريحاً ترفعه إلى السماء، وأن الملائكة إذا سمعوا الآذان من أهل الأرض قالوا: هذه أصوات أمة محمد (ص) بتوحيد الله عز وجل،

(١) الكافي: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ١ الوسائل: ج ٣ ص ٤٨٧ باب ٩ من أبواب أحكام المساجد ح ١ وبهامشه: التهذيب: ج ١ ص ٣٢٧ ومعاني الأخبار: ص ٥١ والبحار: ج ١٩ ص ١١٩ ح ٣.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٠١

ويستغفرون لأمة محمد (ص) حتى يفرغوا من تلك الصلاة^(١).

[٧٧٧] ٧ - العياشي في تفسيره: عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع)، عن قوله: ﴿لَمَسَّجِدٌ أُتِيَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٢) قال: مسجد قباء، وأما قوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٣) قال: يعني من مسجد النفاق، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشي على حجر في ناحية الطريق، ويسرع المشي، ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء.

فسألته هل كان النبي (ص) يصلي في مسجد قبا؟ قال: نعم كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري، فسألته هل كان لمسجد رسول الله (ص) سقف؟ فقال: لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال عريش كعريش موسى^(٤).

حدّ مسجد الرسول (ص)

[٧٧٨] ٨ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن زرير، عن محمد بن مسلم قال: سألته عن حدّ مسجد الرسول قال: الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر طريق تمر فيه الشاة ويمرّ الرجل منحرفاً، وكان ساحة المسجد من البلاط إلى الصحن^(٥).

(١) الكافي: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٣١ - الوسائل: ج ٤ ص ٦٦٦ باب ٨ باب عدم جواز الآذان قبل دخول الوقت ح ٣ وبهامشه: التهذيب: ج ١ ص ١٥٠، والمحاسن: ص ١٦/٧.

(٢) التوبة: ١٠٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١١١/١١٢، ومستدرک الوسائل: ج ٣، ص ٣٦٨، باب ٧ من أبواب أحكام المساجد، ٢، ومثله: ح ٤، وعوالي اللثالي: ج ٢، ص ٢١٦، ح ٧.

(٥) الكافي: ج ٤ ص ٥٥٤ ح ٤. والوسائل: ج ٥ ص ٢٨٣ باب ٥٨ من أبواب أحكام المساجد ح ١.

[٧٧٩] ٩ - عنه: عن أحمد بن إدريس وغيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو بن سعيد قال: حدثني موسى بن أكيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله (ع) كم كان مسجد رسول الله (ص)؟ قال: كان ثلاثة آلاف وستمئة ذراع تكسيرا^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، مثله^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل^(٣).

ورواه الصدوق بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، مثله^(٤).

[٧٨٠] ١٠ - عنه: وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير يعني المرادي، عن أبي عبد الله (ع) قال: حدّ الروضة في مسجد الرسول إلى طرف الظلال، وحدّ المسجد إلى الاسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطريق مما يلي سوق الليل^(٥).

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب^(٦)، ورواه أيضاً بإسناده عن

الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان^(٧).

[٧٨١] ١١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، ومحمد بن

(١) الكافي: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٣، والوسائل: ج ٣ ص ٥٤٦ باب ٥٨ من أبواب أحكام

المساجد ح ٢ وبهامشه: التهذيب: ج ١ ص ٣٢٧، والفتاوى: ج ١ ص ٧٥.

(٢) الكافي: ٤: ٧/٥٥٥.

(٣) التهذيب: ٣: ٧٣٧/٢٦١.

(٤) الفتاوى: ١: ٦٨٢/١٤٧.

(٥) الكافي: ٤: ٦/٥٥٥. والوسائل: ج ٥ ص ٢٨٤ الباب ٥٨ من أبواب أحكام المساجد

ح ٣.

(٦) التهذيب: ٦: ١٤/٨.

(٧) التهذيب: ٦: ٢٧/١٤.

الحسن جميعاً، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة جميعاً، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن رسول الله (ص) بنى مسجده بالسميط، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد^(١) فيه، فقال: نعم، فزيد فيه وبناه بالسعيدة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأنثى والذكر، ثم اشتد عليهم الحر، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل، فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والأذخر، فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين، فقال لهم رسول الله (ص): لا، عريش كعريش موسى (ع)، فلم يزل كذلك حتى قبض (ص)، وكان جداره قبل أن يظلل قامة، وكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مريض عنز صلى الظهر فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر، وقال: والسميط لبنة لبنة، والسعيدة لبنة ونصف والذكر والأنثى لبنتان مخالفتان^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم^(٣).

ورواه الصدوق في (معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة، مثله^(٤).

[٧٨٢] ١٢ - كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمد بن شريح،

(١) إلا أنه [ترك قوله: وبناه بالسعيدة - إلى فزيد فيه، وقال: فإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٠٥ ح ٦٣٣٩

(٣) التهذيب ٣: ٢٦١ / ٧٣٨.

(٤) معاني الأخبار: ١/١٥٩.

عن ذريح المحاربي، قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن حد المسجد، فقال : «من الأستوانة التي عند رأس [القبر] إلى الاسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان من وراء المنبر طريق تمر فيه الشاة أو يمر الرجل منحرفاً» وزعم أن ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد، وسألته عن بيت علي (ع)، فقال : «إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمين إلى ساحة المسجد، وكان بينه وبين بيت نبي الله (ص) خوخة»^(١).

تشريع أذان الاعلام

[٧٨٣] ١٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (ع) قال : لما هبط جبرائيل (ع) بالأذان على رسول الله (ص) كان رأسه في حجر علي (ع)، فأذّن جبرائيل (ع) وأقام فلما انتبه رسول الله (ص) قال : يا علي؟ قال : نعم، قال حفظت؟ قال : نعم، قال : ادع بلالاً فعلمه، فدعا علي (ع) بلالاً فعلمه^(٢).

[٧٨٤] ١٤ - وعنه : عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن عمر بن أذينة. عن زرارة والفضل، عن أبي جعفر (ع) قال : لما أسري برسول الله (ص) إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذّن جبرائيل (ع) وأقام، فلما انتبه رسول الله (ص) قال : يا علي سمعت؟ قال : نعم، قال : حفظت؟ قال : نعم، قال : ادع بلالاً فعلمه، فدعا علي (ع) بلالاً فعلمه^(٣).

(١) مستدرک الوسائل : ج ٣ ص ٣٩٦.

(٢) الكافي : ج ٣ ص ٣٠٢ ح ٢ - الوسائل : ج ٤ ص ٦١٢ باب ١ من أبواب الأذان والإقامة

ح ٢، والبحار : ج ٤٠ ص ٦٢ ح ٩٦.

(٣) الكافي : ج ٣ ص ٣٠٢ ح ٢. والبحار : ج ٤٠ ص ٦٢ و ٦٣ ح ٩٦.

[٧٨٥] ١٥ - محمد بن يعقوب: بسنده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: كان رسول الله يقول لبلال إذا دخل الوقت: يا بلال أعل فوق الجدار، وارفع صوتك بالأذان، الحديث^(١)

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

[٧٨٦] ١٦ - محمد بن إبراهيم النعماني في تفسيره: عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، عن أمير المؤمنين (ع)، أنه قال: «إن رسول الله (ص)، لما هاجر إلى المدينة، آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل الموارث على الأخوة في الدين لا ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ لَّحْمٍ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢) فأخرج الأقارب من الميراث وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة، ثم عطف بالقول فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(٣) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين، دون القرابة والرحم الوشيعة، فلما قوي الإسلام أنزل الله: ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الكافي: ج ٣ ص ٣٠٧، التهذيب: ج ٢ ص ٥٨.

(٢) الأنفال الآية: ٧٢.

(٣) الأنفال: ٧٣.

وَأَمَّهَجِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَّكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا^{(١)(٢)}.

[٧٨٧] ١٧ - عن عليّ (ع) قال: آخى رسول الله (ص)، بين عمر وأبو بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، وبين عبد الله بن مسعود والزبير ابن العوام، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك، وبينى وبين نفسه^(٣).

[٧٨٨] ١٨ - روى زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب (ع)، عن أبيه قال: لما آخى رسول الله (ص) بين أصحابه، آخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة، وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو، فقال علي (ع): آخيت بين أصحابك وأخرتني، فقال: ما أخرتك إلا لنفسى^(٤).

[٧٨٩] ١٩ - عن علي قال: آخى رسول الله (ص) بين الناس وتركتني، فقلت: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني، قال: ولم تركتك؟ إنما تركتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك، قال: فإن حاجك أحدٌ فقل: إني عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها أحدٌ بعدك إلا كذاب^(٥).

[٧٩٠] ٢٠ - حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثني النضر بن حميد الكوفي، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني، عن

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) تفسير النعماني: ص ١١ والبحار: ج ٩٣ ص ٨ و ج ١٩ ص ٩١ ح ٤٨ عن المحكم والمتشابه: ص ١١ - ١٢ والوسائل: ج ١٧ ص ٤١٥ ح ٤ الباب ١ من أبواب موجبات الإرث والمستدرک: ج ١٧ ص ١٥١ الباب ١ من أبواب موجبات الإرث ح ٢.

(٣) كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٥ ح ٢٩٩٩. وراجع: ج ١٥ ص ٣٠٢ ح ٨٥١، عن طب النبي.

(٤) كشف الغمة للإربلي: ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٣٦٤٤٠، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

علي أنه قال: أنا أخو رسول الله (ص) وابن عمه لا يقولها أحدٌ بعدي^(١).

[٧٩١] ٢١ - علي بن الحكم، عن أبي المعز، عن أبي عبد الله (ع) قال: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله^(٣).

[٧٩٢] ٢٢ - العياشي: عن زرارة وحمران؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر؛ وأبي عبد الله (ع) قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾^(٤).

قالا: بأن أهل مكة لا يرثون أهل المدينة^(٥).

[٧٩٣] ٢٣ - روي عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾^(٦) إنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الأولى^(٧).

[٧٩٤] ٢٤ - عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوْهِمْ﴾ قال: وأراد بالمؤمنين الأنصار، وهم الأوس والخزرج^(٨).

(١) مستدرك أبي يعلى: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٤٤٥ وراجع مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١١١ / ١١٢، وسنن ابن ماجه: المقدمة/ باب فضل علي بن أبي طالب ح ١٢٠ والعقد الفريد: ج ٤ ص ٣١٢ وفيه: لا يقولها بعدي إلا كذاب.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٨ ح ٩٣.

(٤) الأنفال: ٧٢.

(٥) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٠ والبحار: ج ١٩ ص ٩٠ ح ٤٥ وتفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٨. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٠.

(٦) الأنفال: ٧٢.

(٧) تفسير مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٩٨، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦١.

(٨) البحار: ج ١٩، ص ١٥٣.

الصحيفة

[٧٩٥] ٢٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: قرأت في كتاب لعلي (ع): أن رسول الله (ص) كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أن كل غازية غزت^(١) بما يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجوز حرب^(٢) إلا بإذن أهلها، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم^(٣) مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء^(٤).

زواج النبي (ص) بعائشة

[٧٩٦] ٢٦ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوال، فقال: إن النبي (ص) تزوج بعائشة في شوال، وقال: إنما كره

(١) تأنيثها باعتبارها صفة للجماعة أو الطائفة أي كل جماعة غازية، وقوله وغزت بما يعقب لعل قوله بما زيد من النساخ وفي التهذيب (غزت معنا) فقوله (يعقب) خبر وعلى ما في النسخ لعل قوله (بالمعروف) بدل أو بيان لقوله: (بما يعقب) وقوله: (فإنه خبر أي كل طائفة غازية بما يعزم أن يعقب ويتبع بعضها بعضاً فيه وهو المعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجوز له حرب إلا بإذن أهلها أي أهل الغازية أو فليعلم هذا الحكم.

(٢) في التهذيب: لا تجار حرمة.

(٣) قوله تعالى: ﴿عَبْرَ مُضَكٍ﴾ إما حال من المجير على صيغة الفاعل أي يجب أن يكون للمجير غير مضار ولا آثم في حق المجار. أو حال عن المجار فيحتمل بناء المفعول أيضاً. والسلم والسلام لغتان في الصلح كما في النهاية.

(٤) الكافي: ج ٥ ص ٣١ ح ٥ كتاب الجهاد. وج ٢ ص ٤٨٩ باب حق الجوارح ٢ والوسائل: ج ٨ ص ٤٨٧ باب ٨٦ من أبواب أحكام العشرة ح ٢.

ذلك في شوال أهل الزمن الأول وذلك أن الطاعون كان يقع فيهم في الأبيكار والمملكات فكرهوه لذلك لا غيره^(١).

إسلام سلمان

[٧٩٧] ٢٧ - الصدوق: عن أبيه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ذَكَرِهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تَخْبِرُنَا كَيْفَ كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبَا ذَرٍّ وَجَمَاعَةً كَانُوا مَجْتَمِعِينَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ (ص)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تَخْبِرُنَا بِمَبْدَأِ أَمْرِكَ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ سَأَلَنِي مَا أَخْبَرْتَهُ، أَنَا كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازٍ مِنْ أَبْنَاءِ الدِّهَاقِينَ وَكُنْتُ عَزِيزًا عَلَى الْوَالِدِيِّ، فَبَيْنَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ أَبِي فِي عِيدِ لَهُمْ إِذَا أَنَا بِصَوْمَعَةٍ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ يَنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ، فَرَسَخَ وَصَفَ مُحَمَّدًا فِي لَحْمِي وَدَمِي فَلَمْ يَهْتِنِّي طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بَنِي مَالِكِ الْيَوْمِ لِمَ تَسْجُدُ لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ؟ قَالَ: فَكَابَرْتَهَا حَتَّى سَكَنْتُ، فَلَمَّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتابٍ معلقٍ في السقف، فقلت لأُمِّي: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا رُوْزِبَه إن هذا الكتاب لَمَّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً، فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتى جنّ الليل فنام أبي وأُمِّي فقمتم وأخذت الكتاب وإذا فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدُ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صَلْبِهِ نَبِيًّا

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٦٣ ح ٢٩ الوسائل: ج ١٤ ص ١٧٧ ح ١ باب ١٣٨ مقدماته وآدابه (النكاح) بهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٦.

يقال له: محمد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عباده الأوثان، يا روزبه ائت وصيَّ عيسى، آمن واترك المجوسية، قال: فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم بذلك أبي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة، وقالوا لي: إن رجعت وإلا قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حب محمد لا يذهب من صدري، قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهمني الله عز وجل العربية من ذلك اليوم قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إليّ أقراصاً صغاراً.

قال: فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا رب إنك حبيت محمداً ووصيَّه إليّ فبحقِّ وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال: قم يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وإن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: أصعد، فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتني هذه إلا راهباً بأنطاكية، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وسرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه، فقلت: نعم فقال: أصعد، فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميّت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتني هذه إلا راهباً بالإسكندرية، فإذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، فلما توفيّ غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن

محمدًا حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: أصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميّت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي هذه في الدنيا، وإنّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيت فآقرئه منّي السلام، وادفع إليه هذا اللوح، قال: فلما توفيّ غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة؟ قالوا: نعم، قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوا بالضرب، ثمّ جعلوا كباباً وبعضها شواء فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: إني غلام ديراني وإنّ الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: امسكوا عنه حتّى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب، فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب؟ فقلت: إني غلامٌ ديراني وإنّ الديرانيين لا يشربون الخمر، فشدوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلونني فإني أقر لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال: فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلا أنني أحببت محمدًا ووصيه، فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمدًا، ثمّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رملٌ كثير على بابه، فقال: والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا ربّ إنك حبيت محمدًا ووصيه إليّ فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فبعث الله عز وجل ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم، فلا أخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها، قال: فأخرجني وباعني من

امرأة سلمية فأحبتني حباً شديداً وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت و هب و تصدّق.

قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظللهم غمامة، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلهم أنبياء ولكن فيهم نبياً قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب^(١) وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله (ص) يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبياً فإنه لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، فوضعت بين يديه، فقلت: هذه صدقة فقال رسول الله (ص): كلوا، وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، وقال لزيد: مديك وكل، فقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر، فقالت: لك ستة أطباق قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه فقلت: هذه

(١) فيه وهم كما لا يخفى لأن إسلام عقيل على ما ذكره قبل الحديبية وهو لم يشهد المواقف التي قبلها وقد أخرج مع المشركين كرهاً إلى بدر وأسر وفداه عمه العباس بن عبد المطلب. وكان حمزة - رضي الله عنه - استشهد يوم أحد، وإسلام سلمان كان بقاء حين قدوم النبي (ص) المدينة مهاجراً، وعده ابن عبد البر فيمن شهد بدرًا، فإن لم نقبل ذلك فلا أقل من حضوره في غزوة الأحزاب فإن المسلمين حفروا الخندق بمشورته، فكيف يجمع بين حمزة وعقيل مع النبي (ص) في حائط من حيطان المدينة قبل إسلام سلمان رضي الله عنه ولا يقال: لعل عقيل تصحيف جعفر، لأن جعفر حينذاك في الحبشة وقدم المدينة بعد فتح خيبر، ثم أعلم أن الأمر في الخبر سهل لأنه مرسل وهو كما ترى يشبه القصص والأساطير.

هدية، فمدّ يده وقال: بسم الله كلوا، ومدّ القوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة، قال: فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي (ص) التفاته، فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة، فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله (ص) أقبلها، فقال لي: يا روزبه أدخل إلى هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: تبيعنا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك: تبيعنا هذا الغلام؟ فقالت: قل له: لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء، قال: فجئت إلى النبي (ص): فأخبرته، فقال: وما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فجمعه وأخذه فغرسه، ثم قال: إسقه، فسقاه أمير المؤمنين، فلما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي: أدخل إليها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيتك وادفعي إلينا شيتنا قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء، قال: فهبط جبرائيل (ع) فمسح جناحيه على النخل فصار كلّه أصفر، قال: ثم قال لي: قل لها: إن محمداً يقول لك: خذي شيتك وادفعي إلينا شيتنا قال: فقلت لها ذلك، فقالت: والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه، فاعتقني رسول الله (ص) وسمانى سلمان^(١).

[٧٩٨] ٢٨ - علي بن موسى بن طاوس في كتاب (الطرق): بإسناده عن

(١) كمال الدين: ج ١ ص ١٦١ وما بعدها. والمستدرک: ج ١٣ ص ٢٠٧، الباب ٧١ من أبواب ما يكتسب به، ح ١٧. والدرجات الرفيعة ص ٢٠٤ والبحار: ج ٢٢ ص ٣٥٩ ومناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٩.

عيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، قال: دعا رسول الله (صلى عليه وآله) أبا ذر وسلمان والمقداد فقال لهم: تعرفون شرايع الاسلام وشروطه؟ قالوا: نعرف ما عرفنا الله ورسوله، فقال: هي والله أكثر من أن تحصى، أشهدوني على أنفسكم وكفى بالله شهيداً، وملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه وإني رسول الله، بعثني بالحق، وأن القرآن إمام من الله، وحكم عدل، وإن القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة.

وأنَّ عليَّ بن أبي طالب وصي محمد أمير المؤمنين ومولاهم وأنَّ حقه من الله مفروض واجب، وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمة من ولده، وأن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن، مع إقامة الصلاة لوقتها، وإخراج الزكاة من حلها، ووضعها في أهلها.

وإخراج الخمس من كلِّ ما يملكه أحد من الناس حتى يرفعه إلى وليِّ المؤمنين وأميرهم وبعده ولده، فمن عجز ولم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعفين من أهل بيتي من ولد الأئمة، فإن لم يقدر فلشيعتهم ممَّن لا يأكل بهم الناس ولا يريد بهم إلا الله، وما وجب عليهم من حقي، والعدل في الرعية والقسم بالسوية، والقول بالحقِّ، وأنَّ حكم الكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين، والفرائض على كتاب الله، وأحكامه، وإطعام الطعام على حبه، وحج البيت، والجهاد في سبيل الله، وصوم شهر رمضان، وغسل الجنابة، والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين إلى المرافق، والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لا على خفِّ ولا على خمار، ولا على عمامة، والحبِّ لأهل بيتي في الله، وحبِّ شيعتهم لهم، والبغض لأعدائهم، وبغض من والاهم، والعداوة في الله وله، والإيمان بالقدر: خيره وشره وحلوه ومره.

وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن وتحرّموا حرامه، وتعلموا بالأحكام، وتردّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فإنه قد علم كما قد علمته، وظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، ومولاة أولياء الله محمد وذريته والأئمة خاصة، ومولاة من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم، كعداوة الشيطان الرجيم؛ والبراءة ممن شايعهم وتابعهم، والإستقامة على طريق الإمام.

واعلموا أنني لا أقدم على عليّ أحداً، فمن تقدّمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة، وفلته وزلّة: الأوّل ثم الثاني ثم الثالث، وويل للرابع، ثم الويل له، وويل له ولأبيه، مع ويل لمن كان قبله، وويل لهما ولصاحبهما، لا غفر الله لهم فهذه شروط الإسلام، وما بقي أكثر، قالوا: سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدّقنا ونقول مثل ذلك، ونشهد على أنفسنا بالرضا به أبداً حتى نقدم عليك آمناً بسرهم وعلايتهم، ورضينا بهم أئمة وهداة ومواليّ، قال: وأنا معكم شهيد.

ثم قال: نعم، وتشهدون أن الجنة حق وهي محرّمة على الخلائق حتى أدخلها، قالوا: نعم، قال: تشهدون أن النار حقّ وهي محرّمة على الكافرين حتى يدخلها أعداء أهل بيتي، والناصرين لهم حرباً وعداوة، ولا عنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني هم في النار، قالوا: شهدنا وعلى ذلك أقرنا، قال: تشهدون أنّ علياً صاحب حوضي، والذائد عنه، وهو قسيم النار، يقول: ذلك لك فأقبضيه ذميماً، وهذا لي فلا تقرّبه، فينجوا سليماً، قالوا: شهدنا على ذلك، ونؤمن به، قال: وأنا على ذلك شهيد^(١).

(١) الطرف: ص ٩ - ١٠، والبحار: ج ٦٥ ص ٣٩٣، ٣٩٤، ح ٤١. الوسائل: ج ٦، ص ٣٨٦، باب ٤، من أبواب الأنفال وما يختص بالإمام ح ٢١ والمستدرك: ج ٨ ص ٧٥ الباب ١ من أبواب مقدمة العبادات ح ١٧.

[٧٩٩] ٢٩ - الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان بين عيسى وبين محمد (ع) خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسكين بدين عيسى (ع)، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مؤمنين، ثم قال (ع): ولا تكون الأرض إلا وفيها عالمٌ. وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار منتظراً لقيام القائم سيد الأولين والآخرين محمد (ص) أربعمئة سنة حتى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي^(١).

[٨٠٠] ٣٠ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان قال: سمعت أبي يروي عن أبي جعفر (ع) قال: كان سلمان جالساً مع نفر من قریش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عز وجل بمحمد (ص) وكنت عائلاً فأغواني الله بمحمد (ص) وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد (ص) هذا نسبي وهذا حسبي، قال: فخرج رسول الله (ص) وسلمان (رضي الله عنه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إليّ قال عمر ابن الخطاب: من أنت وما أصلك وما حسبك؟ فقال النبي (ص): فما قلت يا سلمان؟ قال:

قلت له: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمد (ص) وكنت عائلاً فأغواني الله عز ذكره بمحمد (ص) وكنت مملوكاً فأعتقني الله عز ذكره بمحمد (ص) هذا نسبي وهذا حسبي، فقال رسول الله (ص): يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه^(١) ومروءته خلقه وأصله عقله^(٢) وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ﴾^(٣) ثم قال النبي لسلمان: ليس لأحدٍ من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل^(٤).

زواجه (ص) من أم سلمة

[٨٠١] ٣١ - محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمد الضبي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة، فلما هاجر رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة، وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته، وعرف الناس بركته، وسار إليه الربان، وظهر الإيمان، ودرس القرآن، وتحديث الملوك والأشراف، وخاف سيف نغمته الأكابر والأشراف، وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة فأنزلت مع النبي (ص) على أم أبي أيوب الأنصاري، وخطب رسول الله (ص) النساء، وتزوج سودة أول دخوله المدينة، ونقل فاطمة إليها، ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة:

(١) الحسب: الشرافة ويطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الأباء. (آت).

(٢) المروءة مهموزة: الإنسانية، مشتقة من المرء وقد تخفف بالقلب والإدغام.

(٣) الحجرات: ١١.

(٤) الكافي: ج ٨ ص ١٨١/١٨٢ ح ٢٠٣ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٩٩ ح ٩٥.

تزوجني رسول الله (ص) وفوض أمر ابنته إليّ فكننت أودّ بها، وكانت والله أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها^(١).

[٨٠٢] ٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله(ع): تزوج رسول الله(ص) أم سلمة زوجها إياه عمر بن أبي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم^(٢).

إسلام عبد الله بن سلام وجماعة من اليهود:

[٨٠٣] ٣٣ - الصدوق: أخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعد (سعيد) الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(ع) في قول الله عز وجل ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) الآية، قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن ياب وابن صوريا فأتوا النبي (ص) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى(ع) أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤) ثم قال رسول الله (ص): قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي (ص) وكبر أهل المسجد، فقال

(١) دلائل الإمامة: ص ١١ والبحار: ج ٤٣ ص ٩، ح ١٠.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٩١ ح ٧، البحار: ج ٢٢ ص ٢٢٤ ح ٥.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) المصدر السابق.

النبي (ص): علي بن أبي طالب ولياً، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ﴾^(١) فروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راعع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب (ع) فما نزل^(٢).

[٨٠٤] ٣٤ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): قال الإمام (ع): قال علي بن الحسين زين العابدين (ع): وذلك أن رسول الله (ص) لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألتها رسول الله (ص) وجوابه إياه عنها، قال له: يا محمد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى: من الذي يخلفك بعدك، ويقضي ديونك، وينجز عداك، ويؤدي أماناتك، ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله (ص): أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة وليّ عهدي وصفحة خديّ، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك، فصار عبد الله إلى القوم فرأى علياً (ع) يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول: يا بن سلام هذا عليّ بن أبي طالب (ع) المالى جنان الله بمحبّيه، ونيرانه بشانئيه، الباث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها فتمسك بولايته تكن سعيداً، واثبت على التسليم له تكن رشيداً، فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله هذا وصيك الذي وعد في التوراة]، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى،

(١) المائة: ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق: ص ١٠٧ - ١٠٨. ح ٤ المجلس: ٢٦. والبحار: ج ٣٥ ص ١٨٣، ح ١ وص ١٨٨. ح ٩ وص ١٧٦ ح ٥. وراجع تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٨ ح ١٣٩. والوسائل: ج ص باب ٥١ من أبواب الصدقة. والبرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٤٤٣ واثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٢. وتفسير القمي: ج ١ ص ١٧٠.

وأمره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه، ووصيه القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدّي لأماناته، الموضح لآياته وبياناته، والدافع للأباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشرّ بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ودلّ عليكما المختارون من الأصفياء.

ثم قال لرسول الله (ص): قد تمّت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك، ولا خير فيّ إن تركت التعصّب لك.
ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت^(١) وإنهم إن سمعوا بإسلامي (وقعوا فيّ)^(٢).

فأخبأني عندك [فاطلبهم فإذا جاءوك فاسألهم عن جالي ورتبتي بينهم لتسمع قولهم فيّ قبل أن يعلموا^(٣) بإسلامي، وبعده لتعلم أحوالهم.
فخبّأه رسول الله (ص) في بيته، ثم دعا قوماً من اليهود، فحضره وعرض عليهم أمره فأبوا، فقال [رسول الله "ص"] : بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟ قالوا: بعبد الله بن سلام، قال: وأيّ رجل هو؟ قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيدنا وابن سيدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا.

فقال رسول الله (ص): أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون قالوا: قد أعاده الله من ذلك، ثم أعادها، فأعادوها، فقال: اخرج عليهم يا عبد الله [بن سلام] وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد.

فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و[أشهد] وأن محمداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزبور

(١) أي كذب وافترأ.

(٢) وقع فيّ فلان: سبه وعابه واغتابه.

(٣) «يسمعوا» أ.

وصحف إبراهيم وسائر كتب الله، المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب (ع).

فلما سمعوه يقول ذلك، قالوا: يا محمد، سفهنا وابن سفهنا، وشرنا وابن شرنا، وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائباً عنا، فكرهنا أن نغتابه، فقال عبد الله: فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله.

ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، وكان رسول الله (ص) في حمارة القيظ في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبد الله بن سلام، و[قد] كان بلال أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد، فنظر رسول الله (ص) إلى وجه عبد الله فرآه متغيراً، وإلى عينيه دامعتين، فقال: ما لك يا عبد الله؟ فقال: يا رسول الله قصدتني اليهود، وأساءت جواربي وكل ما عون لي استعاروه مني كسروه وأتلفوه، وما استعرت منهم منعونيه، ثم زاد أمرهم بعد هذا، فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم، ولا يبايعني ولا يشاورني ولا يكلمني ولا يخالطني، وقد تقدموا بذلك إلى من في منزلي، فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود، وقد استوحشت منهم، فليس لي [من] أنس بهم، والمسافة بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة، فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك.

فلما سمع ذلك رسول الله (ص) غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى، ثم سري عنه^(١) وقد أنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

(١) أي زال عنه ما كان يجده.

(٢) المائة: ٥٥ - ٥٦.

قال: يا عبد الله بن سلام ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ﴾ ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك [إنما] وليك وناصرك ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ صفتهم أنهم - ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي وهم في ركوعهم.

ثم قال: يا عبد الله بن سلام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من يتولاهم، ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، والجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جنده ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ لليهود وسائر الكافرين، أي فلا يهمنك يا بن سلام، فإن الله تعالى [هو ناصرك] وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكايدهم.

فقال رسول الله (ص): يا عبد الله بن سلام أبشر، فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم: الله، ورسوله، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم راكعون، فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا؟ فنظر رسول الله (ص) إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟ قال: نعم، ذلك المصلي، أشار إليّ بأصبعه: أن خذ الخاتم، فأخذه فنظرت إليه وإلى الخاتم، فإذا هو خاتم علي بن أبي طالب (ع)، فقال رسول الله (ص): الله أكبر، هذا وليكم [بعدي] وأولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب (ع)^(١).

قال: ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه، وافتقر

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣ / ٢١٠. وفي رواية عطا، قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه وهو راع، فنحن نتولاه. أقول ذكر المحدثون والرواة أحداث هذه القصة في العديد من الكتب وبألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة وتناقلته الخاصة والعامة، منها: فرات في تفسيره: ٣٩، الخوارزمي في مناقبه: ١٨٦، عنه كشف الغمة: ١ / ٣٠ والحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ١٨٥، بشارة المصطفى: ٢٦٦، مصباح الأنوار: ٨ (مخطوط)، وتجد تفصيل ذلك في احقاق الحق: ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٦، و ج ٣ ص ٥٠٢ - ٥١١ فراجع.

وباع داره، فلم يجد لها مشترياً غير عبد الله، وأسر آخر من جيرانه فالحجى إلي بيع داره، فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهنه داهية، واحتاج - من أجلها - إلى بيع داره، فملك عبد الله تلك المحلة، وقلع الله شأفة^(١) اليهود، وحوّل عبد الله إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين، وكانوا له أناساً وجلاساً، وردّ الله كيد اليهود في نحورهم، وطيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسول الله وموالاته لعلّي ولي الله، عليهما الصلاة والسلام^(٢).

موت الوليد بن المغيرة

[٨٠٥] ٣٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: مات الوليد بن المغيرة فقالت أم سلمة للنبي (ص):

إن آل المغيرة قد أقاموا مناحة فاذهب إليهم، فأذن لها فلبست ثيابها، وتهيات وكانت من حسنها كأنها جانّ، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلّ جسدها وعقدت بطرفيه خلخالها، فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله (ص) فقالت:

أنعي الوليد بن الوليد أبا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد يسمو إلى طلب الوتيرة
قد كان غيثاً في السنين وجعفرأ غدقاً وهيرة^(٣)

(١) الشأفة: الأصل أو العداوة، والشاكة: الحدة.

(٢) تفسير العسكري: ص ٤٦٠ - ٤٦٤ ح ٣٠١. عنه البحار: ٩ / ٣٢٦ ضمن ح ١٦، ومدينة المعاجز: ٧٣ ح ١٨٥ (قطعة).

(٣) الكافي: ج ٥ ص ١١٧ ح ٢ الوسائل: ج ١٢ ص ٨٩ باب ١٧ من أبواب ما يكتب به ح ٢ وبهامشه التهذيب: ج ٢ ص ١٠٨.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الثانية

زواج علي (ع) بفاطمة (ع)

[٨٠٦] ١ - وفي هذه السنة الثانية من الهجرة، في صفر لليال بقين منه، تزوج علي بن أبي طالب (ع) فاطمة (رضي الله عنها)، حُدِّثت بذلك، عن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قروة، عن أبي جعفر^(١).

[٨٠٧] ٢ - وأما الواقدي: فإنه زعم أن ابن أبي سيرة حدثه، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي جعفر، إن علي بن أبي طالب (ع) بنى فاطمة (ع) في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً^(٢).

[٨٠٨] ٣ - محمد بن يعقوب: عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): فمتى زوج رسول الله (ص) فاطمة من علي (ع) فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة، كان لها يومئذ تسع سنين.

قال علي بن الحسين (ع): ولم يولد لرسول الله (ص) من خديجة (ع) على نظرة الإسلام إلا فاطمة^(٣).

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٢٤.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٧٧، والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٩.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٣٤٠ والبحار: ج ١٩ ص ١١٥، ح ٢ والوسائل: ج ٣ ص: ٣٦، الباب ١٣ من أبواب الفرائض: ح ١٩ وبهامشه: من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤٧. ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٠، وكشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٤.

[٨٠٩] ٤ - عنه : عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب قال: لَمَّا زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك فوالله لو كان من أهلي خير منه ما زوجتكه، وما أنا زوجته ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض.. (١).

[٨١٠] ٥ - وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (ع) قال: هممت بتزويج فاطمة حيناً ولم أجسر أن أذكر ذلك لرسول الله (ص) وكان ذلك يخلج في صدري ليلاً ونهاراً حتى دخلت يوماً على رسول الله فقال: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، فقال: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة، ففارقت علي هذا فوالله ما شعرت حتى أتاني رسول الله فقال: أجب يا علي وأسرع فأسرعت المضى إليه، فلما دخلت ونظرت إليه فما رأيته أشد فرحاً من ذلك اليوم، كان في حجرة أم سلمة أبصرني فتهلل وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه ولها بريق وقال: يا علي إن الله قد كفاني ما همني فيك من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرائيل ومعه من قرنفل الجنة وسنبلها قطعتان فناولنيها فأخذتهما وشممتهما فسطع رائحة المسك، ثم أخذها مني فقلت: يا جبرائيل ما شأنهما؟ فقال: إن الله أمر سكان الجنة أن يزينا الجنان كلها بمفارشها ونضودها وأنهارها وأشجارها، وأمر ريح الجنة التي يقال لها: المثيرة، فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب، وأمر الحور العين بقراءة سورتي طه ويس فرفعن أصواتهن بهما، ثم نادى مناد: ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب رضاً مني بهما، ثم

بعث الله تعالى سحابة بيضاء فأمرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها، وأمر خدام الجنان أن يلتقطوها، وأمر راحيل فخطب خطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها، ثم نادى تعالى: يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي ابن أبي طالب، فإني زوجت أحب النساء إليّ من أحب الرجال إلي بعد محمد، ثم قال: (ص): يا علي أبشر أبشر فإني زوجتك بابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه وقد رضيت لها ولك ما رضي الله لكما، فدونك أهلك، وكفى يا علي برضاي رضى فيك، فقال عليّ (ع): يا رسول الله أوبلغ من شأني أن اذكر في أهل الجنة؟ ويزوجني الله تعالى في ملائكته؟ فقال (ص): يا علي، إن الله إذا أحب عبداً أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فقال علي: يا رب أوزعني أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ، فقال النبي: آمين.

وقال عليّ: لما أتيت رسول الله خاطباً ابنته فاطمة قال: وما عندك لتسعدني؟ قلت له: ليس عندي إلا بعيري وفرسي ودرعي فقال: أما بعيرك فحامل أهلك، وأما فرسك فلا بد لك منه تقاتل عليه، وأما درعك فقد زوجك الله بها، قال: فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الأيسر فذهبت إلى سوق الليل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية، ثم أتيت بها إلى النبي فصبيتها بين يديه فوالله ما سألني عن عددها، وكان رسول الله سري الكف، فدعا بلالاً وملاً قبضته وقال: يا بلال ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة، ثم دعا أم سلمة وقال: يا أم سلمة ابتاعي لابنتي فراشاً من حلس مصر واحشيه ليفاً واتخذي لها مدرعة وعباءة قطوانية ولا تتخذي أكثر من ذلك فيكونا من المسرفين، وصبرت أياماً ما أذكر فيها شيئاً لرسول الله (ص) من أمر ابنته حتى دخلت على أم سلمة، فقالت لي: لم لا تقول لرسول الله يدخلك على

أهلك؟ قلت: استحي منه أن اذكر له شيئاً من هذا، فقالت أم سلمة: ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك قال: فدخلت عليه ثم خرجت ثم دخلت، فقال: أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك؟ قلت: نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله، فقال: غداً إن شاء الله^(١).

[٨١١] ٦ - الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن سرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلي بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: بينما رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله (ص): حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة، فقال الملك: لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، فقال (ص): من ممن؟ قال: فاطمة من علي، قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه، فقال رسول الله (ص): منذ كم كتب هذا بين كتفيك، فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام^(٢).

[٨١٢] ٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصح، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله أبي نجیح، عن مجاهد، عن علي قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله (ص) فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله (ص)؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله (ص) فيزوجك، فقلت: وعندني شيء أتزوج به؟ فقالت:

(١) دلائل الإمامة: ص ١٤/١٥.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ح ١٩ المجلس: ٨٦ ودلائل الإمامة: ص ١٩ وفيه: قبل أن يخلق الله آدم بمائتين وعشرين ألف عام وأصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٠ ح: ٨.

إنك إن جئت رسول الله (ص) زوجك، قال: فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله (ص) فلما أن قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلاله وهيبه، فقال رسول الله (ص): ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقلت: نعم! فقال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول، فقال: ما فعلت درع سلحتكها؟ فوالذي نفس علي بيده إنها لخطمية ما قيمتها أربعة دراهم فقلت: عندي، فقال: قد زوجتكما، فابعث إليها بها فاستحلها بها، فإن كانت لصدوق فاطمة بنت رسول الله (١).

[٨١٣] ٨ - عن عليّ (ع) قال: أردت أن أخطب إلى رسول الله (ص) ابنته فقلت: ما لي من شيء ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه، فقال: هل لك من شيء؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟ فقلت: هي عندي، قال: فاعطها إياها فزوجنيها؛ فلما أدخلها عليّ قال: لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناه تحشحننا فقال: مكانكما! فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله! أهى أحب إليك أم أنا؟ قال: هي أحب إليّ منك وأنت أعز إليّ منها (٢).

[٨١٤] ٩ - حدّثنا عبيد الله، حدّثنا حماد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، قال: قال علي بن أبي طالب: «خطبت إلى النبي (ص) ابنته فاطمة، قال: فباع عليّ درعاً له وبعض ما باع من متاعه،

(١) البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٨ وتاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص ١٤١ والطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٠ - ٢١ باختلاف في بعض الألفاظ. والسنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٨٣ ح ١٤٣٥١. والمناقب للخوارزمي: ص ٣٣٥. والأخبار الموقفيات: ص ٣٧٥ وكشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٤. ومسنّد أحمد: ج ١ ص ١٧٤.

(٢) كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٣.

فبلغ أربع مائة وثمانون درهماً، قال: وأمر النبي (ص) أن يجعل ثلثاً في الطيب وثلثاً في الثياب، ومجّ في جرّة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها قال: فسبقته برضاع الحسين وأما الحسن فإن النبي (ص) صنع في فيه شيئاً لا ندري ما هو فكان أعلم الرجلين»^(١).

١ - خطبة الزواج

[٨١٥] ١٠ - حدثني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثني أبي قال: اخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العرب الضبي قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، قال: حدثنا شعيب بن واقد، عن الليث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن جابر قال: لما أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً قال له: أخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثرك ومزوجك بحضرة الناس وذآكر من فضلك ما تقر به عينك، قال علي: فخرجت من عند رسول الله وأنا ممتلىء فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا: ما وراك يا أبا الحسن؟ فقلت يزوجني رسول الله فاطمة وأخبرني أن الله زوجنيها، وهذا رسول الله خارج في إثري ليذكره بحضرة الناس ففرحا وسرا، ودخلا معي المسجد فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله وإن وجهه ليتهلل فرحاً وسروراً، فقال (ص): أين بلال؟ فقال: لبيك وسعديك فقال: وأين المقداد؟ فلباه فقال: أين سلمان؟ فلباه، فلما مثلوا بين يديه قال: انطلقوا بأجمعكم إلى جنات المدينة واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين فانطلقوا لأمره،

(١) كنز العمال: ج١٣ ص ٦٨٠ ح ٣٧٧٤٢، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٧٥/٩ وقال: رواه أبو يعلي، ورجاله ثقات. كما أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم (٣٩٨٩)، ونسبه إلى أبي يعلي، وقد رمز إليه بما يدل على أنه حديث ثابت.

فأقبل حتى جلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام (ص) فحمد الله وأثنى عليه وقال:

الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض ودحاها، وأثبتها بالجبال فأرساها، وتجلل عن تحبير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين والنار عقاب الظالمين، وجعلني رحمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين، عباد الله إنكم في دار أمل بين حياة وأجل وصحة وعلل دار زوال متقلبة الحال جعلت سبباً للارتحال، فرحم الله امرءاً قصر من أمله وجد في عمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته فقدموه ليوم فاقته، يوم تحشر فيه الأموات وتخشع فيه الأصوات وتنكر الأولاد والأمهات وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يوم يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (١) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٢) يوم تبطل فيه الأنساب وتقطع الأسباب ويشتد فيه على المجرمين الحساب ويدفعون إلى العذاب ﴿فَمَنْ زُحَّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْفُرُورِ﴾ (٣)

أيها الناس، إنما الأنبياء حجج الله في أرضه الناطقون بكتابه العامل بوحيه، وإن الله تعالى أمرني أن أزوج كريمتي فاطمة بأخي وابن ع وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، والله عز شأنه قد زوج بهما في السماء وأشهد الملائكة وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك.

ثم جلس وقال: قم يا علي واخطب لنفسك، فقال علي: أأخطب يا

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) الزلزلة: ٧ - ٨.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

رسول الله وأنت حاضر؟ فقال: أخطب فهكذا أمرني جبرائيل أن أمرك تخطب لنفسك ولولا أن الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا علي، ثم قال: أيها الناس اسمعوا قول نبيكم إن الله بعث أربعة آلاف نبي ولكل نبي وصي فأنا خير الأنبياء ووصي خير الأوصياء ثم أمسك (ص) وابتدأ (ع) فقال:

الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمتهم قلوب المتقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأبهج بابن عمي المصطفى العالمين حتى علت دعوته دعوة الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطن المبطلين، وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين، فبلغ رسالة ربه وصدع بأمره وأنار من الله آياته، فالحمد لله الذي خلق العباد بقدرته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ورحم وكرم وشرف وعظم، والحمد لله على نعمائه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص ترضيه، وأصلي على نبيه صلاة تزلفه وتحظيه وبعد: فإن النكاح مما أمر الله تعالى به وأذن فيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله تعالى ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله زوجني فاطمة على صداق أربعمائة درهم ودينار وقد رضيت بذلك فأسأله واشهدوا، فقال المسلمون: زوجته يا رسول الله؟ قال: نعم، قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما^(١).

[٨١٦] ١١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غزوان قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن بكر البغوي: عن شعيب بن واقد المدني، عن الحسين بن زيد، عن عبد الله بن الحسن، عن زيد بن علي،

(١) دلائل الإمامة: ص ١٥ - ١٧ ومدينة المعاجز: ص ١٤٥ والمستدرک: ج ١٤ ص ٢٠٤ الباب ٣٣ من أبواب مقدمات النكاح ح ٦.

عن أبيه، عن جده (ع) قال: خطب النبي رسول الله (ص) حين زوج فاطمة من علي (ع) فقال:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود لقدرته المطاع لسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في سمائه وأرضه، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي (ع) فقد زوجته على أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي، ثم دعا بطبق فيه بُسْرٌ فقال: انتهبوا فبينما ننتهب إذ دخل علي (ع) فقال النبي (ص): يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة فقد زوجكها على أربع مائة مثقال فضة إن رضيت، فقال علي (ع): رضيت بذلك بمن الله تعالى وبمن رسول الله، فقال النبي (ص): جمع الله شملكما وأسعد جدكما وأخرج منكما كثيراً طيباً^(١).

ب - مهر فاطمة (ع)

[٨١٧] ١٢ - أبو الفضل محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو العباس غياث الديلمي، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الهروي، عن الحسن ابن مسكان، عن نجبة، عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر محمد بن علي (ع) في قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾^(٢)، إلى قوله ﴿مُفْسِدِينَ﴾ إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش فاستسقى موسى الماء وشكى إلى ربه تعالى مثل ذلك، وقد شكى المؤمنون إلى جدي رسول الله فقالوا: يا رسول الله، عرفنا من الأئمة بعدك؟ فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده، وقد علمنا أن علياً وصيكم فمن الأئمة بعده؟ فأوحى الله تعالى إليه إنك قد زوجت علياً

(١) تيسير المطالب: ص ٥٢/٥٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٢٧ وتفسير نور

الثقلين: ج ٤ ص ٢٤ ح ٧٩.

(٢) البقرة: ٦٠.

بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناشير المخطوطة بالنور فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة، وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلاثي الجنة وأربعة أنهار في الأرض: الفرات ودجلة والنيل ونهر بلخ، فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك، فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة جرى منها أحد عشر إماماً من صلب علي، سيد كل أمة إمامهم في زمنه، فيعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان بين تزويج أمير المؤمنين بفاطمة في السماء وبين تزويجها في الأرض أربعون يوماً^(١).

[٨١٨] ١٣ - الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية: عن زيد بن عامر، عن محمد بن شهاب الأزدي، عن زيد بن كثير الجمحي، عن أبي سمينة، عن أبي بصير، عن الصادق (ع)، في حديث في تزويج فاطمة (ع) في السماء، - إلى أن قال - (ع): «قال أبو أيوب: يا رسول الله، فما كانت نحلتها؟ قال: يا أبا أيوب شطر الجنة، وخمس الدنيا وما فيها، والنيل والفرات وسيحان وجيحون، والخمس من الغنائم، كل ذلك لفاطمة نحلة من الله، لا يحل لأحد أن يظلمها فيه بوبرة - إلى أن قال - فقام حذيفة بن اليمان على قدميه وقال: يا رسول الله، فمتى تزوجها في الأرض؟ قال: يوم الأربعاء من تزويجها في السماء، قال حذيفة: فما نحلتها في الأرض يا رسول الله؟ فقال: يا أبا عبد الله، ما يكون سنة [نساء] أمتي من آمن منهم، قال: وكم هو؟ قال: خمسمائة درهم، قال

(١) دلائل الإمامة: ص ١٨ - ١٩ ومدينة المعاجز: ص ١٤٦ والمستدرک: ج ١٥ ص: ٦٢

حذيفة: يا رسول الله، لا يزداد عليها في نساء الأمة، فإن بيوتات العرب تعظم العرب وتنافس فيها، قال له رسول الله (ص): الخمسمائة درهم، تأديب من الله ورحمة، وللأمة في ابنتي وأخي أسوة، قال حذيفة: يا رسول الله، فمن لم يبلغ الخمسمائة درهم، قال رسول الله (ص): تكون النحلة ما تراضيا عليه، قال حذيفة: يا رسول الله فإن أحب أحد من الأمة الزيادة على الخمسمائة درهم، قال: قد أخبرتكم معاشر الناس، بما كرمني الله به، وكرم أخي علياً وابنتي فاطمة (ع)، وتزويجها في السماء، وقد أمرني ربي أن أزوجه في الأرض، وأن أجعل نحلتيها خمسمائة درهم، ثم تكون سنة لأمتي - إلى أن قال - فقام أمير المؤمنين (ع) [فقال]: وهذا رسول الله (ص)، قد زوجني ابنته فاطمة وصادقها عليّ خمسمائة درهم^(١).

[٨١٩] ١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: زوج رسول الله (ص) فاطمة (ع) على درع حطمية يسوي ثلاثين درهماً^(٢)..
ورواه بسند آخر عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر عن عبد الله بن بكير، مثله^(٣).

[٨٢٠] ١٥ - عنه: عن علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن سليمان، عن حدثه، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن فاطمة (ع) قالت لرسول الله (ص): زوجتني بالمهر الخسيس، فقال لها

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ٦٥/٦٦ من أبواب المهور ح ١٠ عن الهداية للحضيني: ص ١٦.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٢ والوسائل: ج ١٥ ص ٩ باب ٥ من أبواب المهور ح ٤ وبهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ٢١٧ وقرب الإسناد: ص ٨٠.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٤ والوسائل: ج ١٥ ص ١٠ باب ٥ من أبواب المهور ح ٧.

رسول الله (ص): ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماء والأرض^(١).

[٨٢١] ١٦ - شريك، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي قال: زوجني رسول الله (ص) فاطمة على أربعمائة وثمانين درهماً، وزن ستة^(٢).

[٨٢٢] ١٧ - أنساب الأشراف قال: وحدثني علي، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن نجيج، عن أبيه، عن رجل سمع علياً (ع) يقول: أردت أن أخطب إلى رسول الله (ص) ابنته، فقلت: والله مالي شيء، ثم ذكرت صلته وعائده، فخطبتها إليه، فقال: وهل عندك من شيء؟ قلت: لا قال: فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا، فقلت: هي عندي، قال: فأعطاها إياها^(٣).

[٨٢٣] ١٨ - عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيج، عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب: زوجني رسول الله (ص) فاطمة على درع حديد حطمية وكان سلّحنيها وقال: ابعث بها إليها تحللها بها فبعثت بها إليها، والله ما ثمنها كذا وأربعمائة درهم^(٤).

[٨٢٤] ١٩ - نصر بن علي، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق الشنّي العبدي، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: لما تزوجت فاطمة قلت:

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ٧ والوسائل: ج ١٥ ص ٢ باب ١ من أبواب المهور ح ٨.

(٢) كتاب الأموال لأبي عبيدة: ص ٥٢٥.

(٣) أنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٠٣ والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٧/٣٤٨ ومسند أحمد: ج ١ ص: ٨٠ وراجع كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ٦٩٩.

(٤) مسند أبي يعلى: ج ١١ ص ٣٦٢ ج ٤٧٠ ومجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٨٣ وكنز العمال: ج ١٣ ص ٦٨٠ ح ٣٧٧٤٣٠، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

يا رسول الله ما أبيع فرسي، أو درعي؟ قال بع درعك، فبعتهما بثنتي عشرة أوقية، فكان ذلك مهر فاطمة^(١).

[٨٢٥] ٢٠ - عن علي: أنه لما تزوج فاطمة قال له النبي (ص): اجعل عامة الصداق في الطيب^(٢).

[٨٢٦] ٢١ - علياء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي (ص) ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهماً، قال: وأمر النبي (ص) أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في حرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها، فسبقته برضاع الحسين.
وأما الحسن فإنه (ص) صنع في فيه شيئاً لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين^(٣).

ج - وليمة الزواج

[٨٢٧] ٢٢ - عن عبد الله بن أبي بكر، عن الإمام علي (ع): لما أردت أجمع فاطمة أعطاني رسول الله (ص) مصراً - أي وعاءً - من ذهب، فقال: ابتع بهذا طعاماً لوليمتك^(٤).

[٨٢٨] ٢٣ - أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا محمد ابن سنان، عن جعفر بن قرط، عن أبي عبد الله جعفر بن

(١) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٥٠٣ ومجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٨٣ وكنز العمال: ج ١٣ ص ٦٨٠ ح ٣٧٧٤٠، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. وراجع البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٨.

(٢) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧٩ ح ٣٧٧٣٩، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(٣) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٨١ ح ٣٧٧٤٢، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(٤) الأخبار الموفقيات: ص ٣٧٥.

محمد (ع) قال: لما زوج رسول الله (ص) فاطمة (ع) من علي (ع) قال: من حضر نكاح علي فليحضر طعامه، فضحك المنافقون وقالوا: إن الذين حضروا العقد حشر من الناس وان محمداً سيضع طعاماً لا يكفي عشرة أناس فسيفتضح محمد اليوم، وبلغ ذلك النبي فدعا عميه حمزة والعباس وأقامهما على باب داره وقال لهما: أدخلوا أناس عشرة عشرة ودعا بعلي وعقيل فأزرهما ببردين يمانيين وقال لهما: انقلا على أهل التوحيد الماء واعلم يا أخي إن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتكم، فجعل الناس يردون عشرة عشرة فيأكلون ويصدرون حتى أكل الناس من طعامه ثلاثة أيام والنبي (ص) يجمع بين الصلوتين في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء الآخرة، ثم دعا النبي بعمه العباس فقال له: يا عم ما لي أرى الناس يصدرون ولا يعودون، قال يا ابن أخي لم يبق في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك؛ حتى أن جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين فأحبنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاك الله تعالى من المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، فقال النبي (ص) له: أتعرف عدد القوم؟ فقال: لا أعلم، ولكن إذا أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمك حمزة، فدعا حمزة فجاء وهو يجر سيفه على الصفا وكان لا يفارقه شفقة على دين الله ولما دخل رأى النبي ضاحكاً، فقال له: مالي أرى الناس يصدرون ولا يعودون؟ قال: لكرامتك على ربك لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد، فقال كم طعم منهم هل تعرف عددهم؟ قال: والله ما شذ على رجل واحد، أكل من طعامك في أيامك الثلاثة بعدتها ثلاثة آلاف من المسلمين وثلاثمائة رجل من المنافقين، فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم دعا بصحاف وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عقبة إلى بيوت الأراامل والضعفاء والمساكين من المسلمين والمسلمات والمعاهدين

والمعاهدات حتى لم تبق يومئذ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل عليه من طعامه (ص) ثم قال: هل فيكم رجل يعرف المنافقين؟ فأمسك الناس، فقال: أين حذيفة ابن اليمان؟ قال حذيفة: وكنت في ضعف من علة بي ويدي هراوة أتوكأ عليها، فلما سمعت النبي يسأل عني لم أملك نفسي أن قلت لبيك يا رسول الله، فقال لي: هل تعرف المنافقين؟ فقلت: ما المسؤول بأعلم من السائل فقال لي: أذن مني فدنوت فقال لي: استقبل القبلة بوجهك ففعلت فوضع النبي يمينه بين منكبي فوجدت برد أنامله على صدري وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم وذهبت العلة من جسدي ورميت هراوتي من يدي، فقال لي: انطلق وائتني بالمنافقين رجلاً رجلاً، قال: فلم أزل أدعوهم وأخرجهم من بيوتهم وأجمعهم حول منزل النبي حتى جمعت مائة واثنتين وسبعين رجلاً ليس فيهم من يؤمن بالله ويقر بنبوة رسوله، قال: فدعا النبي علياً (ع) وقال: احمل هذه الصحيفة إلى القوم، قال علي: فأتيته لأحملها فلم أطق فاستعنت بأخي عقيل فلم نقدر، فتكامل معي أربعون رجلاً فلم نقدر عليها والنبي قائم على باب الحجرة ينظر إلينا وابتسم فلما رأنا ولا طاقة بنا عليها، قال: تباعدوا عنها، فتباعدنا فطرح ذيل برده على عاتقه ووضع كفه تحت الصحيفة وحملها وجعل يجري بها كما ينحدر سحاب في صلب، ووضع الصحيفة بين أيدي المنافقين وكشف الغطاء عنها والصحفة على حالها لم ينقص منها ولا وزن خردلة ببركتها، فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض والأصاغر للأكابر: لا جزيتم عنا خيراً أنتم صددمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا وتصدوننا عن دين محمد ولا بيان أوثق مما رأينا، ولا شرع أوضح مما سمعنا، وأنكر الأكابر على الأصاغر، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا فإن هذا قليل من سحر محمد، فلما سمع النبي مقاتلتهم حزن حزناً شديداً وقال: كلوا لا أشبع الله

بطونكم، فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحفة ويهوي بها إلى فيه فيلوكها لو كآ شديداً يميناً وشمالاً حتى إذا هم ببلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر، فلما طال ذلك عليهم فزعوا إلى رسول الله، فقالوا: يا محمد، فقال النبي: يا محمد، فقالوا: يا أبا القاسم، فقال النبي: يا أبا القاسم، فقالوا: يا رسول الله، فقال: لبيكم، وكان (ص) إذا نودي باسمه يا أحمد يا محمد أجاب بهما وإذا نودي بكنتيه أجاب بها وإذا نودي بالرسالة والنبوة أجاب بالتلبية، ثم قال: ما تريدون؟ قالوا: يا محمد التوبة فما نعود إلى نفاقنا أبداً، فقام النبي (ص) على قدميه ورفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخاً (لأنه رحيم بأمته) قال: فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(١) فأما من آمن بالنبي فصار وجهه كالشمس في إشراقها وكالقمر في نوره وأما من كفر من المنافقين وانقلب في النفاق والشقاق فصار وجهه كالليل في ظلامه، وآمن بالنبي مائة رجل وبقي بالنفاق والشقاق اثنان وسبعون رجلاً فاستبشر النبي بإيمان من آمن، وقال: لقد هدى الله ببركة علي وفاطمة، وخرج المؤمنون معجبين من بركة الصحفة ومن أكل منها من الناس، فأنشده ابن رواحة شعراً منه:

نبيكم خير النبيين كلهم كمثّل سليمان يكلمه النمل

فقال (ص): أسمعت خيراً يا ابن رواحة أن سليمان نبي وأنا خير منه ولا فخر كلمته النملة وسبحت في يدي صغار الحصى وأنا خير النبيين ولا فخر فكلهم إخواني، فقال رجل من المنافقين: يا محمد وعلمت أن الحصى تسبح في كفك، قال: أي والذي بعثني بالحق نبياً فسمعه رجل من اليهود

فقال: والذي كلم موسى بن عمران على الطور ما سبح في كفك الحصى، فقال النبي: بلى والذي كلمني في الرفيع الأعلى من وراء سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مائة عام، ثم قبض في كفه شيئاً من الحصى ووضع في راحته فسمعنا له دويماً كدوي الآذان إذا سدت بالأصابع، فلما سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد لا أثر بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت يا محمد رسوله وآمن من المنافقين أربعون رجلاً وبقي اثنان وثلاثون^(١).

د - يوم الزفاف

[٨٢٩] ٢٤ - أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن جده محمد الباقر (ع)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما زوج رسول الله فاطمة من علي (ع) أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر قليل! فقال: ما أنا زوجت علياً ولكن الله تعالى زوجه ليلة أسري بي إلى السماء فصرت عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدر والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين يلتقطن وتهادين به وأفترخن فقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد قال: ولما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي يسوقها فينما هم في الطريق، إذ سمع النبي بحلبة فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفاً من الملائكة وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي: ما

(١) دلائل الامامة: ص ٢٠ - ٢٣ ومدينة المعاجز: ص ١٤٧، والمستدرک: ج ١٤ ص ١٩٩ - ٢٠٠ الباب ٣٢ من أبواب مقدمات النكاح، ح ٥.

أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا لزفاف فاطمة إلى زوجها علي، فكبر جبرائيل وكبرت الملائكة وكبر رسول الله فوق التكبير على العرائس من تلك الليلة، قال علي (ع): ثم دخل إلى منزلي فدخلت إليه ودنوت منه فوضع كف فاطمة الطيبة في كفي وقال: ادخلا المنزل ولا تحدثا أمراً حتى أتیکما، قال فدخلنا المنزل فما كان إلا أن دخل رسول الله وبیده مصباح فوضعه في ناحية المنزل وقال لي: يا علي، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة ففعلت، ثم أتيت به فتفل فيه تفلات، ثم ناولني القعب فقال: اشرب منه فشربت، ثم ردتته إلى رسول الله فناوله فاطمة وقال: اشربي حبيبتي، فشربت منه ثلاث جرعات ثم رده إليه، فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) الآية ثم رفع يديه وقال: يا رب إنك لم تبعث نبياً إلا وقد جعلت له عترة اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة ثم خرج.

قال علي: فبت ليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلما كان في آخر السحر أحسست برسول الله فذهبت لأنهض فقال: مكانك، أتيتك في فراشك رحمك الله فأدخل رجله معني في الدثار، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة فاستيقظت، فبكت وبكى وبكى لبكائهما فقال لي: ما يبكيك فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله بكيت وبكت فاطمة فبكيت لبكائهما فقال: أتاني جبرائيل فبشرني بفرخين يكونان لك، عزيت بأحدهما وعلمت أنه يقتل غريباً عطشاناً، فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها ثم قالت: يا أبة، لم يقتلوه وأنت جده وعلي أبوه وأنا أمه؟ قال: يا بنية لطلبهم الملك، أما أنهم سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا على يد المهدي من ولدك، يا علي من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله، ومن أبغضك

وأبغض ذريتك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار^(١).

[٨٣٠] ٢٥ - أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الباقر (ع) قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما كانت الليلة التي أهدى فيها رسول الله فاطمة إلى علي دعا علياً فأجلسه عن يمينه ودعا فاطمة فأجلسها عن شماله، ثم جمع رأسيهما ثم قام وقاما وهو بينهما، يريد منزل علي (ع)، فكبر جبرائيل في الملائكة، فسمع النبي التكبير، فكبر وكبر المسلمون، فكان أول تكبيرة في زفاف وصارت سنة^(٢).

[٨٣١] ٢٦ - أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال: حدثنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي الحمزة قال: حدثني أبي، عن علي بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: «لما زفت فاطمة إلى علي (ع) نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ونزل معهم سبعون ألف ملك، قال: قدمت بغلة رسول الله (ص) ذلول وعليها شملة، فأمسك جبرائيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثغر، ورسول الله (ص) يسوي عليها ثيابها، فكبر جبرائيل وكبر إسرافيل وكبر ميكائيل فكبرت الملائكة، وجرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة»^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٣ - ٢٥ ومدينة المعاجز: ص ١٤٨ والمستدرک: ج ١٤ ص ١٩٦ الباب ٣١ من أبواب مقدمات النكاح ح ٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص: ٢٠. ومن لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠١.

(٣) مدينة المعاجز: ص ١٤٨ ودلائل الإمامة: ص ٢٥ مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٩٧ / ١٩٨ باب ٣١ من أبواب مقدمات النكاح. وكشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٨.

[٨٣٢] ٢٧ - أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو القاسم التستري، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (ع)، عن أبيه، عن علي قال: لما زوجني النبي (ص) فاطمة قال لي: أبشر فإن الله قد كفاني ما همني من أمر تزويجك، قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرائيل بسنبلة من سنابل الجنة وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما وشمتهما وقلت: يا جبرائيل ما شأنهما؟ فقال: إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة بأشجارها وأنهارها وقصورها، ودورها، ويموتها، ومنازلها، وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق، ويس، ونادى مناد يقول: إن الله يقول: إني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب، ثم بعث الله سحابة فأمرت عليهم الدر والياقوت واللؤلؤ والجوهر ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثر على الملائكة^(١).

[٨٣٣] ٢٨ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع) دخلت أم أيمن على النبي (ص) وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله (ص): ما معك يا أم أيمن، فقالت إن فلانة املكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها، ثم بكت أم أيمن وقالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال رسول الله (ص): يا أم أيمن لم تكذبين، فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها، فأخذوا

منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (صلوات الله عليها) فجعلها في منزل علي^(١).

[٨٣٤] ٢٩ - وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال: لما كانت الليلة التي بنى فيها علي (ع) بفاطمة، سمع رسول الله (ص) ضرب الدف فقال: ما هذا؟ قالت أم سلمة: يا رسول الله هذه أسماء بنت عميس تضرب بالدف أرادت فيه إفراح فاطمة (ع) لثلاث ترى أنه لما ماتت أمها لم تجد من يقوم لها، فرفع رسول الله يده إلى السماء ثم قال: اللهم أدخل على أسماء ابنة عميس السرور كما أفرحت ابنتي، ثم دعا بها، فقال: يا أسماء ما تقولون إذا نقرتم بالدف؟ فقالت: ما ندري ما نقول يا رسول الله في ذلك، وإنما أردت فرحها. قال: فلا تقولوا هجرًا^(٢).

هـ - جهاز فاطمة (ع) وبيت الزوج

[٨٣٥] ٣٠ - أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وأبو بكر بن بالويه، قال الشيخ أبو بكر أنبأنا، وقال ابن بالويه: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو؛ وحدثنا زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه) قال:

جهز رسول الله (ص) فاطمة رضي الله عنها في خميل، وقربة، ووسادة من آدم حشوها ليف^(٣).

(١) أمالي الصدوق: ص ٢٣٦/٢٣٧ المجلس ٤٨ ح ٣، والمستدرک: ج ١٣ ص ١١٩ باب ٣٠ ح ١ أبواب ما يكتب به.

(٢) دعائم الإسلام: ج ٢ ص: ٢٠٦ و ٧٥٢، ومستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٠٥ ح ١٢ باب ١١٨ من أبواب مقدمات النكاح.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص: ١٨٥ ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص: ١٦١ وفيه: حشوها إذخر، والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٨ وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٠٣، وكتاب الزهد لأحمد بن حنبل: ص ١٣ وتاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص ١٤٢.

[٨٣٦] ٣١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (ع) قال: زوج رسول الله (ص) علياً (ع) على درع حطيمة، وكان فراشها أهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما^(١).

[٨٣٧] ٣٢ - زياد بن يحيى، حدثنا: عبد الله بن ميمون المكي، حدثنا: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: حضرنا عرس علي (رضي الله عنه)، وفاطمة (رضي الله عنها)، فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشونا الفراش يعني: الليف، وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش^(٢).

[٨٣٨] ٣٣ - عبد الله بن عمر بن أبان، وأبو هشام الرفاعي قالا: حدثنا ابن قضييل، حدثنا خالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي قال: ما كان ليلة أهدى إليّ فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش^(٣).

[٨٣٩] ٣٤ - عن علي (ع) قال: نكحت ابنة رسول الله (ص) وليس لنا فراش إلا فروة كبش، فإذا كان الليل بتنا عليها، وإذا أصبحنا فقلبنا وعلفنا عليها الناضح^(٤).

[٨٤٠] ٣٥ - عن علي (رضي الله عنه): أن رسول الله (ص) لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة، ووسادة من آدم حشوها ليف، ورحيين، وسقاء،

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٣ - والوسائل: ج ١٥ ص ١٠ - باب ٥ من أبواب المهور ح ٥.
 (٢) كشف الأستار: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٤٠٨، ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٩.
 (٣) مسند أبي يعلى: ج ١ ص: ٣٦٣ ح ٤٧١ وأخرجه ابن ماجة في الزهد باب ضجاع آل محمد (ص) ح ٤١٥٤. وراجع الزهد لابن جنبل: ص ٢٨ وكتاب الزهد والرقائق للمروزي: ص ٣٥٥ ح ١٠٠١، وراجع: كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٨٢ ح ٣٧٧٤٩، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
 (٤) كنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٩ ح ٣٦٥٣٦، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

وجرتين. فقال علي (ع) لفاطمة (ع) ذات يوم: والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجت يداي، فأنت رسول الله (ص) فقال: ما جاء بك أي بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال علي: يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخذ منا فقال: والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونها من الجوع ولا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا، فأتاها النبي (ص) وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطت أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا فقال: مكانكما، ثم قال: ألا أخبركما مما سألتما نبي؟ قال: بلى، قال: كلمات علمنهن جبرائيل (ع)، فقال: تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين.

قال علي (كرم الله وجهه): فوالله ماتركتهن منذ سمعتهن من رسول الله (ص) قال: فقال له ابن الكوا: ولا ليلة صفين، فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفين^(١).

تحويل القبلة

الآيات

قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّكَ صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

(١) الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٤ قال: رواه أحمد واللفظ له، ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَعَبِيَّتِي وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾.

الأخبار

[٨٤١] ٣٦ - تفسير سعد بن عبد الله: برواية ابن قولوية عنه بإسناده إلى الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن رسول الله (ص) لما بُعث كانت القبلة إلى بيت المقدس على سنة بني إسرائيل، وذلك أن الله تبارك وتعالى أخبرنا في القرآن أنه أمر موسى بن عمران (ع) أن يجعل بيته قبلة في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (٢).

وكان رسول الله (ص) على هذا يصلي إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة أشهراً حتى غيرته اليهود؟! وقالوا: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا وبيوت نبينا، فاغتم رسول الله (ص) لذلك، وأحب أن يحول قبلته إلى الكعبة، وكان ينظر في آفاق السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله عليه ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (٣) يعني اليهود.

ثم أخبر لأي علة لم يحول قبلته في أول النبوة، فقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ (٤) الآية فقالوا: يا رسول الله فصلاتنا التي صليناها

(١) البقرة: ١٤٢ - ١٤٤.

(٢) يونس: ٨٧.

(٣) البقرة: ١٤٤ - ١٥٠.

(٤) البقرة: ١٤٣.

إلى بيت المقدس ما حالها؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^{(١)(٢)}.

[٨٤٢] ٣٧ - الصدوق في الفقيه قال: صلى رسول الله (ص) إلى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثم غيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غمماً شديداً، ولما كان في بعض الليل خرج (ص) يقرب وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرائيل (ع) فقال له:

﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٣) الآية ثم أخذ بيد النبي (ص) فحول وجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال، فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين، فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٤) يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، وأخرجه على وجهه في كتاب النبوة^(٥).

وفي الفقيه مثله، إلا أنه قال: صلى بالمدينة تسعة عشر شهراً وزاد انه

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٧٢ ح ٣١ ومستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٩٣ باب ١٤ من أبواب القبلة ح ١ والبحار: ج ١٩ ص ٢٠١ ذيل ح ٦.

(٣) البقرة: ١٤٤.

(٤) البقرة: ١٤٣.

(٥) الفقيه: ج ١ ص ١٧٨ و ص ١٧٩ ح ٨٤٣ والوسائل: ج ٣ ص ٢١٩ - ٢١٨ باب ٢ من أبواب القبلة ح ١٢ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٣٧ ح ٤١٧.

بلغ قوماً بمسجد المدينة قد صلوا من العصر ركعتين فتحولوا، قال: ويسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين^(١).

[٨٤٣] ٣٨ - علي بن إبراهيم بإسناده، عن الصادق (ع) قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي (ص) ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجره إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (ص) ويقولون: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله (ص) من ذلك غمّاً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرائيل فأخذ بعضديه وحوّله إلى الكعبة، وأنزل عليه: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢) الآية، فكان صلى ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء: ﴿مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^{(٣)(٤)}.

[٨٤٤] ٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن جهاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته هل كان رسول الله (ص) يصلي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم فقلت: أكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: أما إذا كان بمكة فلا وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتى حول إلى الكعبة^(٥).

(١) الذكرى: ص ١٦١.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) البقرة: ١٤٢.

(٤) البحار: ج ١٩، ص ١٩٦. الذكرى: ص ١٦١ ذخيرة المعاد: ص ٢١٢.

(٥) الكافي: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ١٢ الوسائل: ج ٣ ص ٢١٦ باب ٢ من أبواب القبلة ح ٤ والبحار: ج ١٩ ص ٢٠٠ ح ٥.

[٨٤٥] ٤٠ - عبد الله بن جعفر بإسناده عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه: (ع) أن رسول الله (ص) استقبل بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم صرف إلى الكعبة وهو في صلاة العصر^(١).

[٨٤٦] ٤١ - محمد بن الحسن: بسنده عن أبي حمزة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: متى صُرف رسول الله (ص) إلى الكعبة فقال: بعد رجوعه من بدر^(٢).

[٨٤٧] ٤٢ - الطوسي: بإسناده: عن وهيب، عن أبي بصير، عن أحدهما (ع) في قوله ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) فقلت له: الله أمره أن يصلي إلى بيت المقدس؟ قال نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) قال: يا بني عبد الأشهل، أتوهم وهم في الصلاة وقد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقليل لهم: إن نبيكم قد صرف إلى الكعبة، فتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء، وصلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة، فصلوا صلاة واحدة إلى قبلتين، فلذلك سمي مسجداهم مسجد القبلتين^(٥).

(١) قرب الإسناد: ص ٦٩ و الوسائل: ج ٣ ص ٢٢٠ باب ٢ من أبواب القبلة ح ١٧. نقله المجلسي في بحاره ٨١: ص ٦٥ ح ١٨.

(٢) التهذيب: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٣٥ و الوسائل: ج ٣ ص ٢١٥ باب ٢ من أبواب القبلة ح ١ و البحار: ج ١٩ ص: ١٩٩ ح ٢. الذكري: ص ١٦١.

(٣) البقرة: ١٤٢.

(٤) البقرة: ١٤٣.

(٥) تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣٧ و تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٣٦ ح ٤١٤ و البحار: ج ١٩ ص ٢٠٠ ح ٤.

[٨٤٨] ٤٣ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال (ع): وذلك أن رسول الله لما كان بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يتمكن استقبال بيت المقدس كيف كان.

وكان رسول الله (ص) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً^(١)، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا^(٢) ونسكننا.

فاشدد ذلك على رسول الله (ص) لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم وأحب الكعبة فجاءه جبرائيل (ع) فقال له رسول الله (ص):

يا جبرائيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم، فقال جبرائيل (ع): فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك عن بغيتك.

فلما استتم دعاءه صعد جبرائيل (ع) ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد: ﴿قَدْ رَزَى نَقْلُ بَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٣) الآيات. فقالت اليهود عند ذلك: ﴿مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٤).

(١) زاد في بعض النسخ والاحتجاج والبحار والمستدرک: أو ستة عشر شهراً، قال المجلسي رحمه الله: ليس هذا في بعض النسخ، وعلى تقديره التردد أما من الراوي، أو منه (ع) مشيراً إلى اختلاف العامة فيه.

(٢) هدى هديه: سار سيرته.

(٣) البقرة: ١٤٤.

(٤) البقرة: ١٤٢.

فأجابهم الله أحسن جواب فقال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(١) وهو يملكهما وتكليفه التحوّل إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) وهو مصلحتهم^(٣)، وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم. [قال أبو محمد (ع):^(٤) وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله (ص) فقالوا: يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقاً كان ما كنت عليه؟ فقد تركته إلى باطل، فإن ما يخالف الحق فهو باطل، أو باطلاً كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدة، فما يؤمننا أن تكون [إلى] الأعلى على باطل؟ فقال رسول الله (ص): بل ذلك حقاً، وهذا حق، يقول الله :

﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عبادته وقصده إلى مصالحكم^(٦).

ثم قال لهم رسول الله (ص): لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده من سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق إلى الباطل أو الباطل إلى الحق؟ أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق؟ فولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم، قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله (ص): فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق، ثم

(١) المصدر السابق.

(٢) البقرة: ١٤٢.

(٣) (هو أعلم بمصلحتكم) الاحتجاج. (هو مصلحتكم) المستدرك.

(٤) من الاحتجاج والبحار والمستدرك.

(٥) المصدر السابق.

(٦) (مصلحتهم) في نسخة أخرى.

قبلة الكعبة في وقته حق، فقالوا له: يا محمد أبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله (ص): ما بدا له عن ذلك، فإنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدم، جل عن ذلك، ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً.

ثم قال لهم رسول الله (ص): أيها اليهود أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم يصح، ويصح ثم يمرض؟ أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت أبدا له؟ أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل أبدا له في كل واحد من ذلك؟ فقالوا: لا، قال: فكذلك الله تعالى تعبد نبيه محمداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن [كان] تعبد بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد ألزمتكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟ وألزمتكم في الصيف أن تحترزوا في الحر؟ أبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا.

فقال رسول الله (ص): فكذلكم الله تعالى تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه، وأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١).

أي إذا توجهتم بأمره، فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه.
ثم قال رسول الله (ص): يا عباد الله أنتم كالمریض، والله رب العالمین كالطبيب، فصلاح المریض فيما يعلمه الطبيب ويدبره به، لا فيما يشتهي المریض ويقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين.

فقيل: يا ابن رسول الله (ص)، فلم أمر بالقبلة الأولى؟ فقال: لما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ - وهي بيت المقدس - ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾^(١) إلا لنعلم ذلك [منه] موجوداً بعد أن علمناه سيوجد، وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمداً فيما يكرهه، فهو مصدقه وموافقه.

ثم قال: ﴿إِن كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ أي كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليتبلى طاعته في مخالفة هواه^(٢).

[١٨٤٩] ٤٤ - علي بن ابراهيم في تفسيره: وفي رواية عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع): أن رسول (ص) لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس، عجب اليهود من ذلك فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الحرام وجدت، وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا: صلى محمد الغداة

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) تفسير العسكري: ص ٤٩٢ - ٤٩٥ ح ٣١٢، عنه البحار: ٤/١٠٤ ح ١٨، البرهان: ١/١٥٨ ح ٣، ورواه في الاحتجاج: ٤٣/١ بإسناده عن أبي محمد الحسن العسكري (ع)، عنه البحار: ٥٩/٨٤ ح ١٢، وإثبات الهداة: ١٨/٢ ح ٣١٠، ومستدرک الوسائل: ١/١٩٧ ح ٨، ٩.

واستقبل قبلتنا فأمنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره،
يعنون القبلة حتى استقبل رسول الله (ص) المسجد الحرام، لعلهم يرجعون
إلى قبلتنا^(١).

[٨٥٠] ٤٥ - الطوسي: باسناده: عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن
مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قوله تعالى
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ
عَقْبِيَّةً﴾^(٢) أمره به؟ قال: نعم، إن رسول الله (ص) كان يقلب وجهه في
السماء فعلم الله عز وجل ما في نفسه، فقال: ﴿قَدْ رَزَى نَفْسِي وَجْهَكَ فِي
السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾^{(٣)(٤)}.

[٨٥١] ٤٦ - الصدوق: روى محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار،
عن أبي عبد الله (ع) قال: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان
رسول الله (ص) بمكة وأنه حضره الموت، وكان رسول الله (ص)
والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس، فأوصى البراء بن معرور أن يجعل
وجهه إلى تلقاء النبي (ص) إلى القبلة، وأوصى بثلاث ماله فجرت به السنة^(٥).

[٨٥٢] ٤٧ - العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (ع)
قال: لما صرف الله نبيه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٥، ومستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٦٩/١٧٠ باب ٢ من
أبواب القبلة ح ٣.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) البقرة: ١٤٤.

(٤) التهذيب: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٣٧ والوسائل: ج ٣ ص: ٢١٥ باب ١ من أبواب القبلة ح ٤.
والبحار: ج ١٩ ص: ١٩٩ ح ٣. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٣٦ ح ٤١٣.

(٥) الفقيه: ج ٤ ص ١٣٧ ح ٤ التهذيب: ج ٢ ص ٣٨٧ والكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ والوسائل:
ج ١٣ ص ٣٦١ باب ١١ ح ١ أحكام الوصايا وبهامشه علل الشرائع: ص ١٨٩
والوسائل: ج ٢ ص ٨٨٤ باب ٦١ من أبواب الدفن ح ١.

للنبي (ص): رأيت صلاتنا التي كنا نصلّي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(١) فسمى الصلاة إيماناً، الخبر^(٢).

فرض الزكاة

[٨٥٣] ٤٨ - الصدوق: روى الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع): أنزلت إليه آية الزكاة ﴿حُدِّثْنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) في شهر رمضان، فأمر رسول الله (ص) مناديه فنأدى في الناس: إن الله تبارك وتعالى قد فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض عليكم من الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، ونأدى فيهم بذلك في شهر رمضان، وعفا لهم عما سوى ذلك، قال: ثم لم يتعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وأفطروا، فأمر (ع) مناديه فنأدى في المسلمين: أيها الناس، زكوا أموالكم تقبل صلاتكم قال: ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطوق، فليس على الذهب شيء حتى يبلغ عشرين مثقالاً، فإذا بلغ عشرين مثقالاً ففيه نصف دينار إلى أن يبلغ أربعة وعشرين ففيه نصف دينار وعشر دينار، ثم على هذا الحساب متى زاد على عشرين أربعة أربعة، ففي كل أربعة عشر إلى أن يبلغ أربعين مثقالاً، فإذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال، وليس على الفضة شيء حتى تبلغ مائتي درهم، وليس في النيف شيء حتى تبلغ أربعين، وليس في القطن والزعفران والخضر والثمار والحبوب زكاة حتى تباع ويحول على ثمنها الحول، فإذا اجتمعت للرجل مائتا درهم

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) البحار: ج ١٩، ص ١٩٩، ح ١.

(٣) التوبة ١٠٣.

فحال عليها الحول فأخرج لذكاتها خمسة دراهم فدفعتها إلى الرجل فردّ درهماً منها وذكر أنه شبه أو زيف فليسترجع منه الأربعة دراهم أيضاً لأن هذه لم تجب عليها الزكاة لأنه كان عنده مائتا درهم إلا درهم، وليس على ما دون مائتي درهم زكاة، وليس على السبائك زكاة إلا أن تفرّ بها من الزكاة فإن فررت بها فعليك الزكاة، وليس على الحلبي زكاة وإن بلغ مائة ألف ولكن تعيره مؤمناً إذا استعاره منك فهذه زكاته، وليس في النقيير زكاة إنما هي على الدراهم والدنانير^(١).

[٨٥٤] ٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع): لما نزلت آية الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٢) وأنزلت في شهر رمضان، فأمر رسول الله (ص) مناديه فنادى في الناس: أن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة، وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، فنادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك، قال: ثم لم يعرض بشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين: أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلواتكم، قال: ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق^{(٣)(٤)}.

(١) الفقيه: ج ٢ ص ٩/٨، ح ٢٦ والوسائل: ج ٦ ص ٣٢ الباب ٨ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، ح ١ وج ٦ ص ٣ الباب ١ من أبواب الزكاة ح ١ وبهامشه الكافي: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٢.

(٢) التوبة: ١٠٣.

(٣) الطسوق - كفلس - الوظيفة من خراج الأرض المقررة عليها فارسي معرب.

(٤) الكافي: ج ٣ ص ٢٩٧. تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٠.

بعطبك^(١)، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متبعيك، إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر^(٢) وبالغ من أوضح.

أديت هذه الرسالة إلى محمد (ص) وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله (ص) للرسول: قد أطريت مقاتلتك؟ واستكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال (ص): فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكارة والعطب يهددني، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحق، لن يضر محمداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عز وجل، ويتفضل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل إنك راسلتي بما ألقاه في خلدك^(٣) الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن:

إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً] وإن الله سيقنتك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد، وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في «قليب بدر» مقتلين أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل.

(١) العطب: الهلاك.

(٢) أي من حذرک ما يحل بک فقد أعذر إليك، أي صار معذوراً عندک.

(٣) بالتحريك: البال والقلب.

ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريككم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ [قالوا: بلى. قال:]^(١) هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنق، ولا تتغير ولا تتقدم، ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب وحده، وقال: نعم، بسم الله، فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام.

فقال رسول الله (ص) لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل. فقال رسول الله (ص): لانصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.

فقال المؤمنون: صدق رسول الله (ص)، فلتشرف بهذه الآية. وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكتاب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال: فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فإذا هم عند بئر فعجبوا، فجاء رسول الله (ص) فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً. فذرعوا، فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل، يخرج به فلان الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثم جانب آخر، ثم جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة.

فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله (ص): هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبه، وذلك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان - إلى أن سُمي تمام سبعين منهم بأسمائهم - وسيؤثر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثم قال رسول الله (ص): أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى. قال. إن ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم]^(١) في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً.

ثم قال رسول الله (ص): يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم. فقالوا: يا رسول الله (ص) قد سمعنا، ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله (ص): الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول الله (ص) وأين الدواة والكنف؟

فقال رسول الله (ص) ذلك للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربّي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكناف، واجعلوا في كم^(٢) كل واحد منهم كنفاً من ذلك.

ثم قال: معاشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه وافرؤوه.

فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة، قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله (ص) في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر.

(١) من البحار.

(٢) أي مدخل اليد ومخرجها من الثوب.

فقال: أعيدها في أكمامكم، تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجة على الكافرين^(١) فكانت معهم.

فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها [بدر، ووجدوها] كما قال (ص)، لا يزيد ولا ينقص^(٢) فابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبه الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم^(٣).

الإذن بالقتال

الآيات

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ فَقَالَ فِيهِ قُلْ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا يَزَالُونَ يُقِيلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ﴿٤﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُدُودًا حُدْرِكُمْ فَأَنْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٦٦﴾ وَإِنَّا مِنْكُمْ لَمَن لَّيْبَتَانَ فَإِنِ اصَّابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمَ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٦٧﴾ وَلَئِنِ اصَّابَتْكُمْ فَضَلُّ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا لِلَّهِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَنُورِهِ أَلْحِيوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

(١) «أعدائكم» أكثر النسخ والاحتجاج والبحار.

(٢) «لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر» ب، ط، والبرهان.

(٣) تفسير العسكري ص: ٢٩١ - ٢٩٧ ح ١٤٢.

(٤) البقرة: ٢١٦-٢١٧.

وَالَّذِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَاقْتُلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿١﴾.

وقال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَوَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِئْتٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ بِكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَٰئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾.

وقال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا صَرَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٢﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

(١) النساء: ٧١ - ٧٦.

(٢) النساء: ٨٨ - ٩١.

إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَصْعَوْا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ
 اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١١٦﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَفَعُدُوا
 وَعَلَىٰ جُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
 مَوْفُوتًا ﴿١١٧﴾ وَلَا تَهَيَّؤْا فِي آتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٨﴾

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا
 الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَايَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ
 فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا
 وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِزْرِ وَالنَّفْقَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّرِ وَالْعُدُوِّ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿٢﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ
 تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِزْرِ وَالنَّفْقَىٰ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ
 قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ
 أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُوا لَآءِ

(١) النساء: ١٠٢ - ١٠٤.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) المائدة: ٢.

(٤) المائدة: ١١.

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْيُنُهُمْ فَاَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿١١﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنَّ أُنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۖ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَضَرُّعِهِ ۖ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكُمْ قُلُوبُهُمْ ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِيصٌ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۖ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۖ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۖ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ ۖ يَازِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ (١٣)

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ءَأُولِيَآءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٦﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ

(١) المائة: ٥١ - ٥٣ .

(٢) الأنفال: ٣٩ .

(٣) الأنفال: ٥٩ - ٦٦ .

نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرًا وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِرِبًا ﴿١١﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (١٢) .

وقال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْأَمِيرُ﴾ (١٣) .

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ
مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ
﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبِلُوا الَّذِينَ بَلَّوْنَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٤) .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ
كَفُورٍ ﴿١٥﴾ أُوذِيَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِيَدِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الصَّوْمِعُ وَيَبِغُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (١٥) .

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ
وَدُكِّرَ فِيهَا أَلْقَتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَظُنُّونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْعَمِيشِ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ ﴿١٧﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا
لَّهُمْ ﴿١٨﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (١٦) .

(١) التوبة: ٢٣ - ٢٥ .

(٢) التوبة: ٣٦ .

(٣) التحريم: ٩ .

(٤) التوبة: ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥) الحج: ٣٨ - ٤٠ .

(٦) محمد: ٢٠ - ٢٢ .

إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَسْتُرُوا الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَزِيغَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْدَادُوا إِيحَاتًا مَعَ إِيحَاتِهِمْ^٤ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ذَلِكَ السَّوَاءُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا حَكِيمًا﴾^(٢)

إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُحَلِّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرَةٌ إِلَى قَوْمِهِمْ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ^٥ فَإِنْ طَبِعُوا يَوْمَكُمْ اللَّهُ آجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوْلَيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣).

إلى قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً^٦ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلَايًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

(١) محمد: ٣٥.

(٢) الفتح: ٤ - ٧.

(٣) الفتح: ١٦.

(٤) الفتح: ١٨ - ٢٣.

رَجَّهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلِيَّكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿١﴾.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلُ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْمُسْتَفِيءَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَانِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلِيَّكَ هُمْ الصَّادِقُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ بَعْدَرٍ تُنَجِّكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تُوْمَتُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَسَكَتِكُمْ طَبِيعَةٌ فِي جَنَّتِ عَدْنٌ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَأُخْرَىٰ يُصَوِّبُهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَامْتَنَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَبْدَأَ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٥).

(١) الحجرات: ١٥.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) الحشر: ٦ - ٨.

(٤) الصف: ١٠ - ١٤.

(٥) التحريم: ٩.

الأخبار:

[٨٥٧] ٥٢ - روي عن الباقر (ع) أنه قال: لم يؤمر رسول الله (ص) بقتال ولا أذن له فيه، حتى نزل جبرائيل بهذه الآية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^(١) وقلده سيفاً^(٢).

[٨٥٨] ٥٣ - علي بن الحسين الموسوي المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه): نقلاً من تفسير النعماني، بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (ع) في بيان الناسخ والمنسوخ، قال: إن الله عز وجل لما بعث (محمد (ص)) أمره في بدو أمره أن يدعو فقط، وأنزل عليه ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَذْنَهُمْ﴾^(٣) فلما أرادوا ما هموا به من تبنيته، أمره الله بالهجرة وفرض عليه القتال، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^(٤) ثم ذكر بعض آيات القتال إلى أن قال: فسخت آية القتال آية الكف، ثم قال: ومن ذلك أن الله فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين، فقال ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) ثم نسخها سبحانه فقال: ﴿أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾^(٦) فنسخ بهذه الآية ما قبلها فصار فرض المؤمنين في الحرب إذا كان عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من

(١) الْحَجَّ: ٣٩.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٥٠١ ح ١٥٣ عن مجمع البيان.

(٣) الْأَحْزَاب: ٤٨.

(٤) الْحَجَّ: ٣٩.

(٥) الْأَنْفَال: ٦٥.

(٦) الْأَنْفَال: ٦٦.

الزحف، وإن كان العدة رجلين لرجل كان فاراً من الزحف^(١).

[٨٥٩] ٥٤ - تفسير النعماني بإسناده عن الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) في ذكر الناسخ والمنسوخ: ومنه أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً (محمد ص) أمره في بدء أمره أن لا يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٤٨﴾﴾^(٢)، فبعثه الله بالدعوة فقط وأمره أن لا يؤذيه، فلما أرادوا بما هموا به من تبليت، أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣﴾﴾ فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿٤﴾﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿أَتَيْنَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ ﴿٥﴾﴾ فنسخت آية القتال آية الكف، فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيه: «إذا جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» فلما قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَدَعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٦﴾﴾ فنسخت هذه الآية الآية التي أذن لهم فيها أن

(١) الوسائل: ج ١١ ص ٦٤ ح ٣ باب ٢٧ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه وبهامشه: المحكم والمتشابه: ص ١٠ و ١١.

(٢) الأحزاب: ٤٥ - ٤٨.

(٣) الحج: ٣٩.

(٤) النساء: ٧٧.

(٥) النساء: ٧٨.

(٦) محمد: ٣٥.

يجنحوا، ثم أنزل الله سبحانه في آخر السورة ﴿فَأَقْضُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ﴾^(١) إلى آخر الآية، ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين، فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(٢) إلى آخر الآية، ثم نسخها سبحانه فقال: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(٣) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها، فصار من فر من المؤمنين في الحرب إن كانت عدة من المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من الزحف، وإن كانت العدة رجلين لرجل كان فاراً من الزحف، وساق الحديث إلى قوله (ع): ونسخ قوله سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٤) يعني اليهود حين هادنهم رسول الله (ص)، فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٥) إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ صَغُورُونَ﴾ فنسخت هذه الآية تلك الهدنة^(٦).

[٨٦٠] ٥٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (ع) قال في حديث، فلما نزلت هذه الآية ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^(٧) في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم وأذن لهم في القتال.

(١) التوبة: ٥.

(٢) الأنفال: ٦٥.

(٣) الأنفال: ٦٦.

(٤) البقرة: ٨٣.

(٥) التوبة: ٢٩.

(٦) البحار: ج١٩، ص١٧٥، ح١٩.

(٧) الحج: ٣٩.

فقلت : فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتال كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب؟ فقال : لو كان إنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل ، لأن الذين ظلموهم غيرهم ، وإنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ، ولو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عن بعدهم ، إذ لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد ، وكان فرضاً مرفوعاً عن الناس بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد ، وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ؛ ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلموا أهل مكة بإخراجهم من ديارهم وأموالهم ؛ فقاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك ، وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم ، فقد قاتلوهم بإذن الله تعالى لهم في ذلك^(١).

[٨٦١] ٥٦ - محمد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل يقول فيه : أما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ، ليس له أن يولي وجهه عنهم ، ومن ولاهم يومئذٍ دبره فقد تبوء مقعده من النار ، ثم حولهم رحمة منه لهم ، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين ففسح الرجلان العشرة^(٢).

[٨٦٢] ٥٧ - عنه : عن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن خريس قال :

(١) الكافي : ج ٥ ص ١٧ ح ١ والبحار : ج ١٩ ح ١٨٣ ح ٣٥ وتفسير نور الثقلين : ج ٣

ص ٥٠٣ ح ١٩٥ .

(٢) الكافي : ج ٥ ص ٦٩ .

تمارى الناس عند أبي عبد الله (ع) فقال بعضهم: حرب علي (ع) شر من حرب رسول الله (ص) وقال بعضهم: حرب رسول الله (ص) شر من حرب علي (ع) قال: فسمعهم أبو جعفر (ص) فقال: ما تقولون؟ فقالوا: أحملك الله تمارينا في حرب رسول الله وفي حرب علي (ع) فقال بعضنا: حرب علي (ع) شر من حرب رسول الله (ص) وقال بعضنا: حرب رسول الله (ص) شر من حرب علي (ع) فقال أبو جعفر: لا، بل حرب علي (ع) شر من حرب رسول الله (ص) فقالت له: جعلت فداك أحرب علي (ع) شر من حرب رسول الله (ص)؟ قال: نعم، وسأخبرك عن ذلك، إن حرب رسول الله (ص) لم يقرؤا بالإسلام، وإن حرب علي (ع) أقرؤا بالإسلام ثم جحدوه^(١).

غزوة بدر

الآيات

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَوْ كَفَرُوا سَعْتُوهُمْ وَتَحْسُرُونَ إِلَيَّ جَهَنَّمَ وَيَسَّسَ إِلَيْهَا ۗ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ النَّصْرَةِ وَإِنَّهَا لَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْآلَمِينَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا

(١) الكافي: ج ٨ ص ٢٥٢ ح ٣٥٣، مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٦٧ باب ٢٤ من أبواب جهاد وما يناسبه ح ١٨.

(٢) آل عمران: ١٢ - ١٣.

(٣) آل عمران: ١٢٣ - ١٢٤.

لَمْ كُنْتُمْ عَلَيْنَا الْإِنْفَالِ لَوْلَا أَعْرَضْنَا إِلَيْكَ أَجَلٌ قَرِيبٌ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ انْفَعَى وَلَا نُظَلَمُونَ فَيَلَا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسْتَبَدِّئَةٍ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذِهِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿١﴾.

وقال تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٢).

إلى قوله سبحانه: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ ﴿٥﴾ يُجِدُّونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطِّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحَيِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِيفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاؤُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كَمَا فَعَدَوْهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْمًا فَلَا تُولَّهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّغَالٍ أَوْ مُتَحَدِّثًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِسْكَ الْعَصِيرِ ﴿١٦﴾ فَلَمَّ تَفْتَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئِن لَّا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ

(١) النساء: ٧٧ - ٧٨.

(٢) الأنفال: ١.

بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُهِنٌ كِيدَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾
 إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ
 تُغْفَى عَنْكُمْ فِئْتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 فَسَيُفْئِنُّهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ (٢٠).

إلى قوله تعالى: ﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ الْأَخِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ
 فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
 يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٢).

وقال سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
 الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ
 عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٣) إِذْ أَنْتُمْ
 بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
 لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ
 عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ
 فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفَاشَتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ
 قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
 الْأُمُورُ ﴿٢٦﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَيْسَتْ فِيكَ فَائِتُبُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا
 إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاةَ النَّاسِ

(١) الأنفال: ٥ - ١٩.

(٢) الأنفال: ٣٦.

(٣) الأنفال: ٣٧ - ٣٨.

رَبُّدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِ جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمَتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ بِجُوهِهِمْ وَأَدْبَرَهُمْ وَذُفُؤًا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

وقال سبحانه: ﴿مَا كَان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُشِخِرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾ فَاكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾﴾

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٣﴾﴾

تاريخ بدر

[٨٦٣] ٥٨ - الطوسي، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبد الملك الطحان، عن هارون ابن عيسى، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الرضا، عن آبائه (ع): أن رسول الله (ص) سافر إلى بدر في شهر رمضان، وافتتح مكة في شهر رمضان^(٤).

(١) الأنفال: ٤١ - ٥١.

(٢) الأنفال: ٦٧ - ٧١.

(٣) الحج: ١٩.

(٤) أمالي الطوسي: ص ٣٤٢ والبحار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١٣.

[٨٦٤] ٥٩ - عنه: روى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم يكن رسول الله (ص) يصوم في السفر في شهر رمضان ولا غيره، وكان يوم بدر في شهر رمضان، وكان الفتح في شهر رمضان^(١).

[٨٦٥] ٦٠ - قال ابن اسحاق: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين: أن رسول الله (ص) التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان^(٢).

[٨٦٦] ٦١ - الصدوق بإسناده: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: الغسل في سبعة عشر موطناً، ليلة سبعة وعشرين من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان ليلة بدر^(٣).

[٨٦٧] ٦٢ - حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثني يحيى بن يعقوب أبو طالب، عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان^(٤).

[٨٦٨] ٦٣ - اخرج ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب (رضى الله

(١) التهذيب: ج ٤ ص ٢٣٥ وص ٢٣٦ ح ٦٩١ - والوسائل: ج ٧ ص ١٤٣ باب ١١ من

أبواب من يصح منه الصوم ح ٤، وبهامشه: الإستبصار: ح ٢ ص ١٠٢.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ١٥٨، وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٤٨.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٠، وح ١١٧.

(٤) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٣١.

عنه) قال : كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان في صبيحتها ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان^(١).

[٨٦٩] ٦٤ - عن الرضا (ع) : كانت بدر في رمضان فلم يعتكف النبي (ص)، فلما كان من قابل اعتكف عشرين يوماً في رمضان، عشرة لعامه وعشرة قضاء لما فاته^(٢).

رؤيا علي (ع) قبل بدر

[٨٧٠] ٦٥ - الصدوق : بإسناده عن وهب القرشي، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع) قال : رأيت الخضر (ع) في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال : قل : «يا هو يا من لا هو إلا هو» فلما أصبحت قصصتها على رسول الله (ص) فقال لي : يا علي علمت الاسم الأعظم، وكان على لساني يوم بدر^(٣).

استشارة النبي (ص) أصحابه

[٨٧١] ٦٦ - روي عن الإمام أبي جعفر (ع) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾^(٤) الآية، قال : هم الذين استشارهم الرسول في أمر قريش ببدر، فقال رجل منهم : يا رسول الله إنها قريش وخیلاؤها، وأنها ما آمنت قط، فقال تعالى : ﴿فَأَنْتَ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(٥) إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٦) قال : هم الأنصار، وكان ألف بين قلوبهم ونصرتهم نبيه، وهو

(١) الميزان للطباطبائي: ج ٩ ص ١٠٦

(٢) فقه الرضا: ص ٢١ والمستدرک: ج ٧ ص ٥٦٠ من أبواب الاعتكاف ح ٦.

(٣) البحار: ج ١٩، ص ٣١٠، ح ٥٨. وكتاب التوحيد للصدوق: ص ٨٩ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٠٠ ح ٧.

(٤) الأنفال: ٦٢.

(٥) الأنفال: ٦٢.

(٦) الأنفال: ٦٣.

قوله تعالى، ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾^(١) فالذين ألف الله بين قلوبهم الأنصار خاصة^(٢).

أخذ البيعة

[٨٧٢] ٦٧ - ابن طاووس: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: لما هاجر النبي (ص) إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلهم على السمع والطاعة، وكان رسول الله (ع) إذا خلا دعا علياً فأخبره بمن يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول الله (ص) علياً وحمزة وفاطمة (ع) فقال لهم: بايعوني بيعة الرضا، فقال حمزة: بأبي أنت وأمي على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟ فقال: يا أسد الله ورسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان، قال: نعم سمعاً وطاعة، وبسط يده، فقال لهم: يد الله فوق أيديهم، علي أمير المؤمنين، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة، هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والإنس أجمعين: فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^{(٣)(٤)}.

الخروج إلى بدر

[٨٧٣] ٦٨ - تفسير النعماني: عن الصادق، عن أمير المؤمنين (ع) قال: لما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيه (ص) ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(٥) فلما قوي الإسلام وكثر المسلمين أنزل الله تعالى

(١) الأنفال: ٦٣.

(٢) البحار: ج ١٩، ص ٣٠٨، ح ٥٢. عن تفسير القمي.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) الطرف: ص ٨ - ٩. بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٩٥.

(٥) الأنفال: ٦١.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا - وساق الحديث إلى أن قال أما الجدل ومعانيه في كتاب الله ﴿...وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُدِّهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَدْمًا بَيْنَ كَأَنَّكُمْ يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٢).

ولما خرج رسول الله (ص) إلى بدر كان خروجه في طلب العدو وقال لأصحابه: إن الله عز وجل قد وعدني أن أظفر بالعيبر أو بقريش، فخرجوا معه على هذا، فلما أفلتت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال: إن قريشاً قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنها لكم وأمرني بقتال قريش قال: فجزعوا في ذلك وقالوا: يا رسول الله فإننا لم نخرج على أهبة الحرب قال: وأكثر قوم منهم الكلام والجدال، فأنزل الله تعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ﴾^(٣) الآية وساقه إلى أن قال: رجل في الأنصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، وكان عم قتادة بن النعمان الأنصاري وكان قتادة ممن شهد بدرًا^(٤).

[٨٧٤] ٦٩ - الطبرسي في مجمع البيان: روى عن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾^(٥) قال: هي الإبل حين ذهب إلى غزوة بدر، تمد أعناقها في السير فهي تضبع أي تضبح، وهي أن يمدَّ ضبعه في السير حتى لا يجد مزيداً^(٦).

[٨٧٥] ٧٠ - الصدوق: روى علي بن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي

(١) آل عمران: ١٣٩.

(٢) الأنفال: ٥ - ٦.

(٣) الأنفال: ٧.

(٤) البحار: ج ١٩ ص ٣١١ ح ٥٩ وبهامشه: المحكم والمتشابه: ١٠ - ١١ - ٨١ - ٨٢ - ٩٢.

(٥) العاديات: ١.

(٦) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٥ عن مجمع البيان والبحار: ج ٢١ ص ٦.

جعفر (ع) قال: كان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون إلى بدر^(١).

[٨٧٦] ٧١ - هارون بن إسحاق قال: حدثنا مصعب بن المقدم قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة، عن علي (ع) قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك، وكان رسول الله (ص) يتخبر عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله (ص) إلى بدر، وبدر بئر، فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين، منهم رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى رسول الله (ص)، فقال له: كم القوم؟ فقال: هم والله كثير شديداً بأسهم، فجهد النبي (ص)، أن يخبره كم هم فأبى، ثم إن رسول الله (ص) سأله: كم ينحرون من الجزر؟ فقال: عشرأ كل يوم، قال رسول الله (ص): القوم ألف، ثم إنه أصابنا من الليل طش من المطر فانطلقنا تحت الشجر والجحف نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله (ص) يدعو ربه: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، فلما أن طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا رسول الله (ص) وحرّض على القتال، ثم قال: إن جمع قريش عند هذه الضلعة من الجبل، فلما أن دنا القوم منا وصافناهم إذا رجل من القوم على جمل أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله (ص): يا علي، ناد لي حمزة وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم، قال رسول

(١) الفقيه: ج ٢ ص ١٩٢ باب ما جاء في ركوب العقب ح ٨٧٤. والوسائل: ج ٨ ص ٣٦٢
باب ١٩ من أبواب أحكام الدواب ح ١.

الله (ص): إن يكن في القوم من يأمر بالخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم: إنني أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جِبْنُ عتبة بن ربيعة ولقد علمتم أنني لست بأجبنكم، قال: فسمع أبو جهل، فقال: أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لعضضته، لقد ملثت رثتك وجوفك رعباً، فقال عتبة: إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينما أجبن، قال: فبرز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة ابن ربيعة وابنه الوليد حمية فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب، فقال رسول الله (ص): يا علي قم، يا حمزة قم، يا عبيدة بن الحارث قم، فقتل الله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث، فقتلنا منهم سبعين وأسرونا سبعين، قال: فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال: يا رسول الله والله ما هذا أسرنى ولكن أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته، فقال رسول الله (ص): لقد آزرك الله بملك كريم، قال علي: فأسر من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث^(١).

ليلة بدر

[٨٧٧] ٧٢ - قال ابن جرير: حدثني هارون بن إسحاق، حدثنا مصعب بن المقدم، حدثنا أبو اسحاق، عن حارثة، عن علي بن أبي طالب قال:

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٣٣/١٣٥ ومجمع الزوائد: ج ٦ ص ٧٥/٧٦ قال روى أبو داود طرفاً منه ورواه أحمد: ج ١ ص ١١٧ والبزار وكشف الأستار: ج ٢ ص ٣١١/٣١٢ ح ١٧٦١ والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٧٧/٢٧٨ عن أحمد وتاريخ الإسلام/ المغازي: ص ٩٠/٨٨ وكنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٥/٣٩٧ ح ٢٩٩٤١، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. وراجع دلائل النبوة: ج ٣ ص ٦٢/٦٤.

أصابنا من الليل طش^(١) من المطر - يعني الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر - فانطلقنا تحت الشجرة والجحف^(٢) نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله - يعني قائماً يصلي - وحرص على القتال^(٣).

[٨٧٨] ٧٣ - عن علي قال: لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشئ من مطر، فافترق الناس يستترون تحت الشجر، وما رأيت أحداً يصلي غير النبي (ص) حتى انفجر الصبح، فصاح عباد الله فأقبل الناس من تحت الشجر فصلى بهم، ثم أقبل على القتال ورغبهم فيه فقال لهم: إن بني عبد المطلب قوم أخرجوا كرهاً لم يريدوا قتالكم فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتله وليأسره أسراً، ثم قال لهم: إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل، فلما تصاف القوم رأى النبي (ص) رجلاً يسير على جمل أحمر فقال: إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر، ثم قال: يا علي انطلق إلى حمزة - وكان حمزة أدنى القوم من القوم - فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول؟ فسأله فقال هذا عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال قال علي: وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله (ص)، فلما هزم الله القوم ألتفت فإذا عقيل مشدودة يده إلى عنقه بنسعة فصدت عنه، فصاح بي يا ابن أم علي أما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصد عني، قال علي: فأتيت النبي (ص) فقلت: يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة فقال: انطلق بنا إليه، فمضينا إليه نمشي فلما رأنا عقيل قال: يا رسول الله، إن كنتم قتلتم أبا جهل بعدما ظفرتم وإلا فأدرکوا القوم ما داموا يحدثان فرحتهم، فقال له النبي (ص): قد قتله الله عز وجل^(٤).

(١) طش: مطر خفيف.

(٢) التروس من جلد بلا خشب.

(٣) البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٦٦.

(٤) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤١٠ ح ٢٩٩٨٦، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

[٨٧٩] ٧٤ - عن علي قال: لما كان ليلة بدر قال رسول الله (ص) مَنْ يَسْقَى لَنَا مِنَ الْمَاءِ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ، فَقَامَ عَلِيٌّ فَاعْتَصَمَ الْقُرْبَةَ ثُمَّ أَتَى بَثْرًا بَعِيدَ الْقَعْرِ مَظْلَمَةٌ فَانْحَدَرَ فِيهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ تَأْهِبُوا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ (ص) وَحُزْبِهِ، فَفَضَّلُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَغَطٌ يَذْعَرُ مِنْ سَمْعِهِ، فَلَمَّا مَرَوْا بِالْبَثْرِ سَلِمُوا عَلَيْهِ مِنْ آخِرِهِمْ إِكْرَامًا وَتَبْجِيلًا^(١).

[٨٨٠] ٧٥ - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد : عن جعفر الصادق - (ع) - عن أبيه، عن ابن عباس قال : استندب رسول الله - (ص) - الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب علي، فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج بقربته، فلما كان إلى القليب لم يجد دلوًا، فنزل في الجب تلك الساعة فملاً قربته، ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت، ثم قام، ثم مرت [به] أخرى فجلس حتى مضت، [ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام]، فلما جاء قال [له] النبي (ص): ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال : لقيت ريحاً، ثم ريحاً، ثم ريحاً شديدة فأصابتني قشعريرة، فقال : أتدري ما كان ذاك يا علي؟ قال : لا، قال : ذاك جبرئيل في ألف من الملائكة سلم عليك وسلموا، ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا^(٢).

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢١ ح ٣٠٠١١، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. وينابيع المودة: ص ١٢٢ من مسند احمد واحقاق الحق: ج ٦ ص ٩٠ فضائل أحمد بن حنبل : ٢ / ٦١٣ ح ١٠٤٩٠، وعنه الطرائف : ٧٤ ح ٩٥، وغاية المرام : ٦١ ب ١٢١ ح ١، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي : ٩ / ١٧٢ ح ١٦ مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٩٤:

(٢) قرب الاسناد : ص ٥٣ مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٩٤. والبحار : ج ١٩ ص ٣٠٥ ح ٤٨ وج ٣٩ / ٩٤ ح ٤.

[٨٨١] ٧٦ - روى شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارث بن مضرب قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول: لقد حضرنا بدرأً وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله (ص)، فإنه كان منتصباً في أصل شجرة يصلي فيها، ويدعو حتى الصباح^(١).

[٨٨٢] ٧٧ - عن علي (رضى الله تعالى عنه): ما كان فينا أي تلك الليلة قائم الا رسول الله (ص)، يصلي تحت شجرة، ويكثر في سجوده أي يقول: يا حي يا قيوم، يكرر ذلك حتى أصبح^(٢).

[٨٨٣] ٧٨ - عن علي قال: لما أصبح النبي (ص) ببدر من الغد أحيى تلك الليلة كلها وهو مسافر^(٣).

[٨٨٤] ٧٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم التميمي المؤدب بقراءتي عليه بأصبهان قلت له: أخبركم أبو سعيد منصور بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس قراءة عليه وأنت تسمع، أنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، ثنا أحمد بن محمد بن السري، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب، ثنا معاوية بن هشام عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: كان رسول الله (ص) يصلي تلك الليلة ليلة بدر

(١) البحار: ج ١٩، ص ٢٧٩، ح ١٧. وتاريخ الأمم والملوك: ص ١٣٥ ومسند الطيالسي: ص ١٨. والدر المنثور: ج ٣ ص ١٧١ والمسند الجامع لبيشار عواد: ج ١٣ ص ٣٦٥ وحلية الاولياء: ج ٩ ص ٢٥ وفتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ٤٠٨ وموارد الظمان للهيثمي: ص ٤٠٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ٢ ص ٣٣٢.

(٢) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٩٢

(٣) كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ٢٩٩٤٩، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. إمتاع الأسماع: ج ٢ ص ٣١٥.

وهو يقول: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، وأصابهم تلك الليلة مطر^(١).

[٨٨٥] ٨٠ - عن أبي جعفر (ع) قال: ولما أمسى رسول الله (ص) وجنه الليل، ألقى الله على أصحابه النعاس، وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل، لا يثبت فيه قدم، فأنزل الله عليهم المطر رذاذاً حتى لبد الأرض، وثبت أقدامهم، وكان المطر على قريش مثل العزالي، وألقى الله في قلوبهم الرعب، كما قال الله تعالى ﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾^(٢).

[٨٨٦] ٨١ - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يوسف بن خالد، حدثنا هارون بن سعد، عن أبي صالح الحنفي، عن علي قال: أمرني رسول الله (ص) أن أعور^(٣) آبارها، يعني يوم بدر^(٤).

عدد المسلمين

[٨٨٧] ٨٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري قال: أخبرني النضر بن إسماعيل البلخي، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبي (ص) إلى مشاهده فقلت: شهد رسول الله (ص) بدرأ في ثلاثمائة وثلاثة عشر، وشهد أحداً في

(١) الأحاديث المختارة لضياء المقدسي: ج ٢ ص ١٤٨ كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ٢٩٩٥٠، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. والدر المنثور: ج ٣ ص ١٧١ وفتح القدير: ج ٢ ص ٤٠٩ إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٢ ص ١٣٤.

(٢) مجمع البيان للطبرسي: ج ٤ ص ٤٣٦.

(٣) يعورها بالعين المهملة: يذفنها ويظمها.

(٤) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٥٥٨، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٧٩/٨٠ ورواه الحافظ ابن حجر في المطالب العلية: رقم ٤٣٠٤. وكنز العمال: ج ١٠ ص ٤٠١ ح ٢٩٩٥٥ وفيه: أن أعور ماء آبار بدر.

ستمائة، وشهد الخندق في تسعمائة، فقال: عمّن؟ قلت: عن جعفر بن محمد (ع) فقال: ضلّ والله من سلك غير سبيله^(١).

[٨٨٨] ٨٣ - الصدوق: بإسناده إلى أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (ع) قال: المفقودون عن فرسهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر^(٢).

[٨٨٩] ٨٤ - وبإسناده إلى أبي بصير قال: سألت رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله (عليها السلام) كم يخرج مع القائم (ع) فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلا في أولى قوة، وما يكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف^(٣).

[٨٩٠] ٨٥ - وبإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق (ع): كأنني أنظر إلى القائم (ع) على منبر الكوفة، وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر^(٤).

عدد المشركين

[٨٩١] ٨٦ - أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا عمرو بن العنقري، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: أخذنا رجلين يوم بدر أحدهما عربي والآخر مولى فأقلت العربي وأخذنا المولى

(١) الكافي: ج ٥ ص ٤٥ ح ٣، والوسائل: ج ١١ ص ١٠٣ باب ٥٤ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٣. والبحار: ج ١٩ ص ١٨٠، ح: ٢٨. وراجع البحار: ج ١٩ ص ٣٢٠ ح ٧٤ و ص ٣١٨ ح ٦٧.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٤٠.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٤١.

(٤) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٤٢. والبحار: ج ١٩ ص ٣٢٠ ح ٧٤.

مولى لعقبة بن أبي معيط، فقلنا كم هم؟ فقال: كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعلنا نضربه حتى انتهينا إلى رسول الله (ص) فأبى أن يخبره، فقال رسول الله: كم تنحرون من الجذور؟ فقال: في كل يوم عشراً، فقال رسول الله: القوم ألف لكل جذور مائة»^(١).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك.

عدد خيل المسلمين

[٨٩٢] ٨٧ - أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي هو عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي (رضي الله عنهما) قال: كانت أول غزوة في الإسلام بدر، ما كان معنا إلا فرسان، فرس للزبير، وفرس للمقداد^(٢).

[٨٩٣] ٨٨ - عبيد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: لم يكن فينا فارس يوم بدر إلا المقداد^(٣).

[٨٩٤] ٨٩ - أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو سعيد بن الإعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، أن علياً (رضي الله عنه) قال:

(١) دلائل النبوة: ج ٣ ص ٤٢. وتاريخ لإسلام للذهبي / قسم المغازي: ص ٨٠. ومجمع

البيان: ج ٢ ص ٢٤٧

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٦١ وكنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢٢ ح ٣٠٠١٤. ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ٣٩.

(٣) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٣٠٥. والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٣١٨ والسيرة النبوية للشامي: ج ٤ ص ٢٧.

«لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا أحد إلا وهو نائم إلا رسول الله، فإنه يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما منا أحد فارس إلا المقداد».

قال الحسن: وحدثنا أبو عياد عن شعبه، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن حارثة، عن علي بنحوه^(١).

[٨٩٥] ٩٠ - حدثنا زهير، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله (ص) يصلي تحت شجرة ويكي حتى أصبح»^(٢).

[٨٩٦] ٩١ - أبو الحسن علي بن محمد المعري الإسفرائني بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي (رضي الله عنه)، قال: «ما كان فينا

(١) دلائل النبوة: ج ٣ ص ٣٩، والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٦٦ وكنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٤. وتاريخ الإسلام للذهبي/ قسم المغازي: ص ٧٩. وراجع: الطبري ج ٢ ص ١٣٥.

(٢) مسند أبي يعلي: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٢٨٠. وأخرجه أحمد: ١/١٢٥، ١٣٨ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة، بهذا الإسناد. وصححه ابن حبان من طريق شيخه ابن خزيمة برقم (١٦٩٠) موارد الظمان. ونفسه في البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٦٦ والترغيب والترهيب: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٣١ قال: رواه ابن خزيمة في صحيحه، وج ٤ ص ٢٣٣ ح ١٨ وتاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص ٨٣. وفي هذا الحديث دلالة على تيقظ الرسول (ص)، وعلى شدة اهتمامه بهذه الغزوة، وتطلعه إلى انتصار الدعوة، وفيه اللجوء إلى الله تعالى بعد القيام بالأسباب، لأن في اللجوء إلى الله النصر كل النصر (وما النصر إلا من عند الله)، وقد تحقق ذلك في هذه المعركة المباركة.

فارس يوم بدر غير المقداد على فرس أبلق، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله (ص)، تحت سَمْرَة، يصلي ويكي حتى أصبح»^(١).

[٨٩٧] ٩٢ - وفي رواية اخرى لمرثد بن أبي مرثد الغنوي، وروى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس انه قال : بينما انا في الحجر جالس إذ اتاني رجل فسأل عن ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ فقلت له : الخيل حين تغزو في سبيل الله ثم تأوى إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانقتل عنى وذهب إلى على بن أبي طالب (ع) وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن " العاديات ضبحا " فقال : سألت عنها أحداً قبلي ؟ قال : نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال : الخيل حين تغزو في سبيل الله قال : فاذهب فادعه لي، فلما وقف على رأسه قال : تفتى الناس بما لا علم لك به ؟ والله ان كانت لأول غزوة في الإسلام بدر وما كان معنا الا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات الخيل ؟ العاديات ضبحا : الإبل من عرفة إلى المزدلفة ومن مزدلفة إلى منى، قال ابن عباس : فرغبت عن قولتي ورجعت إلى الذي قاله علي (ع)^(٢).

رجوع طالب بن أبي طالب

[٨٩٨] ٩٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (ع) قال : لَمَّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم، خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجاؤهم وهم يرتجزون، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز، ويقول :

(١) دلائل النبوة: ج ٣ ص ٤٩ والإرشاد للمفيد، والبدية والنهاية: ج ٣ ص ٢٦٦ وراجع: كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٣٠٠١٣. وتاريخ الأمم والملوك: ص ١٣٥ ومسند الطيالسي: ص ١٨. وامتاع الاسماع: ج ٢ ص ٣١٥ وج ١٢ ص ١٣٤.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٥٦

ياربّ إماتعززن بطالب في مقنب من هذه المقناب
 في مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غير السالب
 وجعله المغلوب غير الغالب

فقلت قريش: إن هذه ليغلبنا فردوه، وفي رواية أخرى عن أبي عبد
 الله (ع) إنه كان أسلم^(١).

بدء القتال بالمبارزة

[٨٩٩] ٩٤ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الخرفي
 ببغداد، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال: حدثنا عبيد الله بن
 موسى، قال: إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي
 (رضي الله عنه) قال: «فبرز عتبة وأخوه شيبه وابنه الوليد حمية، فقالوا: هل
 من مبارز فخرج فتية من الأنصار شيبه، فقال عتبة: ما نريد هؤلاء، ولكن
 يبارز من بني عمنا من بني عبد المطلب، فقال: رسول الله (ص): قم يا
 علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث، فقتل الله عز وجل عتبة وشيبه
 ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة بن الحارث»^(٢).

[٩٠٠] ٩٥ - عن علي قال: تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فنادى
 من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا
 حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله (ص): قم يا حمزة،
 قم يا علي، قم يا عبيدة بن الحارث، وأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى
 شيبه، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثن كل واحد منهما صاحبه،
 ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة^(٣).

(١) البحار: ج١٩، ص٢٩٤، ح٣٨.

(٢) دلائل النبوة ج٣ ص٧١.

(٣) كنز العمال: ج١٠ ص٣٩٨ ح٢٩٩٤٧.

[٩٠١] ٩٦ - عن علي بن أبي طالب (ع) قال: أعنت أنا وحمزة وعبدة بن الحارث يوم بدر على الوليد بن عتبة، أظنه قال: فلم يعب علينا النبي^(١).

[٩٠٢] ٩٧ - عن محمد بن علي بن الحسين قال: لما كان يوم بدر فدعا عتبة بن ربيعة إلى البراز، قام علي بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة، وكانا مشتبهيين حدثين وقال بيده فجعل باطنها إلى الأرض فقتله، ثم قام شية بن ربيعة فقام إليه حمزة وكانا (مشتبهيين) وأشار بيده فوق ذلك فقتله، ثم قام عتبة بن ربيعة فقام إليه عبدة بن الحارث وكانا مثل هاتين الأسطوانتين، فاختلفا ضربتين فضربه عبدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر فأسف عتبة، فأجهزا عليه وحملا عبدة إلى النبي (ص) في العريش فأدخلاه عليه، فأضجعه رسول الله (ص) ووسده رجله وجعل يمسح الغبار عن وجهه، فقال عبدة: أما والله يا رسول الله لو أراك أبو طالب لعلم أنني أحق بقوله عن أبنائنا والحلائل، ألسنت شهيداً قال: بلى، وأنا الشاهد عليك، ثم مات فدفنه رسول الله (ص) بالصفراء ونزل في قبره وما نزل في قبر أحد غيره^(٢).

التقاء الفريقين واحتدام القتال

[٩٠٣] ٩٨ - قال الواقدي: وكان عليّ (ع) يقول: إنني يومئذ بعد ما ارتفع النهار، ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم، خرجت في إثر رجل منهم، فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيثمة، وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة، والمشرك مُقَنَّع في الحديد، وكان فارساً، فاقترح عن فرسه، فعرفني وهو معلّم ولا أعرفه،

(١) مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٨٢ قال: رواه الطبراني. وكنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢٢

ح ٣٠٠١٥.

(٢) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤١٩ ح ٣٠٠٠٨.

فناداني: هلم ابن أبي طالب للبراز! قال: فعطفت عليه فانحط إليّ مقبلاً، وكنت رجلاً قصيراً، فانحطت راجعاً لكي ينزل إليّ، فكرهت أن يعلوني بالسيف، فقال: يا ابن أبي طالب، فررت؟ فقلت: قريباً مفرّ، ابن الشتراء! قال: فلما استقرت قدماي وثبت أقبلي، فلما دنا منّي ضربني، فاتقيت بالدّرقة فوق سيفه فلحج - يعني لزم - فأضربه على عاتقه وهو دارع، فارتعش، ولقد فضّ سيفي درعه، فظننت أن سيفي سيقتله، فإذا بريق سيف من ورائي، فطأطأت رأسي ويقع السيف فأطنّ قحف رأسه بالبيضة، وهو يقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب! فالتفت من ورائي فإذا حمزة بن عبد المطلب^(١).

[٩٠٤] ٩٩ - حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا أبو علي عبد الله بن عبد المجيد الحنفي، حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن ابن وهب، أخبرني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله (ص) ما فعل، فجئت فأجده وهو ساجد يقول: «يا حي يا قيوم» لا يزيد عليها، ثم ذهبت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه^(٢).

(١) المغازي للواقدي: ج ١ ص ٩٢/٩٣ ونسب قريش: ص ١٩٩ و ٢٠٠، والبحار: ج ١٩ ص ٣٣٩ وزاد: والمقتول طعيمة بن عدي.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ١ ص ٢٢٢، ومسند أبي يعلي: ج ١ ص ٤٠٤ ح ٥٣٠ ومجمع الزوائد: ج ١٠ ص ١٤٧ والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٧٥ عن البيهقي، ودلائل النبوة: ج ٣ ص ٤٩، وكنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ٢٩٩٥١. السيرة النبوية للشامي: ج ٤ ص ٣٧ إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٢ ص ١٣٤.

تبخرت أبي دجانة

[٩٠٥] ١٠٠ - أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع) قال: لما كان يوم بدر أعتم أبو دجانة بعمامته وأرخی عذبة للعمامة في خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين يدي الصفيين، فقال رسول الله (ص): إن هذه لمشية يبغضها الله عز وجل إلا عند القتال^(١).

[٩٠٦] ١٠١ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر (ع)، عن آبائه قال: قال علي (ع): أعتم أبو دجانة الأنصاري، وأرخی عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين الصفيين، فقال رسول الله (ع): إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال^(٢).

وما رميت إذ رميت

[٩٠٧] ١٠٢ - العياشي في تفسيره: عن عمرو بن أبي المقدم، عن علي بن الحسين قال: ناول رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: ﴿رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^{(٣)(٤)}.

[٩٠٨] ١٠٣ - وفيه: محمد بن كليب الأسدي، عن أبيه قال: سألت

(١) الجعفریات: ص ٧٧، والمستدرک: ج ١١ ص ٨ الباب ١ من أبواب جهاد النفس ج ٦.

(٢) نوادر الراوندي: ص ٢٠ والبحار: ج ١٩ ص ١٨٣ ح ٣٤

(٣) الأنقال: ١٧.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٢ ح ٣٤ والبحار: ج ١٩ ص ٢٨٧ ح ٣٤ والبرهان: ج ٢

ص ٧١ وتفسير الصافي: ج ١ ص ٦٥٥/٦٥٦ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤٤.

أبا عبد الله (ع) عن قول الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ قال: عليّ ناول رسول الله (ص) القبضة التي رمى بها^(١).

[٩٠٩] ١٠٤ - وفي خبر آخر عنه (ع): أن علياً ناوله قبضة من تراب رمى بها^(٢).

[٩١٠] ١٠٥ - في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها: قال (ع): وأما الخامسة والثلاثون: فإن رسول الله وجهنى يوم بدر فقال: إئتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طينة يفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش؛ مع كل حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا^(٣).

نهي النبي (ص) عن قتل أحد من بني عبد المطلب

[٩١١] ١٠٦ - عن علي (ع): أنه قال: قال رسول الله (ص) يوم بدر: من استطعتم أن تأسروه من بني عبد المطلب فلا تقتلوه، فإنهم إنما أخرجوا كرهاً^(٤).

[٩١٢] ١٠٧ - الطوسي، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد بن علي بن الحسين، عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي الحسيني، عن جعفر بن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن علي، عن الرضا، عن آبائه (ع):

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ٥٢ ح ٣٢ والبحار: ج١٩ ص ٢٨٧ ح ٣٣ والبرهان: ج٢ ص ٧٠ ح ٤. وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص ١٤٠ ح ٤٢ و ٤٣.

(٢) نفس المصادر السابقة.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج٢ ص ١٤٠ ح ٤٦.

(٤) دعائم الإسلام: ج١ ص ٣٧٦، المستدرك: ج١١ ص ٥٠ باب ٢١ من أبواب جهاد العدو ح ٣.

أن النبي (ص) قال يوم بدر: لا تأسروا أحداً من بني عبد المطلب فإنما أخرجوا كرهاً^(١).

أقول: الظاهر أن قوله «لا تأسروا» مصحف «لا تقتلوا».

[٩١٣] ١٠٨ - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: قال رسول الله (ص): من استطعم أن تأسروه من بني عبد المطلب فإنما أخرجوا كرهاً^(٢).

[٩١٤] ١٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَلْمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٣) قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: إن رسول الله (ص) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأسروا، فأرسل علياً (ع) فقال أنظر من هيهنا من بني هاشم، قال: فمر علي (ع) على عقيل بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فحاد عنه فقال له: يا ابن أم علي أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول الله (ص) وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن حارث في يد فلان، فقام رسول الله (ص) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل؟ قال: إذن تنازعا في تهامة^(٤) فقال: إن كنتم أئختنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم، قال: فجيء بالعباس فقيل له: أفد نفسك وأفد

(١) أمالي الطوسي: ص ٣٤٢ والبحار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١٢.

(٢) كشف الأستار: ج ٢ ص ٣١٣/٣١٤ ح ١٧٦٣ ومجمع الزوائد: ج ٦ ص ٨٥، رواه أحمد: ج ١ ص ٨٩

(٣) الأنفال: ٧٠.

(٤) من أسماء مكة المعظمة.

ابن أخيك، فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: أعط ما خلفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني جبرائيل من عند الله عز ذكره، فقال ومحلوفة^(١) ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الأسارى كلهم [مشركين] إلا العباس وعقيل ونوفل (كرم الله وجوههم) وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَئِن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾^(٢) إلى آخر الآية^(٣).

مشاركة الملائكة في بدر

[٩١٥] ١١٠ - عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (ع) قال: لما عطش القوم يوم بدر انطلق عليّ بالقربة يستقي وهو على القليب إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءت أخرى أن تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى، فلما رجع إلى رسول الله (ص) أخبره بذلك، فقال رسول الله (ص): أما الريح الأولى (فيها) جبرائيل مع ألف من الملائكة، والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة، وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رأهم إبليس فنكص على عقبه يمشي القهقري حتى يقول: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^{(٤)(٥)}.

(١) ومحلوفة أي أقسم بالذي يقسم به في شرع محمد (ص) وحاصله «والله».

(٢) الأنفال: ٧٠.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٢٠٢، ح ٢٤٤ وتيسير المطالب: ص ٢٧، وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٨، ح ١٥٧.

(٤) الانفال: ٤٨.

(٥) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٥ ح ٧٠، وقرب الإسناد: ص ٥٣ والبحار: ج ١٩ ص ٣٠٥ ح ٤٨ و ٤٩ والبحار: ج ٣٩ ص ١٠٣ ح ١١ وبهامشه البرهان: ج ٢ ص ٩٠. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٢، ح ١٢٥. والسيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٦٧ و ١٧٨.

[٩١٦] ١١١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر^(١).

[٩١٧] ١١٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام، عن أبي الحسن (ع) قال في قول الله عز وجل: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(٢) قال: العمائم، اعتم رسول الله (ص) فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتم جبرائيل (ع) من بين يديه ومن خلفه^(٣).

[٩١٨] ١١٣ - قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم: أن علي بن أبي طالب قال: العمائم تيجان العرب، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء قد أرخوها على ظهورهم، وإلا جبرائيل فإنه كانت عليه عمامة صفراء^(٤).

[٩١٩] ١١٤ - عن أبي جعفر قال: كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء، فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفر^(٥).

[٩٢٠] ١١٥ - ابن أبي حاتم في تفسيره: بأسانيد عن علي (كرم الله وجهه) في قوله تعالى ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِحَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٦) أنها الصوف الأبيض في نواحي خيولهم وأذنانها^(٧).

(١) الكافي: ج ٦ ص ٤٦١ ح ٣ والوسائل: ج ٥ ص ٥٥ ح ٥٨٨٨. البحار: ج ١٩، ص ٢٩٧، ح ٤٢. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٨، ح ٣٤٤. والبحار: ج ١٩ ص ٢٨٤ ح ٢٥. عن تفسير العياشي.

(٢) آل عمران: ١٢٥.

(٣) البحار: ج ١٩، ص ٢٩٧، ح ٤١.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٢٨٧. وراجع: مجمع البيان: ج ٢ ص ٣٨١.

(٥) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤١٩ ح ٣٠٠٠٧.

(٦) آل عمران: ١٢٥.

(٧) السيرة الحلبية للحلي: ج ٢ ص ١٧٦.

[٩٢١] ١١٦ - وعن علي (رض) قال : كان سيما الملائكة أي سيما خيلهم يوم بدر الصوف الأبيض وفي لفظ : بالعهن الأحمر في نواحي الخيل وأذناها^(١) .

[٩٢٢] ١١٧ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر^(٢) .

[٩٢٣] ١١٨ - عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الملائكة الذين نصرنا محمداً (ص) يوم بدر في الأرض ما سعدوا بعد، ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، وهم خمسة آلاف^(٣) .

[٩٢٤] ١١٩ - ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله (ع): كأني أنظر إلى القائم (ع) على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر رأيه رسول الله (ص) انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم (ع)، وهم الذين كانوا مع نوح (ع) في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم (ع) حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى حين رفع، وأربعة آلاف مسومين ومردفين، وثلاثمائة عشر ملكاً وملائكة يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يؤذن لهم^(٤) .

[٩٢٥] ١٢٠ - محمد بن يعقوب: باسناده عن أبان، عن زرارة، عن

(١) السيرة الحلبية للحلي: ج٢ ص١٧٦.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٣٨٨ ح٣٤٥.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٣٨٨ ح٣٤٦ والبحار: ج١٩ ص٢٨٤ ح٢٦.

(٤) البحار: ج١٩، ص٣٠٥، ح٤٧ وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٣٨٧ ح٣٤٣.

أبي جعفر (ع) قال: كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشد عليه جبرائيل (ع) بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرائيل إني مؤجل إني مؤجل حتى وقع في البحر، قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (ع): لأي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال: يقطع بعض أطرافه^(١).

[٩٢٦] ١٢١ - وروي في خبر: أن إبليس التفت إلى جبرائيل وهو في الهزيمة فقال: يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقبل لأبي عبد الله (ع): أتري كان يخاف أن يقتله، فقال: لا، ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة^(٢).

[٩٢٧] ١٢٢ - حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي: قال: فحدثني موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن رجل من بني أود، قال: سمعت علياً (ع) يقول وهو يخطب بالكوفة: بينا أنا أميح^(٣) في قلب بدر جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة؛ ثم ذهب فجاءت ريح أخرى، لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح أخرى لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها، وكانت الأولى جبرائيل في ألف مع رسول الله (ص)، والثانية ميكائيل في ألف عن يمينة رسول الله (ص)، وأبي بكر، وكانت الثالثة إسرافيل في ألف، نزل عن ميسرة رسول الله (ص)، وأنا في المسيرة؛ فلما هزم الله عز وجل أعداءه حملني رسول الله (ص) على فرسه فجمزت بي، فلما جمزت خررت على عنقها، فدعوت ربي فأمسكني حتى

(١) الكافي: ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٤١٩ و البحار: ج ١٩ ص ٣٠٤ ح ٤٦٦ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦١، ح: ١٢٣.

(٢) البحار: ج ١٩، ص ٢٥٦ عن تفسير القمي: في تفسير قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق). وج ١٩ ص ٢٨٤ ح ٢٤ عن تفسير العياشي.

(٣) أميح يعني أستقي، وهو من ينزع الدلاء وهو المنح أيضاً

استويت؛ وما لي وللخيل، وإنما كنت صاحب غنم! فلما استويت طعنت بيدي هذه حتى اختضبت منّي ذا - يعني إبطه -^(١).

[٩٢٨] ١٢٣ - عن علي (ع) عن رسول الله (ص): إن الله أمدني يوم بدر وحينئذ بملائكة يعتمون هذه العمّة، إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان^(٢).

[٩٢٩] ١٢٤ - محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة البصري، حدثنا محمد بن خالد الحنفي، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن علي بن أبي طالب، قال:

كنت على قلب بدر أميح، أو أمتح منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، لم أرَ ريحاً أشد منها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين النبي (ص)، والثانية إسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي (ص)، والثالثة جبرائيل في ألف من الملائكة، وكان أبو بكر عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله (ص) على فرس، فلما استويت عليه، حمل بي فصرت على عنقه فدعوت الله فثبتني عليه، فطعنت برمحي حتى بلغ الدم إبطي^(٣).

[٩٣٠] ١٢٥ - قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن الربيعي، عن

(١) المغازي للواقدي: ج١ ص ٥٧/٥٨. وأخرجه في مستدرک الحاكم: ج٣ ص ٦٨/٦٩. وتاريخ الإسلام للذهبي: قسم المغازي: ص ٨٦ ودلائل النبوة: ج٣ ص ٥٥ وراجع: البداية والنهاية: ج٣ ص ٢٧٩، وراجع: كنز العمال: ج١٠ ص ٤١٠ ح ٢٩٩٨٧ وامتاع الاسماع: ج٣ ص ٣١٩ وشرح النهج: ج٤ ص ١٤٣ وسيرة ابن هشام: ج٣ ص ١٨٥ وعلل الحديث لابن ابي حاتم: ج١ ص ٣٣٧.

(٢) كنز العمال: ج١٥ ص ٣٠٧ ح ٤١١١٤١، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(٣) مسند أبي يعلى: ج١ ص ٣٧٩/٣٨٠ ح ٤٨٩ ومجمع الزوائد: ج٦ ص ٧٦.

أبي الحويرث، عن محمد بن جبير، عن علي قال: نزل جبرائيل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي (ص) وفيها أبو بكر، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي (ص) وأنا في الميسرة.

ورواه البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد: ونزل إسرافيل في ألف من الملائكة وذكر أنه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضبت إبطه من الدماء، فذكر أنه نزلت ثلاثة آلاف من الملائكة^(١).

[٩٣١] ١٢٦ - علي بن ابراهيم في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) وهو القتل ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ قال: وقال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض؟ فإنما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نريكم فيهم إلا كهيئة الشامة. قالوا: تلك الملائكة^(٣).

[٩٣٢] ١٢٧ - الكلبي وأبو جعفر وأبو عبد الله (ع): كان إبليس في صف المشركين أخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث: يا سراق إلى أين؟ أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال: إني أرى ما لا ترون، فقال: والله ما ترى إلا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، وقال النبي (ص) في العريش: «اللهم إنك إن تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد بعد اليوم» فنزل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾^(٤) فخرج

(١) البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٧٥. فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٤٠٤.

(٢) التوبة: ٢٦.

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨٨.

(٤) الأنفال: ٩.

يقول: ﴿سَيَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبْرَ﴾^(١) الآية، فأيده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وكثرهم في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعينهم، وقال علي (ع) وابن عباس في قوله: «مسومين» كان عليهم عمائم بيض^(٢).

[٩٣٣] ١٢٨ - حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل البحري منذ سنة خمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن علي بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه قراءة عليه بمصر سنة اثنتين وثلاثمائة، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا عبد الله ابن موسى، عن أشعث بن سعيد، عن عبد الله بن بشر، عن أبي راشد، عن علي ابن أبي طالب (ع) أنه قال: عممني رسول الله بعمامة مسدل طرفيها على منكبين، وقال: إن الله تبارك وتعالى أمدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين هذه العمة، وقال: إن هذه العمامة حائزة بين المسلمين وبين المشركين، ثم تصفح الناس ويده قوس عربية ومرّ رجل بيده قوس فارسية فقال: ما هذه ألقها عليك بهذه وأشباهاها وإرجاع القنا فإن الله يؤثر الدين ويمليكم من البلاد^(٣).

تسليم الملائكة على علي (ع)

[٩٣٤] ١٢٩ - الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عباس قال: استندب رسول الله (ص) الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب علي فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح مظلمة، فخرج بقربته فلما كان إلى القليب لم يجد دلواً فنزل في الجب تلك الساعة فملاً قربته، ثم أقبل فاستقبلته ريح

(١) القَمَر: ٤٥.

(٢) البحار: ج١٩، ص٣٢٤ وتفسير نور الثقلين: ج١ ص١٦١ ح١٢٤.

(٣) تيسير المطالب: ص٢٩٠.

موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي قال: لما أن كان يوم بدر وحضر الناس إتقيننا برسول الله، فكان من أشد الناس بأساً وما كان منا أحد أقرب إلى العدو منه^(١).

[٩٣٨] ١٣٣ - ابن سعد: عن خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي قال: لما كان يوم بدر وحضر البأس اتقيننا برسول الله (ص) وكان من أشد الناس بأساً يومئذ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه^(٢).

[٩٣٩] ١٣٤ - أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، قال حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي (رضي الله عنه) قال: لما كان يوم بدر أتقيننا المشركين برسول الله (ص)، وما كان أشد الناس بأساً^(٣).

[٩٤٠] ١٣٥ - عن علي: أنه سئل عن موقف النبي (ص) يوم بدر؟ قال: كان أشدنا يوم بدر من حاذي بركبتيه رسول الله (ص)^(٤).

[٩٤١] ١٣٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي (رضي الله عنه) قال:

(١) تاريخ الأمم والملوك: ص ١٣٥.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٢٦.

(٣) دلائل النبوة: ج ٣ ص ٦٩. ومسند أحمد: ج ١ ص ٨٦ وراجع البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٧٨، وتاريخ الإسلام/السيرة النبوية: ص ٤٥٨ إضافة: وما كان أحد أقرب. السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٤ ح ٢٩٩٤٠. السيرة النبوية للشامي: ج ٧ ص ٤٧

كنا إذا حمى البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فلا يكون أحد أدنى إلى القوم منه^(١).

صفة راية رسول الله (ص) ببدر

[٩٤٢] ١٣٧ - أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي جعفر (ع) أنه قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين، وهي راية رسول الله (ص)، نزل جبرائيل يوم بدر سرية ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا خز ولا حرير، قلت: من أي شيء؟ قال: من ورق الجنة نشرها رسول الله (ص) يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى علي (ع) ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا ألفها، ويسير الرعب قدامها شهراً، وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً. الخبر^(٢).

شعار المسلمين ببدر

[٩٤٣] ١٣٨ - محمد بن يعقوب، عن علب بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر: يا نصر الله اقترب اقترب^(٣)).

[٩٤٤] ١٣٩ - الراوندي: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) قال: قال علي (ع) كان شعار رسول الله (ص) في يوم

(١) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص ١٤٣. والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٧٨ عن النسائي. ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٨، ج ٣٠٢ وأخلاق النبي لأبو الشيخ: ص ٥٧، ومسند أحمد: ج ١ ص ٨٦ ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢.
(٢) البحار: ج ١٩، ص ٣٢٠، ج ٧٥ وبهامشه: غيبة النعماني: ١٥٦.
(٣) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦.

بدر: يا منصور أمت، وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله وللخزرج يا بني عبد الرحمن وللأوس يا بني عبيد الله^(١).

النجاشي وانتصار المسلمين

[٩٤٥] ١٤٠ - المفيد: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن أسامة البصري قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال: حدثنا سعد بن صدقة قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) انه قال: أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلعان الثياب قال: فقال جعفر بن أبي طالب: فأشفقتنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما أن رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمداً (ص) وأقرّ عيني به، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله قد نصر نبيه محمداً (ص) وأهلك عدوه وأسر فلان وفلان وفلان، وقتل فلان وفلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر، لكأنني أنظر إليه حيث كنت أرى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيها الملك الصالح، فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى (ع) إن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من النعمة، فلما أحدث الله لي نعمة نبيه محمد (ص) أحدثت لله هذا التواضع، قال: فلما بلغ النبي (ص) ذلك قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد

(١) نوادر الراوندي: ص ٣٣، والبحار: ج ١٩ ص ١٦٤، ح ٣ وج ٩٧ ص ٣٥ ح ٢٥.

صاحبها كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وأن العفو يزيد صاحبه عزّة فاعفوا يعزكم الله^(١).

محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (ع) مثله^(٢).

[٩٤٦] ١٤١ - الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: عن محمد بن سنان، عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله (ع) قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قال لرسول الله (ص): أحدثك يا رسول الله: دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك، وفي غير رياشة، وفي غير زيه، قال: فحيته بتحية الملك وقلت له: يا أيها الملك ما لي أراك في غير مجلس الملك وفي غير رياشته وفي غير زيه!؟ فقال: إنا نجد في الإنجيل أن من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع، وأنه ورد عليّ في ليلتي هذه أن ابن عمك محمداً (ص) قد أظفره الله بمشركي أهل بدر، فأحببت أن أشكر الله تعالى بما ترى»^(٣).

أسر العباس

[٩٤٧] ١٤٢ - عن علي (ع) قال: كان الذي أسر العباس، أبو اليسر وكان رجلاً مجموعاً، وكان العباس رجلاً جسيماً^(٤).

[٩٤٨] ١٤٣ - المفيد: بأسانيد مختلفة، عن زيد بن وهب قال:

(١) الآمالي للمفيد: ص ٢٣٨/٢٣٩ ومستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣٠١ من أبواب جهاد

النفوس باب ١٩ ح ٢

(٢) الكافي: ج ٢ ص ١٢١.

(٣) مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣٩ من أبواب جهاد النفوس وما يناسبه ح ١، وبهامشه:

الزهد: ص ٥٧.

(٤) السيرة النبوية للشامي: ج ٤ ص ٤١.

سمعت علياً (ع) يقول: وقد ذكر حديث بدر فقال: وكان الذي أسر العباس رجلاً قصير من الأنصار، فأدركته، فألقى العباس عمامته لئلا يأخذها الأنصاري وأحب أن أكون أنا الذي أسرته، وحيئاً به إلى رسول الله (ص) فقال الأنصاري: يا رسول الله قد جئتك بعمك العباس أسيراً، فقال العباس: كذبت ما أسرنى إلا ابن أخى علي بن أبى طالب، فقال له الأنصاري: يا هذا أنا أسرتك، فقال: والله يا رسول الله ما أسرنى إلا ابن أخى علي بن أبى طالب، ولكأنى بجلحتى فى النقع تبين لى، فقال رسول الله (ص): صدق عمى ذاك ملك كريم، فقال العباس: لقد عرفته ببجلحتى وحسن وجهه، فقال له: إن الملائكة الذين أيدنى الله بهم على صورة علي بن أبى طالب ليكون ذلك أهيب لهم فى صدور الأعداء، قال: فهذه عمامتى على رأس علي فمره فليردها عليّ، فقال: ويحك، إن يعلم الله فىك خيراً يعوضك أحسن العوض^(١).

أهل بدر وسيمائهم

[٩٤٩] ١٤٤ - العياشى: عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال: قلت: الزبير شهد بدرأ قال: نعم، ولكنه فرّ يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، وإن كان قاتل كفارأ فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره^(٢).

[٩٥٠] ١٤٥ - عن علي: أن النبي صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستأ وقال: إنه شهد بدرأ^(٣).

(١) الفصول المختارة للمفيد: ج ٢ ص ٢٩٤.

(٢) البحار: ج ١٩، ص ٣١٩، ح ٦٩ عن تفسير العياشى.

(٣) كنز العمال: ج ١٤ ص ٧٠ ح ٣٧٩٦٠.

[٩٥١] ١٤٦ - عن علي (ع): سيماء أصحاب رسول الله (ص) يوم بدر الصوف الأبيض^(١).

شهداء بدر وصلاة النبي (ص) عليهم

[٩٥٢] ١٤٧ - القاضي النعمان في الدعائم: وعن علي (ع) أنه قال: لما كان يوم بدر وأصيب من أصيب من المسلمين، نزع عنهم رسول (ص) الله الفراء، ودفنهم في ثيابهم، وصلى عليهم^(٢).

[٩٥٣] ١٤٨ - الصدوق: عن الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن الشمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: السنة فينا في الصلاة على الميت خمس تكبيرات، وقد كان رسول الله يكبر على أهل بدر سبعاً وتسعاً^(٣).

[٩٥٤] ١٤٩ - محمد بن مكي الشهيد في الذكرى قال: وروى حماد ابن يحيى، عن الصادق (ع): أن النبي (ص) في يوم بدر أمر بمواراة كميث الذكر - أي صغيره - وقال: إنه لا يكون إلا في كرام الناس^(٤).
قال الشهيد: وأورده الشيخ في الخلافة^(٥) والمبسوط^(٦) عن علي (ع).

[٩٥٥] ١٥٠ - ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن يحيى،

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦١.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٩ ومستدرک الوسائل: ج ٢ ص ١٧٨ باب ١٤ من أبواب غسل الميت ٢ والبحار: ج ٧٩ ص ٦ ح ٥ باختلاف في الألفاظ.

(٣) اكمال الدين: ص ١٢٣ - ١٢٤. البحار: ج ١٩، ص ٣١٩، ح ٧٢.

(٤) ذكرى الشيعة: ص ٥٤ والوسائل: ج ٢ ص ٨٦٦ الباب ٣٩ من أبواب الدفن ح ٣.

(٥) الخلافة: ص ١٦٧.

(٦) المبسوط: ص ١٨٢.

عن أبي عبد الله (ع) قال: (قال رسول الله (ص)، يوم بدر: لا تواروا الا من كان كميثاً) يعنى من كان ذكره صغيراً^(١).

بيان: هذه الرواية وان كانت من الحسان، الا أنها مخالفة للأصل، فالرجوع إلى الأصل أولى، وهو أن دفن المسلم واجب، ولا يتم إلا بدفن الجميع، فيجب دفن الجميع.

عدد قتلى المشركين ببدر وعدد أسراهم

[٩٥٦] ١٥١ - العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾^(٢) قال: إن المسلمين قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً، قتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين، فلما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، قال: فاغتموا بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾^(٣)^(٤).

[٩٥٧] ١٥٢ - المفيد: بأسانيد مختلفة، عن زيد بن وهب قال: سمعت علياً - (ع) - يقول وقد ذكر حديث بدر فقال: قتلنا من المشركين سبعين وأسروا سبعين، وكان الذي أسر العباس رجل قصير من الأنصار فأدرسته فألقى العباس عمامته لئلا يأخذها الأنصاري وأحب أن أكون أنا الذي أسرته، وجيء به إلى رسول الله (ص)، الحديث^(٥).

(١) راجع الوسائل: ج ١١ ص ١١٢ الباب ٦٥ من أبواب جهاد العدو ح ١ وبهامشه:

التهذيب: ج ٢ ص ٥٦. عوالي اللئالي لابن أبي جمهور: ج ٣ ص ١٨٧.

(٢) آل عمران: ١٦٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير العياشي: ح ١ ص ٢٠٥ ح ١٥١ والبحار: ج ٢٠ ص ٩٢ ح ٢٤ وج ١٩ ص ٣١٨

ح ٦٨. تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٨/٤٢٦.

(٥) الفصول المختارة للمفيد: ج ٢ ص ٢٩٤.

نهى النبي (ص) عن سبِّ قتلى المشركين

[٩٥٨] ١٥٣ - علي بن الجعد، أنبأ القاسم بن الفضل الحدائي، عن محمد بن علي قال: نهى رسول الله أن نسب قتلى بدر من المشركين، وقال: لا تسبوا هؤلاء فإنه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون فتؤذون الأحياء، ألا إن البذاءة لؤم^(١).

معاملة النبي (ص) للأسرى

[٩٥٩] ١٥٤ - قال الواقدي: وكان عليّ (ع) يحدث يقول: أتى جبرائيل إلى النبي (ص) يوم بدر فخيره في الأسرى أن يضرب أعناقهم، أو يأخذ منهم الفداء ويُستشهد منكم في قابل عدّتهم.

فدعا رسول الله أصحابه فقال: هذا جبرائيل يخبركم في الأسرى بين أن يضرب رقابهم، أو نأخذ منهم الفدية ويستشهد منكم في قابل عدّتهم. قالوا: بل نأخذ الفدية ونستعين بها، ويستشهد منا فندخل الجنة. فقبل منهم الفداء، وقتل منهم في قابل عدّتهم بأحد^(٢).

[٩٦٠] ١٥٥ - أخبرنا حاجب بن الركين بدمشق، حدثنا رزق الله بن موسى، حدثنا أبو داود الجعدي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن سفيان بن سعيد، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن عكرمة، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): أن جبريل (ع) هبط على النبي (ص) فقال له: خيرهم - يعني أصحابه - في الأسارى إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدّتهم، قالوا: الفداء، ويقتل منا عدّتهم^(٣).

(١) مجموعة رسائل لابن أبي الدنيا: ص ٣٥ ح ٩٢.

(٢) المغازي للواقدي: ج ١ ص ١٠٧. وراجع كنز العمال: ج ٣ ص ٦٦٥ ح ٨٤٠٠، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(٣) موارد الظمان للهيثمي: ص ٤١٢. تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٢٦ رواه الترمذي: ح ١٥٦٧ «والنسائي» وابن حبان في صحيحه: ح ٤٧٩٥ البحر الزخار للبخاري: ج ٢ ص ١٧٦، الأحاديث المختارة لضياء المقدسي: ج ٢ ص ٢٤٦.

[٩٦١] ١٥٦ - أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي، حدثنا زهر بن سعد السمان، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن علي (رضي الله عنه)، قال النبي (ص) في الأسارى يوم بدر: إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتكم، فكان آخر السبعين ثلث بن قيس (رضي الله عنه) استشهد باليمامة^(١).

[٩٦٢] ١٥٧ - القاضي النعمان في الدعائم: عن علي أنه قال: أسر رسول الله (ص) يوم بدر أسارى وأخذ الفداء منهم، فالإمام مخير إذا أمكنه الله من المشركين بين أن يقتل المقاتلة أو يأسرهم ويجعلهم في الغنائم ويضرب عليهم السهام، ومن رأى المنّ عليه منهم منّ عليه، ومن رأى أن يفادى به فادى إذا علم أن ما يفعله من ذلك كله صلاحاً للمسلمين، ومن نزل من حصن من حصون المشركين أو خرج من عسكريهم على حكم أحد من المسلمين، فإن حكم بأن يُسْتَرْقَّ أو بأن يقتل أو بأن يكون ذمة، فحكمه فيما حكم من ذلك جائز، وإن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه، ويرد من حكمه إلى مأمنه ويقاتل^(٢).

[٩٦٣] ١٥٨ - العياشي: عن علي بن أسباط: سمع أبا الحسن الرضا (ع) يقول: قال أبو عبد الله (ع): أتى النبي (عليه وآله السلام) بمال، فقال للعباس: أبسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً، قال: فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله (ص): هذا مما قال

(١) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص ١٤٠، ودلائل النبوة: ج ٣ ص ١٣٩/١٤٠. وتاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص ١١٩ وكنز العمال: ج ١٤ ص ٦١ ح ٣٧٩٦٢.
(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣١٧ المستدرک: ج ١١ ص ٤٩ باب ٢١ من أبواب جهاد العدو ح ١.

الله ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُومًا مِّنَ أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾^{(١)(٢)}.

[٩٦٤] ١٥٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُومًا مِّنَ أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾^(٣) قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال: إن رسول الله (ص) نهى يوم بدر أن يقتل أحدًا من بني هاشم وأبو البخترى فأسروا، فأرسل علياً (ع) فقال: انظر من ههنا من بني هاشم قال: فمر علي (ع) على عقيل بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فحاده، فقال له عقيل: يا ابن أم علي^(٤) أما والله لقد رأيت مكاني قال: فرجع إلى رسول الله (ص) وقال: هذا أبو الفضل^(٥) في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان، فقام رسول الله (ص) حتى انتهى إلى عقيل فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل، فقال: إذا لا تنازعون في تهامة، فقال: إن كنتم أنختمتم^(٦) القوم وإلا فاركبوا أكتافهم^(٧) فقال: فجيء

(١) الأنفال: ٧٠.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٩/٧٠ ح ٨٠ وقرب الإسناد: ص ١٢ ج ١٩ ص ٢٨٦ ح ٢٩ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٨ ح ١٥٨ والبحار: ج ١٩ ص ٢٦٥ ح ٥، عن قرب الإسناد.

(٣) الأنفال: ٧٠.

(٤) أي ارحم عليّ أو أقبل عليّ.

(٥) هو كنية عباس بن عبد المطلب.

(٦) «فقال» أي عقيل وقال الجوهري: أنخنه أي أوهنه بالجراحة وأضعفه. (آت).

(٧) أي اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن أنختموهم فخلوهم. وقيل: القائل النبي (ص) وركوب الأكتاف كناية عن شد وثاقهم أي إن وضعوا بالجراحات فلا يقدرّون على الهرب فخلوهم وإلا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على أكتافهم أي مسلطين عليهم. (آت).

بالعباس فقال له: أفد نفسك وأفد ابن أخيك^(١) فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي فقال: أعط مما خلفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرائيل (ع) من عند الله عز وجل، فقال ومحلوفه^(٢): ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل (كرم الله وجوههم) وفيهم نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾^(٣) إلى آخر الآية^(٤).

[٩٦٥] ١٦٠ - المفيد: عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل العلوي، عن محمد بن الزريقان الدامغاني، عن أبي الحسن موسى (ع) في حديث قال: إن العباس كان في عدد الأسارى عند النبي (ص)؛ ووجد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي (ص) يخبره بدفين له من ذهب، فبعث علياً (ع) فأخرجه من عند أم الفضل، وأخبر العباس بما أخبره جبرائيل عن الله تبارك وتعالى، فإذن لعلي وأعطاه علامة الذي دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر وأشهد أنك رسول رب العالمين، فلما أحضر عليّ الذهب، قال العباس: أفقرتني يا ابن أخي، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَعْفِرَ لَكُمْ﴾^{(٥)(٦)}.

(١) في بعض النسخ [ابني أخيك] أي نوفلاً وعقيلاً.

(٢) أي بالذي حلف به.

(٣) الأنفال: ٧٠.

(٤) الكافي: ج ٨ ص ٢٠٢، ح ٢٤٤، وتفسير العياشي: ج ٦٨ عن معاوية بن عمارة، والبحار: ج ١٩ ص ٣٠١ ح ٤٥.

(٥) الأنفال: ٧٠.

(٦) الاختصاص: ص ٥٦. البحار: ح ١٩، ص ٣١١، ح ٦٠.

[٩٦٦] ١٦١ - الطبرسي في مجمع البيان: وقال أبو جعفر الباقر (ع): كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين أوقية، والأوقية أربعون مثقالاً إلا العباس فإن فداؤه كان مائة أوقية، وكان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهباً، فقال النبي: ذلك غنيمة، ففاد نفسك وابني أخيك ونوفلاً وعقياً، فقال: ليس معي شيء فقال: أين الذهب الذي سلمته إلى أم الفضل، وقلت: إن حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم؟ فقال: من أخبرك بهذا؟ قال: الله تعالى، فقال: أشهد أنك رسول الله، والله ما أطلع على هذا أحد إلا الله تعالى^(١).

غنائم بدر

[٩٦٧] ١٦٢ - الطبرسي في تفسيره قال: وصحت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) أنهما قالوا: إن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، وكل أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال، وميراث من لا وارث له، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم من غير غضب. والآجام ويطون الأودية، والأرضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه، وقالوا: هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء، وقالوا: إن غنائم بدر كانت للنبي (ص) خاصة، فسألوه أن يعطيهم، وقد صحّ أن قراءة أهل البيت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٢) فقال سبحانه: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٣)^(٤).

[٩٦٨] ١٦٣ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن

(١) مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٩٥. البحار: ج ١٩، ص ٢٤١.

(٢) الأنفال: ١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مجمع البيان: ج ٤ ص ٥١٧. البحار: ج ١٩، ص ٢١٠.

أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الأنفال؟ فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلا أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وكل أرض لا رب لها والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال، وقال: نزلت^(١) يوم بدر لما انهزم الناس كان أصحاب رسول الله (ص) على ثلاث فرق، فصنف كانوا عند خيمة النبي (ص) وصنف أغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا، فلما جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُتَخَذَ^(٢) فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام عند خيمة النبي (ص)، فقال: يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبناً عن العدو ولكننا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم، والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى يعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله (ص) الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف عليه عند خيمة رسول الله (ص) شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله (ص) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٤) فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء، ثم أنزل الله بعد

(١) أي: الأنفال: آية ١.

(٢) يتخذ: أي يغلب على الأرض ويبالغ في قتل أعدائه (مجمع البحرين).

(٣) الأنفال: ٦٧.

(٤) الأنفال: ١.

ذلك : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَاللِّرْسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ﴾^(١) فقسم رسول الله (ص) بينهم، فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبي (ص): ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم! قال: فلم يخمس رسول الله (ص) بدر، وقسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، ونزل قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٢) بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة وكتب بعده خروج النبي (ص) إلى الحرب^(٣).

[٩٦٩] ١٦٤ - قال الواقدي: فحدثني عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي (ص) ضرب لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره - في بدر -^(٤).

[٩٧٠] ١٦٥ - تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ﴾^(٥) قال: فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبياً غالاً، ﴿وَمَنْ يَعْلَمْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٦) من غل شيئاً رآه يوم القيامة في النار، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار، ﴿ثُمَّ تَوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٧) وفيه أيضاً: هذه نزلت في حرب بدر، وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) الأنفال: ١.

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٤، ٢٥٥ والبحار: ج ١٩ ص ٢٦٩ ح ٨.

(٤) المغازي للواقدي: ج ١ ص ١٥٣.

(٥) آل عمران: ١٦١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص): ما لنا لا نرى القطيفة، ما أظن إلا رسول الله أخذها، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ مَنَّ يَغْلُلَ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١) فجاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال: إن فلاناً غل قطيفة فاحفرها هنالك، فأمر رسول الله (ص) بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة^(٢).

[٩٧١] ١٦٦ - الصدوق: باسناده إلى الصادق (ع) في حديث طويل يقول فيه (ع): يا علقمة، إن رضا الناس لا يملك وألستهم لا تضبط، ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبراً نبيه (ص) من الخيانة، وأنزل في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^{(٣)(٤)}.

بطولات علي (ع) يوم بدر

[٩٧٢] ١٦٧ - ذكر أبو مخنف: أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال له الحسن: لا ألوئك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله (ص) في يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمناً وسَمَّاكَ فاسقاً^(٥).

[٩٧٣] ١٦٨ - كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن الحسين بن علي (ع) في حديث طويل يقول فيه: وأما أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما

(١) المصدر السابق.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٥

(٣) آل عمران: ١٦١.

(٤) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٥.

(٥) البحار: ج ٢٣ ص ٣٨٣ ح ٧٩. وبهامشه: كنز جامع الفوائد: ٢ / ٢٨.

ألومنك أن تبغض علياً (ع) وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف نسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً، وهو قوله: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَايَ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (١)(٢).

[٩٧٤] ١٦٩ - الصدوق: بالإسناد عن أمير المؤمنين في خبر اليهودي الذي سأله عمّا امتحنه الله به في حياة النبي وبعد وفاته، قال: وأما الثالثة يا أخا اليهود: فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله مع صاحبي (رضي الله عنهما) وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سناً، وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليدأ وشيبة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان مني أكثر ممّا كان من أصحابي، واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم (رحمة الله عليه)، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (٣).

[٩٧٥] ١٧٠ - وروى جابر، عن الباقر (ع)، عن أمير المؤمنين (ع) قال: لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم، وقد قتلت الوليد بن عتبة، إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان، فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً (٤).

[٩٧٦] ١٧١ - وروى الحسن بن حميد قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا أبو إسماعيل عمير بن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال:

(١) الحجرات: ٦.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٨٢ ح ١١.

(٣) الخصال: ج ٢ ص ١٥. البحار: ج ١٩، ص ٣٢٥، ح ٨١.

(٤) اعلام الوری: ص ٨١ ط ٢. البحار: ج ١٩، ص ٣١٦.

أمير المؤمنين (ع): لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم، وقد قتلت الوليد بن عتبة، وقتل حمزة عتبة، وشركته في قتل شيبه إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان، فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً^(١).

[٩٧٧] ١٧٢ - ابن أبي الحديد في شرح النهج: عن أمير المؤمنين (ع): إذ يقول لمعاوية: «وعندي السيف الذي أعضضت به أخاك وخالك وجدك يوم بدر».

ويقول في موضع آخر: «قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي للظالمين ببعيد»^(٢).

[٩٧٨] ١٧٣ - الطبرسي في الاجتماع: عن أبي جعفر (ع) في خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين (ع): نشدتكُم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله قبضة من تراب فرمى به وجوه الكفار فانهمزوا غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكُم بالله هل منكم أحد نودي باسمه يوم بدر: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي» غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا^(٣).

[٩٧٩] ١٧٤ - حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري الفقيه، حدثنا علي بن ابن علي، حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق الهمداني، عن هبيرة بن يريم قال: خطب الحسن بن علي فقال: إن علياً كان يبعثه رسول الله (ص) وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه^(٤).

(١) الارشاد للمفيد: ص ٣٧. البحار: ج ١٩، ص ٢٨٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٣٣٤. البحار: ج ١٩، ص ٣٣٥.

(٣) الاحتجاج: ص ٧٣. البحار: ج ١٩، ص ٣١٧، ح ٦٤.

(٤) ذكر أخبار أصفهان: ج ٢ ص ٣ وج ١ ص ٤٦/٤٥.

[٩٨٠] ١٧٥ - المفيد : بالاسناد عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) في حديث بدر، قال : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال له : من جرحك ؟ فيقول : علي بن أبي طالب، فإذا قالها مات^(١).

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

[٩٨١] ١٧٦ - أبو عبد الله الحافظ : حدثني عبد الله العزيز بن عبد الملك بن نصير الأموي ببخارا، حدثني أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى السعري بحمص، حدثني أبو عمارة محمد بن أحمد بن يزيد بن المهدي، حدثني عبد الجبار بن عبد الله، حدثني سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال : قال رسول الله (ص) يوم بدر : هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢).

[٩٨٢] ١٧٧ - الحافظ بن المغازلي الواسطي في (مناقب أمير المؤمنين) قال : حدثنا أبو موسى عيسى بن خلف بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطا سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشر العدل، قال : قرأ على أبي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي، قال : حدثني الحسن بن عرفة قال : حدثني عمار بن محمد بن الأشعث بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر

(١) الفصول المختارة للمفيد: ج ٢ ص ٢٩٤

(٢) إحقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ١٢٠، المناقب: ص ١٠٠ ط تبريز، مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ١٠٨، روضة الواعظين: ١٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٦ وعنه البحار: ج ٤٢ ص ٥٨ ح ٢، مناقب ابن المغازلي: ١٩٨ ح ٢٣٥ وعنه الطرائف: ٨٨ ح ١٢٤، وأخرجه في البحار: ٤٢ / ٦٤ ح ٢ عن الطرائف. وأورده في كفاية الطالب: ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

محمد بن علي قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له : رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي^(١).

من قتل بيد حمزة

[٩٨٣] ١٧٨ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِمَيْمِنِهِ﴾^(٢) فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾^(٣) فهو أخوه الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر^(٤).

ما نزل من الآيات ببدر

[٩٨٤] ١٧٩ - تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٥) قال: قال أبو عبد الله (ص): ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (ص) وإنما نزل: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء»^(٦).

[٩٨٥] ١٨٠ - وفي تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي

(١) إحقاق الحق للستري: ج ٦ ص ١٢٠. وج ٣٢ ص ٣٥٧ عن الشافعي في كتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن على بن أبي طالب) وج ٣٢ ص ٣٥٧ عن القضاعي المشتهر بابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ص ١٧٠ ط دار الكاتب المصري ودار الكتاب العربي. وج ١٦ ص ٤١١ عن كفاية الطالب للكنجي: ص ٢٧٧ ط الحيدرية بالنجف.

(٢) الانشاق: ٧.

(٣) الانشاق: ١٠.

(٤) تفسير القمي: ص ٧١٨، البحار: ج ١٩، ص ٣١٠ - ح ٥٧.

(٥) آل عمران: ١٢٣.

(٦) تفسير القمي: ج ص وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٣٨، والبحار: ج ١٩ ص ٢٤٣ ح ١ وص ٢٨٤ ح ٢٣ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٦، عن ربعي، عن حريز، عن أبي عبد الله (ع).

عبد الله (ع) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(١) فقال: مه، ليس هكذا أنزلها الله. إنما نزلت: «وأنتم قليل»^(٢).

[٩٨٦] ١٨١ - محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(٣) قال: أبو سفيان وأصحابه^(٤).

[٩٨٧] ١٨٢ - تفسير النعماني: عن الصادق (ع)، عن أمير المؤمنين (ع) قال: لما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيه: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٥) فلما قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا، الحديث^(٦).

[٩٨٨] ١٨٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع): في حديث قال: فرجع أصحاب رسول الله (ص) مستحيين، وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (ص)، فقال لهم رسول الله (ص): ألستم أصحابي يوم بدر إذا أنزل الله فيكم: ﴿إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾^(٧) ألستم أصحابي يوم أحد؟ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ

(١) آل عمران: ١٢٣.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٦ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٣٩ والبحار: ج ١٩ ص ٢٨٣ ح ٢١.

(٣) الأنفال: ٤٢.

(٤) البحار: ج ١٩، ص ٣١٩، ح ٧١ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١١٩.

(٥) الأنفال: ٦١.

(٦) المحكم والمتشابه: ص ١٠ - ١١. البحار: ج ١٩ - ص ٣١٠ - ح ٥٩.

(٧) الأنفال: ٩.

يَدْعُوكُمْ فِيْ أَخْرَجْتُمْ ﴿^(١)﴾ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا وَيَوْمَ كَذَا؟ فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَنَدَمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ. الْخَبْرُ ^(٢).

[٩٨٩] ١٨٤ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل أبي عن هذه الآية ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ ^(٣) قال: ليس هكذا أنزل الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما أنزلت وأنتم قليل ^(٤).

[٩٩٠] ١٨٥ - عن محمد بن يوسف قال: أخبرني أبي قال: سألت أبا جعفر (ع) فقلت: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ ^(٥) قال: إلهام ^(٦).

[٩٩١] ١٨٦ - عن محمد بن يحيى الخثمي، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَوَدُّوكَ أَنْ عَيَّرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ ^(٧) فقال الشوكة التي فيها القتال ^(٨).

[٩٩٢] ١٨٧ - في مجمع البيان ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ ^(٩) إلى قوله ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٠) قيل: نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين، وقيل: نزلت في شهداء أحد، وكانوا سبعين رجلاً، أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب

(١) آل عمران: ١٥٣.

(٢) البحار: ج ١٩، ص ٣٠٧، ح ٥١. عن تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٢.

(٣) آل عمران: ١٢٣.

(٤) البحار: ج ١٩، ص ٢٨٤، ح ٢٢. عن تفسير العياشي. ج ١ ص ١٩٦.

(٥) الأنفال: ١٢.

(٦) البحار: ج ١٩، ص ٢٨٧، ح ٣١. عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٠.

(٧) الأنفال: ١٢.

(٨) البحار: ج ١٩، ص ٢٨٧، ح ٣٠. عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٩.

(٩) آل عمران: ١٦٩.

(١٠) آل عمران: ١٧١.

ابن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الأنصار، وقال الباقر (ع) وكثير من المفسرين : انما تناول قتلى بدر واحد معاً^(١) .

[٩٩٣] ١٨٨ - أخبرنا أبو الحسن العلوي، قال : أخبرنا محمد بن حمدويه بن سهل الغازي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأملي، قال : حدثنا سعيد بن أبي مریم، ثم أخبرني بكر بن معز، قال : حدثني جعفر بن ربيعة، عن يحيى بن عبد الله بن الأدرع، عن أبي الطفيل «أنه سمع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول في قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا بِعَهْدِ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(٢) .

قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر^(٣) .

[٩٩٤] ١٨٩ - عن الحسن البصري قال : قال علي بن أبي طالب : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مِّنْقَلِيلٍ﴾^{(٤)(٥)} .

[٩٩٥] ١٩٠ - روى قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب (ع) قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزيننا يوم بدر : ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾^(٦) - إلى قوله ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^{(٧)(٨)} .

(١) تفسير نور الثقلين : ج ١ ص ٤٠٩ .

(٢) ابراهيم : ٢٨ .

(٣) دلائل النبوة : ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) الحجر : ٤٧ .

(٥) كنز العمال : ج ٢ ص ٢٨٦ ح ١٥٩٠ .

(٦) الحج : ١٩ - ٢٢ .

(٧) الحج : ١٩ / ٢٢ .

(٨) المناقب : ج ٣ ص ١١٨ ، والبحار : ج ٤١ ص ٧٩ ح ٩٠٩ و ج ١٩ ص ٢٨٩ . واسباب النزول للسيوطي : ص ١٤٦ عن مستدرک الحاكم ، صحيح البخاري : ج ٥ ص ٧ ، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني : ج ١ ص ٣٣٤ .

[٩٩٦] ١٩١ - عن الباقر (ع)، في قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الْآزِيزَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) نزلت في حمزة وعلي وعبيدة^(٢).

[٩٩٧] ١٩٢ - عن الصادق والباقر (ع): نزلت في علي: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَّ أَذْلُهُ﴾^(٣)^(٤).

[٩٩٨] ١٩٣ - أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا حامد بن أبي حامد القرى، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن سليمان التيمي، عن لاحق بن حميد، عن عيسى بن عباد، عن علي (رضي الله عنه) قال: نزلت ﴿هَذَانِ حَصَمَانِ أَحْضَمُوا فِي رِيحِهِمْ﴾^(٥) في الذين بارزوا يوم بدر، حمزة بن عبد المطلب، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة ابن ربيعة، والوليد بن عتبة، قال علي: أنا أول من يجثوا للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة^(٦).

[٩٩٩] ١٩٤ - تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾^(٧) قال: فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبياً غالاً، ﴿وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٨) من غل

(١) البقرة: ٢٥.

(٢) المناقب: ج ٣ ص ١١٨ والبحار: ج ١٩ ص ٢٨٩.

(٣) آل عمران: ١٢٣.

(٤) المناقب: ج ٣ ص ١١٩ والبحار: ج ١٩ ص ٢٩٠.

(٥) الحج: ١٩.

(٦) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص ٣٨٦. وكنز العمال: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٤٥٣٢، ط مؤسسة

الرسالة - بيروت - لبنان. ملحقات الإحقاق للمرعشي: ج ٢٠ ص ١٥٠، معالم

التنزيل للبيهقي: ج ٣ ص ٢٧٩، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٦ تأويل الآيات لشرف

الدين الحسيني: ج ١ ص ٣٣٤..

(٧) آل عمران: ١٦١.

(٨) المصدر السابق.

شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل إليه فيخرجه من النار، ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١) وفيه أيضاً هذه نزلت في حرب بدر، وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) ما لنا لا نرى القطيفة، ما أظن الا رسول الله أخذها، فانزل الله في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٢) فجاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال: ان فلاناً غل قطيفة فاحضرها هنالك، فأمر رسول الله (ص) بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة^(٣).

[١٠٠٠] ١٩٥ - الصدوق: باسناده إلى الصادق (ع) في حديث طويل يقول فيه (ع): يا علقمة إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة، وبرأ نبيه (ص) من الخيانة، وأنزل في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^{(٤)(٥)}.

أشعار بدر

[١٠٠١] ١٩٦ - روي في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع):

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ولاقوا هواناً من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله (ص) قد عزّ نصره وكان أمين الله أرسل بالعدل

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٥.

(٤) آل عمران: ١٦١.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٥.

فجاء بالفرقان من الله منزل
فأمن أقوام كرام وأيقنوا
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم
وأمكن منهم يوم بدر رسوله
بأيديهم بيض خفاف قواطع
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية
وتبكي عيون النائحات عليهم
نوائح تبكي عتبة الفيّ وابنه
وذا الذحل تنعى وابن جذعان فيهم
ثوى منهم في بئر بدر عصاة
دعى الغيّ من دعا فأجابه
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل

مبينة آياته لذوي العقل
وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
فزادهم الرحمن خبلاً على خبل
وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
وقد حادثوها بالجللاء والصقل
صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تجود بإرسال الرشاش وبالويل
وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
مسلبة حرّى مبينة الشكل
ذوو نجدات في الحزون وفي السهل
وللغيّ أسباب مقطعة الوصل
عن البغي والعدوان في أشغل الشغل^(١)

[١٠٠٢] ١٩٧ - وفي الديوان أيضاً: قال علي (ع) مخاطباً للوليد:

تباً وتعساً لك يا ابن عتبة
شربة ولا أبالي بعد ذلك غبه^(٢)
أسقيك من كأس المنايا

[١٠٠٣] ١٩٨ - ومنه في تلك الغزاة:

بمربط سربالها ترابها
اليوم عني ينجلي جلابها^(٣)
والخيل جالت يومها غضابها
وسط منايا أحقابها
[١٠٠٤] ١٩٩ - ومنه فيها:

بازل عامين حديث سني
قد عرف الحرب العوان عني

(١) البحار: ج١٩، ص٣٢١، ح٧٦.

(٢) البحار: ج١٩، ص٣٢٢، ح٧٧.

(٣) البحار: ج١٩، ص٣٢٢، ح٧٨.

أستقبل الحرب بكل فنٍ سنحنح الليل كأني جنني
 وصارم يذهب كلُّ ضغنٍ معي سلاحي ومعني مجنني
 لمثل هذا ولدتني أمي^(١) أقصى به كل عدو عني
إسلام العباس بن عبد المطلب

[١٠٠٥] ٢٠٠ - الحميري: عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد (ع)، قال: قال أبي (ع): كان النبي (ص) أخذ من العباس يوم بدر دنائير كانت معه فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها فقال: فأين الذي استخيتته عند أم الفضل؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، ما كان معها أحد حين استخيتها^(٢).

الزيادة في الصلاة

[١٠٠٦] ٢٠١ - محمد بن يعقوب: عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد، وزاد رسول الله (ص) في الصلاة سبع ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرَّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (ص) صلاة الفجر، فلذلك قال

(١) البحار: ج ١٩، ص ٣٢٢، ح ٧٩.
 (٢) قرب الإسناد: ص ١١ والبحار: ج ١٩ ص ٢٦٥ ح ٤.

الله عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١) يشهده المسلمون، وشهده ملائكة النهار وملائكة الليل^(٢).

[١٠٠٧] ٢٠٢ - عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي جعفر (ع) قال: لما عرج برسول الله (ص) نزل بالصلاة عشر ركعات، ركعتين ركعتين، فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله (ص) سبع ركعات شكراً لله^(٣) فأجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها، لأنه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار، فلما أمره الله بالتقصير في السفر وضع عن أمته ست ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئاً، وإنما يجب السهو فيما زاد رسول الله (ص) فمن شك في أصل الفرض في الركعتين الأولتين استقبل صلاته^(٤).

[١٠٠٨] ٢٠٣ - الصدوق: بإسناده إلى أبي محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق (ع) قال: قلت لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله عزَّ

(١) الإسراء: ٧٨.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ٣٤١ ح ٥٣٦. والوسائل: ج ٣ ص ٣٦، الباب ١٣ من أبواب الفرائض، ح ١٩. والبحار: ج ١٩ ص ١١٥، ح ٢. وتفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٣٧٩.

(٣) فإن قيل: زيادته (ص) إن كانت بغير أمر الله وانه يكون منافياً لقوله تعالى "وما ينطق عن الهوى" وإن كانت بأمره تعالى وإرادته فلا فرق بين الأولتين والآخرتين قلنا: نختار الشق الأخير والفرق بينهما باعتبار أن الركعتين الأولتين مأمور بهما حتماً والأخيرتين مفوضان فوضهما إلى النبي (ص) فله ان يزيدهما وان لا يزيدهما فلما اختار الزيادة نسبت إليه وقد ذكرت توجيهات (كذا في هامش المطبوع).

(٤) الكافي: ج ٣ ص ٤٨٧، ح ٢. والوسائل: ج ٣ ص ٣٥، الباب ١٣ من أبواب الفرائض ح ١٤ وح: ٥. وتفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ١١٤، ح ٢٢ وح: ١ ص ٥٤٢ ح ٥٢٩ وح: ٣ ص ٢٠١ ح: ٣٧٤.

وجلّ أنزل على نبيه (ص) لكل صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله (ص) لكل صلوة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب، فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة (ع)، فأضاف إليها ركعة شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن (ع) أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل فقال: ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ مِثْلِ حِطِّ الْأَنْثِيِّينَ﴾^(١) فتركها على حالها في الحضر والسفر^(٢).

وفاة عثمان بن مظعون

[١٠٠٩] ٢٠٤ - القاضي النعمان في الدعائم: عن علي (ع): أن رسول الله (ص) لما دفن عثمان بن مظعون دعا بحجر فوضعه عند رأس القبر، وقال: يكون علماً لأدفن إليه قرابتي^(٣).

[١٠١٠] ٢٠٥ - وعنه (ع): أن رسول الله (ص) رش قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوى عليه التراب^(٤).

[١٠١١] ٢٠٦ - وعنه (ع): أنه قال: شهد رسول الله (ص) جنازة، فأمرهم فوضعوا الميت على شفير القبر مما يلي القبلة، وأمرهم فنزلوا وقال: استقبلوه استقبالاً وأنزلوه في لحدّه وقال لهم: وقولوا: «على ملة الله وملة رسول الله (ص)»^(٥).

(١) النساء: ١١.

(٢) نور الثقلين: ج ١ ص ٥٤٣ ح ٥٣٠. وج ٣ ص ٢٠١ ح ٣٧٥ عن من لا يحضره الفقيه.
(٣) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٣٨ والمستدرک: ج ٢ ص ٣٤٤ باب ٣٥ ح ١ - أبواب الدفن وما يناسبه، والبحار: ج ٧٩ ص ٢٢.

(٤) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٣٩ والمستدرک: ج ٢ ص ٣٣٧ باب ٣٠ ح ٤ - أبواب الدفن وما يناسبه، والبحار: ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٣.

(٥) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ والمستدرک: ج ٢ ص ٣٢٣ باب ٢١ ح ٣ - أبواب الدفن وما يناسبه والبحار: ج ٧٩ ص ٢١ ح ٥.

[١٠١٢] ٢٠٧ - وعنه (ع): أنه أمر أن يبسط على قبر عثمان بن مظعون ثوب وهو أول قبر بسط عليه ثوب^(١).

وفاة رقية بنت النبي (ص)

[١٠١٣] ٢٠٨ - محمد بن يعقوب: بسنده عن أحدهما (ع) قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله (ص) قال رسول الله (ص): الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه، وكانت فاطمة على شفير القبر تنحدر دموعها، ورسول الله قائم يتلقاها بثوبه ويدعو لرقية، ثم قال: سألت الله عز وجل أن يجيرها من ضمة القبر^(٢).

[١٠١٤] ٢٠٩ - وعنه: بسنده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق (ع): أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله (ص) على قبرها فرفع رأسه إلى السماء ودمعت عيناه وقال: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر، فوهبها الله له، فقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر^(٣).

(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) فروع الكافي: ج ١ ص ٦٦.

(٣) فروع الكافي: ج ١ ص ٦٤.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الثالثة

زواجه (ص) من أم شريك

[١٢١٥] ١ - من طريق شريك القاضي وشعبة قال شريك: عن جابر الجعفي، عن الحكم، عن علي بن الحسين: أن النبي (ص) تزوج أم شريك الدوسية^(١).

[١٢١٦] ٢ - عن علي بن الحسين في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾^(٢) أن أم شريك الأزديّة التي وهبت نفسها للنبي (ص)^(٣).

ولادة الحسن بن علي (ع)

في هذه السنة ولد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).

[١٢١٧] ٣ - «ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة إلى النبي (عليه وآله السلام) يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرائيل (ع) نزل بها إلى رسول الله (ص) فسماه حسناً وعقّ عنه كبشاً، روى ذلك جماعة، منهم أحمد بن صالح التميمي، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد (ع)^(٤).

(١) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٠ ص ١٩٦.

(٢) الأحزاب: ٥٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٤ ص ٣٥١ ح ٨٧٠.

(٤) الإرشاد، للمفيد: ج ٢ ص ٥، ط (قم - إيران) ١٤١٣هـ تحقيق مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث. والبحار: ج ٤٣ ص ٢٥٠، ح: ٢٦.

[١٢١٨] ٤ - الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين العسكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال: حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن الحسن، عن محمد بن علي، عن أبيه (ع)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال الغلابي: وحدثني شعيب بن واقد قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن عبد الله، قال الغلابي: وحدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حمزة الشمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه (ع) قال: لما ولدت فاطمة (صلى الله عليها) الحسن (ع) قالت لعلي: سمه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله (ص) فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنحكم أن تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثم قال لعلي (ع): هل سميته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه فقال (ص): وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل أنه ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرأه السلام وهنه وقل له إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل فهناه من الله تعالى ثم قال: إن الله جل جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر قال: لساني عربي، قال: سمه الحسن فسماه الحسن، فلما ولد الحسين (ع) أوحى الله تعالى إلى جبرائيل (ع) أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنه وقل له إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل (ع) فهناه من الله تعالى ثم قال: إن الله عز وجل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، فقال: وما كان اسمه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين^(١).

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٧، الباب ١١٦، ح ٥، والوسائل: ح ١٥ ص ١٤٠، الباب ٣٦ من أبواب أحكام الأولاد، ح ١٠ و ١٣ وآمالي الصدوق: ص ١١٦، ح ٣ المجلس ٣٨، والبحار: ج ٤٣ ص ٢٣٨ ح ٣.

[١٢١٩] ٥ - الصدوق: بالإسناد عن علي بن موسى الرضا (ع) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي؛ قال: حدثني أبي علي بن الحسين (ع)، قال: حدثني أسماء بنت عميس، قالت: حدثني فاطمة (ع): لما حملت بالحسن (ع) وولده جاء النبي (ص)، فقال: يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي (ص)، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، ثم قال لعلي (ع): بأي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي (ص): ولا أنا أسبق باسمه ربي، ثم هبط جبرائيل (ع)، فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبي (ص): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبر، قال النبي (ص): لساني عربي، قال جبرائيل (ع): سمه الحسن، قالت أسماء^(١) فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعة عق النبي (ص) عنه بكبشين أملجين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية، قالت أسماء: فلما كان بعد حول ولد الحسين (ع) وجاء النبي (ص)، فقال: يا أسماء هلمي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه

(١) ههنا أشكال وهو أن أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة وكان قدوم جعفر بالمدينة سنة سبع من الهجرة يوم فتح خيبر وهذا لا يعلم فيه خلاف بين أصحاب الحديث وكان ولادة الحسن (ع) على ما ذكره الشهيد (ره) في الدروس في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان في سنة اثنتين من الهجرة ونقل عن المفيد (ره) أنه قال في سنة ثلاث فكيف يمكن شهود أسماء ولادة الإمامين (ع)؟ وقد يقال أن القابلة سلمى بنت عميس أختها وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب فإنها كانت بالمدينة (ح) وأن التعبير عنها باختها أسماء لأنها كانت أشهر عند الرواة والله أعلم.

اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ووضعه في حجره فبكا، فقالت أسماء: بأبي أنت وأمي مم بكائك؟ قال علي ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله، فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته، ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله؛ وقد كنت أحب أن أسميه حرباً؛ فقال النبي (ص): ولا أسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرائيل (ع)، فقال: يا محمد العلي الأعلي يقرئك السلام؛ ويقول لك: علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبي (ص): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير قال النبي (ص): لساني عربي قال جبرائيل (ع): سمه الحسين، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي (ص) بكشين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية^(١).

[١٢٢٠] ٦ - عنه: بإسناده عن الحسن بن علي (ع): أنه سمّي حسناً يوم السابع، واشتق من اسم الحسن حسينا، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل^(٢).

[١٢٢١] ٧ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق ابن الخرساني ببغداد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢ ص ٢٥، ٢٦، ح ٥. والوسائل: ح ١٥ ص ١٣٨، الباب ٣٦ من أبواب أحكام الأولاد، ح: ٥. صحيفة الإمام الرضا (ع): ص ٧٣.
 (٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٤٦ ح ١٤٥ والبحار: ج ٤٣ ص ٢٤٠ ح: ٥، عنه وعن صحيفة الرضا: ص ٢٥٠ وراجع: مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٧٣ بسنده عن ابن جريح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع).

بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما ولدت فاطمة الحسن، جاء رسول الله (ص) فقال: أروني ابني ما سميتومه وذكر الحديث بنحو ما تقدم عن الصدوق^(١).

[١٢٢٢] ٨ - الصدوق: بإسناده عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثني أحمد بن صالح التميمي قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي (ع) وخرقة من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن (ع)^(٢).

[١٢٢٣] ٩ - الطبرسي في المكارم: عن أبي عبد الله (ع)، عن آبائه قال: عرق رسول الله (ص) عن الحسن والحسين (ع) كبشاً يوم سابعهما، وقطعه أعضاء ولم يكسر منه عظماً، وأمر فطبخ بماء وملح، وأكلوا منه بغير خبز^(٣).

تحريم الخمر

[١٢٢٤] ١٠ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: بينما حمزة بن عبد المطلب (ع) وأصحاب له على شراب لهم يقال له: السكركة قال: فتذاكروا الشريف، فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك علي، فخرج إليها فنحرها ثم أخذ كبدها وسنامها فادخل عليهم، قال: وأقبل علي فأبصر ناقته فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزة صنع هذا، قال: فذهب إلى النبي (ص)

(١) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٨٠.

(٢) علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٩ ح ٩، والوسائل: ج ١٥ ص ١٤١ باب ٣٦ من أبواب

أحكام الأولاد ح ١٢.

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي: ص ٢٢٨.

فشكى ذلك إليه، قال: فاقبل معه رسول الله (ص) فليل لحمزة: هذا رسول الله بالباب قال: فخرج حمزة وهو مغضب، فلما رأى رسول الله (ص) الغضب في وجهه انصرف، قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام ما فعل، فدخل حمزة منزله وانصرف النبي (ص)، قال: وكان قبل أحد، قال: فأنزل الله تحريم الخمر فأمر رسول الله (ص) بأنيتهم فاكفيت.. ح^(١).

[١٢٢٥] ١١ - علي بن ابراهيم في تفسيره: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْهَابُ وَالْأَزْلَمُ﴾^(٢) أما الخمر فكل مسكر من الشراب خمر إذا أخمر فهو حرام؟ وأما المسكر كثيره وقليله حرام، وذلك أن الأول شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع رسول الله (ص) فقال اللهم أمسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر^(٣) والتمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (ص) فقعد في المسجد ثم دعا أنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاً كلها، ثم قال: هذه كلها خمر وقد حرمها الله، فكان أكثر شيء اكفئ^(٤) من ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ، ولا أعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء إلا إناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعاً، وأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء، حرم الله الخمر قليلها وكثيرها ويبيعها وشراءها والانتفاع بها، وقال رسول

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٩ ح ١٨٣ والوسائل: ح ١٧ ص ٢٤٥ كتاب الأطعمة الباب

٩ من أبواب الأشربة المحرمة. ح ٢٧، والبرهان: ج ١ ص ٤٩٨.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) الفضيخ: كنيذ، شراب يتخذ من البسر.

(٤) كفاه، كمتعة، قلبه.

الله (ص): من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه، وقال: حق على الله أن يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد، والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤدي أهل النار حره ومنتنه. الحديث^(١).

[١٢٢٦] ١٢ - المفيد: بالإسناد عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن أبي حفص العطار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) يحدث عن أبيه، عن جده (ع) قال: قال رسول الله (ص): جاءني جبرائيل ساعة لم يكن يأتيني فيها وفي يوم لم يكن يأتيني فيه، فقلت له: يا جبرائيل لقد جئتني في ساعة ويوم ولم تكن تأتيني فيهما، لقد أروعبتني قال: وما يروعك يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال (ص): بماذا بعثك ربك؟ قال: ينهاك ربك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاح الرجال وأخرى هي للأخرة والأولى، يقول لك ربك: يا محمد ما أبغضت وعاء قط كبغضي بطناً ملاً^(٢).

[١٢٢٧] ١٣ - حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريح، أخبرني ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي، قال: أصبت شارفاً (ناقة مسنة) في مغنم بدر مع رسول الله (ص) وأعطاني رسول الله (ص) شارفاً، فأنختهما عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذخرأ أبيعه، ومعني رجل صائغ من بني قينقاع، قال علي: أستعين به على وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب في البيت يشرب ومعه قينة تغنيه

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٨٠.

(٢) أمالي المفيد: المجالس الثالث والعشرون ح ٢١ ص ١٩٢، ومستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢١٢ من أبواب آداب المائدة ح ١٥.

تقول: «ألا يا حمز للشرف النواء»^(١) فثار إليهما بالسيف فجب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، قال: قلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال: قد جبّ أسنمتهما، قال: فنظرت إلى أمر أفضعني، فأتيت رسول الله (ص) ومعه زيد بن حارثة، فخرج رسول الله (ص) ومعه زيد بن حارثة، وخرجت معه حتى قام على حمزة قال: «فتغيظ عليه» قال: فرفع حمزة بصره فقال: وهل أنتم إلا عبيد آبائي؟ قال: فرجع رسول الله (ص) يقهقر عنه»^(٢).

(١) في الأصل (ذي الشرف). قال الخطابي: (إن ابن جرير رواه - ذا الشرف - بفتح الشين وفسره بالرفعة وجعله صفة لحمزة، وفتح نون - النواء - فسرّه بالبعد، أي الشرف البعيد مناله، وهو خطأ وتصحيف). وحكى الإسماعيلي أن أبا يعلى حدثه به من طريق ابن جريح فقال: الثواء، بالثاء المثناة، قال: فلم نضبته، ووقع في رواية الصيلي والقابسي النوى بالقصر، وهو خطأ أيضاً، وحكى المرزباني في (معجم الشعراء أن هذا الشعر لعبد الله بن السائب المخزومي بن أبي السائب، جد أبي السائب المخزومي المدني، وهو:

ألا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللباب منها ضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من أطايبها لشرب قديداً من طبيخ أو شواء

والشارف: المسن من النوق، جمعه شرف بضمّتين على فعل وهذا قليل في العربية. والنواء: جمع ناوية، وهي الناقة السمينة.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٤١٦ ح ٥٤٧ وكنز العمال: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ١٩٦٠ وأخرجه أحمد: ١/١٤٢، والبخاري في المساقاة (٢٣٧٥) باب: بيع الحطب والكلأ، وفي فرض الخمس (٣٠٩١) باب: فرض الخمس، وفي المغازي (٤٠٠٣) باب: رقم (١٢). ومسلم في الأشربة (١٩٧٩) باب: تحريم الخمر، وأبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٨٦) باب: في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، من طرق، عن الزهري، بهذا الإسناد. والقينة: هي الجارية المغنية. وجب: قطع. والسنام، فح السين: حدة في ظهر البعير. بقر خواصرها: شقها يقهقر: يرجع إلى الوراء، وجهه إليك إذا انصرف عنك. وقد فعل النبي ذلك خوفاً من أن يبدو من حمزة ما يكره النبي (ص)، لغلبة السكر على حمزة. وعند أحمد والبخاري زيادة (وذلك قبل تحريم الخمر). والبداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٧، عن البخاري ومسلم ينقل عنهما أحسن.

وفي الحديث: الإناخة على باب الغير إذا عرف رضاه بذلك وعدم تضرره به، وأن

[١٢٢٨] ١٤ - العياشي في تفسيره: عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أرأيت رسول الله كيف كان يضرب في الخمر؟ فقال: كان يضرب بالنعال، ويزيد كلما أتي بالشارب، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين جلد^(١).

سد الأبواب إلا باب علي (ع)

[١٢٢٩] ١٥ - محمد بن الحسن باسناده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث - قال: وروى أصحابنا أن رسول الله (ص) قال: لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه، وقال: إن الله أوحى إلي أن أتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلا أنا وعلي والحسن والحسين قال: ثم أمر بسد أبوابهم وترك باب علي، فتكلموا في ذلك فقال: ما أنا سدت أبوابكم وتركت باب علي، ولكن الله أمر بسدها وترك باب علي^(٢).

[١٢٣٠] ١٦ - الصدوق في (عيون الاخبار) وفي (المجالس): عن علي بن الحسين بن شاذويه، وجعفر بن محمد بن مسرور جميعاً، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (ع) - في حديث - قال: قال رسول الله (ص): ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله^(٣)...

[١٢٣١] ١٧ - عنه: عن محمد بن عمر بن سلم الجعابي، عن الحسن

البكاء الذي يجلبه الحزن غير مذموم. وفيه أن استعداد المظلوم على من ظلمه، وإخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة، وجواز الغناء بالمباح من القول، وإنشاد الشعر، وفيه الاستعانة في كل صناعة بالعارف بها.

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٦٣٧٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٢٠٤.

بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي، عن أبيه، عن الرضا (ع)، عن آباءه (ع)، عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنه مني^(١).

[١٢٣٢] ١٨ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن الحسين بن علي (ع)، في حديث طويل في مناشدته للصحابة والتابعين بمنى إلى أن قال: «أنشدكم بالله، هل تعلمون (أن) رسول الله (ص)، اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه، ثم ابتنى فيه عشرة منازل: تسعة له، وجعل (لعلي) (ع) عاشرها في وسطها»، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه إلى أن قال ثم نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غيره، وكان يجنب في المسجد، ومنزله في منزل رسول الله (ص) يولد لرسول الله وله فيه الأولاد؟» قالوا: اللهم نعم، الخبر^(٢).

[١٢٣٣] ١٩ - أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في «المناقب» قال: وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن «الحسين خ» بن أحمد بن الحسين «حسن خ» فيما اذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ٤٧٣ ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، حدثني قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢، ص ٦٠، ص ٢٣٦، والوسائل: ج ١، ص ٤٨٦/٤٨٧، باب ١٥ من أبواب الجنابة ح ١٢.
(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٠١.

سعد بن عبد الله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه من أصبهان سنة ٤٨٨، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثني سليمان بن محمد بن أحمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني رافر بن سليمان الحرث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب مع علي في البيت يوم الشورى وسمعتة يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عرييكم ولا أعجميكم بغير ذلك ثم قال:

فأنشدكم الله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (ص): ما سدت أبوابكم ولا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه غيري؟ قالوا: اللهم نعم^(١).

[١٢٣٤] ٢٠ - التفسير المنسوب للعسكري (ع) قال: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين: قال: إن رسول الله (ص) لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عز وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرائيل (ع) عن الله تعالى بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله (ص) قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأول من بعث إليه رسول الله (ص) يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمة (ع) فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين (ع) فقال لها: ما بالك قاعدة؟

انظروا إليها كأنها لبوة^(١) بين يديها جرواها تظن أن رسول الله (ص) يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله (ص) فقال لها: ما بالك قاعده؟ قالت: أنتظر أمر رسول الله (ص) بسدّ الأبواب، فقال لها:

إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنما] أنتم نفس رسول الله، ثم إن عمر بن الخطّاب جاء فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاّك، فاذن لي فرجة^(٢) أنظر إليك منها!

فقال (ص): قد أبى الله عز وجل ذلك، قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي، قال: قد أبى الله ذلك، قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عيني، قال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي^(٣) بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتكم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم ثم قال (ص):

لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبني في هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيّبون من أولادهم.

قال (ع): فأما المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأما المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون [فيما بينهم]: ألا ترون محمداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفرأ؟

والله لئن أنفذنا له في حياته لنأبين^(٤) عليه بعد وفاته!

(١) اللبوة: أنثى الأسد، والجرو: ولد الأسد.

(٢) «كوة» أ، «خوخة» البحار. وهما بمعنى.

(٣) «نفس محمد» ب، ط.

(٤) «التأبين» البحار. من الالباء: اي الامتناع.

وجعل عبد الله بن أبي بصفي إلى مقاتلهم، ويغضب تارة، ويسكن أخرى ويقول لهم: إن محمداً (ص) لمتأله، فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً، ويغصّ عليه عيشه.

وإن الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة لينتھز الفرصة.

فبينما هم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعون ودينه^(١) تكيدون؟ والله لأخبرنّ رسول الله (ص) بكم.

فقال عبد الله بن أبي والجماعة: والله لئن أخبرتہ بنا لنكذبنّك، ولنحلفن [له] فإنه إذا يصدّقنا، ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

[قال (ع)] فأتى زيد رسول الله (ص) فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن أبي وأصحابه فأنزل الله عز وجل:

﴿وَلَا تُطِيعُوا الْكٰفِرِينَ﴾^(٢) المجاهرين لك يا محمد فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك.

﴿وَالْمُنٰفِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن ﴿وَدَعٰ أَدْبٰهُمُ﴾ بما يكون منهم من القول السيّئ فيك وفي ذويك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ ٱللَّهِ﴾ في إتمام أمرك وإقامة حجّتك، الحديث^(٣).

[١٢٣٥] ٢١ - وفيه: قال الباقر (ع): لما أمر العباس بسدّ الأبواب،

(١) «والله ودينه» البحار.

(٢) الأحزاب: ٤٨.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): ص ١٧. والوسائل: ج ١ ص ٤٨٩ باب ١٥ من أبواب الجنابة ح ٢١ قطعة منه.

وأذن لعلّي (ع) في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد (ص) فقالوا:
يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله (ص): ذلك إلى
الله فسلموا له تعالى حكمه، هذا جبرائيل جاءني عن الله عز وجل بذلك.

ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم سرى عنه فقال: يا عباس
يا عمّ رسول الله إن جبرائيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أن علياً لم يفارقك
في وحدتك، وأنسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك.

لو رأيت علياً وهو يتصوّر^(١) على فراش محمد (ص) واقياً روحه
بروحه، متعرّضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه شرّ قتلة - لعلمت أنه
يستحق من محمد الكرامة والتفضيل، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل.

إن علياً قد انفرد عن الخلق في البيتوة على فراش محمد ووقاية روحه
بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده.

لو رأيت علياً - يا عمّ رسول الله - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين،
وشريف محلّه عند ملائكته المقربين، وعظيم شأنه في أعلى عليين لاستقلت
ما تراه له ههنا.

إياك يا عمّ رسول الله وأن تجد^(٢) له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك
أبي لهب فإنكما شقيقان.

يا عمّ رسول الله، لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم
الله يبغضه، ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبته بالخاتمة^(٣)
المحمودة بأن يوقّهم للإيمان ثم يدخلهم الجنّة برحمته.

(١) «يتصور» أي يمثل ويظهر نفسه كالرسول اشتياًقاً ورغبة.

(٢) «تتخذ» أ.

(٣) «بالخلقة» البحار.

يا عمّ رسول الله إن شأن عليّ عظيم، إن حال علي جليل، إن وزن علي ثقيل [و] ما وضع حبّ علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلا رجح على حسناته.

فقال العباس: قد سلّمت ورضيت يا رسول الله.

فقال رسول الله (ص): يا عم أنظر إلى السماء، فنظر العباس، فقال: ماذا ترى يا عباس؟ فقال: أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة.

فقال رسول الله (ص): يا عمّ رسول الله، إن حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل [من] الفضيلة أحسن من هذه الشمس في [هذه] السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم وأكثر^(١) من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنمّيها [وتربيها]، واعلم أنه قد صافاك بتسليمك لعلي قبيلة^(٢) من الملائكة المقرّبين أكثر عدداً من قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج، وعدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم كل يقولون: اللهم صلّ على العباس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه علي.

فأحمد الله وأشكره، فلقد عظم ربحك، وجلّت ربتك في ملكوت السماوات^(٣).

[١٢٣٦] ٢٢ - شعبة، عن زيد بن علي، عن أخيه الباقر، عن جابر؛

(١) «أكبر» ب، ط.

(٢) «فضيلة» ب، ط.

(٣) التفسير المنسوب للعسكري: ص ٢٠ عنه البحار: ٣٩ / ٢٢ ح ٩ وج ٨٦ / ٢٦٠ ح ٢٩ (قطعة)، وفي الوسائل: ١ / ٤٨٩ ح ٢١ وج ٤ / ٨٤٨ ح ١ (قطعة)، واللآلي المصنوعة: ج ١ ص ٣٥١، ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٤، ومنتخب الكنز بهامش المسند: ج ٥ ص ٥٥.

وعلي بن موسى الرضا (ع) وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض: أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي (ص) معاذ بن جبل فنأدى: إن النبي (ص) يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب على (ع)، فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما حدثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي، عن أبي البيهقي، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن ميمون، عن زيد بن أرقم، أنه قال النبي (ص): أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، فإنني والله ما سدت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيء فاتبعته^(١).

[١٢٣٧] ٢٣ - عن علي (ع): أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك؛ ثم قال رسول الله (ص): ما أنا سدوت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم^(٢).

[١٢٣٨] ٢٤ - عن علي قال: قال رسول الله (ص): انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزة، فقلت: يا رسول الله! فعلوا إلا حمزة، فقال رسول الله (ص): قل لحمزة: فليحول بابه،

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٩٠، وبحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٧ ح ١٠.
 (٢) كنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٥ ح ٣٦٥٢١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، واللائي المصنوعة: ج ١ ص ٣٥١، ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٤، ومنتخب الكنز بهامش المسند: ج ٥ ص ٥٥.

فقلت: إن رسول الله (ص) يأمرك أن تحول بابك، فحولته، فرجعت^(١).

[١٢٣٩] ٢٥ - عن أمير المؤمنين (ع): لما أمر رسول الله (ص) بسد الأبواب التي في المسجد، خرج حمزة يجرق قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان، يبكي، فقال: ما أنا أخرجتك، وأنا أسكنته، ولكن الله أسكنه^(٢).

[١٢٤٠] ٢٦ - وعن أبي الطفيل في حديث مناشدة علي للمجتمعين يوم الشورى قال (ع): أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي (ص) أبواب المهاجرين وفتح بابي إليه، حتى قام إليه عماء: حمزة والعباس، فقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال النبي (ص): ما أنا فتحت بابيه ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابيه وسد أبوابكم؟ قالوا: لا^(٣).

غزوة أحد

الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْبِقَاتِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبَّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّلْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٥ ح ٣٦٥٢٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، عن البزار، ووفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٧٨، ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٥ بإسناد الأميني في الغدير: ج ٣ ص ٢٠٩ عن المجمع، وراجع: السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٤٦.
(٢) الغدير: ج ٣ ص ٢٠٨ عن أبي نعيم في فضائل الصحابة. ورواه السمهودي في وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٧٧ عن يحيى من طريق ابن زبالة وغيره، عن عبد الله بن مسلم الهلالي، عن أخيه، واللالئي المصنوعة: ج ١ ص ٣٥٢.
(٣) مناقب الخوارزمي الحنفي: ص ٢٢٥.

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٦٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَسَاقِلُوا حَاسِبِينَ ﴿١٦٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ غَفْلُونَ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٧﴾ وَلِيَمْخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَّحَقَّ الْكٰفِرِينَ ﴿١٦٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٦٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشّٰكِرِينَ ﴿١٧١﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأًا مُّوجِبًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشّٰكِرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصّٰدِقِينَ ﴿١٧٣﴾

غالى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ طَئِعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْدُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حٰسِرِينَ ﴿١٧٤﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْمَوْلٰئِينَ ﴿١٧٥﴾ سَكُنْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَمَا لَهُمْ الْكٰرُ وَبِئْسَ مَثْوٰى الظّٰلِمِينَ ﴿١٧٦﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴿١٧٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرٰنَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴿١٧٨﴾ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ

(١) آل عمران: ١٢١ - ١٢٨.

(٢) آل عمران: ١٣٩ - ١٤٦.

أَحَدٍ وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْسَنِكُمْ فَأْتَيْتُكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلًا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ
أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِّ السَّمَاءِ تَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ
أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ
إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا عُزَّىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَكِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾
وَلَكِنْ مِتُّمْ أَوْ قَتَلْتُمْ لِآلِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا
غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ
يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ
لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ وَمَنْ يَفُلِّ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١﴾

إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلُوبًا قُلْتُمْ أَنْ هَذَا قَوْلُ
هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
فَمَا يَذَّابُنَا اللَّهُ وَبَلَّغَنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَبَلَّغَنَا الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَمَالَوْا قَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَتَالًا لَأْتَمَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ

يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٧٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَمَّاغُونَا مَا قُتِلُوا قُلٌ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٧٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ الْبَشَرُ إِنْ الْبَشَرُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٨٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَحْوِفُ أَوْلِيَآءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِيَّاهُ ۗ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٥﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْتَرْعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا لِلَّهِ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ ۗ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهْتَدُوا فِي آبَتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ ۗ وَرَجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (٤).

(١) آل عمران: ١٦٥ - ١٧٦.

(٢) النساء: ٨٨.

(٣) النساء: ١٠٤.

(٤) الأنفال: ٣٦.

تاريخ أحد

[١٢٤١] ٢٧ - قال في المناقب: وفي شوال كانت غزوة أحد، وهو يوم المهراس، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع، والسدي، وابن إسحاق: نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١) وهو المروي عن أبي جعفر (ع)^(٢).

رسالة العباس للنبي (ع)

[١٢٤٢] ٢٨ - الصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن البنزطي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان مما منّ الله عز وجل على رسوله (ص) أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي (رض) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم^(٣).

خروج قريش وخروج النبي (ص)

[١٢٤٣] ٢٩ - في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) فإنه حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سبب نزول هذه الآية أن قريشاً خرجت من مكة يريدون حرب رسول الله، فخرج رسول الله (ص) يتغني موضعاً للقتال^(٥).

(١) آل عمران: ١٢١.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٤٢ والبحار: ج ٢٠ ص ١١٦ ح ٤٧.

(٣) عجل الشرائع: ج ١ ص ١٥٣/١٥٢ ح ٥ الباب ١٠٥. البحار: ج ٢٠، ص ١١١، ج ٣٦. والبحار: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٧٢ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٧٩.

(٤) آل عمران: ١٢١.

(٥) تفسير القمي: ج ١ ص ١١٠، والبحار: ج ٢٠ ص ٤٧ ح ٣، وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٣٣٦.

عدة وعتاد المشركين

[١٢٤٤] ٣٠ - ابن مسعود والصادق (ع): قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبي (ص) ويقال: في ألفين، منهم مائتا فارس والباقون ركب، ولهم سبعمائة درع، وهند ترتجز:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق والمسك في المخانق

وكان استأجر أبو سفيان في أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبي (ص)^(١).

عدد المسلمين

[١٢٤٥] ٣١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن النضر بن إسماعيل البلخي، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: وسألني عن خروج النبي (ص) إلى مشاهده فقلت: شهد رسول الله (ص) بدرًا في ثلاثمائة وثلاثة عشر، وشهد أحدًا في ستمائة، وشهد الخندق في تسعمائة، فقال: عمّن؟ قلت: عن جعفر بن محمد (ع) فقال: ضلّ والله من سلك غير سبيله^(٢).

شعار المسلمين

[١٢٤٦] ٣٢ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر: يا نصر الله اقترب

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٤٢. البحار: ج ٢٠، ص ١١٦، ح ٤٧.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٤٥ ح ٣. البحار: ج ٢٠، ص ١١٢، ح ٤٠.

اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد : يا نصر الله اقترب^(١).

[١٢٤٧] ٣٣ - أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه علي (ع) قال: كان شعار أصحاب رسول الله (ص) يوم بدر يا منصور أمت، وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله، وللخزرج يا بني عبد الرحمن، والأوس يا بني عبيد الله^(٢).

علي (ع) صاحب لواء النبي (ص)

[١٢٤٨] ٣٤ - حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني املاءً رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن السلمي، قال: حدثنا محمد بن الفضل الصفدي، قال: حدثني أحمد بن الخليل النوفلي، عن عبد السلام بن المهلب الأزدي، عن ابن خالد الواسطي، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده (ع)، قال: كسرت زند علي (ع) يوم أحد وفي يده لواء رسول الله (ص) فتحاماه المسلمون يأخذوه، فقال رسول الله (ص): وضعوه في الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة^(٣).

ما جرى في أحد

[١٢٤٩] ٣٥ - الطبرسي في مجمع البيان: عن أبي عبد الله (ع) كان سبب غزاة أحد أن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنهم قتل منهم سبعون وأسر سبعون، قال أبو

(١) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦، وسائل الشيعة ١١: ١٠٥، معالي السبطين: ج ٢ ص ٣١.

(٢) الجعفریات: ص ٨٤ والمستدرک: ج ١١ ص ١١٢ باب ٤٧ ح ٢ - أبواب جهاد العدو وما يناسبه. ونوادير الراوندي: ص ٣٣ والبحار: ج ١٩ ص ١٦٥ ح ٥.

(٣) تيسير المطالب: ص ٧٠/٧١.

سفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإن الدمعة إذا خرجت أذهبت بالحزن والعداوة لمحمد، فلما غزوا رسول الله (ص) يوم أحد أذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح، وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل معهم النساء، فلما بلغ رسول الله (ص) ذلك جمع أصحابه وحثهم على الجهاد، فقال عبد الله ابن أبي: يا رسول الله، لا تخرج من المدينة حتى تقاتل في أزقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك وعلى السطوح فما أرادها قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا، وما خرجنا على عدو لنا قط إلا كان الظفر لهم علينا، فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله، ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يظفرون بنا وأنت فينا؟ لا، حتى نخرج إليهم ونقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيداً، ومن نجا منا كان مجاهداً في سبيل الله، فقبل رسول الله (ص) رأيه، وخرج في نفر من أصحابه يتبوؤون موضع القتال كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١) الآية وقعد عبد الله بن أبي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه، ووافت قريش إلى أحد، وكان رسول الله (ص) عباً أصحابه وكانوا سبعمائة رجل، ووضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان، فقال (ص): لعبد الله ابن جبير وأصحابه: إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمنوا حتى أدخلونا المدينة لا تبرحوا والزموا مراكزكم، ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مأتي فارس كميناً، وقال: إذا رأيتمونا قد اختلطناه فاخرجوا عليهم من هذا الثقب حتى تكونوا ورائهم، وعباً رسول الله (ص)

أصحابه ودفن الراية إلى أمير المؤمنين (ع)، فحمل الأنصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول الله (ص) في سوادهم، وانحط خالد بن الوليد في مأتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام، فرجع، ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله (ص) ينتهبون سواد القوم، فقالوا لعبد الله بن جبير: قد غنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة؟ فقال لهم عبد الله: اتقوا الله، فإن رسول الله (ص) قد تقدم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه وأقبلوا ينسل رجل فرجل حتى أدخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً، وكانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي (ع)، فأخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي (ع)، وسقطت الراية فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لخواهم إلى عبد لهم أسود يقال له: صواب، فانتهى إليه علي (ع) فقطع يده فأخذ باليسرى فضرب يسراه فقطعها، فاعتنقها بالجذماوين^(١) إلى صدره، ثم التفت إلى أبي سفيان فقال: هل أعذرت في بني عبد الدار؟ فضربه علي (ع) على رأسه فقتله، فسقط اللواء فأخذتها عمه بنت علقمة الكنانية فرفعتها، وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر أصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب، ثم أتى المسلمين من أدبارهم ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها، وانهزم أصحاب رسول الله (ص) هزيمة عظيمة، فأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه، فلما رأى رسول الله (ص) الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: إليّ أنا رسول الله، إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله؟ وكانت هند بنت عتبة في وسط

(١) تشية جزاء، أي باليدن المقطوعتين.

العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميل ومكحلة وقالت: إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا، وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يلبث له أحد، وكانت هند قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لآعطينك كذا وكذا، وكان وحشى عبداً لجبير بن مطعم حبشياً، فقال وحشي: أما محمد فلا أقدر عليه، وأما علي فرأيتَه حذراً كثيراً إلا الالتفات فلا مطعم فيه، فكمن لحمزة قال: فرأيتَه يهد الناس هدأ، فمر بي فوطئ على جرف^(١) نهر فسقط، فأخذت حربتي فهزرتها ورميته بها، ف وقعت في خاصرته وخرجت عن ثنته^(٢) فسقط، فأتيته فشقت بطنه، فأخذت كبده وجئت به إلى هند، فقلت: هذه كبد حمزة، فأخذتها في فمها فلاكتها^(٣) فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة، فلفظتها ورمت بها، قال رسول الله (ص): فبعث الله ملكاً فحملة وردّه إلى موضعه، قال: فجاءت إليه فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وقطعت يده ورجله، ولم يبق مع رسول الله (ص) إلا أبودجانة سماك بن خرشة وعليّ، فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم علي (ع) فدفعهم عنه، حتى انقطع سيفه، فدفع إليه رسول الله (ص) سيفه ذو الفقار وانحاز رسول الله (ص) إلى ناحية أحد، فوقف وكان القتال من وجه واحد، فلم يزل علي (ع) يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة، كذا أورده علي بن إبراهيم في تفسيره «انتهى»^(٤).

(١) الجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

(٢) التنة: العانة.

(٣) لآك الشيء: مضغها أهون المضغ وأدارها في فمه.

(٤) مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٢٨/٦٢٩/٦٣٠ تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ١ ص ١١٠/

١١٥، وتفسير نورالثقلين: ج ١ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ ح ٣٣٧.

[١٢٥٠] ٣٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُوهَ﴾^(١) فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذي فعل بشهادتهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك، فقالوا: اللهم أرنا القتال نستشهد فيه، فأراهم الله إياه في يوم أحد، فلم يشبوا إلا من شاء منهم، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُوهَ﴾^(٢) وأما قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٣) فإن رسول الله (ص) لما خرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه: إن رسول الله (ص) قد قتل، النجاء، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٤) يقول إلى الكفر وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾^(٥) يقول كأبي من نبي قبل محمد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦) من قبل نبيهم ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الضَّعِيفِينَ﴾^(٧) ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾^(٨) يعنون خطاياهم ﴿وَوَيْبَتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٩).

(١) آل عمران: ١٤٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) آل عمران: ١٤٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) آل عمران: ١٤٦ - ١٤٧.

(٨) آل عمران: ١٤٧.

(٩) تفسير القمي: ج ١، ص ١١٩/١٢٠، والبحار: ج ٢٠، ص ٦٠/٦١.

[١٢٥١] ٣٧ - وعنه: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع): في قوله ﴿فَأْتَبَكُمْ عَمَّا يَغْتَمِرُونَ﴾^(١) فأما الغم الأول فالهزيمة والقتل، وأما الغم الآخر فأشراف خالد بن الوليد عليهم يقول ﴿لِكَيْلًا تَحْرَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ يعني قتل إخوانهم ﴿...وَاللَّهُ حَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ: يعني الهزيمة»^(٢).

[١٢٥٢] ٣٨ - حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبد الله بن شداد، قال: سمعت علياً يقول: ما سمعت النبي (ص) جمع أبويه لأحد، إلا سعد بن أبي وقاص، فإني سمعته يقول يوم أحد: «إرم فداك أبي وأمي»^(٣).

[١٢٥٣] ٣٩ - عن علي قال: ما جمع رسول الله (ص) أبويه لأحد إلا لسعد، قال له يوم أحد: إرم فداك أبي وأمي. وقال له: إرم أيها الغلام الخزور، ولا أعلم قال النبي (ص) لأحد: أيها الغلام الخزور، غيره^(٤).

[١٢٥٤] ٤٠ - حدثنا يسرة بن صفوان، حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن شداد، عن علي (رضي الله عنه) قال: ما سمعت النبي (ص) جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: يا سعد ارم فداك أبي وأمي^(٥).

(١) آل عمران: ١٥٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مسند الطيالسي: ص ١٧ والبداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٨ عن البخاري.

(٤) كنز العمال: ج ١٣ ص ٢١٣ ح ٣٦٦٤٩ ط مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان - وراجع:

تهذيب ابن عساکر: ج ٦ ص ٩٧، ح ٣٦٦٤٨ و ح: ٣٦٦٤٩ ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٣ هـ.

(٥) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٣٣ وراجع مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٢٤، كنز العمال: ج ١٣ ص ٢١٢ ح ٣٦٦٤٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة ١٤١٣ هـ.

[١٢٥٥] ٤١ - الطبرسي في مجمع البيان: ﴿قَتَلَ مَعَهُ رَيْثُونَ﴾ وقيل في ريثون أقوال: إلى قوله ورابعها: أن الريثون عشرة آلاف عن الزجاج وهو المروري عن أبي جعفر (ع)، ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ بين الله سبحانه أنه لو كان قتل النبي (ص) كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك أن تضعفوا وتهنوا، كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم، وهو المروري عن أبي جعفر^(١).

تبخر أبي دجانة الأنصاري

[١٢٥٦] ٤٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أبا دجانة الأنصاري اعتم يوم أحد بعمامة، وأرض عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر، فقال رسول الله (ص): إن هذه لمشية يبغضها الله عز وجل إلا عند القتال في سبيل الله^(٢).

نساء المشركين يحرضن على النبي (ص)

[١٢٥٧] ٤٣ - الحميري: عن السندي بن محمد، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: أمر رسول الله (ص) يوم الفتح بقتل فرتنا وأم سارة، قال: وكانتا قينتين تزنيان وتغنيان بهجاء النبي (ص)، وتحضضان يوم أحد على رسول الله (ص)^(٣).

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٤، وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٣٩٢.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٨ ح ١٣، البحار: ج ٢٠، ص ١١٦، ح ٤٦.

(٣) البحار: ج ٢٠، ص ١١١، ح ٣٧. قرب الإسناد: ص ١٣٠ ح ٤٥٥ تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط سنة ١٤١٣ هـ. روى اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٦٠، وابن الأثير في الكامل: ٢: ٢٤٩ - ٢٥١، والمفيد في الإرشاد: ٧٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٢٠٨، والطبرسي في إعلام الوري: ١٤٠ ما يدل عليه، ونقله المجلسي في بحاره: ٢١: ١١١ / ٤.

دعاء النبي (ص) يوم أحد

[١٢٥٨] ٤٤ - عن علي أنه قال: دعا رسول الله (ص) يوم أحد فقال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، فهبط إليه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد لقد دعوت الله باسمه الأكبر^(١).

[١٢٥٩] ٤٥ - روى عن مولانا وسيدنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال أبي أمير المؤمنين (ع): يا بني ألا أعلمك سرّاً من أسرار الله عز وجل، علمنيه رسول الله (ص) وكان من أسراره لم يطلع عليه أحد؟ قلت: بلى يا أباه جعلت فداك، قال: نزل على رسول الله (ص) الروح الأمين جبرئيل (ع) في يوم الأحد يوم أحد، وكان يوم مهول شديد الحر، وكان على النبي (ص) جوشن لا يقدر حمله لشدة الحر، وحرارة الجوشن، قال النبي (ص): فرفعت رأسي نحو السماء، فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب السماء قد فتحت، ونزل على الطواف بالنور جبرئيل (ع)، وقال لي: السلام عليك يا رسول الله، فقلت: عليك السلام يا أخي جبرئيل، فقال: العلي الأعلى يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء، فإذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الذي على جسدك^(٢).

هزيمة المسلمين

[١٢٦٠] ٤٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَفْرَوُ﴾^(٣) فأما الغم الأول: فالهزيمة

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧٠ مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٠٨ ح ١١ باب ٤٦ من أبواب جهاد العدو وواجباته. المصباح للكفعمي: ص ٢٩٩.

(٢) كلمات الامام الحسين: ص ١٤٨.

(٣) آل عمران: ١٥٣.

والقتل، والغم الآخر: فأشرف خالد بن الوليد عليهم، يقول: ﴿لِكَيْلًا تَحَزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ يعني قتل إخوانهم ﴿...وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَدِّ الْأَعْمَىٰ مُنَّةً نُجَاسًا ﴿١﴾ يعني الهزيمة (٢).

[١٢٦١] ٤٧ - تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) - وذكر يوم أحد أن رسول الله (ص) كسرت رباعيته - : إن الناس ولوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أخريهم فأثابهم غمًا بغم، ثم أنزل عليهم النعاس، فقلت: النعاس ما هو؟ قال: ألهم، فلما استيقظوا قالوا: كفرنا، والحديث طويل (٣).

ثبات النبي (ص) وعلي (ع) وآخرين

[١٢٦٢] ٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء الخفاف، عن أبي عبد الله (ع) قال: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقْتُلْ وَلَمْ أَمُتْ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَا: الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضًا وَقَدْ هَزَمْنَا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَلِيُّ (ع)، وَسِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دِجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَدَعَا النَّبِيَّ (ص) فَقَالَ: يَا أَبَا دِجَانَةَ أَنْصَرَفَ وَأَنْتَ فِي حُلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَنَا هُوَ وَهُوَ أَنَا فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ وَبَكَى وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا جَعَلْتَ نَفْسِي فِي حُلٍّ مِنْ بَيْعَتِي إِنْ بَايَعْتَكَ فإِلَىٰ مَنْ أَنْصَرَفَ يَا

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٠، والبحار: ج ٢٠ ص ٦٠، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٩٩.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٣٩٩، وتفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٥٥، والبحار ج ٢ ص ٩١ ح ٢٠ والبرهان.

رسول الله، إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد اقترب، فرق له النبي (ص)، فلم يزل يقاتل حتى أثنخته الجراحة^(١) وهو في وجه وعلي (ع) في وجه، فلما أسقط احتمله علي (ع) فجاء به إلى النبي (ص) فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيت بيعتي؟ قال: نعم، وقال له النبي (ص) خيراً، وكان الناس يحملون على النبي (ص) الميمنة فيكشفهم علي فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي (ص)، فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النبي (ص) فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع فيومئذٍ أعطاه النبي (ص) ذا الفقار، ولما رأى النبي (ص) اختلاج^(٢) ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك^(٣)، فأقبل علي (ع) إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله أسمع دويماً شديداً وأسمع أقدم حيزوم^(٤) وما أهم أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه؟ فقال: هذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة، ثم جاء جبرائيل (ع) فوقف إلى جنب رسول الله (ص) فقال: يا محمد لهي المواساة فقال: إن علياً مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما، ثم انهزم الناس، فقال رسول الله (ص) لعلي (ع): يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص^(٥) وجنّبوا الخيل فإنهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل

(١) اثنخته الجراحة): أوهنته وأثرت فيه. وقوله: (فلما أسقط) هذا لا يدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير والأخبار أنه بقي بعد النبي (ص). (آت).

(٢) خلع - كعلم - : اشتكى عظامه من مشي أو تعب.

(٣) العي: العجز، وعي بشأنها، أي يعجز عنها وأشكل عليه أمرها.

(٤) أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء وحيزوم فرس جبرائيل (ع).

(٥) القلاص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة ويجمع على قلاص وقلص أيضاً. (النهاية).

وهم يجتنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة، فأتاهم علي (ع) فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي (ع): يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك، فأتبعهم جبرائيل (ع) فكلما سمعوا وقع حافر جدوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد^(١) كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر^(٢) يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه، ورحل النبي (ص) والراية مع علي (ع) وهو بين يديه، فلما أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي (ع): أيها الناس، هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الذي قال: «الآن يسخر بنا وقد هزمتنا» هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي (ص) ونساء الأنصار في أفنيتهم على ابواب دورهم، وخرج الرجال إليه يلوذون به ويتوبون إليه، والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحرر من البطون على النبي (ص)، فلما رأينه قال لهن خيراً، وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال: إن الله عز وجل وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلها، وأنزل الله على محمد (ص): ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾ (٣)(٤).

(١) إنما قالوا ذلك لما رأوا عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيين أهل مكة لأبي سفيان لهربه عن ذلك العسكر. (آت).

(٢) قال الجوهرى: الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب قال: فإن كان أسود فهو الكميت.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) الكافي: ج ٨ ص ٣١٨ - ٣٢٢ ح ٥٠٢ والبحار: ج ٢٠ ص ١٠٧ ح ٣٤٤ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٣٨٢.

[١٢٦٣] ٤٩ - المفيد: روى محمد بن مروان، عن عمارة، عن عكرمة قال: سمعت علياً (ع) يقول: لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط، ولم أملك نفسي وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه فرجعت أطلبه فلم أراه فقلت: ما كان رسول الله (ص) ليفر وما رأيته في القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل، وحملت على القوم فافرجوا عني، فإذا أنا برسول الله (ص) قد وقع على الأرض مغشياً عليه فقممت على رأسه فنظر إليّ فقال: ما صنع الناس يا علي؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك، فنظر النبي (ص) إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال لي: ردّ عني يا علي هذه الكتيبة، فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتى ولوا الأدبار، فقال لي النبي (ص): أما تسمع يا علي مديحك في السماء أن ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فبكيت سروراً وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته^(١).

[١٢٦٤] ٥٠ - الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي، ومحمد بن أبي عمير جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن ابي طالب (ع) وأبو دجاجة سماك بن خرشة، فقال له النبي (ص): يا أبا دجاجة، أما ترى قومك، قال: بلى، قال: إلحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حل، قال: والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي خيراً، وكان

علي (ع) كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه (ع) سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله (ص) حتى أثر وانكسر، فنزل عليه جبرائيل وقال: يا محمد، إن هذه لهي المواساة من علي لك، فقال النبي (ص): إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل وأنا منكما، وسمعوا دويماً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

[١٢٦٥] ٥١ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن حميد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن النعمان الرازي، عن أبي عبد الله (ع) قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) فغضب غضباً شديداً قال: «وكان إذا غضب أنحدر عن جنبه مثل اللؤلؤ من العرق، قال: فنظر فإذا علي (ع) إلى جنبه فقال له: الحق بيني وأبيك مع من انهزم عن رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله لي بك أسوة قال: فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرائيل (ع): إن هذه لهي المواساة يا محمد، فقال: إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل (ع): وأنا منكما يا محمد، فقال أبو عبد الله (ع): فنظر رسول الله (ص) إلى جبرائيل على كرسي من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢).

[١٢٦٦] ٥٢ - محمد بن منصور، عن الحكم، عن علي بن هاشم، عن يوسف، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قاتل علي يوم أحد قتالاً لا

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٨ ح ٣ الباب رقم ٧ ط مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٨ هـ، البحار: ج ٢٠ ص ٧٠ ح ٧.
(٢) الكافي: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠ البحار: ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٣٢ وموجود في البحار أيضاً: ج ٢٠ ص ١٠٧ ح ٣٣.

يمثل به، فقال جبرئيل: يا محمد من هذا؟ إن هذه لهي المواساة، فقال النبي: هذا علي بن أبي طالب هذا مني وأنا منه، قال [جبرئيل]: وأنا منكما يا محمد^(١).

[١٢٦٧] ٥٣ - عن أبي جعفر (ع) في خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين (ع): ناشدtkم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا، قال: ناشدtkم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله (ص) من المهراس غيري؟ قالوا: لا^(٢).

[١٢٦٨] ٥٤ - قال الصادق (ع): انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضباً شديداً، وكان إذا غضب أنحدر عن وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فإذا علي (ع) إلى جنبه، فقال: ما لك لم تلحق ببني أبيك؟ فقال علي: يا رسول الله أكفر بعد الإسلام إن لي بك أسوة، فقال: أما لا فاكفني هؤلاء، فحمل علي فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرائيل: إن هذه لهي المواساة يا محمد قال: إنه مني وأنا منه، قال جبرائيل: وأنا منكما، وتاب إلى رسول الله جماعة من أصحابه، وأصيب من المسلمين سبعون رجلاً منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، وعبد الله بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان بن الشريد، والباقون من الأنصار^(٣).

[١٢٦٩] ٥٥ - علي بن إبراهيم في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾^(٤)

(١) مناقب علي للكوفي: ج ١ ص ٤٨٠.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٣ و ٣٢٧، انتشارات أسوة - قم - ط سنة ١٤١٣هـ، البحار: ج ٢٠ ص ٦٩ ح ٥.

(٣) أعلام الوري: ص ٨٢ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٩٥.

(٤) آل عمران: ١٤٣.

الآية فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذي فعل بشهادتهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة، رغبوا في ذلك فقالوا: اللهم أرنا القتال نستشهد فيه، فأراهم الله إياه في يوم أحد، فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم^(١).

علي (ع) وكتائب المشركين

[١٢٧٠] ٥٦ - عن علي (ع): قال لما انجلى الناس عن رسول الله (ص) يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله (ص) فقلت: والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرجع نبيه (ص) فما لي خير من أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله (ص) بينهم^(٢).

[١٢٧١] ٥٧ - عن علي بن أبي طالب: لما غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي (ص) عن نظري، فذهبت أطلبه في القتلى فما وجدته، فقلت في نفسي: إن رسول الله لا يفر في القتال وليس هو في القتلى، فما أظن إلا أن الله تعالى قد غضب علينا بسوء فعلنا فرجع نبيه من بيننا، فالأولى أن أقاتل المشركين حتى أقتل، فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين، فاكشفوا فإذا برسول الله (ص) حياً سوياً، فعرفت أن الله تعالى حفظه بملائكته الكرام^(٣).

[١٢٧٢] ٥٨ - الواقدي في حديث: قال علي (ع): ولقد رأيتني وانفردت يومئذ منهم فرقة خشناء، فيها عكرمة بن أبي جهل، فدخلت

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ١١٩ والبحار: ج ١٩ ص ٣٠٧ ح ٥٠ عنه وج ٢٠ ص ٥٩ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٣٧٧.

(٢) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢٦ ح ٣٠٠٢٧ ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٣ هـ ومجمع الزوائد: ج ٦ ص ١١٢. إحقاق الحق للتستري: ج ٣٢ ص ٣٥١.

والسيوطي في مسند علي بن أبي طالب: ج ١ ص ١٦٨ ط حيدر آباد.

(٣) إحقاق الحق للتستري: ج ١٨ ص ٨٢

وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا عليّ حتى أفضيت إلى آخرهم، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت، ولكن الأجل استأخر ويقضي الله أمراً كان مفعولاً^(١).

جراح النبي (ص)

[١٢٧٣] ٥٩ - الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد علي (ع) إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد فأرانا قبور الشهداء، ثم دخل بنا الشعب فمضيت معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك، فقال: إن رسول الله (ص) صلى فيه فصلينا فيه، ثم أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إن النبي (ص) صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر، قال زرارة: فوقع في نفسي أن رسول الله (ص) لم يصعد إلى ما ثمّ، فقلت: أما أنا فإني لا أجيء معكم، أنا نائم هيئنا حتى تجيؤا، فذهب هو وبكير، ثم انصرفوا وجاءوا إليّ، فانصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر (ع) فقال لنا: أين كنتم أمس فإني لم أركم، فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي (ص) صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبو جعفر (ص): ما أتى رسول الله (ص) ذلك المكان قط، فقلت له: يروى لنا أنه كسرت رباعيته فقال: لا قبضه الله سليماً، ولكنه شج في وجهه فبعث علياً فأتاه بماء في حجة فعافه رسول الله (ص) أن يشرب منه وغسل وجهه^(٢).

[١٢٧٤] ٦٠ - العياشي: الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) - وذكر يوم أحد أن رسول الله (ص) كسرت رباعيته - إن الناس ولّوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أوراها فأتابهم غماً بغم، ثم

(١) المغازي للواقدي: ح ١ ص ٢٥٦. البحار: ج ٢٠، ص ١٠٣ عن كشف الغمة.

(٢) معاني الأخبار: ص ٤٠٦ ح ٨٠، البحار: ج ٢٠، ص ٧٣، ح ١٤.

أنزل عليهم النعاس، فقلت النعاس ما هو؟ قال: اللهم، فلما استيقظوا قالوا كفرنا، وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل بالهه هبل، فقال: أعل هبل، فقال رسول الله (ص) يومئذ: الله أعلى وأجل.

فكسرت رباعية رسول الله (ص) واشتكت لثته، وقال: ننشدك يا رب ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد، فقال رسول الله (ص): يا علي أين كنت؟ فقال (ع): يا رسول الله لزقت الأرض، فقال: ذاك الظن بك. فقال: يا علي ايتني بماء اغسل عني فأناه في صحيفة فإذا رسول الله قد عافه، وقال: ائتني في يدك، فأناه بماء في كفه، فغسل رسول الله عن لحيته (ص)^(١).

[١٢٧٥] ٦١ - الصدوق: بإسناده عن أمير المؤمنين أنه قال في حديث: ويوم الأربعاء شج وجه النبي (ص) وكسرت رباعيته^(٢).

[١٢٧٦] ٦٢ - روى عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) قاعداً، فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز؟ فقال: إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله (ص) فكسر رباعيته وشق سفتيه وكذب، وادعى أنه قتل حمزة وكذب، فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشي أن يؤخذ، فتنكر وتقنع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال: ويحك ما صنعت، ادعيت أنك

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٥٥. البحار: ج ٢٠، ص ٩١، ح ٢٠. والمستدرک: ج ٢ ص ٦١٠.

(٢) علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٤٤ والخصال: ٣٨٩ ح ٧٨ وعيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٢٤ والبحار: ج ٢٠ ص ١١٢ ح ٤١. وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٣٢٣ ط الأعلمي بيروت سنة ١٤٠٨ هـ.

رميت رسول الله، وادعيت أنك شققت شفثيه، وكسرت رباعيته، وادعيت أنك قتلت حمزة، وأخبره بما لقي وأنه ضرب على أذنه، فلما سمعت ابنة النبي (ص) بما صنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول الله (ص) وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال: يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب، فصرف عنه رسول الله (ص) وجهه، ثم استقبله من الجانب الآخر فقال: يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب، فصرف رسول الله وجهه عنه ثم قال: آمنّاه وأجلنّاه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً أو سقاء أو قرية أو دلوّاً أو خفّاً أو نعلّاً أو زاداً أو ماءً، الحديث^(١).

[١٢٧٧] ٦٣ - قال الصادق (ع) : والله لو سقط منه شيء على الأرض

لنزل العذاب^(٢).

جراحة علي (ع)

[١٢٧٨] ٦٤ - خصائص العلوية: قيس بن سعد، عن أبيه، قال

علي (ع): أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللّمة، طيب الريح، فأخذ بضبعي، فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم، فإنك في طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان، قال علي (ع): فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال: يا علي أقرّ الله عينك ذاك جبرائيل (ع)^(٣).

[١٢٧٩] ٦٥ - الصدوق: باسناده عن علي (ع) فيما ذكره لرأس اليهود

(١) البحار: ج ٢٢ ص ١٥٨ ح ١٩، عن الخرائج والجراح.

(٢) إعلام الوري للطبرسي: ج ١ ص ١٧٩.

(٣) البحار: ج ٢٠، ص ٩٣ عن مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٧٣ دار الأضواء سنة

١٤١٢هـ. والفصول المهمة: ص ٤٠ واحقاق الحق: ج ٦ ص ٨٤ وكشف الغمة: ج ١

ص ١٩٦ ومدينة المعاجز للبحراني: ج ٢ ص ٣٠٨.

من محنه (ع) في حياة النبي (ص) وبعد وفاته : أما الرابعة يا أبا اليهود، فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرائيل (ع) على النبي (ص) فأنبأه بذلك، فذهب النبي (ص) وعسكر بأصحابه في سند أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله (ص) ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي (ص) وقتل أصحابه، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول الله (ص) نيفاً وسبعين جرحه، ومنها هذه وهذه، ثم ألقى رداءه وأمر يده على جراحاته، وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله^(١).

[١٢٨٠] ٦٦ - وعن علي (ع) قال : كسرت يدي علي (ع) [كذا] يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله (ص) : ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة. رواه الطبري وقال : أخرجه ابن الحضرمي^(٢).

من قتل بيد علي (ع)

[١٢٨١] ٦٧ - قال الواقدي : وقال عليّ : لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وهو دارع مقنع في الحديد، ما يرى منه إلا عيناه، وهو يقول : يوم بيوم بدر، فيعرض له رجل من المسلمين فيقتله أمية.

(١) الخصال : ج ٢ ص ٣٦٧. البحار : ج ٢٠، ص ٦٩ - ٧٠، ح ٦.
 (٢) توضيح الدلائل : ص ٢٣٥ نسخة مكتبة الملى بفارس. ملحقات الإحقاق للمرعي
 ج ٢٠ ص ٣٢٢

قال عليّ (ع): وأصمد له فأضربه بالسيف على هامته - وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر - فبنا سيفي، وكنت رجلاً قصيراً، ويضربني بسيفه فاتقى بالدركة، فلحج سيفه فأضربه، وكانت درعه مشمرة، فأقطع رجله، ووقع فجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدركة، وجعل يناوشني وهو بارك على ركبتيه، حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه فأخش بالسيف فيه، فمال ومات وانصرفت عنه^(١).

[١٢٨٢] ٦٨ - وروى الحسن بن محبوب قال: حدثنا جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه (ع) قال: كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم علي بن أبي طالب (ع) عن آخرهم، وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي (ع) يومئذ، قال: وبارز علي (ع) الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها.

ولما جال المسلمون تلك الجولة أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو رادع وهو يقول: يوم بيوم بدر، فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية بن أبي حذيفة، وصمد له علي بن أبي طالب (ع) فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضرب أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين (ع) بدرقته فنشب فيها، ونزع أمير المؤمنين (ع) سيفه من مغفرة وخلص أمية سيفه من درقته أيضاً ثم تناوشا فقال علي (ع): فنظرت إلى فتق تحت أبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه.

ولما انهزم الناس عن النبي (ص) في يوم أحد وثبت أمير المؤمنين (ع) قال له النبي (ص): ما لك لا تذهب مع القوم؟ قال أمير المؤمنين (ع): أذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله ما وعدك من النصر، فقال له النبي (ص): أبشر يا علي فإن الله منجز وعده ولن ينالوا

(١) المغازي للواقدي: ج ١ ص ٢٧٩. والبحار: ج ٢٠ ص ١٣٥ عنه.

منا مثلها أبداً، ثم نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال له: أحمل على هذه يا علي، فحمل أمير المؤمنين (ع) عليها فقتل منها هشام المخزومي وانهزم القوم، ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبي: أحمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو ابن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضاً، ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبي (ص): احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة، ولم يعد بعدها أحد منهم، وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي (ص) وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف المسلمون مع النبي (ص) إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة (ع) ومعها أناء فيه فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين (ع) وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة (ع) وقال: هاك السيف فقد صدقني اليوم وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فليست برعديد ولا بمليم
 لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد عليم
 أميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حميم
 وقال رسول الله (ص): خذيه يا فاطمة، فقد أدى بعلك ما عليه وقد
 قتل الله بسيفه صناديد قريش^(١)

[١٢٨٣] ٦٩ - روي في الديوان المنسوب إليه (ع) بعد البيتين:

أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنة ونعيم
 وكنت أمراً أسمى إذ الحرب شممت وخافت على سلق بغير مليم
 أممت ابن عبد الدار حتى ضربته بذى رونق يفري العظام صميم
 فغادرت بالقعاق فارفض جمعة عبايد من ذي قانط وكليم

(١) الإرشاد للمفيد: ص٤٦/٤٧/٤٨، والبحار ج ٢٠ ص٨٦/٨٧. وكشف الغمة: ج ١ ص١٩٣.

وسيفي يكفي كالشهاب أحزه أجزبه من عاتق وصميم
 فما زالت حتى فض ربي جموعهم وأشفيت منهم صدركم حلیم^(١)

[١٢٨٤] ٧٠ - الصدوق: بإسناده عن عامر بن وائلة في خبر الشورى، قال أمير المؤمنين: ناشدتكُم بالله هل فيكم من قال له جبرائيل: يا محمد ترى هذه المواساة من علي؟ فقال رسول الله (ص): إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: «وأنا منكم» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: ناشدتكُم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صوب الحبشي مولاهم وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلا محمداً، قد أزدب شذقاء وأحمدت عيناه، فأقتيموه وحدتم عنه، وخرجت إليه، فلما أقبل كأنه قبة مبنية، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعتة بنصفين، وبقيت رجلاه، وعجزه وفخذه قائمة على الأرض، تنظر إليه المسلمون ويضحكون منه؟ قالوا: اللهم لا^(٢).

[١٢٨٥] ٧١ - القندوزي: قال أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وأن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعرضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبي ورسول وصديق وشهيد^(٣).

(١) البحار: ج٢٠، ص٧٢، ح١٠ عن الديوان المنسوب للإمام علي: ص١١٥.
 (٢) البحار: ج٢٠، ص٦٩، ح٤ الخصال: ج٢ ص٥٦٠، ٥٥٦ أبواب الأربعين وما فوقه ط مؤسسة الأعلمي سنة ١٤١٠هـ.
 (٣) ينابيع المودة: ص٦٤ ط اسلامبول، احقاق الحق للتستري: ج٦ ص١٠٠.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

[١٢٨٦] ٧٢ - روى الحسن بن عرفة، عن عمارة بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبائه (ع) قال: نادى ملك من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

[١٢٨٧] ٧٣ - عن عكرمة، عن علي (ع) قال: قال لي النبي (ص) يوم أحد: أما تسمع مديحك في السماء؟ إن ملكاً اسمه رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال: ويقال أن النبي (ص) نودي في هذا اليوم:

نادِ علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب
كل غمٍ وهم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي^(٢)

[١٢٨٨] ٧٤ - الصدوق: عن ابن إدريس، عن ابن أبي الخطاب وغيره ذكرهم جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن منادياً نادى في السماء يوم أحد: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، فعلي أخي، وأنا أخوه»^(٣).

[١٢٨٩] ٧٥ - الصدوق: عن هاني بن محمد بن محمود، عن أبيه بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر (ع) وساق حديثه مع الرشيد إلى أن قال: إن العلماء قد اجتمعوا على أن جبرائيل قال يوم أحد: يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي، قال: لأنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما يا رسول الله، ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، فكان كما

(١) الإرشاد للمفيد: ص ٤٧ والبحار: ج ٢٠ ص ٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٧٣ ح ١١.

(٣) معاني الأخبار: ١١٩ ط مؤسسة الأعلمي بيروت سنة ١٤١٠ هـ، البحار: ج ٢٠،

مدح الله عز وجل به خليله (ع)، إذ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) الخبير^(٢).

[١٢٩٠] ٧٦ - المفيد: روى محمد بن مروان، عن عمارة عن عكرمة قال: سمعت علياً (ع) يقول: لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم أملك نفسي وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه فرجعت أطلبه فلم أراه، فقلت: ما كان رسول الله (ص) ليفر وما رأيته في القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فافرجوا عني، فإذا أنا برسول الله (ص) قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقامت على رأسه فنظر إليّ فقال: ما صنع الناس يا علي؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك، فنظر النبي (ص) إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: ردّ عني يا علي هذه الكتيبة، فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتى ولوا الأدبار فقال لي النبي (ص): أما تسمع يا علي مديحك في السماء أن ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فبكيت سروراً وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته^(٣).

[١٢٩١] ٧٧ - الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي، ومحمد بن أبي عمير جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب

(١) الأنبياء: ٦٠.

(٢) البحار: ج ٢٠، ص ١١٢، ح ٣٩ عن عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨١.

(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٤٦/٤٧ والبحار: ج ٢٠ ص ٨٦.

رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن ابي طالب (ع) وأبو دجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي (ص) يا أبا دجانة، أما ترى قومك، قال بلى، قال: إلحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله قال: أنت في حل، قال: والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي خيراً، وكان علي (ع) كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فأعطاه (ع) سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله (ص) حتى أثر وانكسر، فنزل عليه جبرائيل وقال: يا محمد، إن هذه لهي المؤاساة من علي لك، فقال النبي (ص): إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل وأنا منكما، وسمعوا دويماً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

[١٢٩٢] ٧٨ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن حميد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن النعمان الرازي، عن أبي عبد الله (ع) قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) فغضب غضباً شديداً قال: «وكان إذا غضب أنحدر عن جنبيه مثل اللؤلؤ من العرق قال: فنظر فإذا علي (ع) إلى جنبه فقال له: الحق بيني وبينك مع من انهزم عن رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله لي بك أسوة قال: فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أول من لقي منهم فقال جبرائيل (ع): إن هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال: إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل (ع): وأنا منكما يا محمد فقال أبو عبد الله (ع): فنظر رسول الله (ص) إلى جبرائيل

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٨ ح ٣ الباب رقم ٧ ط مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٨ هـ، البحار: ج ٢٠ ص ٧٠ ح ٧.

على كرسي من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

[١٢٩٣] ٧٩ - عن علي (رضي الله تعالى عنه) أنه قال: جاء جبرئيل (ع) إلى النبي (ص) فقال له: إن صنماً باليمن معفراً بالحديد فابعث إليه فادققه وخذ الحديد، قال علي (رضي الله عنه): فدعاني رسول الله (ص) وبعثني إليه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله (ص) فاستضرب منه سيفين، فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخدماً، فتقلد رسول الله (ص) ذا الفقار وأعطاني مخدوماً، ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرآني وأنا أقاتل به يوم أحد، فقال: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي^(٢).

استشهاد حمزة والتمثيل بجثته

[١٢٩٤] ٨٠ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله قال في حديث: فنودي في الناس بالخروج إلى أحد فخرج رسول الله (ص) وخرج حمزة فوقف ناحية من النبي (ص) قال: فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غلب فيهم ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله (ص) عليك شيء، قال: ثم حمل الثانية حتى غيب في الناس ثم رجع إلى موقفه فقالوا له: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله (ص) عليك شيء، فأقبل إلى النبي (ص) فلما رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه فعانقه وقبل رسول الله عينيه، قال: ثم حمل على الناس فاستشهد حمزة رحمه الله، فكفنه رسول الله (ص) في نمرة^(٣)

(١) الكافي: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠ البحار: ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٣٢ و ج ٢٠ ص ١٠٧ ح ٣٣.

(٢) إحقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ١٥٠، و ج ١٦ ص ٤١١.

(٣) النمرة: شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود.

ثم قال أبو عبد الله: نحو من ستر بابي هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، وإذا غطى رجلاه انكشف وجهه، قال: فغطى بها وجهه وجعل على رجله أذخر^(١) قال: فانهزم الناس وبقي علي (ع)، فقال له رسول الله (ص): يا علي ما صنعت؟ قال: يا رسول الله لظمت الأرض، فقال: ذلك الظن بك قال: وقال رسول الله (ص): أنشدك يا رب ما وعدتني فإنك إن شئت لم تعبد^(٢).

[١٢٩٥] ٨١ - العياشي: عن الحسين بن حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لما رأى رسول الله (ص) ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى، ثم قال (ص): لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن، قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾^(٣) قال: فقال رسول الله (ص): أصبر أصبر^(٤).

[١٢٩٦] ٨٢ - قال أبو عبد الله (ع): وزرقه وحشي، فوق الشدي، فسقط وشدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشي الكبد فشد بها إلى هند بنت عتبة، فأخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغصة^(٥)، فلفظتها، قال: وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس ويده رمح يجأ به في

(١) الأذخر - بالكسر - : الحشيش الأخضر.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٩، ٣٤٠، ح ١٨٣. البرهان ج ١: ٤٩٨ الوسائل: ج ١٧ ص ٢٤٥ أبواب الأشربة المحرمة باب ٩ مختصراً، ح ٢٧. والبحار: ج ٢٠ ص ١١٤ ح ٤٥ عن أمالي الطوسي: ص ٥٧ و ٥٨.

(٣) التحل: ١٢٦.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٤، والبحار: ج ٢٠ ص ٩٣ ح ٢٧ وتفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٦٩.

(٥) الداغصة: عظم مدور يديص ويموج فوق رصف الركبة، وقيل: يتحرك على رأس الركبة. (لسان العرب ٧: ٣٦)

شذق حمزة فقال : يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي قد صار لهما - وأبو سفيان يقول : ذق عقق - فقال أبو سفيان : صدقت إنما كانت مني زلة اكتمها عليّ قال : وقام أبو سفيان فنأى بعض المسلمين : أحي ابن أبي كبشة؟ فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه، فقال علي (ع) : (إي والذي بعثه بالحق إنه ليسمع كلامك)، قال : إنه قد كانت في قتلاكم مثلة، والله ما أمرت ولا نهيت، إن ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : قل : نعم، فقال : نعم، فقال أبو سفيان لعلي (ع) : إن ابن قمئة أخبرني أنه قتل محمداً وأنت أصدق عندي وأبر، ثم ولى إلى أصحابه وقال : اتخذوا الليل جملاً وانصرفوا، ثم دعا رسول الله (ص) علياً (ع) فقال : اتبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة^(١).

[١٢٩٧] ٨٣ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين^(٢).

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء، ومحمد (ص) أصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف (ص) على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقه، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب

(١) اعلام الورى للطبرسي: ج ١ ص ١٨٠

(٢) تله: صرعه.

أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال (ص): «لولا أن تحزن صافية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك»^(١).

[١٢٩٨] ٨٤ - السيد علي بن طاووس في كتاب الطرف: باسناده إلى عيسى بن المستفاد، مما رواه في كتاب الوصية، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) انه قال في حديث: «ولما كانت الليلة التي أصيب حمزة في يومها، دعاه رسول الله (ص) فقال: يا حمزة، يا عم رسول الله، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع الإسلام، وشروط الايمان؟ فبكى حمزة وقال: بأبي أنت وأمي، أرشدني وفهمني، قال: يا حمزة تشهد أن لا اله الا الله مخلصاً، وأني رسول الله بالحق، قال حمزة: شهدت، قال: وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الصراط حق، والميزان حق، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، وفريق في الجنة وفريق في السعير، وأن علياً (ع) أمير المؤمنين، قال حمزة: شهدت، وأقررت، وآمنت، وصدقت، وقال: الأئمة من ذريته ولده الحسن، والحسين، الإمامة في ذريته، قال حمزة: آمنت، وصدقت، وقال: وفاطمة سيدة نساء العالمين، قال: نعم صدقت»^(٢)، الخبر.

قتلة حمزة وجعفر

[١٢٩٩] ٨٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ قال: قوم كانوا مشركين

(١) الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٧٥.

فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم أنهم دخلوا في الإسلام فوحداوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم^(١).

[١٣٠٠] ٨٦ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن أبي الطيار قال: قال أبو عبد الله (ع): المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة، وذكر كما قلنا عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) سواء^(٢).

[١٣٠١] ٨٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن رجل قال: قال أبو جعفر (ع): المرجون قوم مشركون قتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم أنهم دخلوا في الإسلام فوحداوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين وأن يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله^(٣).

[١٣٠٢] ٨٨ - تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿وَأَخْرُوجَ أَعْرَافَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾^(٤) وبعد: ﴿وَأَخْرُوجَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾^(٥) قال: هم قوم من المشركين أصابوا دماء من المسلمين ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله^(٦).

(١) الكافي: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ١ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٥.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٤ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٦.

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٢ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٧.

(٤) التوبة: ١٠٢.

(٥) التوبة: ١٠٦.

(٦) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٢٨ ونور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٨.

[١٣٠٣] ٨٩ - عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر؛ وأبي عبد الله (ع) قالوا: «المرجون» هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين وسلوا المشركين، ثم أسلموا بعد تأخره، فإمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم^(١).

الصلاة على حمزة ودفنه

[١٣٠٤] ٩٠ - الطوسي: بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حرّيز، عن إسماعيل بن جابر؛ وزرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: كيف رأيت، الشهيد يدفن بدمائه؟ قال: نعم، في ثيابه بدمائه ولا يحنط ولا يغسل ويدفن كما هو، ثم قال: دفن رسول الله (ص) عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها، وزاده النبي (ص) برداً فقصر عن رجله فدعا له بأذخر فطرحه عليه، وصلى عليه سبعين صلاة، وكبر عليه سبعين تكبيرة^(٢).

[١٣٠٥] ٩١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثنى ابن الوليد، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: صلى رسول الله (ص) على حمزة سبعين صلاة^(٣).

[١٣٠٦] ٩٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: الذي يقتل في سبيل الله يدفن في ثيابه ولا يغسّل إلا أن يدركه المسلمون وبه رمق

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٢٩ ونور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٣١ ح: ٩٧٠ (١٣٨) والبحار: ج ٢٠ ص ١٠٧ ح: ٣٢. وراجع الاستبصار: ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٥٥.

(٣) الكافي: ج ٣ ص ١٨٦ ح: ١ والوسائل: ج ٢ ص ٧٧٨ باب ٦ من أبواب صلاة الجنّاة

ثم يموت بعد فإنه يغسّل ويكفّن ويحنظ، إن رسول الله (ص) كفّن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه^(١).

[١٣٠٧] ٩٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن إسماعيل بن جابر وزرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: كيف رأيت، الشهيد يدفن بدمائه؟ قال: نعم، في ثيابه بدمائه ولا يحنظ ولا يغسل ويدفن كما هو، ثم قال: دفن رسول الله (ص) عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها وردّاه النبي (ص) برداء فقصر عن رجله فدعا له بإذخر فطرحة عليه، وصلى عليه سبعين صلاة، وكبّر عليه سبعين تكبيرة^(٢).

[١٣٠٨] ٩٤ - الصدوق: عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (ع) سنة أربع وتسعين ومائة وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى (ع). وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (ع)، قال: حدثني أبي

(١) الكافي: ج٣ ص٢١٢ ح٥ والتهذيب: ج١ ص٣٣٢ ح٩٧٣ والوسائل: ج٢ ص٧٠٠ باب ١٤ من أبواب غسل الميت ح٩. والبحار: ج٢ ص١٠٦ ح٣١.
 (٢) الكافي: ص٢١١ ح٢ والتهذيب: ج١ ص٣٣١ ح٩٧٠ والاستبصار: ج١ ص٢١٤ ح٧٥٦ والوسائل: ج٢ ص٤٠ باب ١٤ من أبواب غسل الميت ح٨، والبحار: ج٢ ص١٠٧ ح٣٢.

موسى بن جعفر، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد، قال : حدثني أبي محمد بن علي، قال : حدثني أبي علي بن الحسين، قال : حدثني أبي الحسين بن علي (ع)، قال : رأيت النبي (ص) أنه كبر على حمزة خمس تكبيرات، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة^(١).

[١٣٠٩] ٩٥ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن الذي يقتل في سبيل الله أيغسل ويكفن ويحنظ؟ قال : يدفن كما هو في ثيابه إلا أن يكون به رمق ثم مات فإنه يغسل ويكفن ويحنظ، ويصلى عليه، إن رسول الله (ص) صلى على حمزة وكفنه لأنه كان قد جرّد^(٢).

[١٣١٠] ٩٦ - القاضي النعمان في الدعائم : عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال في الشهيد إذا قتل في مكانه : دفن في ثيابه ولم يغسل، فإن كان به رمق ونقل عن مكانه فمات غسل وكفن ودفن، قال : وقد دفن رسول الله (ص) حمزة (ع) في ثيابه التي أصيب فيها وزاده برداً^(٣).

[١٣١١] ٩٧ - الصدوق : باسناده عن الحسين بن علي (ع) انه قال رأيت النبي (ص) أنه كبر على حمزة خمس تكبيرات^(٤)..

-
- (١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٤٩ ح ١٦٧، جامع الأحاديث ح ٣ ص ٣١١، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ٣٩، كلمات الامام الحسين : ص ٥٥ .
 (٢) الكافي : ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٠ ح ١، والبحار : ج ٢٠ ص ٤٧ ح ١.
 (٣) دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٢٩ ومستدرک الوسائل : ج ٢ ص ١٧٨ باب ١٤ من أبواب غسل الميت ح ١ والبحار : ج ٧٩ ص ٦ ح ٥٠.
 (٤) عيون أخبار الرضا للصدوق : ج ٢ ص ٤٥

أفضل الشهداء حمزة

[١٣١٢] ٩٨ - أخرج الطبراني في معجمه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن حزور، عن الإصبع بن نباتة، عن علي قال: إن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء، وأفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وقد تكلم به رسول الله (ص) فقال: سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(١).

[١٣١٣] ٩٩ - عن علي قال: إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وقال رسول الله (ص): سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب مع الملائكة، لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره، شيء أكرم الله به محمداً (ص)^(٢).

زيارة فاطمة (ع) لقبر حمزة

[١٣١٤] ١٠٠ - حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل، حدثنا تميم بن محمد، حدثنا أبو مصعب الزهري، حدثني محمد ابن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني سليمان بن داود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، أن فاطمة بنت محمد (ص)، كانت تزور عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده^(٣).

[١٣١٥] ١٠١ - وروي عن فاطمة (رضي الله عنها): أنها كانت تأتي قبر حمزة في كل عام فترمهه وتصلحه^(٤).

(١) نصب الراية: ج ٤ ص ١٦١. وكنز العمال: ج ١٢ ص ٢٦٠ ح ١٥٠٣.

(٢) كنز العمال: ج ١٣ ص ٣٣٢ ح ٣٦٩٣٧. ط مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤١٣ هـ.ق.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ١ ص ٣٧٧. وج ٣ ص ٢٨.

(٤) نواذر الأصول: ح ٢٤٤.

بكاء النبي (ص) على حمزة

[١٣١٦] ١٠٢ - عن الحسين بن علي: لما جرد رسول الله (ص) حمزة بكى، فلما رأى مثاله شهق^(١).

[١٣١٧] ١٠٣ - الصدوق: باسناده عن الحسن ابن زيد قال: ماتت ابنة لابي عبد الله (ع) فراح (ع) عليها سنة... ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً... فقال (ع): إن رسول الله قال لما مات حمزة (ع): ليكيين حمزة لا بواكي له^(٢).

استشهاد ثابت بن الأفلح

[١٣١٨] ١٠٤ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): قال (ع) في حديث: إن رجلاً من أصحاب رسول الله (ص) يقال له: ثابت بن الأفلح^(٣) قتل رجلاً من المشركين في بعض المغازي، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله (ص) وأصحابه بدفن أصحابه، فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليجتز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرأ، وقد كانت البشارة أتتها بقتله، أتاه بها عبد لها فأعتقته وأعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مأتين من أصحاب^(٤) الجلد في جوف الليل ليجتزوا رأسه فيأتوها به، فذهبوا فجاءت ريح فدرجت الرجل إلى حدور^(٥) فتبعوه

(١) وكنز العمال: ج ١٣ ص ٣٣٣ ح ٣٦٩٣٩٩. ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ هـ ق.

(٢) كمال الدين: ج ١ ص ٧٣.

(٣) في نسخة من المصدر: ثابت بن أبي الأفلح.

(٤) أصحابه خ ل. أقول أي من أصحابه الشديد القوى.

(٥) الحدور: المكان الذي ينحدر منه.

ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المأتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المأتين على عين ولا أثر، ومنع الله الكافرة مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آية له (ص)^(١).

من قتل من المشركين بأحد

[١٣١٩] ١٠٥ - الطبرسي في مجمع البيان، وفي جامع الجوامع : قال الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢) هم بنو عبد الدار لم يسلم منهم غير مصعب بن عمير وسويد بن حرملة، وكانوا يقولون : نحن صم بكم عمى عما جاء به محمد، وقد قتلوا جميعاً بأحد وكانوا أصحاب اللواء^(٣).

رجوع النبي (ص) إلى المدينة

[١٣٢٠] ١٠٦ - قال أبان: وحدثني أبو بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: ذكر لرسول الله رجل من أصحابه يقال له: قزمان بحسن معونته لإخوانه، وذكره فقال (ص): إنه من أهل النار، فأتى رسول الله (ص) وقيل: إن قزمان استشهد، فقال: يفعل الله ما يشاء، ثم أتى فقيل: إنه قتل نفسه، فقال: أشهد أنني رسول الله، قال: وكان قزمان قاتلاً شديداً، وقتل من المشركين ستة أو سبعة فأثخنته الجراح فاحتمل إلى دور بني ظفر، فقال له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبلت اليوم، فقال: بم تبشروني فو الله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت، فلما اشتدت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً فقتل به نفسه.

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ١٦٥ - ١٧٠. والبحار: ج ١٧ ص ٢٦٥

ح ٦٦

(٢) الأنفال: ٢٢.

(٣) جوامع الجامع: ج ٢ ص ١٦، الميزان للطباطبائي: ج ٩ ص ٦٠.

قال: وكان امرأة من بني النجار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله (ص) فذنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه، فقالت لرجل: أحي رسول الله (ص)؟ قال: نعم، قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟ قال: نعم، فأوسعوا لها فذنت منه وقالت: كل مصيبة جليل بعدك ثم انصرفت، قال: وانصرف رسول الله (ص) إلى المدينة حين دفن القتلى، فمر بدار بني الأشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن، فترقرت عينا رسول الله (ص) وبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له اليوم، فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالوا: لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدھا، فلما سمع رسول الله (ص) الواقعة على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال: ارجعن رحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن^(١).

[١٣٢١] ١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: انصرف رسول الله من سرية قد كان أصيب فيها ناس كثير من المسلمين، فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن فذنت منه امرأة فقالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ قال: وما هو منك؟ قالت: أبى، قال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، فقالت: يا رسول الله وما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ فقالت: أخي فقال احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، ففعلت ذلك ثم قالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ قالت: زوجي، قال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، فقالت: واويلي، فقال رسول الله (ص): ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجه هذا كله حتى رأيت هذه المرأة^(٢).

(١) أعلام الوری: ص ٨٤ - ٨٥، والبحار: ج ٢٠ ص ٩٨ - ١٠٠.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٥٠٦ ح ١، وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٢٣.

[١٣٢٢] ١٠٨ - عنه: عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: قال رسول الله (ص) لابنة جحش: قتل خالك حمزة قال: فاسترجعت وقالت: احتسبه عند الله ثم قال لها: قتل أخوك فاسترجعت وقالت: احتسبه عند الله، ثم قال لها: قتل زوجك فوضعت يدها على رأسها وصرخت، فقال رسول الله (ص): ما يعدل الزوج عن المرأة شيء^(١).

إبنة حمزة والإختصام فيها

[١٣٢٣] ١٠٩ - الطوسي: عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (ع) قال: مات مولى لحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) فدفع رسول الله (ص) ميراثه إلى بنت حمزة رضي الله عنه^(٢).

[١٣٢٤] ١١٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء رجل إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله ولد لي غلام فماذا أسميه؟ قال: سمه بأحب الأسماء إليّ حمزة^(٣).

[١٣٢٥] ١١١ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحجوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم؛ وهانئ بن هانئ، عن علي (رضي الله عنه) قال: لما

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٠٦ ح ٢، وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٢٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٣١ ح ١١٩١ الوسائل: ج ١٧ ص ٥٤٠ - باب ١ من أبواب ميراث ولاء العنق ح ١٠ وبهامشه الكافي: ج ٧ ص ١٧٠ - ح ٦ بسند آخر مثله.

(٣) الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ٩، الوسائل: ج ١٥ ص ١٢٩ باب ٢٦ من أبواب أحكام الأولاد ح ٢، بهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٦.

خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة، فنادت يا عم يا عم، فأخذت بيدها فناولتها فاطمة قلت: دونك ابنة عمك، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا، وزيد، وجعفر فقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال زيد: ابنة أخي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي. فقال رسول الله (ص) لجعفر: اشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، وقال لي: أنت مني وأنا منك، ادفعوها إلى خالتها فإن الخالة أم، فقلت: ألا تزوجها يا رسول الله، قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة^(١).

[١٣٢٦] ١١٢ - حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو عامر، حدثنا العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبد الله - يعني ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم، عن نافع بن عجير، عن أبيه، عن علي، قال: خرج زيد بن حارثة إلى مكة، فقدم بابنة حمزة بن عبد المطلب، فقال جعفر بن أبي طالب أنا آخذها، وأنا أحقّ بها، بنت عمي، وعندني خالتها، وإنما الخالة أمّ، فقال علي: بل أنا أحقّ بها، وأنا أرفع صوتي أسمع رسول الله حجتي قبل أن يخرج، فقال زيد: بل أنا أحقّ بها، خرجت إليها، وسافرت وجئت بها قال: فخرج رسول الله (ص) فقال: ما شأنكم؟ فأعادوا عليه مثل قولهم، فقال رسول الله (ص): سأقضي بينكم في هذا وفي غيره، فقلت: نزل القرآن في رفعنا أصواتنا، قال رسول الله (ص) لزيد: أما أنت فمولاي، ومولاهما، قال: رضيت يا رسول الله! وأما أنت يا جعفر! فأشبهت خلقي وخلقي، وأنت من شجرتي التي خلقت منا، قال: قد رضيت يا رسول الله، وأما أنت يا علي،

(١) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٧٠ وراجع: ج ٣ ص ٢١١. وراجع: كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ١٦٠٩. ومسند أحمد: ج ١ ص ١١٥/١٠٨/٩٩ ومسند أبو يعلي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٥٢٦. الطلاق باب من أحق بالولد ح ٢٢٨٠ ونصب الرأية: ج ٣ ص ٢٦٧ عن إسحاق بن راهويه في مسنده. ورواه أحمد: ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٤ ص ٣٣٩/٣٣٨ وسنن البيهقي: ج ٨ ص ٦/٥ وتيسير المطالب: ص ٤٥.

فصفيّ وأميني قال: قد رضيت يا رسول الله، وأما الجارية فأقضي بها لجعفر، تكون مع خالتها، وإنما الخالة أم، قال: قد سلمنا يا رسول الله^(١).

[١٣٢٧] ١١٣ - أخبرنا أبو الفضل بن دكين، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: إن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها، قال: فاخصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت أصواتهم فأيقظوا النبي (ص) من نومه، قال: هلموا أفض بينكم فيها وفي غيرها، فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرجتها وأنا أحق بها، قال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي، فقال في كل واحد قولاً رضيه، ففضى بها لجعفر وقال: الخالة والدة.

فقام جعفر فحجل حول النبي (ص) دار عليه، فقال النبي (ص): ما هذا؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم^(٢).

[١٣٢٨] ١١٤ - عبد الرزاق: عن الثوري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن علي قال: قلت للنبي (ص): ألا أدلك على أحسن فتاة من قريش؟ قال: من هي؟ قلت: ابنة حمزة، قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة، أما علمت أن الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب^(٣).

[١٣٢٩] ١١٥ - حدثنا زهير، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عليّ، قال: قلت يا رسول الله، ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟ قال: «هل عندكم شيء؟» قلت:

(١) كشف الأستار: ج ٣ ص ٢١٩/٢٢٠ ح ٢٦٠٨، ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٥٦، وروى أبو داود منه شيء يسير.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٣٦/٣٥. وعنه نصب الراية: ج ٣ ص ٢٦٨. قال ابن سعد: خالتها أسماء بنت عميس، وأما سلمى بنت عميس.

(٣) المصنف: ج ٧، ص ٤٧٥، ح ١٣٩٤٦. وجامع بيان العلم وفضله: ص ١٤٠. وكنز العمال: ج ٦ ص ٢٧٨ ح ١٥٦٩٤.

نعم، ابنة حمزة، فقال النبي (ص): «إنها لا تحل لي، إنما هي ابنة أخي من الرضاعة»^(١).

عدد شهداء أحد

[١٣٣٠] ١١٦ - محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾^(٢) قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً: قتلوا سبعين رجلاً، وأسروا سبعين، فلمّا كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، قال: فاغتموا بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾^{(٣)(٤)}.

[١٣٣١] ١١٧ - قال الواقدي: وكان عليّ (ع) يحدث يقول: أتى جبرائيل إلى النبي (ص) يوم بدر فخيره في الأسرى أن يضرب أعناقهم، أو يأخذ منهم الفداء ويُسْتَشْهَد منكم في قابل عدّتهم.

فدعا رسول الله أصحابه فقال: هذا جبرائيل يخبركم في الأسرى بين أن يضرب رقابهم، أو نأخذ منهم الفدية ويستشهد منكم في قابل عدّتهم.

قالوا: بل نأخذ الفدية ونستعين بها، ويستشهد منّا فندخل الجنة.

فقبل منهم الفداء وقتل منهم في قابل عدّتهم بأحد^(٥).

(١) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣٠٩ ح ١١٩ ومسند الطيالسي: ص ٢٢ وكثر العمال: ج ٦ ص ٢٧٦ ح ١٥٦٨٨. وسنن البيهقي: ج ٧ ص ٤٥٣، ومسند أحمد: ج ١ ص ٨٢ وسنن النسائي: ج ٦ ص ٩٩، ومسلم في الرضاع: ح ١٤٤٦.

(٢) آل عمران: ١٦٥.

(٣) آل عمران: ١٦٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٥١ عن البرهان والصافي، البحار: ج ٢٠، ص ٩٢، ح ٢٤، والبحار: ج ١٩ ص ٣١٨ ح ٦٨. تفسير نور الثقلين: للحويزي ج ١ ص ٤٠٨.

(٥) المغازي للواقدي: ج ١ ص ١٠٧. وراجع كثر العمال: ج ١٤ ص ٧١، ح ٣٧٩٦٢.

[١٣٣٢] ١١٨ - أخرج ابن أبي شيبة، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي قال: جاء جبريل إلى النبي (ص) فقال: يا محمد إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الأسارى وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين: إما أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن تقبل منهم عدتهم، فدعا رسول الله (ص) الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا: يا رسول الله عشائرتنا وإخواننا، لا بل نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلاً عدة أسارى أهل بدر.

وهذا الحديث في سنن الترمذي والنسائي هو من طريق أبي داود الحفري، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن سفيان بن سعيد، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.
وروى أبو أسامة عن هشام نحوه .

وروى عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن النبي (ص) رسلاً.

وإسناد ابن جرير لهذا الحديث هكذا: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثنا إسماعيل بن عليه، عن ابن عون، قال سنيده وهو حسين: وحدثني حجاج، عن جرير، عن محمد، عن عبيدة، عن علي مثله^(١).

دفن الشهداء

[١٣٣٣] ١١٩ - أخبرنا أبو عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين قال: محمد بن محمد، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، عن عبد الأعلى الأملي، حدثنا سفيان

(١) فتح القدير للشوكاني: ج ١ ص ٥٥٣.

بن عيينة، عن الأسعد بن قيس، عن نتيح العبدى، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رسول الله (ص) أمر بقتلى أحد أن يرذوا إلى مصارعهم^(١).

جرحى المسلمين

[١٣٣٤] ١٢٠ - بالإسناد إلى الصدوق: عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن داود، عن عبد الله بن أحمد بن محمد الكوفي، عن أبي سعيد سهل بن صالح العباسي، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن موسى بن جعفر، عن آبائه (صلوات الله عليهم): وساق الحديث عن علي (ع) في أجوبته في مقالة اليهودي إلى أن قال: إن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد فأصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده، ثم أتى بها رسول الله (ص) فقال: امرأتى الآن تبغضني، فأخذها رسول الله (ص) في يده ثم وضعها مكانها، فلم تك تعرف إلا بفضل حسنها على العين الأخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله (ص) ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده^(٢).

شماتة المنافقين واليهود في أحد

[١٣٣٥] ١٢١ - العياشي عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: لمّا انهزم الناس عن النبي (ص) يوم أحد نادى رسول الله (ص): إن الله قد وعدني أن يظهرني على الدين كله، فقال له بعض المنافقين وسماهما، فقد هزمتنا وتسخر بنا^(٣).

(١) الجعفریان: ص ٢٠٦ والمستدرک: ج ٢ ص ٣١٣ باب ١٣ من أبواب الدفن وما يناسبه ح ١١.

(٢) البحار: ج ٢٠ ص ١١٣ ح ٤٢، عن قصص الأنبياء.

(٣) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٥٧ البحار: ج ٢٠ ص ٩٣ ح ٢٢ و البرهان: ج ١ ص ٣٣٣ والصابي: ج ١ ص ٣٠٩.

[١٣٣٦] ١٢٢ - عن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) الآية: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين
يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى اخوانكم وارجعوا في دينكم^(٢).

[١٣٣٧] ١٢٣ - التفسير المنسوب للامام العسكري (ع): قال الامام
(ع) في حديث: في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾^(٣).

وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى قوم
من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا
ما أصابكم يوم أحد؟ إنما يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجالاً تارة له،
وتارة عليه، فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم، ولا
أسمع مقاتلكم، أخاف على نفسي وديني فأفر بها منكم، وقام عنهم يسعى،
وأما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إن
محمدًا (ص) وعد أصحابه الظفر يوم بدر، إن يصبروا، فصبروا وظفروا،
ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم
ما أصابهم، ولو أنهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا. قالت له اليهود: يا
عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك، فقال:
نعم والله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبياً، لقد وعدني محمد من الفضل
والحكمة ما عرفنيه من نبوته، وفهمنيه من فضل أخيه ووصيه وخير من يخلفه
بعده، والتسليم لذريته الطيبين، وأمرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي،
ووعدني أنه لا يأمرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط

(١) آل عمران: ١٤٩.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٣٩٣.

(٣) البقرة: ١٠٩.

السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات، لقوى عليه ربي^(١).

ما نزل من الآيات في أحد

[١٣٣٨] ١٢٤ - قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٢) أي أذكر يا محمد إذا خرجت من المدينة غدوة ﴿تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾^(٣) أي تهيب للمؤمنين مواطن القتال، أو تجلسهم وتعددهم في مواضع القتال ليقتنوا فيها ولا يفارقوها، واختلف في أي يوم كان ذلك فقيل: يوم أحد عن ابن عباس، وأكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر (ع)^(٤).

[١٣٣٩] ١٢٥ - وفيه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) الآية قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا في دينكم، عن علي (ع)^(٦).

[١٣٤٠] ١٢٦ - وقال الباقر (ع) وكثير من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمُوتًا﴾^(٧) الآية: إنها تتناول قتلى بدر وأحد معاً^(٨).

(١) تفسير الامام العسكري (ع): ص ٥١٥ ح ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٦ ح ١٢.

(٢) آل عمران: ١٢١.

(٣) آل عمران: ١٢١.

(٤) مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٢٨ والبحار: ج ٢٠ ص ١٦.

(٥) آل عمران: ١٤٩.

(٦) مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٥ ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٢هـ، تفسير نور

الثقلين: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٣٩٣.

(٧) آل عمران: ١٦٩.

(٨) مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٣٩ والبحار، ج ٢٠، ص ٣٩. والميزان: ج ٤ ص ٧١.

شعر علي (ع) في أحد

[١٣٤١] ١٢٧ - حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا بشر بن بكر عن محمد بن إسحاق عن مشيخته قال : لما رجع علي بن أبي طالب من أحد ناول فاطمة سيفه وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم فليست برعديد ولا بلئيم
 لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد ومرضاة رب للعباد رحيم
 قال : وسمع في يوم أحد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف و هو يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
 وإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي^(١)

[١٣٤٢] ١٢٨ - وأنشأ أمير المؤمنين (ع):

الحمد لله ربي الخالق الصمد فليس يشركه في حكمه أحد
 هو الذي عرّف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
 وينصر الله من والاه إن له نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا
 قومي وقوا الرسول واحتسبوا شم العرانيين منهم حمزة الأسد
 وأنشأ (ع):

رأيت المشركين بغوا علينا ولجّوا في الغواية والضلال
 وقالوا: نحن أكثر إذ نفرنا غداة الروع بالأسل الطوال
 فإن يبغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغرف العوالي
 فقد أودى بعتبة يوم بدر وقد أبلى وجاهد غير آل
 وقد غادرت كبشهم جهاراً بحمد الله طلحة في المجال

(١) بشارة المصطفى للطبري: ص ٢٨٠، إحقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ١٥٠.

فخر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحدّ حودث بالصقال^(١) بيان: ذكر عباس هنا لعله سهو.

[١٣٤٣] ١٢٩ - روي في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع).

أتاني أنّ هذا حلّ صخر
فإن تفخر بحمزة حين ولّى
فإننا قد قتلنا يوم بدر
وقتلنا سراة الناس طراً
وشيبة قد قتلنا يوم ذاكم
فبؤاً من جهنم شر دارٍ
وما سيّان من هو في جحيم
ومن هو في الجنان يدرّ فيها
[١٣٤٤] ١٣٠ - وفيه أيضاً:

الله حيّ قديمٌ قادرٌ صمدٌ
هو الذي عرف الكفّار منزلهم
فإن يكن دولة كانت لنا عظة
وينصر الله من والاه إن له
فإن نطقتم بفخر لا أباً لكم
فإن طلحة غادرناه منجداً
والمرأ عثمان أردته أسنتنا
في تسعة إذ تولّوا بين أظهرهم
وليس يشركه في ملكه أحدٌ
والمؤمنون سيجزيهم كما وعدوا
فهل عسى أن يرى في غيها رشد
نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا
فيمن تضمّن من إخواننا اللحد
وللصفائح نارٌ بيننا تعدّ
فجيب زوجته إذ خبرت قدد
لم يتكلوا من حياض الموت إذ وردوا

(١) البحار: ج ٢٠، ص ١١٨ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٤٥ ط دار الأضواء - بيروت

سنة ١٤١٢هـ وراجع الديوان المنسوب: ص ٤٤ و ١٠٣.

(٢) الديوان المنسوب للإمام علي: ص ٤٤. والبحار: ج ٢٠، ص ١١٩.

كانوا الذوائب من فھر وأكرمھا
 وأحمد الخیر قد أردى علی عجل
 وظلّت الطیر وللضباب تركبه
 ومن قتلتم علی ما كان من عجب
 لهم جنان من الفردوس طيبة
 صلی الإله علیهم كلّما ذكروا
 قوم وفوا لرسول الله واحتبسوا
 ومصعب ظلّ لیثاً دونه حرداً
 ليسوا كقتلی من الكفار أدخلهم

شمّ الأنوف حیث الفرع والعدد
 تحت العجاج أبیا وهو مجتهد
 فحامل قطعة منهم ومقتعد
 منّا فقد صادقوا خیراً أو قد سعدوا
 لا یعتبریهم بها حرّ ولا سرد
 فربّ مشهد صدق قبله شهوداً
 شمّ العرانیین فهم حمزة الأسد
 حتی تزمّل منه ثعلب جسد
 نار الجحیم علی أبوابها الرصد^(١)

[١٣٤٥] ١٣١ - وفي شرح الديوان: أن عثمان بن أبي طلحة ارتجز يوم

أحد فقال:

أنا ابن عبد الدار ذي الفضول وإنك عندي يا عليّ مقبولٌ
 أو هارب خوف الردى مفلول

فأجابه بما في الديوان:

هذا مقامي معرضٌ مبدوٌّ من يلق سيفي فله العويل
 ولا أخاف الصول بل أصول إنني من الأعداد لا أزول
 يوماً لدى الهيجاء ولا أحول والقرن عندي في الوغاء مقتول
 أو هالك بالسيف أو مغلول^(٢)

[١٣٤٦] ١٣٢ - وقال: في جواب رجز عمر بن أخنس بن شريف:

اخساً عليك اللعن من جاهد يا ابن لعين لاح بالأرذل

(١) الديوان المنسوب: ص ٤٥ والبحار: ج ٢٠ ص ١٢٠.

(٢) الديوان المنسوب للإمام علي: ص ١٠٨ والبحار: ج ٢ ص ١٢١.

اليوم أعلوك بذي رونق كالبرق في المخلولق المسبل
 يفري شؤون الرأس لا ينثني بعد فراش الحاجب الأجزل
 أرجو بذلك الفوز في جنة عالية في أكرم المدخل^(١)

[١٣٤٧] ١٣٣ - وفيه أيضاً مخاطباً لأسامة بن زيد^(٢) في تلك

العزوة:

لست أرى ما بيننا حاكماً إلا الذي بالكف تبار
 وصارماً أبيض مثل ألمها يبرق في الراحة ضرار
 معي حسام قاطع باتر تسطع من تضرابه النار
 إنّا أناس ديننا صادق إناعلى الحرب لصبار

وفيه أيضاً مخوفاً له:

سوف يرى الجمع ضراب الفاتك الحلابس

وطعنة قد شدّها لكبوة الفوارس

اليوم أضرم نارها بجذوة لقايس

حتى ترى فرسانها تخرّ للمعاطس^(٣)

[١٣٤٨] ١٣٤ - وفي الديوان المنسوب إلى علي (ع): إن الحارث بن

صمة بعثه النبي (ص) في أحد لحاجة فأبطأ فأنشأ أمير المؤمنين (ع):

لا همّ أن الحارث بن صمة كان وفيّاً ونباذا ذمة
 أقبل في مهامه مهمة في ليلة ليلاء مدلهمة

(١) الديوان المنسوب للإمام علي: ص ١٠٩، البحار: ج ٢٠؛ ص ١٢١.

(٢) هكذا في المصدر، ولم نعرفه من هو، ولعله مصحف أبو أسامة وهو معاوية بن زهير الجشمي حليف بني مخزوم.

(٣) الديوان: ص ٦٠ والبحار: ج ٢٠ ص ١٢١ - ١٢٢.

بين رماح وسيوف جمّة يبغي رسول الله فيها ثمة
لا بدّ من بلية ملّمة^(١)

غزوة حمراء الأسد

[١٣٤٩] ١٣٥ - تفسير النعماني: بالإسناد عن أمير المؤمنين (ع)، في قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أن رسول الله (ص) رجع من غزاة أحد وقد قتل عمّه حمزة وقتل من المسلمين من قتل، وجرح من جرح وانهزم من انهزم، ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله (ص) أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش، ولا تخرج معك من أصحابك إلا من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له: حمراء الأسد، وكانت قريش قد جدّت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله (ص) في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له: نعيم بن مسعود يريد المدينة، فقال له: أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص على أن تجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمداً أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب: كنانة وعشيرتهم والأحابيش، وتهول عليهم ما استطعت، فلعلمهم يرجعون عنّا، فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله (ص) بذلك، وقال: إنّ قريشاً يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به فأقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله (ص): حسبنا الله ونعم الوكيل، اعلم أنّا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿الَّذِينَ

(١) البحار: ج ٢٠، ص ١٤٦، ح ٣٥. الديوان المنسوب للإمام علي: ص ١١٩.

(٢) آل عمران: ١٧٣.

أَسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ^(١)، والرسول» إلى قوله: ﴿وَنِعَمَ الْوَكِيلِ﴾^(٢) وإنما كان القائل نعيم بن مسعود فسماه الله باسم جميع الناس^(٣).

[١٣٥٠] ١٣٦ - الطبرسي مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾^(٤) في المعنى بالناس الأول ثلاثة أقوال، الثاني: أنه نعيم بن مسعود الأشجعي وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)^(٥).

(١) آل عمران: ١٧٢.

(٢) آل عمران: ١٧٣.

(٣) البحار: ج ٢٠، ص ١١٠، ح ٣٥ المحكم والمتشابه: ص ٣٠/٣١.

(٤) آل عمران آية ١٧٣.

(٥) مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٨٢، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤١٣ ح ٤٤١.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الرابعة

وفاة فاطمة بنت أسد

[١٣٥١] ١ - حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي (ع) النبي، فقال له رسول الله (ص): يا أبا الحسن ما لك؟ قال: أُمِّي ماتت، قال: فقال النبي (ص): وأُمِّي واللَّهِ ثم بكى وقال: وأُمَاهُ، ثم قال لعلي (ع): هذا قميصي فكفنها فيه، وهذا ردائي فكفنها فيه، فإذا فرغتم فأذنوني، فلما أخرجت صلى عليها النبي (ص) صلوة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم، فجزاك الله جزاءً، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلواتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها، قال: أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها: يعرض الناس عرابة يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: واسوأته، فألبستها ثيابي، وسألت الله في صلواتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة، فأجابتنني إلى ذلك، وأما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوماً: إن الميت إذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى

فتح لها روضة من قبرها إلى الجنة، وروضة من رياض الجنة^(١).

[١٣٥٢] ٢ - حدّثني بكير بن محمد الحداد الصوفي بمكة، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدّثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، حدّثنا أبي، عن الزبير بن سعيد القرشي قال: كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب، فمر بنا علي بن الحسين ولم أرَ هاشمياً قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه، فرد علينا، فقال له سعيد: يا أبا محمد، أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن ابي طالب (رضي الله عنهما) قال: نعم، حدّثني أبي قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله (ص) في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرّفان، وحثا في قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد، فقال: يا عمر، إن هذه المرأة كانت أمي التي ولدتني، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه، وإن جبرائيل (ع) أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة، وأخبرني جبرائيل (ع) أن الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها^(٢).

[١٣٥٣] ٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن السيارى، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع)

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٨٧ ح ٩٠. والبحار: ج ٣٥ ص ٨١ و ٨٢ ح ٢٣. مستدرک الوسائل:

ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٥/١٨٦٥.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٠٨.

قال : إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله (ص)، فسمعت رسول الله وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت : واسوأته، فقال لها رسول الله (ص) : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية، وسمعتة يذكر ضغطة القبر، فقالت : واضعفاه، فقال لها رسول الله (ص) : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله (ص) يوماً : إني أريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار، فلما مرضت أوصت إلى رسول الله (ص) وأمرت أن يعتق خادمها، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله (ص) إيماءً، فقبل رسول الله (ص) وصيتها، فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين (ع) وهو يبكي، فقال له رسول الله (ص) : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة، فقال رسول الله : وأمي والله، وقام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال (ص) : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني، فلما فرغن أعلمنه بذلك، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه وقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته، فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل (ص) فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردتها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر، ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول لها : ابنك، ابنك [ابنك] ثم خرج وسوى عليها، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله، اللهم إني أستودعها إياك ثم انصرف، فقال له المسلمون : إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال : اليوم فقدت برَّ أبي طالب، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها،

واني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة، فقالت : واسوأناه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكبيت عليها فلقتتها ما تسأل عنه، فإنها سئلت عن ربهها فقالت، وسئلت عن رسولها فأجابت، وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها، فقلت : ابنك، ابنك [ابنك]^(١).

[١٣٥٤] ٤ - الشيرازي في الألقاب: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن معدان بمرو، قال: ذكر أحمد بن محمد بن عمرو، حدثنا أبي وعمي، قال: حدثنا جدي عمرو بن مصعب، حدثني سعيد بن مسلم بن قتيبة، سمعت علي بن موسى ولي^(٢) العهد قال: سمعت أبا العباس أمير المؤمنين! قال سمعت أبي محمد بن علي قال: سمعت أبا هاشم بن محمد ابن الحنيفة يحدث: عن الحسين بن علي، عن أبيه علي ابن أبي طالب. ومحمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما ماتت أم علي ابن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ممن كفل النبي (ص) وربته بعد موت عبد المطلب، كفنها النبي (ص) في قميصه، وصلى عليها واستغفر لها وجزاها الخير بما وليته منه، واضطجع معها في قبرها حين وضعت، فقيل له: صنعت يا رسول الله بها صنعا لم تصنع بأحد! قال: إنما كفنتها في قميصي ليدخلها الله الرحمة ويغفر لها، واضطجعت في قبرها ليخفف الله عنها بذلك^(٣).

[١٣٥٥] ٥ - روى الحاكم في المستدرک: بسنده عن سعيد بن

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٣، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٧ ح ١٨٩.

(٢) وفي الإصابة «وأخرج ابن أبي عاصم من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن النبي (ص) كفن فاطمة بنت أسد... الخ.

(٣) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٣٥ ح ٣٧٦٠٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

المسيب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله (ص) في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها، فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وجثا في قبرها، فقال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد، فقال له: إن هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتها، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فاعود فيه^(١).

[١٣٥٦] ٦ - السيد الرضي في الخصائص : عن هارون بن موسى، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع)، في حديث وفاة فاطمة بنت أسد قال: «ثم أمر أي رسول الله (ص) النساء أن يغسلنها وقال: إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني، فلما فرغن أعلمنه ذلك، فأعطاهن أحد قميصيه وهو الذي يلي جسده وأمرهن ان يكفننها فيه» الخبر^(٢).

[١٣٥٧] ٧ - وعنه (ع) أنه قال: «أوصت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي (ع) إلى رسول الله (ص)، وقالت: يا رسول الله أعتق خادمتي فلانة، فقال: أما انك ما قدمت من خير تجديه، فلما توفيت وقف رسول الله (ص) على قبرها من قبل أن تنزل فيه، وقال: اصبروا، ثم نزل فاضطجع في لحدها، ثم خرج وقال: أنزلوها، إنما فعلت ما فعلت أردت

(١) أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٢٥.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٢٢٧.

أن يوسعه الله عليها، فإنه لم ينفعني أحد نفعها ونفع أبي طالب، وقام بوصيتها ونفذهما على ما أوصت»^(١).

[١٣٥٨] ٨ - عن علي قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كَفَنَهَا النبي (ص)، وصلى عليها فكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها^(٢).

[١٣٥٩] ٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد ابن إبراهيم الحسني قال: أخبرنا عبد الله ابن أبي كثيبة القنوي بالكوفة قال: أخبرنا محمد بن سليمان الحواص قال: أخبرنا إسحق بن إبراهيم أبو صالح الخزاعي، عن قدامة، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (ع) قال: ماتت أمي فاطمة فجئت إلى النبي (ص) فقلت: ماتت أمي، فقال النبي (ص): إنا لله وإنا إليه راجعون، وأخذ عمامته ودفعها إليّ وقال: كفنها بها فإذا وضعتها على الأعواد فلا تحدثن شيئاً حتى آتي، فأقبل النبي (ص) في المهاجرين والأنصار يمشون لا ينظرون إليه إعظماً له حتى تقدم رسول الله (ص) فكبر عليها أربعين تكبيرة، ثم نزل في قبرها ووضعها في اللحد، ثم قرأ آية الكرسي، ثم قال: اللهم اجعل بين يديها نوراً ومن خلفها نوراً وعن يمينها نوراً وعن شمالها نوراً، اللهم املأ قلبها نوراً ثم خرج من قبرها، فقال له المهاجرون: يا رسول الله قد كبرت على أم علي (ع) ما لم تكبر على أحد، فقال رسول الله (ص): كان خلفي أربعون صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة^(٣).

[١٣٦٠] ١٠ - الصدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٤٧ ح ١٦٣٢١.

(٢) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٣٥ ح ٣٧٦٠٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) تيسير المطالب: ص ٤٢.

قال: حدثني جدي، عن يعقوب قال: حدثني ابن ابي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن ابي عبد الله (ع) قال: إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت رسول الله (ص) فقبل وصيتها، فقالت: يا رسول الله إني أردت أعتق جاريتي هذه، فقال رسول الله (ص): ما قدمت من خير فستجدينه، فلما مات (رضوان الله عليها) نزع رسول الله (ص) قميصه قال: كفنوها فيه واضطجع في لحدها فقال: أما قميصي فأمان لها يوم القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها^(١).

[١٣٦١] ١١ - وروى الأموي الأصفهاني في مقاتل الطالبين: بسنده عن علي (ع): أن رسول الله دفن فاطمة بنت أسد بالروحاء مقابل حمام أبي قطفة^(٢).

ولادة الحسين بن علي (ع)

وفي هذه السنة ولد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

[١٣٦٢] ١٢ - خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد (ع): أن مولانا الحسين (ع) ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان^(٣).

[١٣٦٣] ١٣ - وروى الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد قال: ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(٤).

[١٣٦٤] ١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن

(١) العلل: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٢. والوسائل: ج ٢ ص ٧٥٥ باب ٢٦ من أبواب التكفين ج ٤.

(٢) مقاتل الطالبين: ٤ و ٥ وعنه في مقدمة شرح النهج للمعتزلي ١: ١٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٠: ١٨١، والروحاء اسم البقيع.

(٣) البحار: ج ٤٣ ص ٢٦٠ ح ٤٨.

(٤) البحار: ج ٤٣ ص ٢٦٠، ح ٤٨ عن المصباح.

محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان بين الحسن والحسين (ع) طهرٌ، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً^(١).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» وعنه في «الحسين والسنة» بسنده عن حفص بن غياث، عنه (ع) أيضاً^(٢).

[١٣٦٥] ١٥ - علي بن إبراهيم: في تفسيره مرسلاً: عن الصادق (ع) قال: وكان بين الحسن والحسين (ع) طهر واحد، وكان الحسين (ع) في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً، وهو قول الله: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣).

[١٣٦٦] ١٦ - الطوسي: بسنده عن علي بن الحسين (ع) قال: حدثتني أسماء (بنت عميس)^(٤) قالت: لما حملت فاطمة (ع) بالحسن وولدت... وكان بعد حول ولدت الحسين وجاء النبي (ص) فقال: يا أسماء هلمي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضع في حجره فبكي! فقلت: بأبي أنت وأمي مم بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله! فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي! ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته. ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله فقال النبي:

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢.

(٢) الحسين والسنة: ١٠٩.

(٣) تفسير القمي ٢: ٢٩٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٧ وعنه في نفس المهموم: ١٠.

(٤) يتكرر فيه الإشكال بعدم حضور أسماء بنت عميس زوجة جعفر الطيار بالمدينة قبل فتح خيبر، ويجاب بأنها أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية القابلة والخطابة، وإنما الخلط من الرواة.

ولا أسبق باسمه ربي - عز وجل - ثم هبط جبرئيل فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: علي منك كهارون من موسى، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبي: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال النبي: لساني عربي، قال جبرئيل: سمه الحسين، فلما كان يوم سابعه عتق عنه النبي بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً (فضة) وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهلية^(١).

[١٣٦٧] ١٧ - الصدوق: بسنده عن زيد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين (ع) قال: لما ولد الحسين أوحى الله - عز وجل - إلى جبرئيل: أنه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه فهنه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرائيل فهناه من الله تبارك وتعالى ثم قال: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: وما اسمه؟ قال: شبير، قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين، فسماه الحسين^(٢).

[١٣٦٨] ١٨ - حدثنا أحمد بن موسى، عن محمد بن المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلي، عن محمد أبي جعفر الحماصي الكوفي، عن الأزهر البطيخي، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة، وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه، فلما ولد الحسين بن علي (ع) بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلى محمد (ص) يهنئهم بولادته فمرّ بفطرس فقال له فطرس: يا جبرائيل إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمد أهنته بمولود ولد في هذه الليلة، فقال له

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٧ ح ٧٨١. عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١١٦.

فطرس: احمطني معك وسل محمداً يدعو لي، فقال له جبرائيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمداً (ص) فدخل عليه وهناه فقال له: يا رسول الله (ص) إن فطرس بيني وبينه أخوةً وسئلتني أن أسئلك أن تدعو الله له أن يردهً عليه جناحه، فقال رسول الله (ص) لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، فعرض عليه رسول الله (ص) ولاية أمير المؤمنين (ع) فقبلها، فقال رسول الله (ص): شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه، قال: فمض فطرس فمشى إلى مهد الحسين بن علي ورسول الله يدعو له قال: قال رسول الله: فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرائيل إلى السماء وصار إلى موضعه^(١).

[١٣٦٩] ١٩ - روى سعيد بن طريف، عن الصادق (ع)، وروى أبو أسامة الباهلي كلاهما، عن النبي (ص) في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة: إن الناس دخلوا على النبي وهنّوه بمولوده، ثم قام رجل في وسط الناس فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم، قال: وما رأيتم؟ فقال: أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين (ع) فحجبتنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك، وأربعة وعشرون ألف ملك فعجبنا من إحصائه وعده الملائكة، فقال النبي (ص) وأقبل بوجهه إليه مبتسماً: ما علمك إنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك، قال: زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن^(٢).

(١) بصائر الدرجات: ج ٢ باب (٥) ص ٦٨ ح ٧، والبحار: ج ٢٦ ص ٣٤٠ - ٣٤١ ح ١٠ وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ١٦.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٥٥ والبحار: ج ٤٠ ص ١٧٠ و ١٧١ في ضمن ح ٥٤.

[١٣٧٠] ٢٠ - عبد الله بن جعفر: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: سمى رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع) لسبعة أيام، وعق عنهما لسبع، وختنهما لسبع، وحلق رؤسهما لسبع، وتصدق بوزن شعورهما فضة^(١).

[١٣٧١] ٢١ - حدثنا أبو الطيب محمد بن علي بن الحسين الحيري من أصل كتابه، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: عق رسول الله (ص) عن الحسين بشاة، وقال: يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره، فوزناه فكان وزنه درهماً^(٢).

[١٣٧٢] ٢٢ - حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا حسين ابن زيد العلوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنه): إن رسول الله (ص) أمر فاطمة (رضي الله عنها) فقال: زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضة، وأعطى القابلة رجل العقيقة^(٣).

[١٣٧٣] ٢٣ - أخبرنا أبو بكر بن سليمان الفقيه، حدثنا هلال بن الرقي، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه) أنه: سمى ابنه الأكبر باسم عمه حمزة، وسمى حسيناً بعمه جعفر، فدعا رسول الله (ص) علياً (رضي الله

(١) قرب الإسناد: ص ٥٧، والوسائل: ج ١٥ ص ١٦٥ باب ٥٤ من أبواب أحكام الأولاد ج ٤.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٢٣٧.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٧٩.

عنه) فقال: إني قد أمرت أن أغير اسم هذين فقال: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً^(١).

[١٣٧٤] ٢٤ - عن علي (ع) قال: أما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله (ص) وعقّ عنهم وحلق رؤسهم وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسروا وختنوا^(٢).

[١٣٧٥] ٢٥ - عن محمد ابن الحنفية، عن علي: إنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفرأ، فدعا رسول اله (ص) علياً، فلما أتى قال: إني قد غيرت اسم ابني هذين، قلت: الله ورسوله أعلم! فسماهما حسناً وحسيناً^(٣).

[١٣٧٦] ٢٦ - عن علي (ع) قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله (ص) فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء رسول الله (ص) فقال: ايتوني بابني، ما سميتموه؟ فقلت: سميته حرباً، فقال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث سميته حرباً، فقال: بل هو محسن، ثم قال: إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شبرأ وشبيرأ ومشبرأ^(٤).

[١٣٧٧] ٢٧ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي يمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن هانئ ابن هانئ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال:

(١) مستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٣٧٧. وراجع: كشف الأستار: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١٩٩٦. ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢ قال: رواه أحمد وأبو يعلى والبراز والطبراني. ومسند أحمد: ج ١ ص ١٥٩.

(٢) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٩٢، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

لما ولدت فاطمة الحسن، جاء النبي (ص) فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قال: قلت سميته حرباً قال: بل هو حسن، فلما ولدت الحسين جاء النبي (ص) فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قال: قلت: سميته حرباً فقال: بل هو حسين، ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله (ص) قال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً، قال: بل هو محسن، ثم قال: إنما سميتهم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر^(١).

[١٣٧٨] ٢٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي، عن عبيد الله بن حماد، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع)، قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت، قال: فبعث رسول الله (ص) إلى أم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أم أيمن لا أبكى الله عينيك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزل الليل تبكين أجمع فلا أبكى الله عينيك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله (ص): فقصبيها على رسول الله فإن الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصبيها على رسول الله، قلت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقاً في بيتي، فقال لها رسول الله: نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين فترينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك، فلما ولدت

(١) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٦٥. وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٠٤. وكشف الأستار ج ٢ ص ٤١٦ ح ١٩٩٧ وفيه جبر وجبير ومجبر. ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢ قال: رواه أحمد والبخاري والطبراني. وراجع: مسند الطيالسي: ص ١٩.

فاطمة الحسين (ع) فكان يوم السابع، أمر رسول الله (ص) فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله (ص) ثم أقبلت به إلى رسول الله (ص)، فقال لها رسول الله (ص): مرحباً بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك^(١).

[١٣٧٩] ٢٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما حملت فاطمة (ع) بالحسين (ع) جاء جبرائيل إلى رسول الله (ص) فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين (ع) كرهت حمله، وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله (ع): لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه، ولكنها تكرهه لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَوَضَعَتْهُ تَلْتَلُونَ شَهْرًا﴾^(٢)(٣).

[١٣٨٠] ٣٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال في حديث: ولم يرضع الحسين (ع) ثم من فاطمة ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي (ص) فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين (ع) من لحم رسول الله (ص) ودمه، ولم يولد بستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي (ع)^(٤).

(١) أمالي الصدوق: ص ٧٥، ٧٦، ح ١، المجلس: ١٩ والمستدرک: ج ١٥ ص ١٤٣، الباب ٣٢ من أبواب أحكام الأولاد، ح: ٦، والبحار: ج ٤٣ ص ٢٤٢ ح ١٥.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ١٣ ح ١٧ عن الكافي.

(٤) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ١٣ - ١٤ ح ١٨، والكافي: ج ٧ ص ٢٣٣. والبرهان: ج ٤ ص ١٧٣ - ١٧٤، والبحار: ج ٣٦ ص ١٥٨ ح ١٣٧.

[١٣٨١] ٣١ - الصدوق: بإسناده إلى عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين (ع) الفضل على ولد الحسن (ع) وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرائيل (ع) نزل على محمد (ص) وما ولد الحسين بعد، فقال له: يا محمد يولد لك غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرائيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثم دعا علياً (ع)، فقال له: إن جبرائيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب علياً (ع) ثلاثاً، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة (ع) فقال: إن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي؛ فقالت فاطمة (ع): ليس لي حاجة فيه يا أبة، فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها لا بد أن تكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز وجل، فعلقت وحملت بالحسين (ع) فحملت ستة أشهر، ثم وضعت ولم يعش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي (ع) وعيسى بن مريم (ع)، فكفلته أم سلمة، وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه الشريف في فم الحسين (ع) فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله (ص) ولم يرضع من فاطمة (ع) ولا من غيرها لبناً قط، الحديث^(١).

غزوة بني النضير

الآيات:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣، والبحار: ج ٢٥ ص ٢٥٤ ح ١٤. تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ١٢ ح ١٤.

فَاعْتَرُوا بِتَأْوِيلِ الْأَبْصَرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَائَةَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ رَكَّبْتُمُوهَا فَاقِمْ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَيَاذَنْ لِلَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَلْسِيفِينَ ﴿١﴾.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُوكِ الْأَذْبَرِ ثُمَّ لَا يُضْرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتَ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقِنُّوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُوا أَيْمَانٍ وَهَمَّ مِنْهُمْ وَهَمَّ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ - إلى قوله - ﴿كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ﴿٣﴾.

الأخبار:

[١٣٨٢] ٣٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر: يا نصر الله اقترب

(١) الحشر: ٢ - ٥.

(٢) الحشر: ١١ - ١٧.

(٣) النساء: ١٠٢/١٠٣.

اقرب، وشعار المسلمين يوم أحد : يا نصر الله اقرب، ويوم بني النضير :
يا روح القدس أرح^(١).

[١٣٨٣] ٣٣ - في الديوان المنسوب: وقال علي بن أبي طالب

(رضوان الله عليه) يذكر جلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف:

<p>عرفت ومن يعتدل: يعرق عن الكلم المحكم اللا ومن رسائل تدرس في المؤمنين فأصبح أحمد فينا عزيزاً فيا أيها الموعده سفاهاً ألستم تخافون أدنى العذاب ولن تصرعوا تحت أسيفه غداة رأى الله طغيانه فأنزل جبرائيل في قتله فدس الرسول رسولاً له فباتت عيون له معولات وقلن أحمد: ذرنا قليلاً فخلاههم ثم قال: اظعنوا وأخلى النضير إلى عذبه إلى أذرع ردا في وهم عن الكلم الصدق يأتي بها</p>	<p>وأيقنت حقاً ولم أصدف لدى الله ذكر الرأفة الأراف بهن اصطفى أحمد المصطفى عزيز المقامة والموقف ولم يأت جوراً ولم يعنف وما آمن الله كالأخوف كمصرع كعب أبى الأشرف وأعرض كالجمل الأجنف بوحى إلى عبده ملطف بأبيض ذي هبة مرهف متى نيع كعب لها تذرف فأنا من النوح لم نشتف دهمور أعلى رغم الأنف وكانوا بدار ذوى زخرف على كل ذي دبر أعجف من الله ذي الرأفة الأراف^(٢)</p>
---	---

(١) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام علي (ع): ص ٨٧/٨٨. والبحار: ج ٢٠ ص ١٧٤.

غزوة ذات الرقاع

[١٣٨٤] ٣٤ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن أيوب، وعلي، عن أبيه جميعاً عن البيزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: نزل رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين والمسلمين قيام على شفير الوادي ينتظرون حتى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشدّ على رسول الله (ص) بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي وربك، فنسفه جبرائيل (ع) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله فأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك مني يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه، وقام، وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم^(١).

[١٣٨٥] ٣٥ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (ع) قال: صلى رسول الله (ص) بأصحابه في غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف، ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو، وفرقة خلفه، فكبر وكبروا، فقرأ وأنصتوا، وركع فركعوا، وسجد فسجدوا، ثم استتم رسول الله (ص) قائماً وصلوا لأنفسهم ركعة، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (ص)، فصلّى بهم ركعة، ثم تشهد وسلم عليهم، فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة، ثم سلم بعضهم على بعض^(٢).

(١) الكافي: ٨ ص ١٢٧ ح ٩٧. والبحار: ج ٢٠، ص ١٧٩، ح ٦.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٤٥٦ ح ٢. تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٥٤٤ ح ٥٣٦.

[١٣٨٦] ٣٦ - روى عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق (ع) أنه قال: صلى النبي (ص) بأصحابه في غزاة ذات الرقاع^(١) ففرق أصحابه فرقتين، فأقام فرقة بإزاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ فأنصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا، ثم استمر رسول الله (ص) قائماً فصلوا لأنفسهم ركعة، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، وجاءوا أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (ص) فكبر وكبروا وقرأ فأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (ص) فشهد ثم سلم عليهم، فقاموا ثم قضاوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض.

وقد قال الله تعالى لنبية (ص) ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَقِمْتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ زُرَّارِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢) فهذه صلاة الخوف التي أمر الله عز وجل بها نبية (ص)^(٣).

[١٣٨٧] ٣٧ - القاضي النعمان في الدعائم: وعن جعفر بن محمد (ع)،

(١) ذات الرقاع: هي بئر جاهلية على ثلاثة أميال من المدينة وإنما سميت بذلك لأن تلك الأرض بها بقع بيض وحمرة وسود وهناك أوجه، عندها كانت غزاة النبي (ص).

(٢) النساء: ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) الفقيه: ج ١ ص ٢٩٣/٢٩٤، ح ١٣٣٧، والتهذيب: ج ١ ص ٣٠٤. والكافي: ج ١ ص ١٢٧، والوسائل: ج ٥ ص ٤٧٩ الباب ٢ من أبواب صلاة الخوف ح ١.

عن أبيه (ع)، عن آبائه (ع): أن رسول الله صلى صلاة الخوف بأصحابه في غزوة ذات الرقاع، ففرق أصحابه فرقتين، أقام فرقة بإزاء العدو، وفرقة خلفه، وكبر فكبروا، وقرأ فأنصتوا، وركع فركعوا، وسجد فسجدوا، ثم استتم رسول الله (ص) قائماً، وصلى الذين خلفه ركعة أخرى وسلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (ص) فكبر وكبروا، وقرأ فأنصتوا، وركع فركعوا، وسجد فسجدوا، وجلس وتشهد فجلسوا، ثم سلم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض^(١).

غزوة بدر الصغرى

الآيات

قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِكَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣).

الأخبار

[١٣٨٨] ٣٨ - الطبرسي في مجمع البيان: عن أبي الجارود، عن الباقر (ع): نزلت هذه الآيات في غزوة بدر الصغرى، وذلك أن أبا سفيان قام يوم أحد حين أراد أن ينصرف، يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل إن شئت فقال رسول الله: ذلك بيننا وبينك، فلما كان العام

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩٩، والمستدرک: ج ٦ ص ٥١٦ باب ١ ص أبواب صلاة الجماعة ح ١.

(٢) النساء: ٨٤.

(٣) النساء: ١٠٤.

المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران^(١) ثم ألقى عليهم الرعب، فبدا له من الرجوع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً، فقال له أبو سفيان: إني واعدت محمداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وأن هذه عام جذب ولا يصلحنا إلا عام يرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن أخرج إليها وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة، فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الإبل، أضعها على يدي سهيل بن عمرو، فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم: بش الرأي رأيكم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم ألا شريد فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، فوالله لا يفلت منكم أحد، فكره أصحاب رسول الله الخروج، فقال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فأما الجبان فإنه رجع، وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، فخرج رسول الله (ص) في أصحابه حتى وافى بدر الصغرى، وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية، يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة، فسماهم أهل مكة جيش السويق، ويقولون، إنما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله (ص) وأصحابه أحداً من المشركين ببدر، ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا وأصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين وغانمين^(٢).

(١) مجنة: اسم سوق للعرب، ومجنة من الظهران، قرب جبل يقال له الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها.
 (٢) مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٨١/٦٨٢ والبحار: ج ٢٠ ص ٤٢ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤١٢ ح ٤٤٤.

نزول الرجم ورجم زانين يهوديين

[١٣٨٩] ٣٩ - الطوسي في «التبيان»: عن الباقر (ع) قال: إن امرأة من خيبر في شرف منهم زنت وهي محصنة، فكرهوا رجمها، فأرسلوا إلى يهود المدينة يسألون النبي (ص) طمعاً أن يكون أتى برخصة! فسألوه، فقال: هل ترضون بقضائي؟ قالوا: نعم، فأنزل الله عليه الرجم، فأبوه، فقال جبرئيل: سلهم عن ابن صوريا ثم اجعله بينك وبينهم، فقال: تعرفون شاباً أبيض أعور أمرد يسكن فدكاً يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم هو أعلم يهودي على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى، قال: فأرسلوا إليه فأتى، فقال له رسول الله: فإني أناشدك الله الذي لا إله إلا هو القوي إله بني إسرائيل الذي أخرجكم من أرض مصر، وفلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون، وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى، وأنزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه، هل تجدون في كتابكم الذي جاء به موسى الرجم على من أحصن؟ قال عبد الله بن صوريا: نعم، والذي ذكرتني، ولولا مخافتني من رب التوراة أن يهلكني إن كتمت، ما اعترفت لك به! فأنزل الله فيه: ﴿يَتَأْهَلَّ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ...﴾^(١). فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه، فأعرض النبي عن ذلك، ثم سأله ابن صوريا عن نومه، وعن شبه الولد بأبيه وأمه، وما حظ الأب من أعضاء المولود وما حظ الام؟ فقال: تنام عيناى ولا ينام قلبي، والشبه يغلبه أي الماين علا، وللأب العظم والعصب والعروق، وللأم اللحم والدم والشعر، فقال: أشهد أن أمرك أمر نبي، وأسلم، فستمه اليهود، فلما أرادوا الانصراف تعلقت قريظة ببني النضير

فقالوا: يا أبا قاسم، هؤلاء إخواننا بنو النضير إذا قتلوا منا قتيلاً لا يعطونا القود ويعطونا سبعين وسقاً من تمر، وإن قتلنا منهم قتيلاً أخذوا القود ومعه سبعون وسقاً من تمر، وإن أخذوا الدية أخذوا منا مئة وأربعين وسقاً، وكذلك جراحاتنا على أنصاف جراحاتهم؟! فأنزل الله تعالى: ﴿...وإن تُعْرِضْ عَنْهُم فَكَانَ يَضْرُوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ...﴾^(١) فحكم بينهم بالسواء، فقال (بنو النضير): لا نرضى بقضائك، فأنزل الله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوفُونَ﴾^(٢) وقال: ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾^(٣) شاهدا لك ما يخالفونك، ثم فسر ما فيها من حكم الله فقال: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤) إلى قوله سبحانه: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾^(٥) وهو إجلالهم من ديارهم^(٦).

(١) المائدة: ٤٢.

(٢) المائدة: ٥٠.

(٣) المائدة: ٤٣.

(٤) المائدة: ٤٥.

(٥) المائدة: ٤٩.

(٦) التبيان ٣: ٥٢٥ و ٥٢٦. ونقله في ١: ٣٦٣ عن ابن عباس. مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٩٩ - ٣٠١ ونقل مختصره في ج ١ ص ٣٢٥ عن ابن عباس. ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦ - ٤٨ عن العسكري (ع). ونقله ابن إسحاق في السيرة: ج ٢ ص ١٩١.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الخامسة

زواج النبي (ص) بزینب بنت جحش

[١٣٩٠] ١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(١) قال: فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان سبب نزول ذلك، أن رسول الله (ص) لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه كيساً حصيماً^(٢) فاشتراه، فلما نبأ رسول الله (ص) دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يدعى زيد مولى محمد (ص)، فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب، إن ابني وقع عليه السبي وبلغني أنه صار إلى ابن أخيك، فسله إما أن يبيعه وأما أن يفاديه وأما أن يعتقه، فكلم أبو طالب رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): هو حر فليذهب كيف يشاء، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال: يا بني الحق بشرفك وحسبك، فقال زيد: لست أفارق رسول الله (ص) أبداً، فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (ص) ما دمت حياً، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش اشهدوا أنني قد برئت منه وليس هو ابني، فقال رسول

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) أي جيد الرأي محكم العقل.

الله (ص): اشهدوا أن زيداً ابني أرثه ويرثني، فكان يدعى زيد بن محمد فكان رسول الله (ص) يحبه وسماه زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، وأبطأ عنه يوماً فأتى رسول الله (ص) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر^(١) فنظر إليها وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين، ثم رجع رسول الله (ص) إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجبياً، وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله (ص)، فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله (ص) فلعلك قد وقعت في قلبه؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله (ص)، فجاء زيد إلى رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني زينب بكذا وكذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال رسول الله: لا، اذهب فاتق الله وأمسك عليك زوجك، ثم حكى الله فقال: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٢) فزوجه الله من فوق عرشه^(٣).

(١) حجر تسحق به الأدوية.

(٢) الأحراب: ٣٧.

(٣) ويمكن الإيراد عليه: أولاً: أنه كيف يسوغ لرسول الله (ص) أن ينظر إلى زوجة الغير، وثانياً: أنه لا يناسبه أن يميل إليها، وثالثاً: أنه لا ينبغي لمقامه أن يتزوج من زينب بعدما أنكحها من زيد، لأنه وإن كان جائزاً إلا أن رسول الله (ص) كان بمنزلة أبيه وهذا لا يفعله عامي فكيف النبي الأعظم الذي أسوته تتبع. وجواب الأول: (أ) لعل هذه الواقعة كانت قبل نزول آية الحجاب والنهي عن النظر إلى الأجنبية (ب) وعلى فرض كونها بعده أنه لا إشكال في جواز النظرة الأولى اتفاقاً (ج) النبي (ص) مرتبه بالنسبة إلى أمته أعظم وأولى من أنفسهم بدلالة قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ خرج منه ما خرج كحرمة تزويج ذات البعل وبقي غيره في العموم فيجوز له النظر ولو عمداً إلى سائر نساء أمته.

فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد، فأنزل الله في هذا: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(١) ثم قال: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾^(٢) فاعلم أن زيداً ليس هو ابن محمد وإنما ادعاء للسبب الذي ذكرناه^(٣).

الجواب الثاني: أن ميل النفس إلى كل شيء حسن وإعجابها به من مقتضيات الفطرة الإنسانية ولولاه لما استحسنت الانتهاء عما نهى عنه بل عدم الميل دليل فتور في الفطرة الأولية، والنبي حيث أنه بشر لا بد فيه من كمال سائر المقتضيات البشرية، لكن الفرق بيننا وبينه أن ميولنا النفسانية ربما تذهب بنا إلى مهاري الهلكات والنبي لا يقتحمها أبداً لمكان العصمة.

الجواب الثالث: أنه لم يتزوجها إلا بعد أمر الله تعالى وهو مبني على حكم، منها ما بينه الله تعالى بقوله: لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضاوا منها وطراً، ومنها ما لم يبين الله وهي أن زيداً لما اشتهر بين الناس بأبنة رسول الله (ص) لأمكن من المسلمين السذج لا سيما من الذين كان كمال مجهودهم حط مقام أهل البيت (ع) أن يعطوا زيداً مقام ابن رسول الله (ص) بعد وفاته بل لم يكن من المستبعد أن يجعلوه خليفة له بدليل كونه أبناً له، فكان اللازم على الله أن يسد هذا المجال فبين الفرق بينه وبين الولد النسبي بجواز التزويج من مدخولة الابن الدعي دون مدخولة الابن النسبي وأراد أن يتزوج النبي من زوجة زيد حتى ينحسم احتمال كونه ابناً له فأوجد دواعي هذا الزواج من نظره إليها وإلقاء محبتها في قلبه ولما رأى أن النبي (ص) لا يقدم عليه لمقام حياته وعفته قال: (تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) الآية، فلو لم يكن في هذا الزواج مثل هذه الحكمة لما كان جائزاً للنبي لأن النبي لا يفعل فعلاً عبثاً فكيف ما كان مذموماً والدليل على ذلك أنه منع عن مثل هذا الزواج فيما بعد لكون عادماً للحكمة المذكورة لقوله: (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن).

وسيجيء في رواية أبي الجارود في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أنه (ص) لم يذهب إلى بيت زيد وأنها (أي زيداً وزينب) جاء إلى النبي لرفع التخاصم بينهما وهذا هو الأوفق لاعتضاده بغيره من روايات الإمامية، والأول على مذاق العامة فيترك ج.ز.

(١) الأحراب: ٤.

(٢) الأحراب: ٥.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٥. والبحار: ج ٢٢ ص ٢١٤ ح ٤٩ عنه.

[١٣٩١] ٢ - في تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١) وذلك أن رسول الله (ص) خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمّة النبي (ص) فقالت: يا رسول الله حتى أوامر نفسي فأنظر، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾^(٢) الآية فقالت: يا رسول الله أمري بيدك، فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم أنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله (ص) فنظر إليها رسول الله فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً وإنها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله (ص): اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها؛ ثم أن زيداً طلقها وانقضت عدتها، فأنزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله (ص) ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾^{(٣)(٤)}.

[١٣٩٢] ٣ - في خبر ابن الجهم: أنه سأل المأمون الرضا (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^(٥) قال الرضا (ع): إن رسول الله (ص) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الذي خلقك» وإنما أراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عز وجل: ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ

(١) الأحزاب: ٣٦ - ٣٧.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) الأحزاب: ٣٧.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٤ وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ١٢٧.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

لَقَوْلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا»^(١) فقال النبي (ص) لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ ولدًا يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله (ص) وقوله لها: «سبحان الذي خلقك» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبي فقال له: يا رسول الله (ص) إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها، فقال له النبي (ص): «أمسك عليك زوجك واتق الله» وقد كان عز وجل عرفه أزواجه وأن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه ولم يده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: أن محمداً يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿٢﴾﴾ يعني بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٣) يعني بالعتق ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^(٤) ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه، فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد (ص) وأنزل بذلك قرآناً، فقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا فَصَّي زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَابِهِمْ إِذَا فَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٥) ثم علم عز وجل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾^{(٦)(٧)}.

[١٣٩٣] ٤ - في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا (ع) عند المأمون

(١) الإسراء: ٤٠.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الأحزاب: ٣٨.

(٧) عيون الأخبار: ص ١١٣، الإحتجاج: ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ والبحار: ج ٢٢ ص ٢١٤/

٢١٧ ح ٤٩/٥٠ وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٨١ ح ١٣٠، وج ٣ ص ١٦٧ ح ٢١٩.

مع أصحاب الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول (ع): وأما محمد (ص) وقول الله عز وجل: «وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» فإن الله تعالى عرف نبيه (ص) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين، واحدهن سمى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى (ص) اسمها في نفسه ولم يبهده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل أنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، قال الله عز وجل: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَّهُ﴾^(١) يعني في نفسك وأن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا وأدم وزينب من رسول الله (ص) بقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾^(٢) وفاطمة من علي (ع) قال: فبكى علي بن محمد الجهم وقال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله تعالى من أن أنطق في أنبياء الله (ع) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته^(٣).

[١٣٩٤] ٥ - الطبرسي في مجمع البيان: ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾^(٤) قيل: إن الذي أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، وأن زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد وقال له: أريد أن أطلق زينب قال له: أمسك عليك زوجك، فقال سبحانه: لم قلت: أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك، وروى ذلك عن علي بن الحسين (ع)^(٥).

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٨١ ح ١٢٩.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٦٦، وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ١٣٢.

[١٣٩٥] ٦ - قال علي بن الحسين زين العابدين (ع) في قوله تعالى:

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾^(١): كان الله قد علم أنها ستكون من أزواجه فهو الذي كان في نفسه (ص)^(٢).

غزوة الخندق

الآيات:

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾^(٦) فَإِنَّمَا تَتَّقَنِمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ وَإِنَّمَا تَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَبَيْدُوا إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾^(٧).

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(٨) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(٩) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(١٠) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

(١) الأحراب: ٣٧.

(٢) البداية والنهاية: ج ٤ ص ١٤٧.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) آل عمران: ٢٦ - ٢٧.

(٥) الأنفال: ٥٦ - ٥٨.

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَرْبِ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَرَسْتُمْ مِنْهُمْ قِرْبًا مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سَأِلُوا أَلِيفَتَنَا لَأَنزَلْنَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا الْآدْبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمُنُّونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوفِينَ مِنَ الْفَالِقِينَ لِإِخْرَجِهِمْ هَلْمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْرَبُونَكَ كَانَتُوا نَجْمًا يَلْعَابُونَ أَلَيْسَ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَىٰ لَكَ لِمَ يُؤْمِنُوا فَاحْبَبَ اللَّهُ أََعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَسَلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِبِهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَدِيرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾

حفر الخندق

[١٣٩٦] ٧ - عن عليّ (ع) أنه رخص في احتفار الخنادق عند نزول الجيش، وذكر احتفار رسول الله (ص) الخندق^(١).

[١٣٩٧] ٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل، عن البيزنطي، عن أبان بن عثمان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (ع) قال: لمّا حفر رسول الله (ص) الخندق مرّوا بكديّة فتناول رسول الله (ص) المعول من يد أمير المؤمنين (ع) أو من يد سلمان (رضي الله عنه) فضرب بها ضربة فتفرق بثلاث فرق، فقال رسول الله (ص): لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا كنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا يخرج يتخلى^(٢).

[١٣٩٨] ٩ - الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، حدثنا أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا (ع) سنة أربع وتسعين ومائة، حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو أسحق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى (ع). وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٦٩، مستدرک الوسائل: ج ١ ص ١٢٧ باب ٦١ من أبواب جهاد العدو ج ١٥.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ٢١٦ ح ٢٦٤، البحار: ج ٢٠ ص ٢٧٠، ح ٢٤.

علي بن موسى الرضا (ع) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي الحسين بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي طالب (ع) قال: كنا مع النبي (ص) في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز؛ قد دفعتها إلى النبي (ص) فقال النبي (عليه الصلاة والسلام): ما هذه الكسرة؟ قالت: قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة، فقال النبي (ص): أما أنه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاث^(١).

[١٣٩٩] ١٠ - أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن الحسين، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيته يوم الخندق وقد أغبر صدره وهو يعاطيهم اللبن ويقول: «اللهم إن الخير خير الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة» قال: فأقبل عمار فلما رآه قال: (ص) «ويحك ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية» قال: فحدثته محمداً فقال عن: أمه أما انها قد كانت تلج على أم المؤمنين^(٢).

[١٤٠٠] ١١ - الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (ع) عن ابي عبدالله (ع) في حديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص^(٣)، ورأيت النبي (ص) يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة، ومحرز من ذرة، قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقها

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢ ص ٤٠ م ١٢٣ والبحار: ج ٢٠ ص ٤٥ ح ١٠ وصحيفة الرضا: ص ١٥.

(٢) العترة والصحابة في السنة للأنصاري: ج ٢ ص ٥٨. وأخرجه أحمد في المسند: ٦ / ٣١٥.

(٣) أي وهم جياع.

وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي (ص) فقال: يا رسول الله اتخذت طعاماً فأنتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثم نادى ألا إن جابراً يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بها أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟ قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم، فلما رأنا أمر بالإنطاع^(١)، فبسطت على الشوارع، وأمره أن يجمع^(٢) التوارى - يعني قصاعاً كانت من خشب - والجفان، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال: غطوا السدانة^(٣) والبرمة والتنور واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم وغطوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أياماً^(٤).

[١٤٠١] ١٢ - الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (ع) عن ابي عبدالله (ع) في حديث: ومن ذلك أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرت به أيام حفرهم الخندق فقال لها: إلى أين تريدين؟ قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات، فقال: هاتيهن فنثرت في كفه، ثم دعا بالإنطاع وفرقها عليها وغطاها بالأزر، وقام وصلى ففاض التمر على الانطاع، ثم نادى هلموا وكلوا، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها^(٥).

(١) الإنطاع جمع النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) أمرنا أن نجمع خ ل.

(٣) السدانة: ستر الباب والمراد غطوا الباب بالستر وكذلك غطوا البرمة والتنور لئلا يرى الناس ما فيها.

(٤) قرب الإسناد: ص ١٣٢ - ١٤٠ والبحار: ح ١٧ ص ٢٢٥ - ٢٣٥ ح ١.

(٥) قرب الإسناد: ص ١٣٢ - ١٤٠ والبحار: ح ١٧ ص ٢٢٥ - ٢٣٥ ح ١.

عدد المسلمين

[١٤٠٢] ١٣ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن الإمام الصادق (ع):
 إنه (ص) شهد الخندق في تسعمائة رجل. (١).

نزول (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم)

[١٤٠٣] ١٤ - علي بن الحسين المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه) نقلاً من تفسير النعماني، بسنده عن أمير المؤمنين (ع) قال: إن الله لما فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان لا بالليل ولا بالنهار، على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة، فكان ذلك محرماً على هذه الأمة، وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل أن يفطر حرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو لم يفطر، وكان رجل من الصحابة يعرف بمطعم بن جبير شيخاً، فكان الوقت الذي حفر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين، وكان في شهر رمضان، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله صلى المغرب فأبطأت عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم، فلما أحضرت إليه الطعام انتبهته فقال لها: استعمليه أنت فإني قد نمت وحرمت عليّ، وطوى ليلته وأصبح صائماً، فغد إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه، فسأله رسول الله (ص) عن حاله، فأخبره وكان من المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سراً لقلة صبرهم، فسأل النبي (ص) الله في ذلك، فأنزل الله عليه ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِرُوهِنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدَ مِنَ الْفَجْرِ نَزَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَتْلِ ﴿١﴾ فنسخت هذه الآية ما تقدمها (٢).

[١٤٠٤] ١٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (ع) في قول الله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (٣) الآية فقال: نزلت في خوات بن جبير الأنصاري وكان مع النبي (ص) في الخندق وهو صائم فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب، فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تتم حتى نصلح لك طعاماً، فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت قال: نعم، فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه، فمرَّ به رسول الله (ص) فلما رأى الذي جاء به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عز وجل فيه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٤) (٥).

[١٤٠٥] ١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، رفعه قال: قال الصادق (ع): كان النكاح والأكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار، وكان النكاح حراماً في الليل والنهار في شهر رمضان، وكان رجل من أصحاب رسول الله (ص) يقال

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) الوسائل: ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ باب ٤٣ من أبواب ما يمك عن الصائم ووقت الإمساك ح ٤ وبهامشه: المحكم والمتشابه: ص ١٣ و ١٤.

(٣) البقرة: ١٨٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكافي: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤ الوسائل: ج ٧ ص ٧٩ - ٨٠ باب ٤٣ من أبواب ما يمك عن الصائم ح ١ وبهامشه: التهذيب: ج ٤ ص ١٨٤ ح ٥١٢ والفتاوى: ج ٢ ص ٨١. والبحار: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٢١، وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٧٢ ح ٥٩٦.

له خوات بن جبير الأنصاري أخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله (ص) وكله بقم الشعب يوم أحد وخمسين في الرماة ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب، وكان أخوه هذا خوات بن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً وكان صائماً مع رسول الله (ص) في الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام؟ فقالوا لا، تنم حتى نصنع لك طعاماً، فأبطئت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم الله عليّ الأكل في هذه الليلة، فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمي عليه، فرآه رسول الله (ص) فرق له، وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾^(١) وأحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر لقوله ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٢)^(٣).

حذيفة يأتي بأخبار المشركين

[١٤٠٦] ١٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عن عمن حدّثه، عن أبي عبد الله (ع) قال: قام رسول الله (ص) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة^(٤) فقال: من يذهب فيأتينا

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ٦٦، والبحار: ج ٢٠ ص ٢٤١، ح ٥ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٧٢ ح ٥٩٨.

(٤) أي باردة.

بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقم أحدٌ، ثم أعادها، فلم يقم أحدٌ، فقال أبو عبد الله (ع) بيده^(١): وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت، فقام حذيفة وهو يقول: القرّ والضرّ^(٢) جعلني الله فداك منعني أن أجيبك، فقال رسول الله (ص): انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم، فلما ذهب قال رسول الله (ص): اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى تردّه وقال له رسول الله (ص): يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، فأخذ سيفه وقوسه وحجفته^(٣) قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار، فلما توجه حذيفة قام رسول الله (ص) ونادى: يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرائيل (ع) فقال: يا رسول الله إن الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفأك هول عدوك، فجثا رسول الله (ص) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي، ثم قال رسول الله (ص): قد بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل^(٤).

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جندل الله الأول وريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خبأ^(٥) إلا طرحته ولا رمحاً

(١) أي أشار أو حرك يده على وجه التعجب. (آت).

(٢) القر بالضم: البرد. والضر: سوء الحال.

(٣) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجة ودرقة. (الصحاح).

(٤) الجندل: الحجارة وهي أكبر من الحصى.

(٥) ذرت الحب والملح والدواء أذره ذراً: فرقه. وأذريت الشيء إذا ألقيته كاللقاءك الحب لزرع. والخباء الأخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. (الصحاح).

إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون^(١) من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء^(٢) فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جلسه^(٣) قال حذيفة: فنظرت عن يميني فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية، فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال: سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء^(٤) وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشر^(٥)، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء وفعل عينة ابن حصن مثلها، ثم فعل الحرث بن عوف المزني، مثلها ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله فأخبره وقال أبو عبد الله: إنه كان يشبه يوم القيامة^{(٦)(٧)}.

-
- (١) الترس من جلد ويقال: لهذا الترس: الدرقة أيضاً.
(٢) أي لا تأسوا منه ولا تعجلوا في أمره فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع. (آت).
(٣) إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين، فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا أنه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد. (آت).
(٤) أي أسرع أسرع، قال الجزري: فيه وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء أي انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمّر أي أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث. والنجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجاء إذا أسرع ونجا من الأمر إذا خلاص وأنجا غيره.
(٥) في بعض النسخ [رأدكم محمد بشر] وراده أي طلبه.
(٦) أي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع. (آت).
(٧) الكافي: ج ٨ ص ٢٧٧، ج ٤٢٠، والبحار: ج ٢٠ ص ٣٦٨ ح ٢٣.

تحالف يهود بني قريظة مع المشركين

[١٤٠٧] ١٨ - السندي: عن محمد بن البزاز، عن أبي البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (ع) أنه قال: الحرب خدعة إذا حدثتكم عن رسول الله حديثاً فوالله لأن أحرّ من السماء أو تخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب على رسول الله (ص)، وإذا حدثتكم عني فإنما الحرب خدعة، فإن رسول الله (ص) بلغه أن بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان أنكم إذا التقيتم أنتم ومحمداً (ص) أمددناكم وأعناكم، فقام النبي (ص) فخطبنا فقال: إن بني قريظة بعثوا إلينا أنا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعانونا فبلغ ذلك أبا سفيان، فقال: غدرت يهود فارتحل عنهم^(١).

الحرب خدعة

[١٤٠٨] ١٩ - روي عن علي (ع) إنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول يوم الخندق: الحرب خدعة ويقول: تكلموا بما أردتم^(٢).

أقول: ويدل على ذلك الحديث السابق.

دعاؤه (ص) يوم الخندق

[١٤٠٩] ٢٠ - الكراجكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمه عليّ العنكي، عن محمد بن صفوة، من الحسن بن عليّ العلويّ، عن أبي بن العلاء، عن صباح بن يحيى، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) يوم الأحزاب: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة ابن عبد المطلب يوم أحد، وهذا

(١) قرب الإسناد: ص ٦٢ و ٦٣ والوسائل: ج ١١ ص ١٠٢ ح ٤ باب ٥٣ جهاد العدو وما

ينابه، والبحار: ج ٢٠ ص ٢٤٦ ح ١١.

(٢) الصحيح من السيرة: ج ٩ ص ٢٠.

أخي عليّ بن أبي طالب، ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين^(١).

[١٤١٠] ٢١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (ع) إنا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ؟ فقال: إبدأ بقبا فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله (ص) في هذه العرصة، ثم أتت مشربة أم إبراهيم فصل فيها، وهي مسكن رسول الله (ص) ومصلاه، ثم تأتي مسجد الفضيخ فتصلي فيه فقد صلى فيه نبيك (ص)، فإذا قضيت هذا الجانب أتيت جانب أحد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرة فصليت فيه، ثم مررت بقبر حمزة بن عبد المطلب فسلمت عليه، ثم مررت بقبور الشهداء فقمتم عندهم فقلت: «السلام عليكم يا أهل الديار أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون» ثم تأتي المسجد الذي كان في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تأتي أحداً فتصلي فيه فعنده خرج النبي (ص) إلى أحد حين لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصلاة فصلى فيه، ثم مر أيضاً حتى ترجع فتصلي عند قبور الشهداء ما كتب الله لك، ثم امض على وجهك حتى تأتي مسجد الأحزاب فتصلي فيه وتدعو الله، فإن رسول الله (ص) دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكرويين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا مغيث المهمومين، اكشف همي وكربي وغمي، فقد ترى حالي وحال أصحابي^(٢).

(١) كنز الفوائد: ١٣٦، ١٣٧، ح ١ والبحار: ج ٢٠، ص ٢١٥، ح ١ وكنز العمال: ج ١٠ ص ٤٥٦ ح ٣٠١٠٥ ط مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤١٣هـ. وكشف الغمة: ج ١ ص ٣٠٠.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٤٦٠/٤٦١ ح ٢، والوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ باب ١٢ من أبواب المزار وما يناسبه ح ٢ وبهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ٦، وكامل الزيارات: ص ٢٣، والبحار: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٢٢ المصباح للكفعمي: ص ٢٩٩.

ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب مثله^(١).

ورواه ابن قولويه في (المزار) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسين مثله^(٢).

[١٤١١] ٢٢ - تيسير المطالب: قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: حدثنا بن الأشعث، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع): أن رسول الله دعا يوم الأحزاب «اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب، اللهم أهزم الأحزاب وزلزلهم»^(٣).

[١٤١٢] ٢٣ - من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) دعا الله عز وجل يوم الأحزاب فقال: «الحمد لله وحده لا شريك له، الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، الحمد لله الذي أسئله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الذي استعفيه فيعافيني وإن كنت متعرضاً للذي نهاني عنه، والحمد لله الذي أخلو به كلما شئت في سري وأضع عنه ما شئت من أمري من غير شفيع فيقضي لي ربي حاجتي، والحمد لله الذي وكلني إليه الناس فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهينوني، وكفاني ربي برفق ولطف بي ربي لما جفوا ذلك، فلك الحمد رضيت بلطفك ربي لطيفاً، ورضيت بكنفك ربي خلفاً»^(٤).

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٧ / ٣٩.

(٢) كامل الزيارات: ٢٣.

(٣) تيسير المطالب: ص ٢٤٦ والجعفریات: ص ٢١٨، ومستدرک الوسائل: ح ١١ ص ١٠٩ الباب ٤٦ من أبواب جهاد العدو ح ١٧.

(٤) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٧١ البحار: ج ٩١ ص ٢١٣ ح ٩. المصباح للكفعمي: ص ٢٩٩.

فوات صلاة العصر!!

[١٤١٣] ٢٤ - عبد الرزاق: عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن شتير بن شكل^(١) العبسي قال: سمعت علياً يقول: لما كان يوم الأحزاب صلينا العصر بين المغرب والعشاء، ملأ الله قبورهم وأجوافهم بالنار، شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً^(٢).

[١٤١٤] ٢٥ - حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله ابن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، عن زرّ، عن علي قال: قال رسول الله (ص) يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً^(٣).

[١٤١٥] ٢٦ - عبد الرزاق: عن معمر، عن الأعمش، عن علي أنه قال: قال النبي (ص) يوم الأحزاب: ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ولم يكن يومئذٍ صلى الظهر والعصر حتى غابت الشمس^(٤).

[١٤١٦] ٢٧ - أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن يحيى، عن الجزار، عن علي، عن النبي إذا كان يوم الأحزاب على فرضته من

(١) (شتير) بالشين المعجمة والتاء، المثناة من فوق مصغراً. وشكل بفتح المعجمة المعجمة والكاف، من رجال التهذيب.

(٢) المصنف: ج ١ ص ٥٧٦ ومسند أحمد: ج ١ ص ٨١.

(٣) كشف الأستار: ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٨٨، ومجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٠٩. كنز العمال:

ج ١٠ ص ٣٨٣ ح ٢٩٩٠ مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤١٣هـ. والمحلى: ج ٤

ص ٢٥٢ صحيح البخاري ج ٥ ص ١٦٢.

(٤) المصنف لأبي بكر الصنعاني: ج ١ ص ٥٧٦، وكنز العمال: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٤٢٨٤،

٤٢٨٥ ط مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣هـ.

فرائض الخندق، فقال: شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملاً الله قبورهم وبطونهم ناراً^(١).

[١٤١٧] ٢٨ - عبد الرزاق: عن الثوري، عن عاصم بن زر بن حبيش قال: قلت لعيبة سل علياً عن الصلاة الوسطى فسأله فقال: كنا نرى أنها صلاة العصر، حتى سمعت رسول الله (ص) يقول يوم الخندق: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملاً الله قبورهم وأجوافهم ناراً^(٢).

مقتل عمرو بن عبد ود وهزيمة المشركين

[١٤١٨] ٢٩ - الصدوق: في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين (ع) عن خصال الأوصياء فقال (ع) فيما قال: وأما الخامسة يا أخا اليهود: فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (ص)، وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له، فهبط جبرائيل (ع) على النبي (ص) فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف، ترعد وتبرق، ورسول الله (ص) يدعوها إلى الله عز وجل، ويناشدها بالقرابة والرحم، فتأبى ولا يزيدنها

(١) مسند الطيالسي: ص ١٦ ح ٩٤. ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ٤٤٤/٤٤٣، وتاريخ الإسلام للذهبي/ المغازي: ص ٣٠١ وصحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. والبخاري: ج ٥ ص ٤٨ كتاب المغازي: باب غزوة الخندق. والبحر الزخار: ج ٣ ص ٣٥ والمسند الجامع لبشار عواد: ج ١٣ ص ١٧٧ المحلي لابن حزم: ج ٤ ص ٢٥٢، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٣٨٧.

(٢) المصنف لأبي بكر الصنعاني: ج ١ ص ٥٧٦، ومسند أحمد: ج ١ ص ٧٩. والبحر الزخار: ج ٢ ص ١٧٢ والطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٧٣ والمحلى: ج ٤ ص ٢٥٢ والمغني: ج ١ ص ٣٨٩.

ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرّة، وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مقدم، ولا يطمع فيه طامع، لا حمية تهيجه، ولا بصيرة تشجعه، فانهضني إليه رسول الله (ص)، وعممني بيده، وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواكي إشفاقاً عليّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله عز وجل بيدي، والعرب لا تعدلها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة وأوماً بيده إلى هامته، فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان مني فيهم من النكاية، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين^(١).

[١٤١٩] ٣٠ - ابن شهر آشوب في المناقب : عن أمير المؤمنين (ع) قال : لما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه، فوقعوا في علي (ع) فرد عنه حذيفة، فقال النبي (ص) : «مه يا حذيفة، فإن علياً (ع) سيذكر سبب وقفته» ثم إنه ضربه، فلما جاء سأله النبي (ص) عن ذلك، قال : «قد كان شتم أمني، وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي، ثم قتلته في الله»^(٢).

[١٤٢٠] ٣١ - وروى عمر بن الأزهر، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن : أن علياً (ع) لما قتل عمرو بن عبد ودّ احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدي النبي (ص)، فقام أبو بكر وعمر فقَبَلَا رأس عليّ (ع)^(٣).

[١٤٢١] ٣٢ - روي عن الصادق (ع) أنه قال : لما قتل علي (ع) عمرو بن عبد ودّ أعطى سيفه الحسن (ع) وقال : قل لأمك : تغسل هذا الصّيقل،

(١) الخصال: ج٢ ص٣٦٩ باب السبعة، البحار: ج٢٠، ص٢٤٣ ح٨.

(٢) مستدرک الوسائل: ج١٨ ص٢٨.

(٣) البحار: ج٢٠ ص٢٥٨. والارشاد: ج١ ص٩٢.

فردّه وعلي (ع) عند النبي (ص) وفي وسطه نقطة لم تنق، قال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم قال: فما هذه النقطة؟ قال النبي (ص): يا علي سلّ ذا الفقار يخبرك، فهزه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟ فأنطق الله السيف فقال: بلى، ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ودّ، فأمرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه، وهو حظي منه، فلا تنتزيني يوماً إلا ورأته الملائكة وصلّت عليك^(١).

[١٤٢٢] ٣٣ - علي بن ابراهيم في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾^(٢) قال: هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن أبي طالب الإسلام يوم الخندق وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبداً؟ وكان أنفق مالا في الصد عن سبيل الله، فقتله علي (ع)^(٣).

[١٤٢٣] ٣٤ - الطبرسي في مجمع البيان: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٤) قيل: بعلي بن أبي طالب وقتله عمرو بن عبد ودّ، وكان ذلك سبب هزيمة القوم، وهو المروى عن أبي عبد الله (ع)^(٥).

انتصاره (ص) بالريح وجنود لم يروها

[١٤٢٤] ٣٥ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل بمحمد (ص) شيئاً من هذا؟ قال له علي (ع): لقد كان كذلك،

(١) البحار: ج ٢٠ ص ٢٤٩ ح ١٨ ب والخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢١٥/٢١٦ ح ٥٩.

(٢) البَئِد: ٦.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٢ والبحار: ج ٢٠ ص ٢٤٢ ح ٦.

(٤) الأحزاب: ٢٥.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٦١.

ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمداً (ص) على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد (ص) ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^{(٢)(١)}.

[١٤٢٥] ٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قام رسول الله (ص) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة^(٣) فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يبق أحد، ثم أعادها، فلم يبق أحد، فقال أبو عبد الله (ع) بيده^(٤): وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقربرت، فقام حذيفة وهو يقول: القرّ والضر^(٥) جعلني الله فداك منعني أن أجيبك، فقال رسول الله (ص): انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم، فلما ذهب قال رسول الله (ص): اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى تردّه وقال له رسول الله (ص): يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، فأخذ سيفه وقوسه وحجفته^(٦) قال

(١) الأحزاب: ٩.

(٢) الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠.

(٣) أي باردة.

(٤) أي أشار أو حرك يده على وجه التعجب. (آت).

(٥) القر بالضم: البرد. والضر: سوء الحال.

(٦) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجة ودرقة. (الصحيح).

حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار، فلما توجه حذيفة قام رسول الله (ص) ونادى: يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرائيل (ع) فقال: يا رسول الله إن الله عزّ ذكره قد سمع مقاتلتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوك، فجثا رسول الله (ص) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي، ثم قال رسول الله (ص): قد بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل^(١).

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأول وريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خبأء^(٢) إلا طرحته ولا رمحاً إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون^(٣) من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء^(٤) فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جلسه^(٥) قال حذيفة:

(١) الجندل: الحجارة وهي أكبر من الحصى.

(٢) ذرت الحب والملح والدواء أذره ذراً: فرقته. وأذريت الشيء إذا ألقيته كالفاء الحب لزرع. والخباء الأخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. (الصحاح).

(٣) الترس من جلد ويقال: لهذا الترس: الدرقة أيضاً.

(٤) أي لا تأسوا منه ولا تعجلوا في أمره فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع. (آت).

(٥) إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين، فتنبه حذيفة ويأدر إلى السؤال لكي يظنوا أنه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد. (آت).

فنظرت عن يميني فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية، فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال: سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء^(١) وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشر^(٢)، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء وفعل عينة ابن حصن مثلها، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله فأخبره وقال أبو عبد الله: إنه كان يشبه يوم القيامة^{(٣)(٤)}.

ما نزل من الآيات في الخندق

[١٤٢٦] ٣٧ - أبو حذيفة النهري: حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿مَوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان ثم هي بعد ريح هفافة^(٦).

[١٤٢٧] ٣٨ - مجمع البيان: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٧) نزلت

(١) أي أسرع أسرع، قال الجزري: فيه وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء أي أنجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمرة أي أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث. والنجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجاء إذا أسرع ونجا من الأمر إذا خلاص وأنجا غيره.

(٢) في بعض النسخ [رادكم محمد بشر] وراده أي طلبه.

(٣) أي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع. (آت).

(٤) الكافي: ج ٨ ص ٢٧٧، ح ٤٢٠، والبحار: ج ٢٠ ص ٣٦٨ ح ٢٣.

(٥) الفتح: ٤.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي/ قسم المغازي: ص ٣٩٩.

(٧) الأحزاب: ٢٥.

بعليّ بن أبي طالب (ع) وقتله عمرو بن عبد ودّ، وكان ذلك سبب هزيمة القوم، وهو المروي عن عبد الله بن مسعود، عن أبي عبد الله (ع)^(١).

شعر علي (ع) يوم الخندق

[١٤٢٨] ٣٩ - وقد روى هشام بن محمد، عن معروف بن خربوذ قال:

قال عليّ بن أبي طالب في يوم الخندق:

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا	عني وعنهما خبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي	ومصمّم في الرأس ليس بنامي
أرديت عمراً إذ طغى بمهند	صافي الحديد مجرّب قضاب
فصدت حين تركته متجدلاً	كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت من أثوابه ولو أنني	كنت المقطر بزني أثوابي ^(٢)

أقول: في الديوان المنسوب إليه (ع) زيادة وتغيير:

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا	عني وعنهم أخذوا أصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي	ومصمّم في الهام ليس بنابي
ألى ابن عبد حين شدّ إليه	وحلفت فاستمعوا من الكذاب
أن لا يصدّ ولا يهلل فالتقى	رجلان يضربان كلّ ضراب
فصدت حين رأيت منقطراً	كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني	كنت المقطر بزني أثوابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه	وعبدت ربّ محمد بصواب
عرف ابن عبد حين أبصر صارماً	يهتز أن الأمر غير لعباب
أرديت عمراً إذ طغى بمهند	صافي الحديد مهذب قضاب

(١) مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٥٥. البحار: ج ٢٠، ص ١٩٦.

(٢) البحار: ج ٢٠، ص ٢٥٧، مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٣، الديوان المنسوب للإمام

علي: ص ١٤/١٥ والارشاد: ج ١ ص ٩٢.

لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب^(١)
 [١٤٢٩] ٤٠ - ومنه في مثله قاله (ع) يوم الخندق رواه محمد بن
 إسحاق:

الحمد لله الجميل المفضل المسبغ المولي العطاء المجزل
 شكراً على تمكينه لرسوله بالنصر منه على الغواة الجهل
 كم نعمة لا أستطيع بلوغها جهداً ولو أعملت طاقة مقول
 لله أصبح فضله متظاهراً منه عليّ سألت أم لم أسأل
 قد عاين الأحزاب من تأييده جند النبي وذو البيان المرسل
 ما فيه موعظة لكل مفكر إن كان ذا عقل وإن لم يعقل^(٢)
 [١٤٣٠] ٤١ - ومنه مخاطباً لعمر بن عبدو ودّ:

يا عمر وقد لا قيت فارس بهمة عند اللقاء معاود الأقدام
 من آل هاشم من سناء باهر ومهذّبين متوجّجين كرام
 يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلام
 بمهتد غضب رقيق حدّه ذي رونق يقري الفقار حسام
 ومحمّد فينا كأن جبينه شمس تجلّت من خلال غمام
 والله ناصر دينه ونبيّه ومعين كل موحد مقدام
 شهدت قريش والقبائل كلها إن ليس فيها من يقوم مقامي^{(٣)(٤)}

(١) الديوان: ص ١٤/١٥، البحار: ج ٢٠ ص ٢٦٤. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ١٨١.

(٢) البحار: ج ٢٠ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ح ٢٩، الديوان: ص ١٠٧ و ١١٨ (انتشارات ١ رومية) (قم).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) البحار: ج ٢٠ ص ٢٧٨ ح ٢٩، الديوان: ص ٤٧.

[١٤٣١] ٤٢ - وفي الديوان في وصف الظفر في الخندق :

وكانوا علياً للإسلام إلباً ثلاثة فقد خرمن تلك الثلاثة واحد
وفراً أبو عمرو وهبيرة لم يعد ولكن أخذ الحرب المجرب عائد
نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا غداة التقينا والرماح مصائد^(١)

[١٤٣٢] ٤٣ - وقال علي (رضي الله عنه) في عمرو بن ودّ :

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت دين محمد بضراب
نازلته فتركته متجدلاً كالجدع بين دكادك وروابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب^(٢)

[١٤٣٣] ٤٤ - وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) :

يا عمرو ويحك قد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
إلى قوله :

ولقد دعوت إلى البراز فتى يجيب إلى المبارز
يعليك أبيض صارماً كالملح حتفاً للمناجز^(٣)

غزوة بني قريظة

أ - علي (ع) يتقدم بالراية

[١٤٣٤] ٤٥ - الطبرسي في «إعلام الوری» : عن أبان بن عثمان

الأحمر البجلي الكوفي، عن الصادق (ع) قال : وأصبح رسول الله
بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت فاطمة ابنته غسولاً، فهي تغسل

(١) البحار: ج ٢٠ ص ٢٧٨ ح ٢٩. الديوان: ص ٤٧.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي/ قسم المغازي: ص ٢٩٠/٢٩١ وراجع الديوان المنسوب

للإمام: ص ١٤.

(٣) البحار: ج ٢٠ ص ٢٣٩ راجع الديوان: ص ٧٢.

رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء^(١) عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت، وعليه الغبار، فقام رسول الله فمسح الغبار من وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك ربك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء، انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة!

فدعا رسول الله علياً (ع) فقال: قدم راية المهاجرين إلى بني قريظة وقال: عزمت عليكم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة^(٢).

[١٤٣٥] ٤٦ - السندي: عن محمد بن البرزاز، عن أبي البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله (ص) بعث علياً (ع) يوم بني قريظة بالراية، وكانت تدعى العقاب، وكان لوائه أبيض^(٣).

[١٤٣٦] ٤٧ - قال علي (ع): فاجتمع الناس إليّ وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا عليّ، فلما رأوني صاح صائح منهم: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتل عمرو، وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك، وألقى في قلوبهم الرعب، وسمعت راجزاً يرتجز:

قتل عليّ عمروا صاد عليّ صقراً
قصم عليّ ظهراً أبرم عليّ أمراً
هتك عليّ سترأ

فقلت: الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك، وكان النبي (ص) قال لي حين توجهت إلى بني قريظة: «سر على بركة الله تعالى، فإن الله قد

(١) الإعتجار بالعمامة: شدها بلا إسدال شيء منها تحت الحنك.

(٢) إعلام الوری: ج ١ ص ١٩٤، ١٩٥. التبيان: ج ٨ ص ٣٣٢.

(٣) قرب الإسناد: ص ٦٢ والوسائل: ج ١١ ص ١١٠ باب ٦٢ جهاد العدو وما يناسبه، والبحار: ج ٢٠ ص ٢٤٦ ح ١٢.

وعدكم أرضهم وديارهم» فسرت متيقناً لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني في صياصيمهم يسبون رسول الله (ص) فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله (ص) ذلك فعملت على الرجوع إليه، فإذا به (ص) قد طلع وسمع سبهم له، فناداهم: «يا إخوة القردة والخنازير، إنا إذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» فقالوا له: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ولا سباباً، فاستحي رسول الله (ص) ورجع القهقري قليلاً، ثم أمر فضربت خيمة بإزاء حصونهم، فأقام النبي (ص) حاصراً لبني قريظة خمساً وعشرين ليلة حتى سأله النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال، فقال النبي (ص): «يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» وأمر النبي (ص) بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم إلى المدينة، وقسم الأموال، واسترق الذراري والنسوان، ولما جيء بالأسارى إلى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار^(١).

ب - شعار المسلمين

[١٤٣٧] ٤٨ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر: يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد: يا نصر الله اقترب، ويوم بني النضير: يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع: يا ربنا لا يغلبنك، ويوم الطائف: يا رضوان، وشعار يوم حنين: يا بني عبد الله يا بني عبد الله، ويوم الأحزاب: حم لا يبصرون، ويوم بني قريظة: يا سلام أسلمهم^(٢)).

(١) البحار: ج ٢٠ ص ٢٦١، ٢٦٢، راجع السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٢٥١.

(٢) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٠٥، معالي السبطين:

ج - محاصرة بني قريظة

[١٤٣٨] ٤٩ - قال علي (ع): فاجتمع الناس إليّ وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا عليّ، فلما رأوني صاح صائح منهم: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتل عمرو، وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك، وألقى في قلوبهم الرعب، وسمعت راجزاً يرتجز:

قتل عليّ عمروا صاد عليّ صقراً
قصرم عليّ ظهراً أبرم عليّ أمراً
هتك عليّ ستراً

فقلت: الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك، وكان النبي (ص) قال لي حين توجهت إلى بني قريظة: «سر على بركة الله تعالى، فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم» فسرت متيقناً لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني في صياصيهم يسبون رسول الله (ص) فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله (ص) ذلك فعملت على الرجوع إليه، فإذا به (ص) قد طلع وسمع سبهم له، فناداهم: «يا إخوة القردة والخنازير، إنا إذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» فقالوا له: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ولا سباباً، فاستحي رسول الله (ص) ورجع القهقري قليلاً، ثم أمر فضربت خيمة بإزاء حصونهم، فأقام النبي (ص) حاصراً لبني قريظة خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال، فقال النبي (ص): «يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» وأمر النبي (ص) بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم إلى المدينة، وقسم الأموال، واسترق الذراري والنسوان،

ولمّا جيء بالأسارى إلى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار^(١).

[١٤٣٩] ٥٠ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوَّنُوا ءَمَنَتَكُمْ﴾^(٢) قال: المروري عن أبي جعفر (ع)، وأبي عبد الله (ع): أنها أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله (ص) حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فستلوا رسول الله (ص) على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأدى من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (ص) ألا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (ص) فأتاهم فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فإشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبرائيل (ع) فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت إني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه: فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال: لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أخلع من مالي، فقال النبي (ص): يجزيك الثلث أن تصدّق به^(٣).

د - نزولهم على حكم سعد

[١٤٤٠] ٥١ - الطبرسي في «إعلام الوري»: عن الصادق (ع) قال:

(١) البحار: ج ٢٠ ص ٢٦١، ٢٦٢، راجع السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٢٥١.

(٢) الأنفال: ٢٧.

(٣) مجمع البيان: ج ٤ ص ٦٦٣ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٦٥.

فحاصرهم رسول الله (ص) خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد ابن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال له النبي (ص): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، فلما جئ بالأسارى حبسوا في دار، وأمر بعشرة فاخرجوا فضرب أمير المؤمنين أعناقهم، ثم أمر بعشرة فاخرجوا فضرب الزبير أعناقهم، وقل رجل من أصحاب رسول الله (ص) إلا قتل الرجل والرجلين، قال: ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفح حتى قضى^(١).

[١٤٤١] ٥٢ - التفسير المنسوب للعسكري (ع) في حديث طويل: فقال سعد: يا رسول الله قد أصيب أكحلي^(٢) هذا، وربما انفجر منه الدم وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة [فمسح عليه رسول الله (ص) يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة] فقتلوا عن آخرهم، وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم، ثم انفجر كلمه^(٣) ومات، وصار إلى رضوان الله عز وجل.

فلما رقاً^(٤) دمه [من جراحاته] قال رسول الله (ص):

يا سعد سوف يشفي الله [بك] غيظ المؤمنين، ويزداد لك غيظ المنافقين، فلم يلبث [إلا] يسيراً حتى كان حگم سعد في بني قريظة لما نزلوا [بحكمه] وهم تسع^(٥) مائة وخمسون رجلاً جلدأ^(٦)، شاباً ضرابين بالسيف.

(١) إلام الورى: ج ١ ص ١٩٦ وعنه المازندراني في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٠.

(٢) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده.

(٣) أي جرحه.

(٤) أي جف وانقطع.

(٥) (سبع) في نسخة أخرى.

(٦) الجلد: الشديد القوى.

فقال: أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي؟ قالوا: بلى، وهم يتوهمون أنه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصهر قال: فضعوا أسلحتكم، فوضعوها، قال: اعتزلوا، فاعتزلوا، قال: سلّموا حصنكم، فسلموه.

قال رسول الله (ص): أحكم فيهم يا سعد.

فقال: قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذريتهم وتغنم أموالهم، فلما سلّ المسلمون سيوفهم ليضعوا - عليهم^(١) قال سعد: لا أريد هكذا يا رسول الله.

قال رسول الله (ص): كيف تريد؟ اقترح، ولا تقترح العذاب، فإن الله كتب الإحسان في كل شيء حتى في القتل.

قال: يا رسول الله لا أقترح العذاب إلا على واحد، وهو الذي تعدّى على صاحبنا هذا، لما كفت عنه توقيراً لعلي بن أبي طالب (ع)، وردّه نفاقه إلى إخوانه من اليهود فهو منهم، يؤتى واحد منهم بضربه بسيف مرهف^(٢) إلا ذاك، فإنه يعدّب به فقال رسول الله (ص): يا سعد، إلا من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً، فقد اقترحت أنت عذاباً حقاً.

فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك، فاقتص منه.

قال: تقدّم إليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف وعشرين ضربة كما كان ضربه [هو] فقال: هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني.

ثم ضرب عنقه، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه، ويترك قوماً يقربون في المسافة منه، ثم كفت وقال: دونكم.

فقال سعد: فاعطني السيف، فأعطاه، فلم يميّز أحداً، وقتل كلّ من

(١) (ليضعوها فيهم) في نسخة أخرى.

(٢) سيف مرهف: محدود مرقق الحد. والرصيف: المحكم قال المجلسي ره: سيف مرهف على بناء المفعول من الأفعال، أي مرقق ليكون أسرع في القتل.

كان أقرب إليه حتى قتل عدداً منهم، ثم ملّ ورمى بالسيف وقال: دونكم.
فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم.

فقال رسول الله (ص) للفتى: ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك
وتركت من قرب؟ فقال: يا رسول الله كنت أتكب عن^(١) القرابات وأخذ
في الأجنبي.

قال رسول الله (ص): وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته.
قال: يا رسول الله كان لهم عليّ أياذ في الجاهلية، فكرهت أن أتولّى
قتلهم، ولهم عليّ تلك الأيادي.

فقال رسول الله (ص): أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك.

فقال: يا رسول الله ما كنت لأدرا^(٢) عذاب الله عن أعدائه، وإن كنت
أكره أن أتولاه بنفسي.

ثم قال رسول الله (ص) لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً.

قال: يا رسول الله عاديتهم في الله، وأبغضتهم في الله، فلا أريد مراقبة
غيرك وغير محبيك، قال رسول الله (ص): يا سعد أنت من الذين لا تأخذهم
في الله لومة لائم، فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات، فقال رسول
الله (ص): هذا وليّ من أولياء الله حقاً، اهتز عرش الرحمن لموته، ولمنزله
في الجنة أفضل من الدنيا وما فيها، إلى سائر ما يكرم به فيها، حباه الله ما حباه^(٣).

(١) تنكب عنه: عدل عنه، تجنبه.

(٢) أي لادفع.

(٣) تفسير العسكري: ص ٦٦٥ - ٦٧٢ عنه - قطع - في الوسائل: ١٨/١٩٨ ح ٥ وص

٢٥٧ ح ١٥، والبحار: ٧/١٩٠ ح ٥٢، وج ٨/١٦٦ ح ١١١، وج ٣٧/٤٨ - ٥٩

ح ٢٧، وج ٩١/١٢٦ ح ٢٣، وج ٩٦/٣٧٣ ح ٦١ وج ٩٧/٦٥ ح ٢، وج ١٠٣/٢٥٩

ح ١١، وج ١٠٤/٣٠٤ ح ١٠، والبرهان: ١/٢٦٣ ح ٣، ومستدرک الوسائل: ١/٣٧٦

ح ٤ وص ٥٧٦ ح ١٤، وج ٢/١٤٢ ح ٤.

[١٤٤٢] ٥٣ - أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): عرضهم يومئذ على العانات فمن وجدته انبت قتله، ومن لم يجده أنبت الحقبة بالذراري^(١).

[١٤٤٣] ٥٤ - الطبرسي في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين (ع) في كلام طويل وفيه: وأما قولكم إنني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس، فهذا رسول الله (ص) قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وكان أحكم الناس، وقد قال الله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢) فتأسيت برسول الله (ص)^(٣).

هـ - توبة أبي لبابة

[١٤٤٤] ٥٥ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَرَسُولًا نَحْنُ نُؤْمِنُكُمْ﴾^(٤) قال: المروي عن أبي جعفر (ع)، وأبي عبد الله (ع): أنها أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله (ص) حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فستلوا رسول الله (ص) على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأدى من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (ص) ألا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول

(١) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٣، الوسائل: ج ١١ ص ١١٢ باب ٦٥ ح ٢، جهاد العدو وما يناسبه بهامشه: قرب الاسناد: ص ٦٣ والبحار: ج ٢٠ ص ٢٤٦ ح ١٣ والوسائل: ج ١ ص ٣١ الباب ٤ من أبواب مقدمات العبادات ح: ٨.

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) تفسير نورالثقلين: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٣٩، والاحتجاج: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٠٢ انتشارات أسوة ط ١٤١٣ هـ.

(٤) الأنفال: ٢٧.

الله (ص) فأتاهم فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة أنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فإشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبرائيل (ع) فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفت إنني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال: لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أدخل من مالي، فقال النبي (ص): يجزيك الثلث أن تصدّق به^(١).

[١٤٤٥] ٥٦ - روي عن أبي جعفر الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) الآية إنها نزلت في أبي لبابة ولم يذكر معه غيره، وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح^(٣).

موت سعد بن معاذ

[١٤٤٦] ٥٧ - الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث ابن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال: حدثنا أبو عبد جعفر بن أحمد ابن يوسف الأزدي قال: حدثنا علي بن نوح الحنط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ص) قال: أتى رسول الله (ص) فقيل أن سعد بن

(١) مجمع البيان: ج ٤ ص ٦٦٣ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٦٥.

(٢) التوبة: ١٠٢.

(٣) مجمع البيان: ج ٥ ص ٨٦ البحار: ج ٢١، ص ٢٠٢، وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٥٩.

معاذ قد مات فقام رسول الله (ص) وقام أصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب، فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله، ثم كان يأخذ يمينا السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل به رسول الله (ص) حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول: ناولني حجراً ناولني تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ص): إني أعلم أنه سيلى ويصل إليه البلى ولكن الله تعالى يحب عبداً إذا عمل عملاً فاحكمه، فلما أن سوى التربة عليه، قالت أم سعد من جانب: هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله (ص): يا أم سعد مه، لا تجزمي على ربك فإن سعداً قد أصابته ضمة، قال: ورجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء، فقال (ص): إن الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بهما، قالوا: وكنت تأخذ يمينا السرير مرة ويسرة السرير مرة، قال: كانت يدي في يد جبرائيل أخذ حيث ما أخذ، فقالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته ثم قلت: إن سعداً قد أصابته ضمة، قال: فقال (ص): نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء^(١).

[١٤٤٧] ٥٨ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): عن رسول الله (ص) أنه قال في حديث: ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام [رجب من أوائل أيام] شعبان؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هو الذي يهتز عرش الرحمن بموته، وتستبشر الملائكة في السماوات بقدمه، وتخدمه في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره، ولا يميتة الله في هذه

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ٣٠٩، ٣١٠، ح ٤. والوسائل: ج ٢ ص ٨٨٣، ٨٨٤، الباب ٦٠ من أبواب الدفن، ح ٢، وبهامشه: أمالي الصدوق: ص ٣١٤، ح ٢.

الدنيا حتى يشفيه من أعدائه ويشفي صاحباً له، وأخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمد.

قالوا: ومن ذلك يا رسول الله؟.

قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً فاسألوه عن غضبه، فإن غضبه لآل محمد خصوصاً لعلي بن أبي طالب (ع).

فطمح^(١) القوم بأعناقهم، وشخصوا بأبصارهم، ونظروا، فإذا أوّل طالع عليهم «سعد بن معاذ» وهو غضبان، إلى أن قال - فقال سعد: يا رسول الله، قد أصيب أكحلي هذا، وربما ينفجر منه الدم وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفى من بني قريظة، فمسح عليه رسول الله (ص) يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة - إلى أن قال - فلما فرغ من آخرهم، انفجر كلمه ومات، فقال رسول الله (ص): هذا ولي من أولياء الله حقاً، اهتز عرش الرحمن لموته، ومنزله في الجنة أفضل من الدنيا وما فيها، حباه الله ما حباه^(٢).

[١٤٤٨] ٥٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أيفلت من ضغطة القبر أحد قال: فقال: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله (ص) على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت فرفقت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال: فقال: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له، قال: وإن

(١) طمح بصره: استشرف له، وأصله قولهم: جبل طامح أي عال مشرف.

(٢) تفسير العسكري (ع): ص ٦٦٥ - ٦٧٢. والوسائل: ج ١٨ ص ١٩٨ ح ٥ ص ٢٥٧ ح ١٥ والبحار: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٥٢.

رسول الله (ص) خرج في جنازة سعد وقد شيعة سبعون ألف ملك فرجع رسول الله (ص) رأسه إلى السماء ثم قال: مثل سعد يضم قال: قلت: جعلت فداك إنا نحدّث أنه كان يستخف بالبول فقال: معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله، قال: فقالت أم سعد: هنيئاً لك يا سعد، قال: فقال لها رسول الله (ص): يا أم سعد لا تحتمي على الله^(١).

[١٤٤٩] ٦٠ - الصدوق: عن علي بن الحسين بن شقير، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن علي بن بزرج الحنّاط، عن عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) في حديث إن رسول الله (ص) نزل حتى لحد سعد بن معاذ وسوى اللبن عليه، وجعل يقول: ناولني حجراً، ناولني تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ص): إني لاعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه^(٢).

(١) الكافي: ج ٣ ص ٢٣٦ ج ٦ والبحار ج ٦ ص ٢٦١ باب أهوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله ح ١، ٢. والمستدرک: ج ١ ص ٢٦٩، باب ١٨ من أبواب أحكام الخلوة ح ٢.
(٢) علل الشرائع: ٣٠٩ / ٤ الباب ٢٦٢ وأمالی الصدوق: ٣١٤ / ٢ باختلاف في الألفاظ. وفي سننه «سفيان» بدل: شقير. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٣٤٨٤.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة السادسة

غارة الفزاري (ذي قرد)

[١٤٥٠] ١ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أيوب، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: أتى أبو ذر رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة^(١) أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟ فقال: إني أخشى أن يغير^(٢) عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً^(٣) فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول: قتل ابن أخي وأخذ السرح^(٤) فقال: يا رسول الله بل لا يكون إلا خير إن شاء الله، فأذن له رسول الله (ص) فخرج هو وابن أخيه وامرأته، فلم يلبث هنا إلا يسيراً حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذت السرح وقتل ابن أخيه واخذت امرأته من بني غفار، وأقبل أبو ذر يشدد حيت وقف بين يدي رسول الله (ص) وبه طعنة جائفة^(٥) فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على

(١) أي كرهت المقام فيها.

(٢) من الغارة.

(٣) الشعث - محركة -: انتشار الامر.

(٤) السرح - بالفتح - الماشية. والمال السائم من الغنم والبقر وغير ذلك.

(٥) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف.

عصاي، فصاح رسول الله (ص) في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين^(١).

غزوة بني المصطلق

[١٤٥١] ٢ - القاضي النعمان في الدعائم: عن علي (ع): أن رسول الله (ص) قال: لا يُعزَّز قومٌ حتى يدعوا، يعني إذا لم تكن بلغتهم الدعوة، وإن بلغتهم الدعوة وأكدت الحججة عليهم بالدعاء فحسن، وإن قوتلوا قبل أن يدعوا، وكانت الدعوة قد بلغتهم فلا حرج. وقد أغار رسول الله (ص) على بني المصطلق وهم غارون [يعني غافلون، والغرة الغفلة] فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت. قال علي (ع): قد علم الناس اليوم ما يدعون إليه^(٢).

[١٤٥٢] ٣ - روي عن الصادق (ع) قال: أصابت رسول الله (ص) في غزوة المصطلق ريح شديدة فقبّبت الرحال وكادت تدقها، فقال رسول الله (ص): أما إنها موت منافق قالوا: فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق، وكان أصله من اليهود، فضلّت ناقة رسول الله (ص) في تلك الرياح فزعم يزيد بن الأصيب وكان في منزل عمارة بن حزم: كيف يقول إنه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته؟ قال: بشس ما قلت، والله ما يقول هو إنه يعلم الغيب، وهو صادق، فأخبر النبي بذلك فقال: لا يعلم الغيب إلا الله وإن الله أخبرني أن ناقتي في هذا الشعب تعلّق زمامها بشجرة، فوجدوها كذلك، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع، فأخرج عمارة ابن الأصيب من منزله^(٣).

(١) الكافي: ج ٨ ص ١٢٦ - ١٢٧ ح ٩٦.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧٠، المستدرک: ج ١١ ص ٣٠ باب ٤٩ أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٢.

(٣) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٠٢ ح ١٦٥. والبحار: ج ١٨ ص ١١٦ ح ٢٥.

[١٤٥٣] ٤ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال : (شعارنا : يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر : يا نصر الله اقترب اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد : يا نصر الله اقترب، ويوم بني النضير : يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع : يا ربنا لا يغلبنك، ويوم الطائف : يا رضوان، وشعار يوم حنين : يا بني عبد الله يا بني عبد الله، ويوم الأحزاب : حم لا يبصرون، ويوم بني قريظة : يا سلام أسلمهم، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق : ألا إلى الله الأمر^(١) .

قصة الإفك

الآيات

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَّكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِنَّ خَبْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ قَالُوا لَيْتَكُمُ اللَّهُ عَذَابُ الْكَاذِبِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَقَوَّيْتُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ

(١) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٠٥، معالي السبطين:

الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَجْحَدُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَدَاؤُا عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْحَيْثُ بُدِّئَ لِلْحَيِثِيَّةِ وَالْحَيْثُونِ لِلْحَيْثُوتِ وَالطَّيْبُوتِ وَالطَّيْبُونِ لِلطَّيْبُوتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾.

الأخبار

[١٤٥٤] ٥ - حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال قال: حدثني عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما هلك إبراهيم بن رسول الله (ص) حزن عليه رسول الله (ص) حزناً شديداً فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح، فبعث رسول الله (ص) علياً (ع) وأمره بقتله، فذهب عليّ إليه ومعه السيف، وكان جريح القبطي في حائط فضرب عليّ باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب، فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر فأدبر راجعاً لم يفتح الباب، فوثب عليّ على الحائط ونزل إلى البستان وأتبعه وولّى جريح مدبراً، فلما خشي أن يرهقه صعّد في نخلة وصعد عليّ في أثره، فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء، فانصرف عليّ إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر أم

أثبت؟ قال: لا، بل أثبت قال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال: الحمد لله الذي صرف عنا سوء أهل البيت^(١).

[١٤٥٥] ٦ - الشيخ المفيد في كتاب (الكافية في إبطال توبة الخاطئة):
 عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذنية، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع)، قال: «إن عائشة قالت لرسول الله (ص): إن ماريا يأتيها ابن عم لها، فلطختها بالفاحشة، فغضب رسول الله (ص)، وقال: إن كنت صادقة فاعلميني إذا دخل، فرصدته فلما دخل عليها أعلمت رسول الله (ص)، فدعا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وقال: خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه، فأخذ علي (ع) السيف، ثم قال: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمر أكون كالسكة المحممة تقع في الوبر أو اثبت، فقال: إثبت، فانطلق (ع) ومعه السيف، فانتهى إلى الباب وهو مغلق، فالصق عينه بباب البيت، فلما رأى القبطي عيناً في الباب، فزع وخرج من الباب الآخر، فصعد نخلة، وتسور علي (ع) على الحائط، فلما نظر إليه القبطي ومعه السيف أحس فحسر ثوبه، فأبدى عورته، فإذا ليس له ما للرجال، فصد بوجهه أمير المؤمنين (ع) عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (ص) ذلك، فتهلل وجهه، قال: الحمد لله الذي يعافينا - أهل البيت - من سوء يلطخونا به»^(٢).

[١٤٥٦] ٧ - حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي قال: كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف إليها، فقال لي رسول الله (ص): خذ هذا السيف فانطلق، فإن

(١) تفسير القمي: ٤٥٣، والبحار: ج ٢٢ ص ١٥٥ ح ١٢.

(٢) المستدرک: ج ١٨ ص ٧٦/٧٧ الباب ٤٢ من أبواب صد الزنى ح ١٠.

وجدته عندها فاقتله، قال: قلت: يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضى لما أمرتني به، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فأقبلت متوشحاً السيف، فوجدته عندها فاخترطت السيف، فلما رأني أقبلت نحوه عرف أنني أريده، فأتى نخلة فرقى ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شغرت^(١) برجله فإذا به أجب^(٢) امسح^(٣)، ما له قليل ولا كثير، فغمدت السيف ثم أتيت رسول الله (ص) فأخبرته، فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت^(٤).

[١٤٥٧] ٨ - وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك كان رسول الله (ص) أمر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت عليه أو لم يعلم، وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبتي علي؟ فقال: بلى، قد كان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله (ص) القتل ما رجع علي حتى يقتله، ولكن إنما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها^(٥).

سرية علي (ع) إلى بني ضبة

[١٤٥٨] ٩ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وحמיד بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير

(١) أي رفع رجله، من قولهم: شغرت الكلب: إذا رفع إحدى رجله فبال.

(٢) الأجب، المقطوع الذكر.

(٣) الامسح، كأنه بمعنى المجبوب.

(٤) كشف الأستار: ج ٢ ص ١٨٨/١٨٩ ح ١٤١٩، ومجمع الزوائد: ج ٤ ص ٣٢٩، وكنز العمال ج ٥ ص ٤٥٤، ٤٥٥، ح ١٣٥٩٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٥) تفسير القمي: ٤٣٩، ٤٤٠. والبحار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٩. وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٨١ ح ٩.

واحد من أصحابه جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (ع) قال: قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله (ص): أقيموا عندي فإذا برئتم بعثتكم في سرية، فقالوا: أخرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها ويأكلون من ألبانها، فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الإبل، فبلغ رسول الله (ص) فبعث إليهم علياً (ع) فهم في واد قد تحيروا ليس يقدر أن يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن، فأسروهم وجاء بهم إلى رسول الله (ص) فنزلت هذه الآية عليه: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١) فاختر رسول الله (ص) القطع فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف^(٢).

[١٤٥٩] ١٠ - القاضي النعمان في الدعائم: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه: أن علياً (ع) قال: قدم على رسول الله (ص) قوم من بني ضبة^(٣) مرضى، فقال لهم رسول الله (ص) أقيموا عندي، فإذا برئتم بعثتكم في سرية فاستوخموا المدينة فأخرجهم إلى إبل الصدقة وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها يتداون بها، فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل يرعونها واستاقوا الإبل وذهبوا بها يريدون مواضعهم، فبلغ ذلك النبي (ص) فأرسلني في طلبهم، فلحقهم بهم قريباً من أرض اليمن وهم في واد قد ولجوا فيه ليس يقدر على الخروج منه، فأخذتهم وجئت بهم إلى رسول الله (ص) فتلا عليهم هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

(١) المائة: ٣٣.

(٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٤٥، ح ١، ورواه العياشي في تفسيره: ج ١ ص ٣١٤، ح ٩٠.

(٣) وهو: ضبة بن أدم تميم بن مر.

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴿١﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف (١).

غزوة الحديبية

الآيات

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِيَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا بِالَّذِينَ قَتَلْتُمْ حَارِفُونَ ﴿١٩﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْيَمِينُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْضِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴿٤﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُغْكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَاءَلَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(١) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ ح ١٧١١.

(٢) البقرة: ١١٤.

(٣) البقرة: ١٩٠ - ١٩٤.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) المائدة: ٩٤.

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۗ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَّفُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ الْكَرِيمِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاطِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظْمِرْ تَضْمُرَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۚ وَمَن أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ آجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٦﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنَ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّرَ ذَلِكُ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ لُزُومَ السَّوَةِ وَكَثُرَتْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٧﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٩﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِرِكُمْ إِنَّا نَأْخُذُهَا ذُرُوعًا نَّنِيْعُكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ۗ قُلْ لَن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۗ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَقْفَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ فِي شُدْبِهِمْ فَمَنْ يَنْصُرُهُمْ فَإِن يُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۗ وَإِن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۚ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾ وَمَعَانِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٢٩﴾ وَعَدَدَكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ

(١) الأنفال: ٣٤.

(٢) الحج: ٢٥.

وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١١﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يُحْدِثُونَ وَإِنَّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُمُوًّا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ ۗ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَ تَفَكَّهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَابْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَسْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَسْتَأْذِنُوا مِمَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَتْ أُولَئِكَ بِأَرْوَاحِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا أَنْفَقْنَا مِنْكُمْ ءَلَيْسَ لَكُمُ الْحُكْمُ أَنَّ اللَّهَ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ سُنَّةٌ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَقْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾.

تاريخ الحديبية

[١٤٦٠] ١١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

(١) الفتح: ١٠ - ٢٠.

(٢) الفتح: ٢٢ - ٢٧.

(٣) الممتحنة: ١٠ - ١١.

ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عميرة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: اعتمر رسول الله (ص) ثلاث عمر متفرقات: عمرة في ذي القعدة أهلاً من عسفان وهي عمرة الحديبية، وعمرة أهلاً من الجحفة وهي عمرة القضاء، وعمرة أهلاً من الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين^(١).

رؤيا رسول الله (ص)

[١٤٦١] ١٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): الفرق من السنة؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول الله (ص)؟ قال: نعم قلت: كيف فرق رسول الله (ص) وليس من السنة؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول الله (ص) يفرق كما فرق رسول الله (ص) فقد أصاب سنة رسول الله (ص) وإلا فلا، قلت له: كيف ذلك؟ قال: إن رسول الله (ص) حين صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه إذ يقول: ﴿لَقَدْ صَدَفَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَتَ مُجَلِّفِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٢) فعلم رسول الله (ص) إن الله سيفي له بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله (ص)^(٣).

(١) الكافي: ج ٤ ص ٢٥١ ح ١٠ او الوسائل: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢ باب ٢ من أبواب العمرة، وبهامشه: الفقيه: ج ١ ص ١٤٤.

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) الكافي: ج ٦ ص ٤٨٦ ح ٥ والبحار: ج ١٦ ص ١٨٩ ح ٢٦. والوسائل: ج ١ ص ٤١٨ الباب ٦٢ من أبواب آداب الحمام ح ٥. وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٤ ح ٨٠.

[١٤٦٢] ١٣ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي: وروى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين (ع): هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس في السجن توقياً للمعصية، وألقي في العجب وحيداً؟ قال له علي (ع): لقد كان ذلك، ومحمد (ص) قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد، مهاجراً من حرم الله تعالى وآمنه، فلما رأى عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحديثها فقال له: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ رُؤُوسِكُمْ مُمْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(١)(٢).

نزول رسول الله (ص) في الحديبية وما جرى فيها

[١٤٦٣] ١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) في أسباب نزول سورة الفتح قال: كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم: أن الله عز وجل أمر رسول الله (ص) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله (ص) ستاً وستين بدنة وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق منهم الهدى مئتمرات مجللات، فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله (ص)، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلى رسول الله (ص) بالناس،

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٢٧ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٥ ح ٨٢.

فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فإنهم لا يقطعون صلاتهم ولكن يجيء لهم الآن صلاة أخرى أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) بصلاة الخوف بقوله: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾^(١) الآية.

فلما كان في اليوم الثاني: نزل رسول الله (ص) الحديدية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله (ص) يستنفر بالأعراب في طريقه معه فلم يتبعه أحد ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا الحرام وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم، إنه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً، فلما نزل رسول الله (ص) الحديدية، خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمداً يدخل مكة وفيهم عين تطرق، فبعث إليهم رسول الله (ص): إني لم آت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي وأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ﴾^(٢) فلما أقبل على رسول الله (ص) عظم ذلك وقال: يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الأبنية وأخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة، فإن مكة حرمهم، وفيهم عين تطرف، أفتريد أن تبيد أهلك وقومك يا محمد؟ فقال رسول الله (ص): ما جئت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي فانحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها، فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحداً صد كما صددت، فرجع إلى قريش وأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب.

(١) التيساء: ١٠٢.

(٢) الزخرف: ٣١.

فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله (ص) قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بيني وبين العرب؟ فإن أك صادقاً فإنما أجر الملك إليهم مع النبوة، وإن أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب، لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله سخط إلا أجبتهم إليه، قال: فوافوا رسول الله (ص) فقالوا: يا محمد ألا ترجع عنا عامك هذا إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب، فإن العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا وحرمتنا استذلتنا العرب واجترأت علينا، ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا، فأجابهم رسول الله (ص) إلى ذلك، وقالوا له: وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا ونرد إليك كل من جاءنا من رجالك، فقال رسول الله (ص): من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أن المسلمين بمكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (ص) إلى الصلح، أنكر عامة أصحابه وأشد ما كان إنكاراً فلان، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ فقال: نعم، قال: فنعطي الذلة (الدينية) في ديننا! قال: إن الله قد وعدني ولن يخلفني، قال: لو أن معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: إن الله عز وجل قد وعدني أن أفتح مكة وأطوف وأسعى مع المحلقين؟ فلما أكثروا عليه (ص) قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله (ص) هزيمة

قبيحة، ومروا برسول الله (ص) فتبسم رسول الله ثم قال: يا علي! خذ السيف واستقبل قريشاً، فأخذ أمير المؤمنين (ع) سيفه وحمل على قريش، فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (ع) تراجعوا وقالوا: يا علي بدا لمحمد فيما أعطانا؟ فقال: لا، وتراجع أصحاب رسول الله (ص) مستحين، وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (ص)، وقال لهم رسول الله (ص): أستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم ﴿إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾^(١) أستم أصحابي يوم أحد ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ﴾^(٢) أستم أصحابي يوم كذا؟ أستم أصحابي يوم كذا؟ فاعتذروا إلى رسول الله (ص) وندموا على ما كان منهم وقالوا: الله أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله (ص) وقالوا: يا محمد، قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام، وأن لا يكره أحد على دينه، فدعا رسول الله (ص) بالمكتب ودعا أمير المؤمنين (ع) وقال له: أكتب، فكتب أمير المؤمنين (ع):

«بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن، أكتب كما يكتب أبائك «باسمك اللهم» فقال رسول الله (ص): أكتب «باسمك اللهم» فإنه أسم من أسماء الله، ثم كتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله (ص) والملا من قريش» فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، أكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله، أتأنف من نسبك يا محمد! فقال رسول الله: أنا رسول الله وإن لم تقرؤا، ثم قال: امح يا علي! وأكتب محمد بن عبد الله، فقال أمير المؤمنين (ع):

(١) الأَنْقَال: ٩.

(٢) آلِ عِمْرَانَ: ١٥٣.

ما أمحو اسمك من النبوة أبداً، فمحا رسول الله (ص) بيده، ثم كتب: «هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعض عن بعض، وعلى أنه لا إسلال ولا إغلال^(١) وأن بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأن من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده عليه، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يرده إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يكره أحد على دينه، ولا يؤذى ولا يعير، وأن محمداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه، ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة أيام، ولا يدخل عليها سلاح إلا سلاح المسافر السيوف في الفراب» وكتب علي بن أبي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثم قال رسول الله (ص): يا علي! إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبياً لنجيين أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد^(٢) فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: «هذا ما اصطلاح عليه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان» فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن أكتب: هذا ما اصطلاح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال أمير المؤمنين (ع): صدق الله وصدق رسوله (ص) أخبرني رسول الله بذلك، ثم كتب الكتاب.

قال: فلما كتبوا الكتاب، قامت خزاعة فقالت: نحن في عهد محمد

(١) إسلال: سل السيف إغلال: الإسارة.

(٢) مض مضيضاً: ألم من وجع المصيبة، مضطهد: المقهور المظلوم. ج.ز.

رسول الله (ص) وعقده، وقامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين: نسخة عند رسول الله، ونسخة عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم، وقال رسول الله (ص) لأصحابه: انحروا بدينكم واحلقوا رؤسكم، فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة، فاعتم رسول الله (ص) من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمة، فقالت: يا رسول الله أنحر أنت واحلق، فنحر رسول الله (ص) وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب، فقال رسول الله (ص) تعظيماً للبدن: رحم الله المحلقين، وقال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله والمقصرين؟ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله (ص) ثانياً: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى، فقالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين، ثم رحل رسول الله (ص) نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله (ص) أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿۱﴾ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿۲﴾.

[١٤٦٤] ١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ وغيره عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (ع) قال: لَمَّا خرج رسول الله (ص) في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة، فلَمَّا انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح، فلَمَّا بلغه أنّ المشركين

(١) الفُتْحُ: ١ - ٢.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٩ وما بعدها، وراجع: المستدرک: ج ١٠ ص ٨ الباب ٤ من أبواب التفسير، ح ٤ والبحار: ج ٢٠ ص ٣٤٧، ح ٤ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٠ ح: ١٢.

قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّ قال: ابغوني^(١) رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق، فأتى برجل من مزينة أو من جهينة^(٢) فسأله فلم يوافق، فقال: ابغوني رجلاً غيره، فأتى برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة، قال: فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدها حظّ الله عنه كما حظّ الله عن بني إسرائيل، فقال لهم: «ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم» قال: فابتدراها خيل الأنصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلمّا هبطوا إلى الحديبية^(٣) إذا امرأة معها ابنها على القلب، فسعى ابنها هارباً، فلمّا أثبتت أنه رسول الله (ص) صرخت به: هؤلاء الصابئون^(٤) ليس عليك منهم بأس، فأتاها رسول الله (ص) فأمرها فاستقت دلوّاً من ماء، فأخذه رسول الله (ص) فشرب وغسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة^(٥).

وخرج رسول الله (ص) فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل^(٦) فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس^(٧) فرأى البدن وهي تأكل بعضها

(١) قال الجزري: يقال: ابغني كذا - بهمة الوصل - أي أطلب لي. وابغني - بهمة القطع - أي أعني عن الطلب.

(٢) الترديد من الراوي ومزينة - بضم الميم - : قبيلة من مضر. وجهينة أيضاً - بالضم - : اسم قبيلة. (آت).

(٣) بضم الحاء وفتح الدال والياء الساكنة والباء والياء مخففاً قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة.

(٤) قال الجزري: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره.

(٥) أي لم يزل الماء من تلك البئر، وقد نقل هذا الإعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر. (آت).

(٦) ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولا عبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر. (آت).

(٧) هرحليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بني الحارث بن عبد المناة بن كنانة.

أوبار بعض^(١)، فرجع ولم يأت رسول الله (ص) وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حالناكم على أن تردوا الهدى عن محله^(٢).

فقال: اسكت فإنما أنت إعرابي، فقال: أما والله لتخليّن عن محمد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش^(٣).

فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً^(٤).

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله (ص) فأبى رسول الله (ص) أن يقبلها وقال: هذا غدرٌ ولا حاجة لنا فيه.

فأرسلوا إلى رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله، هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن، قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: يا محمد مجيء من جئت؟

قال: جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأخلي عنكم عن لِحمانها^(٥).

قال: لا، واللات والعزى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له، إن قومك

(١) كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وإنما قدم (ص) البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسك. (آت).

(٢) (حالناكم) أي عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به. وقوله: (على أن تردوا الهدى) بدل أو عطف بيان لقوله: (على هذا حالناكم). (آت).

(٣) في القاموس حبشي - بالضم - : جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجي ليل ووضح نهار.

(٤) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد (الصحاح). وفي بعض النسخ [ولياً].

(٥) بكسر اللام جمع اللحم. وفي بعض النسخ [لِحمانها].

يذكرونك الله والرَّحْم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهـم وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم.

فقال رسول الله (ص): ما أنا بفاعل حتّى أدخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله (ص) تناول لحيته^(١) والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده.

فقال: من هذا يا محمد؟.

فقال: هذا، ابن أخيك المغيرة.

فقال: يا غدر^(٢) والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك^(٣).

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمد ردّ عمّا جاء له، فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى، فأمر رسول الله (ص) فأثيرت في وجوههم البدن، فقالا: مجيء من جئت؟.

قال: جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأخلي بينكم وبين لحيانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونك الله والرَّحْم^(٤) أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهـم وتقطع أرحامهم وتجري عليهم عدوهم، قال: فأبى عليهما رسول الله (ص) إلّا أن يدخلها.

(١) أي لحية الرسول (ص) وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لا يليق بجنابه. (أت).

(٢) قال الجزري: في حديث الحديدية: قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غدر هل غسلت غدرك إلّا بالأمس. غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر: غدر - [بضم الغين وفتح الدال] - وللأنثى: دار - كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب.

(٣) في المغرب: السليح: التغوط.

(٤) أي يقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينك وبينهم في أن تدخل عليهم أي في تركه. (أت).

وكان رسول الله (ص) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله (ص) إن عشيرتي قليلٌ وإني فيهم على ما تعلم ولكنني أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله (ص)، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة، فلمّا انطلق عثمان لقي أبا بن سعيد فتأخّر عن السرح^(١) فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة^(٢)، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (ص) وجلس عثمان في عسكر المشركين، وبايع رسول الله (ص) المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان^(٣) وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ، فقال رسول الله (ص): ما كان ليفعل، فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله (ص): أطفأت بالبيت؟ فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله (ص) لم يطف به، ثمّ ذكر القصة^(٤) وما كان فيها.

فقال لعلي (ع): أكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أنني أظن هذا الذي باليامة^(٥) ولكن أكتب كما نكتب بسمك اللهم.
قال: وأكتب: هذا ما قاضى [عليه]^(٦) رسول الله سهيل بن عمرو.

(١) السرح والسارح والسارحة سواء: الماشية.

(٢) المناوشة: المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم كما نقل. (آت).

(٣) ذلك ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب. (آت).

(٤) أي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح أو إصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. وقيل: هذا كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق (ع) القصة وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصاراً. (آت).

(٥) كانوا يقولون لمسيمة الكذاب: رحمن اليامة. (آت).

(٦) (هذا ما قاضى) هو فاعل من الفضاء الفضل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة. (النهاية).

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟!.

فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله.

قال: أكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله، وكان في القضية: أن من كان منا أتى

إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم.

فقال رسول الله: لا حاجة لنا فيهم، وعلى أن يعبد الله فيكم علانية^(١)

غير سرّ وإن كانوا ليتهدون السيور^(٢) في المدينة إلى مكة وما كانت قضية

أعظم بركة منها، لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه^(٣).

(١) أي وعلى أن يعبد الله علانية من غير تقية.

(٢) السير - بالفتح - : الذي يعد من الجلد لجمع السيور وفي بعض النسخ [الستور] وهي جمع الستر المعلق على الأبواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق (ع) لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بأنها صارت موجهة لا من المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع وخوف ورغب أهل مكة في الإسلام وأسلم جم غفير منهم من غير حرب.

(٣) قال الطبرسي: فقال سهيل: يا علي أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً فقال رسول الله عليه وآله: من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً - إلى أن قال - فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمر ويوسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده فقال النبي (ص): أنا لم نقض بالكتاب بعد، قال: والله إذاً لا أصلحك على شيء أبداً فقال النبي (ص) فأجره لي قال: أنا بمجيئه لك، قال: بلى فافعل، قال وما أنا بفاعل، قال مكرز: بلى قد أجرناه قال أبو جندل بن سهيل معاشر المسلمين أورد إلى المشركين وقد جئت مسلم ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً. (مجمع البيان).

فقال: أوّل ما قاضينا عليه.

فقال رسول الله (ص): وهل قاضيت على شيء؟.

فقال: يا محمد ما كنت بغدار.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله تدفني إليه؟.

قال: ولم أشرط لك، قال: وقال: اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً^(١).

[١٤٦٥] ١٦ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن

أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي

عبد الله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْبَلُوكُمْ أَوْ

يُقْبَلُوا قَوْمُهُمْ﴾^(٢) قال: نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤوا إلى رسول الله

فقالوا: إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع

قومنا عليك، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله؟ قال: واعدهم إلى أن

يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم^(٣).

[١٤٦٦] ١٧ - القاضي النعمان في الدعائم: عن جعفر بن محمد (ع)

أنه قال: خرج رسول الله (ص) عام الحديبية يريد العمرة، ومعه من أصحابه

أزيد من ألف رجل، فلما جاء بذي الحليفة أحرم وأحرموا، وقلّدوا الهدى

وأشعروه، فبلغ ذلك قريشاً، وذلك قبل فتح مكة، فجمعوا له جموعاً، فلما

كان قريباً من عسفان أتاه خبرهم، فقال: إنا لم نأت لقتال أحد، وإنّما جئنا

معتمرين، فإن شاءت قريش هادنتها مدة، وخلت بيني وبين الناس، فإن

أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس دخلوا، وإن أبوا قاتلتهم

(١) الكافي: ج ٨ ص ٣٢٢ - ٣٢٧، ح ٥٠٣، والبحار: ج ٢٠ ص ٣٦٥ ح ١٣ وتفسير

نورالثقلين: ج ٥ ص ٦٥ ح ٥١.

(٢) النساء: ٩٢، الحصر: الضيق والانقباض.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٣٢٧ ح ٥٠٤. والبحار: ج ١٩ ص ١٧٢ ح ١٧.

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، ومشت الرسل بينه وبين قريش، فوادعهم مدة على أن ينصرف من عامه ويعتمر إن شاء من قابل، وقالت قريش: لن ترى العرب أن يدخل عليها قسراً، فأجابهم رسول الله (ص) إلى ذلك، ونحر البدن التي ساقها مكانه، وقصّر (ص) وانصرف والمسلمون، وهكذا حكم من صدّ عن البيت من بعد أن فرض الحج أو العمرة أو فرضهما جميعاً، يقصر وينصرف ولا يحلق إن كان معه هدي، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ تَبْلَغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^{(١)(٢)}.

[١٤٦٧] ١٨ - الطوسي: باسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: الذي كان على بدن رسول الله (ص) ناجيه بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس النبي (ص) يوم الحديبية، خراش بن أمية الخزاعي^(٣).

شعار المسلمين

[١٤٦٨] ١٩ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد.. ويوم الحديبية: ألا لعنة الله على الظالمين^(٤)).

ما وقع في الحديبية من معجزات

[١٤٦٩] ٢٠ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر،

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٣٤ و ٣٣٠ والمستدرک: ج ٩ ص ٣٠٧ باب من أبواب الأحصار والصدح ١.

(٣) التهذيب: ج ٥ ص ٤٥٨، ح ٢٣٥، والكافي: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٩ ومن لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٥، والوسائل: ج ١٠ ص ١٨٩ الباب ٩ من أبواب الحلق والتقصير، ح: ١.

(٤) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦.

عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين في أثناء كلام طويل: فإن موسى قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً؟.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك... ومحمد (ص) لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطى ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (ص) ذلك، فدعا بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل^(١) رواءً وملاءنا كل مزادة^(٢) وسقاء^(٣)، ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثمّ قليبٌ جافة، فأخرج سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة، فأغربه فيها، ففعل ذلك، فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة^(٤) عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى، حيث دعا بالمیضاة فنصب يده فيها، ففاضت بالماء وارتفع حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل، وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا^(٥).

[١٤٧٠] ٢١ - الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (ع)، عن أبي عبدالله (ع) في حديث: أنه (ص) أقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقين منه، فلما انتهى إليه دعا بقدرح

(١) صدر عن الماء: رجع عنه وانصرف.

(٢) المزادة: ما يوضع فيها الزاد.

(٣) السقاء: جلد السخلة إذا أجدع يكون للماء واللبن.

(٤) الميضاة: الموضع الذي يتوضأ فيه.

(٥) الاحتجاج: ج ١ ص ٥١٧/٥١٨، وتفسير الثقلين: ج ١ ص ٨٣/٨٤ ح ٢١٥.

فتمضمض فيه ثم صبه في الماء، ففاض الماء، فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيههم وتوضؤوا، فقال النبي (ص): لأن بقيتكم أو بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال^(١).

تهديده (ص) قريشاً بعلي (ع)

[١٤٧١] ٢٢ - روى في جامع الأصول في سياق قصة الحديبية: عن علي (ع) قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، منهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن فقه في الدين سنفقر، فقال رسول الله (ص): «يا معشر قريش لتنتهين أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان؟» قال أبو بكر وعمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل» وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت إلينا عليّ (ع) فقال: قال رسول الله: «من كذب عليّ متعمداً فليتبؤ مقعده من النار»^(٢).

[١٤٧٢] ٢٣ - ربعي بن خراش، عن أمير المؤمنين (ع) قال: أقبل سهيل بن عمرو ورجلان أو ثلاثة إلى رسول الله (ص) في الحديبية فقالوا له: إنه يأتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فارددهم علينا، فغضب حتى احمر وجهه، وكان إذا غضب (ص) يحمر وجهه، ثم قال: «للتنهنّ يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم وأنتم

(١) قرب الإسناد: ص ١٣٢ - ١٤٠ والبحار: ح ١٧ ص ٢٢٥ - ٢٣٥ ح ١.

(٢) البحار: ج ٢٠، ص ٣٤٤، وإرشاد المفيد والبحار: ج ٥ ص ٣٦٠ وأعلام الوري، والبحار: ج ٢٠، ص ٣٦٤ ح ١١. كنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٣ ح ٣٦٥١٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤١٣هـ.

خارجون عن الدين؟» فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا «ولكنّه ذلكم خاصف النعل في الحجرة» وأنا أخصف نعل رسول الله (ص)، ثم قام وقال (ص): من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار^(١).

[١٤٧٣] ٢٤ - أخبرني أبو عبد الله أحمد بن قانع قاضي الحرمين ببغداد، حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الخولاني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربيعي ابن حراش، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: خرج عبدان إلى رسول الله (ص) يوم الحديدية قبل الصلح، فكتب إليه مواليهم قالوا: يا محمد، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق.

فقال ناس: صدقوا يا رسول الله، ردهم إليهم، فغضب رسول الله (ص) فقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردهم فقال: هم عتقاء الله^(٢).

[١٤٧٤] ٢٥ - عن علي قال: خرج عبدان إلى رسول الله (ص) يوم الحديدية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم فقالوا: يا محمد ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق، فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم، فغضب رسول الله (ص) فقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردهم، وقال: هم عتقاء الله عزّ وجل، وخرج آخرون بعد الصلح فردهم^(٣).

(١) إعلام الوری بأعلام الهدی: ١١٣ ط ١ و ص ١٩١ ط ٢. والبحار: ج ٢٠ ص ٣٦٤ ح ١١.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص ١٢٥.

(٣) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٧٣ ح ٣٠١٣٨ ط مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤١٣ هـ.

حشر الوحوش

[١٤٧٥] ٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾^(١) قال: حشرت لرسول الله (ص) في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم^(٢).

[١٤٧٦] ٢٧ - عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾^(٣) قال: حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليلوهم الله به^(٤).

[١٤٧٧] ٢٨ - العياشي في تفسيره: عن سماعة، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾^(٥) قال: ابتلاهم الله بالوحش فركبتهم من كل مكان^(٦).

وثيقة الصلح

[١٤٧٨] ٢٩ - حدثنا ابن حميد: قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن

(١) المائدة: ٩٤.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ١ والوسائل: ج ٩ ص ٧٥ باب ١ من أبواب تروك الإحرام ح ٢. وتفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٣ والبحار: ج ٢٠ ص ٣٤٦ ح ١ وتفسير البرهان: ج ١ ص ٢٠٥ والبحار: ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٤١ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٦٧١ ح ٣٥٧.

(٣) المائدة: ٩٤.

(٤) الكافي: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٢، البحار: ج ٢٠، ص ٣٤٧، ح ٢.

(٥) المائدة: ٩٤.

(٦) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٢/٣٤٣ ح ١٩٢ الوسائل: باب ١ تروك الإحرام، البحار: ج ٢٠، ص ٣٤٧، ح ٣.

إسحاق، عن بريدة بن سفيان بن فروة، عن محمد بن كعب القرظي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ثم دعاني رسول الله (ص) فقال: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا ولكن أكتب: باسمك اللهم، فقال رسول الله: أكتب: باسمك اللهم، فكتبتها، ثم قال: أكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل بن عمرو: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن أكتب اسمك وأسم أبيك، قال: فقال رسول الله (ص): أكتب «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى رسول الله من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله لم ترده عليه، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا أسلال، ولا أغلال، وأنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه» فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد رسول الله وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، «وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً، وأن معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغير هذا» فينما رسول الله (ص) يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد، قد انفلت إلى رسول الله (ص) في الفتح لرؤيا رآها رسول الله (ص)، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمّل عليه رسول الله (ص) في نفسه، دخل الناس من ذلك أمرٌ عظيم حتى كادوا أن يهلكوا، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بلبيه فقال: يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن

يأتيك هذا، قال: صدقت، قال: فجعل ينثر بلببه ويجره ليرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ فزاد الناس ذلك شراً إلى ما بهم، فقال رسول الله (ص): يا أبا جندل احتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً وصلحاً وأعطيناهم على ذلك وأعطيناهم عهداً وإنا لا نغدر بهم، قال: فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول: إصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب قال: ويؤدني قائم السيف منه، قال: يقول عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال: فضنَّ الرجل بأبيه، فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين: أبا بكر بن أبي قحافة، وعمر بن عوف، وعبد الله ابن سهيل بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومحمود بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل، ومكرزبن حفص بن الأخياف وهو مشرك أخا بني عامر بن لؤي، وعلي بن أبي طالب، وكتب وكان هو كاتب الصحيفة^(١).

[١٤٧٩] ٣٠ - روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (ع) قال: لَمَّا كان يوم القضية حين ردّ المشركون النبي (ص) ومن معه ودافعوه عن المسجد أن يدخلوه، هادتهم رسول الله (ص) فكتبوا بينهم كتاباً، قال علي (ع): فكنت أنا الذي كتب فكتبت: «باسمك اللهم، هذا كتاب بين محمد رسول الله (ص) وبين قريش» فقال سهيل بن عمرو: لو أقرنا أنك رسول الله لم ينازحك أحد، فقلت: بل هو رسول الله وإنك راغم، فقال لي رسول الله (ص): «أكتب له ما أراد ستعطي يا عليّ بعدي مثلها» قال: فلَمَّا كتبت الصلح بيني وبين أهل الشام كتبت: «بسم الله

الرحمن الرحيم، هذا كتاب بين عليّ أمير المؤمنين وبين معاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية وعمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازحك، فقال: اكتبوا ما رأيتم، فعلمت أن قول رسول الله حق قد جاء^(١).

[١٤٨٠] ٣١ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا ابن فضالة، عن الحسن قال: أخبرني الأحنف ابن قيس قال: قال علي: إن رسول الله (ص) لما صالح قريشاً كتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك، فمجاه وكتب محمد بن عبد الله^(٢).

بين صلح الحسن (ع) و صلح الحديبية

[١٤٨١] ٣٢ - الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا أبو العلاء الخفاف، عن أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب: يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد أأنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم؟ قلت: بلى، قال: أأنت الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي الحسن والحسين: إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذ لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني صخرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١١٦ ح ١٩٢. البحار: ج ٢٠، ص ٣٥٦، ح ٥.

(٢) مسند الطيالسي: ص ٢٦.

ملتبساً ألا ترى الخضر (ع) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (ع) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل^(١).

ارتداد عبد الله بن سعد ورجوعه إلى مكة

[١٤٨٢] ٣٣ - عن علي (ع) أنه قال: لما جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله (ص) بالحديبية حين صالح قريشاً، كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب له، ثم ارتد ولحق بالمشركين، وقال: إن محمداً يكتب بما شئت، فسمع ذلك رجل من الأنصار، فحلف بالله إن أمكنه الله منه ليضربنه ضرباً بالسيف، فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان، وكان بينهما رضاع، فقال: يا رسول الله، هذا عبد الله قد أقبل تائباً، فاعرض عنه، والأنصاري مطيف به ومعه سيفه، فمد رسول الله (ص) يده وبايعه، وقال للأنصاري: لقد تلومتك أن توفي بنذرك، فقال: هلاً أو مضت إليّ، فقال (ص): لا ينبغي لي أن أومض^(٢).

[١٤٨٣] ٣٤ - علي بن إبراهيم، حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان أخا عثمان من الرضاعة أسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله (ص) دعى فكتب ما يمليه عليه رسول الله (ص)، فكان إذا قال له رسول الله (ص): «سميع بصير» يكتب «سميع عليم» وإذا قال: «والله بما تعملون خبير» يكتب «بصير» ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله (ص) يقول: هو واحد، فارتد كافراً ورجع إلى

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ٢١١ ح ٢، والبحار: ج ٤٤ ص ١ - ٢ ح ٢.

(٢) العقد الفريد: ج ٤ ص ١٦٢/١٦٣.

مكة، وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما ينزل، فأنزل الله على نبيه في ذلك: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء، ومن قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، فلما فتح رسول الله (ص) مكة أمر بقتله، فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال: يا رسول الله أعف عنه، فسكت رسول الله (ص)، ثم أعاد، فقال: هو لك، فلما مرّ، قال رسول الله لأصحابه (ص): ألم أقل من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كان عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله، فقال رسول الله (ص): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء^(٢).

بيعة الرضوان

[١٤٨٤] ٣٥ - علي بن إبراهيم في تفسيره: حدثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد الجبلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله (ع) قال:

كتب علي (ع) إلى معاوية: أنا أول من بايع رسول الله (ص) تحت الشجرة في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٣)^(٤).

الحلق والتقصير

[١٤٨٥] ٣٦ - القاضي النعمان في الدعائم: روينا عن جعفر بن محمد (ع)، أنه ذكر الدّفْع من مزدلفة فقال: وإذا صرت إلى منى فانحر هديك واحلق رأسك، ولا يضرك بأي ذلك بدأت، قال: والحلق أفضل من

(١) الأنعام: ٢١.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٢١٠/٢١١. تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٧٤٦ ح ١٨١.

(٣) الفتح: ١٨.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٨ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٤ ح ٥٠.

التقصير، لأن رسول الله (ص) حلق رأسه في حجة الوداع، وفي عمرة الحديبية^(١).

[١٤٨٦] ٣٧ - الطوسي: عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص)، يوم الحديبية: (اللهم اغفر للمحلقين) مرتين قيل: وللمقصرين يا رسول الله؟ قال (وللمقصرين)^(٢).

نحر البدن والعودة إلى المدينة

[١٤٨٧] ٣٨ - الصدوق في المقنع: مرسلأً عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: والمحصور والمضطر ينحران بدنيتهما في المكان الذي يضطران فيه، وقد فعل رسول الله (ص) ذلك يوم الحديبية حين رد المشركون بدنه وأبوا أن يذبحوها، فيبلغ النحر فأمر بها فنحرت مكانه^(٣).

[١٤٨٨] ٣٩ - عن الرضا (ع) أنه قال: إن رسول الله (ص) حين صدّه المشركون يوم الحديبية نحر وأكل ورجع إلى المدينة^(٤).

[١٤٨٩] ٤٠ - الطوسي: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل يرسل بالهدي

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٢٩ والمستدرك: ج ١٠ ص ١٣٤ باب ٦ من أبواب الحلق والتقصير ح ١.

(٢) التهذيب: ج ٥ ص ٢٤٣ ح (١٥). الوسائل: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٦ باب (٧) الحلق والتقصير.

(٣) المقنع: ص ٢٠ والوسائل: ج ٩ ص ٣٠٣ باب ١ من أبواب الإحصار والصد، ح ٢ وبهامشه: الفقيه: ج ١ ص ١٥٨، ومعاني الأخبار: ص ٦٦ والكافي: ج ١ ص ٢٦٦ والتهذيب: ج ١ ص ٥٦٨، ٥٨٠.

(٤) بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٤١، مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٣١٢ باب ٤ ح ١ أبواب الصد والإحصار، وبهامشه: بعض نسخ الفقه الرضوي: ص ٧٥.

تطوعاً قال: يواعد أصحابه يوماً يقلدون فيه، فإذا كان تلك الساعة من ذلك اليوم اجتنب ما يجتنبه المحرم، فإذا كان يوم النحر أجزأ عنه، فإن رسول الله (ص) حيث صده المشركون يوم الحديدية نحر بدنه ورجع إلى المدينة^(١)..

[١٤٩٠] ٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان، عن معاوية، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: المحصور غير المصدود، والمحصور المريض، والمصدود الذي يصدّه المشركون كما ردّوا رسول الله (ص) وأصحابه ليس من مرض، والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء، إلى أن قال: قلت: فما بال رسول الله (ص) حين رجع من الحديدية حلت له النساء ولم يطف بالبيت؟ قال: ليسا سواء كان النبي مصدوداً والحسين (ع) محصوراً^(٢).

[١٤٩١] ٤٢ - الطوسي: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل أحصر فبعث بالهدي فقال في حديث: إن الحسين بن علي (ع) خرج معتمراً فمرض في الطريق فبلغ علياً (ع) وهو بالمدينة فخرج في طلبه فأدركه في السقيا وهو مريض وقال: يا بني ما تشكي؟ فقال: اشتكي رأسي، فدعا علي (ع) بدنة

(١) التهذيب: ج ٥ ص ٤٢٤ ح ١٤٧٢ والوسائل: ج ٩ ص ٣١٣ باب ٩ من أبواب لإحصار والصيد ح ٥. وبهامشه: الفقيه: ج ١ ص ١٥٩ والفروع: ج ١ ص ٣١٢ مع اختلاف بسيط..

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٧٠/٣٦٩ ح ٣ ومن لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ١٥١٢ والتهذيب: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ١٤٦٧ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٩ ح ٥٤ و ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٥٤ ومعاني الأخبار: ص ٢٢٢/٢٢٣ والمقنع: ص ٢٠ والوسائل: ج ٩ ص ٣٠٣ الباب ٦ من أبواب الإحصار والصد ومعاني الأخبار: ص ٢٢٢ ح ١. بحار الأنوار: ٤٤: ٢٠٣ ح ٢٢، العوالم ١٧: ٧١ ح ٥.

فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة، فلما برئ من وجعه اعتمر، فقلت: رأيت حين برئ من وجعه أحل له النساء؟ فقال: لا تحل له النساء حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة، قلت: فما بال النبي (ص) حيث رجع إلى المدينة حل له النساء ولم يطف بالبيت؟ فقال: ليس هذا مثل هذا، النبي (ص) كان مصدوداً والحسين (ع) كان محصوراً^(١).

[١٤٩٢] ٤٣ - محمد بن يعقوب، عن عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد، عن حمران، عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) حين صد بالحديبية قصر وأحل ونحر، ثم انصرف منها ولم يجب عليه الحلق، حتى يقضى النسك، فإما المحصور فإنما يكون عليه التقصير^(٢).

ما نزل بشأن الحديبية

[١٤٩٣] ٤٤ - الطبرسي في المجمع: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَّ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٣) قال: وروي عن أبي عبد الله (ع): أنهم قريش حين منعوا رسول الله (ص) دخول مكة والمسجد الحرام^(٤).

رسائل النبي (ص) إلى الملوك

[١٤٩٤] ٤٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع) قال: سألت عن قول الله: ﴿اللَّهُ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾^(٥) في آذَى الْأَرْضِ قال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً

(١) التهذيب: ج ٥، ص ٤٢١/٤٢٢، ح ١٤٦٥. الوسائل: ج ٩، ص ٢٠٣، باب ٦ من

أبواب الإحصار والصيد ح ٣. بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٣ ح ٢٢، العوالم ١٧: ٧١ ح ٥.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٣٦٨ ح ١ وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٥٣ و ج ٥ ص ٦٨ ح ٥٢.

(٣) البقرة: ١١٤.

(٤) مجمع البيان: ج ١ ص ١٨٩، والبحار: ج ٢ ص ٣١٩.

(٥) الرُّوم: ١ - ٣.

لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من الأئمة (ع)، إن رسول الله (ص) لما هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك الفرس كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، فأما ملك الروم فإنه عظم كتاب رسول الله (ص) وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه مزق كتابه واستخف برسول الله (ع)، وكان ملك فارس يقاتل يومئذ ملك الروم، وكان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتموا، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ هَمَزُوا لِكَلِمَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَعَجْمٍ أَعْرَبٍ﴾ (١) يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها ثم قال: وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين، وقوله: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾ (٢) أن يأمر ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ (٣) أن يقضي بما يشاء وقوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٤) قلت: أليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله (ص) وفي إمارة أبي بكر وإنما غلبت المؤمنون فارس في إمارة عمر؟ فقال: ألم أقل لك أن لهذا تاويلاً وتفسيراً والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ: أما تسمع قوله: «لله الأمر من قبل ومن بعد» يعني إليه المشية في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر إلى يوم ي

القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٥) ثم قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ

(١) الرُّوم: ١ - ٣.

(٢) الرُّوم: ٤.

(٣) الرُّوم: ٤.

(٤) الرُّوم: ٤ - ٥.

(٥) الرُّوم: ٤ - ٥.

وَعَدَهُ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) يعني ما يرونه حاضراً ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^(٢) قال: يرون لهم حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة^(٣).

[١٤٩٥] ٤٦ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله (ع) عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة، أبدأ بالعلاج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته؟ قال: أما أن تبدأ به فلا، ولكن تسلم عليه في كتابك، فإن رسول الله (ص) قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر^(٤).

إسلام النجاشي

[١٤٩٦] ٤٧ - وروى زرارة، عن أبي جعفر: أن رسول الله (ص) لما استقبل جعفرأ التزمه ثم قتل بين عينيه، قال: وكان رسول الله بعث قبل أن يسير إلى خيبر عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان أمر عمرو أن يتقدم بجعفر وأصحابه، فجهز النجاشي جعفرأ وأصحابه بجهاز حسن، وأمر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين^(٥).

(١) الرُّوم: ٦-٧.

(٢) الرُّوم: ٧.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٥٢/١٥٣، والبحار: ج ٤ ص ١٠٠ ح: ١٠٠ وج ١٧ ص ٢٠٦/٢٠٧ ح ١١.

(٤) الكافي: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ١ والوسائل: ج ٨ ص ٤٥٧ باب ٥٤ من أبواب أحكام العشرة ح ٢.

(٥) أعلام الوري بأعلام الهدى: ٤٢، ٤٣ (ط) ١٠٧ - ١٠٩ ط والبحار: ج ٢١ ص ٢٣ ح ٢٣.

فرض الحج

[١٤٩٧] ٤٨ - حدثنا الحسين بن إسماعيل حدثنا، أبو موسى، وحدثنا يزداد بن عبد الرحمن الكاتب، حدثنا أبو سعيد الأشج، وحدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قالوا: حدثنا منصور ابن وردات، حدثنا علي بن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبيه، عن أبي البخترى، عن علي (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١) قالوا: يا رسول الله (ص) أفي كل عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كل عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم، لوجبت، فأنزل الله: ﴿يَكَاتِبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَشَلُّوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّ بُدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾^(٢) الآية^(٣).

[١٤٩٨] ٤٩ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿لَا تَشَلُّوْا عَنْ أَشْيَاءَ﴾^(٤) الآية قال: اختلفوا في نزولها قيل: خطب رسول الله (ص) فقال: إن الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصن ويروي سراقه بن مالك فقال: أفي كل عام يا رسول الله (ص)؟ فاعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله (ص): ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم، والله لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم كفرتم، فاتركوني ما تركتكم، وإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم،

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) المائدة: ١٠١.

(٣) سنن الدار قطني: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٠٢ ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٥١٧ ومسند أحمد: ج ١ ص ١١٣ وسنن الترمذي: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٨١١، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان - ١٤٠٣ هـ. وسنن أبين ماجة: المناسك رقم ٢٨٨٤، وأسباب النزول للواقدي ص ١٥٨ ومستدرک الحاكم: ج ٢ ص ٢٩٣/٢٩٤ وتفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٦٦٠ ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٤١٢ ح ٥٤٢.

(٤) المائدة: ١٠١.

فإذا أمرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه،
عن علي بن أبي طالب (ع) وأبي إمامة الباهلي^(١).

لبيد بن اعصم يسحر النبي (ص)

[١٤٩٩] ٥٠ - محمد بن جعفر البرسي، عن أحمد بن يحيى الأرمني،
عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال
أمير المؤمنين (ع): إن جبرائيل أتى النبي (ص) وقال: يا محمد، قال:
لبيك يا جبرائيل قال: إن فلاناً اليهودي سحرك، وجعل السحر في بئر بني
فلان، فابعث إليه - يعني إلى البئر - أوثق الناس عندك، وأعظمهم في
عينك، وهو عدل نفسك، حتى يأتيك بالسحر.

وقال: فبعث النبي (ص) علي بن أبي طالب (ع) وقال: انطلق إلى بئر
«ذروان» فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي، فأتني به، قال
علي (ع): فانطلقت في حاجة رسول الله (ص) فهبطت فإذا ماء البئر قد
صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبته مستعجلاً حتى انتهت إلى أسفل
القليب ولم اظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا
والله، ما كذب وما كذبت، وما يقيني به مثل يقينكم - يعني رسول الله (ص)
- ثم طلبت طلباً بلطف، فاستخرجت حقاً، فأتيت النبي (ص) فقال: افتحه،
ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل، في وتر عليها إحدى وعشرين عقدة.
وكان جبرائيل (ع) أنزل يومئذ المعوذتين على النبي (ص)، فقال
النبي (ص): يا علي اقرأهما على الوتر، فجعل أمير المؤمنين كلما قرأ آية
انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه^(٢).

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ٣١٢. تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٦٨٢ ح ٤٠٦.

(٢) طب الأئمة: ص ١١٣ / ١١٤. البحار: ج ٦٠ ص ٢٣ / ٢٤ ح ١٦ وج ٩٢ ص ١٢٥ ح ٣
وج ١٨ ص ٦٩ ح ٥ و تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١٨ ح ٢٦ ومستدرک الوسائل: ج ١٣
ص ١٠٨ باب ٢٢ من أبواب ما يكتب به ح ٨.

[١٥٠٠] ٥١ - عن أبي عبد الله الصادق (ع): انه سئل عن المعوذتين: أنهما من القرآن؟ فقال الصادق (ع): هما من القرآن، فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه، فقال أبو عبد الله (ع): أخطأ ابن مسعود - أو قال: كذب ابن مسعود - هما من القرآن، قال الرجل: فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا؟ إن رسول الله سحره لبيد بن أعصم اليهودي.

فقال أبو بصير لأبي عبد الله (ع): وما كاد او عسى ذا؟ وما عسى أن يبلغ من سحره؟! فقال أبو عبد الله الصادق (ع): بلى، كان النبي (ص) يرى يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده، والسحر حق وما سلط السحر إلا على العين والفرج، فأتاه جبرائيل (ع) فأخبره بذلك، فدعا علياً (ع) وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان، وذكر الحديث بنحو ما تقدم^(١).

[١٥٠١] ٥٢ - أبو الخير، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلوي الحسن بن علي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمرو الخزاز قال: حدثنا إبراهيم يعني ابن محمد بن ميمون، عن عيسى يعني ابن محمد، عن جده، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال: سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأم عبد الله اليهودية برسول الله (ص) في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر، فعقدوه له في إحدى عشر عقدة، ثم جعلوه في جف من طلع يعني قشور اللوز، ثم أدخلوه له في إحدى عشر عقدة، ثم أدخلوه في بئر وادي بالمدينة في مرق

(١) الطب: ١١٣. والبحار: ج ٦٠ ص ٢٤/٢٥ ح ١٨ وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١٩ ح ١٨. والمستدرک: ج ١٣ ص ١٠٩ باب ٢٢ من أبواب ما يكتب به ح ٩.

البئر تحت راعوفة يعني الحجر الخارج، فأقام النبي (ص) ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يبصر ولا يأتي النساء، فنزل عليه جبرائيل (ع) ونزل معه بالمعوذات، فقال له: يا محمد، ما شأنك؟ قال: ما أدري، انه بالحال والذي ترى، قال: فإن أم عبد الله وليد بن أعصم سحراك وأخبره بالسحر حيث هو، ثم قرأ جبرائيل (ع) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾^(١) فقال رسول الله (ص) ذاك فانحلت عقدة، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبي (ص) وتنحل عقدة حتى قرأها عليه إحدى عشر آية، وانحلت إحدى عشر عقدة، وجلس النبي ودخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فأخبره بما أخبر جبرائيل وقال: انطلق فأتني بالسحر، فخرج علي (ع) فجاء به فأمر به رسول الله (ص) فنقض، ثم ثقل عليه وأرسل إلى لبيد بن أعصم وأم عبد الله اليهودية فقال: ما دعاكم إلى ما صنعتم؟ ثم دعا رسول الله (ص) على لبيد وقال: لا أخرجك الله من الدنيا سالماً، قال: وكان موسراً كثير المال فمر به غلام يسعى في اذنه قرط قيمة دينار فجاذبه فخرم اذن الصبي فأخذ وقطعت يده فمات من وقته^(٢).

[١٥٠٢] ٥٣ - القاضي النعمان في الدعائم: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع) قال: سحر لبيد بن الأعصم اليهودي وأم عبد الله اليهودية رسول الله (ص) في عقد خيوط من أحمر وأصفر، فعقد له فيه إحدى عشرة عقدة، ثم جعلاه في جف طلع، ثم أدخلاه في بئر، ثم جعلاه في مراقي البئر بالمدينة، فأقام رسول الله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب، فنزل عليه جبرائيل (ع) بمعوذات ثم قال له: يا محمد ما شأنك؟ فقال: لا أدري، أنا

(١) الفلق: ١.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢٣٣. والبحار: ج٦٠ ص٢٢. ح١٥.

بالحال الذي ترى، فقال: إن لبيد بن الاعصم اليهودي وأم عبد الله اليهوديين سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو، ثم قرأ عليه ﴿يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقال رسول الله (ص) ذلك، فانحلت عقدة، ثم قرأ أخرى فانحلت عقدة أخرى، حتى قرأت إحدى عشرة مرة، فانحلت إحدى عشرة عقدة، وجلس النبي فأخبره جبرائيل الخبير، فقال لي: انطلق فأتني بالسحر، فجئته به، ثم دعا لبيد وأم عبد الله فقال: ما دعاكما إلى ما صنعتما؟ ثم قال للبيد: لا أخرجك الله من الدنيا سالمًا، وكان موسرًا كثير المال، فمر به غلام في اذنه قرط فجذبه فخرم اذن الصبي، فأخذ فقطعت يده، فكوى منها فمات^(١).

[١٥٠٣] ٥٤ - أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال:

حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي: أن ابن اعصم سحر النبي (ص) فقتله^(٢).

(١) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٨/١٣٩ ح ٤٨٧. ومستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ١٠٧ باب ٢٢ من أبواب ما يكتسب به.
 (٢) الجعفریات: ص ١٢٨، مستدرك الوسائل: ج ١٨ ص ١٩١ باب ١ من أبواب بقیة الحدود ح والتعزیزات ح ٢.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة السابعة

غزوة خيبر

الآيات

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُدُونُوا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿...فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٢).

أ - المسير إلى خيبر

[١٥٠٤] ١ - أمير المؤمنين (ع) قال: لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فذك جماعة فلما أشرفنا على القاع إذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهد الجبال، قال: فقدرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة، فقال بعض الناس: يا رسول الله، العدو من ورائنا والوادي قدامنا، فنزل النبي (ص) فسجد ودعا، ثم قال: سيروا على اسم الله، قال: فعبرت الخيل والإبل والرجال^(٣).

(١) الفتح: ١٥.

(٢) الفتح: ١٨ - ٢٠.

(٣) المناقب: ج ١ ص ١١٤ والبحار: ج ١٧ ص ٣٦٥ ح ٨.

[١٥٠٥] ٢ - روي عن علي (ع) قال: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ مَلَأٌ مَاءً فَقَدَرْنَا أَرْبَعَ عَشْرَ قَامَةً، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي أَمَامَنَا، كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى: إِنَّا لَمَدْرَكُونَ، فَنَزَلَ (ص) فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مَرْسَلٍ عِلَامَةً، فَأَرْنَا قَدْرَتَكَ» فَرَكِبَ وَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ لَا تَنْدِي حَوَافِرَهَا وَأَخْفَافَهَا فَفَتَحُوهُ، ثُمَّ أُعْطِيَ بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ عَبُورِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْبَحْرِ بِالْمَدَائِنِ بِجَيْشِهِ^(١).

[١٥٠٦] ٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ (ع) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): إِنْ يَهُودُ خَيْبَرَ يَرِيدُونَ أَنْ يَلْقَوْكُمْ فَلَا تَبْدُوهُمْ بِالسَّلَامِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ سَلِمُوا عَلَيْنَا فَمَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ (ص): تَقُولُونَ وَعَلَيْكُمْ^(٢).

ب - صلاة النبي (ص) على راحلته

[١٥٠٧] ٤ - عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي التَّطَوُّعِ خَاصَّةً ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِيمَاءً عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ، حَيْثُ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ وَحِينَ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ^(٤).

ج - استعارة الدروع من صفوان

[١٥٠٨] ٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤ ح ٨٤ والبحار: ج ٢١ ص ٢٨ ح ٢٩. وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٥٣.

(٢) الجعفریات: ص ٨٢ والمستدرک: ج ٨ ص ٣٧٤ باب ٤٣ ح ١ - أبواب أحكام العشرة.

(٣) البقرة: ١١٥.

(٤) تفسير العياشي: ص ٥٦ ح ٨٠ و الوسائل: ج ٣ ص ٢٤٣ باب ١٥ من أبواب القبلة ح ٢٣.

ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: بعث رسول الله (ص) إلى صفوان بن أمية فاستعار منه سبعين درعاً بأطرافها قال: فقال: أغصباً يا محمد؟ فقال (ص): بل عارية مضمونة^(١).

د - تحالف المشركين مع اليهود

[١٥٠٩] ٦ - محمد بن الحسن، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما مر النبي (ص) يوم كان أشد عليه من يوم خيبر، وذلك أن العرب تباغت عليه^(٢).

هـ - شعار المسلمين

[١٥١٠] ٧ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد... ويوم خيبر يوم القموس: يا علي انهم من عل^(٣)..)

في أجواء المعركة

أ - إرسال أبي بكر

[١٥١١] ٨ - أخبرنا أبو قبيبة سالم بن الفضل الآدمي بمكة، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي بن هاشم، عن أبي ليلى، عن الحكم، وعيسى، عن عبد الرحمن، عن أبي ليلى، عن علي أنه قال: يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر؟ قال: بلى، والله كنت معكم، قال: فإن رسول

(١) الكافي: ج ٥ ص ٢٤ ح ١٠٢ والوسائل: ج ١٣ ص ٢٣٦ باب ١ من ابواب احكام العارية ح ٤ وبهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ١٦٧.
(٢) علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ٣ والبحار: ج ٢١ ص ١٣ ح ١٠.
(٣) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦.

الله (ص) بعث أبا بكر إلى خيبر، فسار بالناس وانهزم حتى رجع^(١).

ب - إرسال عمر

[١٥١٢] ٩ - أخبرنا أبو عباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي موسى الحنفي، عن علي (رضي الله عنه) قال: سار النبي (ص) إلى خيبر فلما أتاه بعث عمر (رضي الله عنه) وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمرو وأصحابه، فجاءوا يجبنونه ويجبنهم، فسار النبي (ص) الحديث^(٢).

[١٥١٣] ١٠ - عن أبي ليلى، عن علي (ع) أنه قال له: أو ما شهدت معنا خيبر؟ قال: بلى، قال: فما رأيت رسول الله (ص) حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا؟ فقال: بلى، قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم، فقال رسول الله عند ذلك: لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسول يفتح الله عليه غير فرار، فدعاني فأعطاني الراية، ثم قال: اللهم اكفه الحرّ والبرد، فما وجدت بعد ذلك حراً ولا برداً^(٣).

[١٥١٤] ١١ - عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) بعث سعد بن معاذ براية الأنصار إلى خيبر فرجع منهزماً، ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فأتي بسعد جريحاً، وجاء عمر يجبن أصحابه ويجبنونه، فقال رسول الله (ص): «هكذا تفعل المهاجرون والأنصار»؟ حتى قالها

(١) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٧، العترة والصحابة في السنة للانصاري: ج ٢ ص ٧٩.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٧. وأعيان الشيعة: ج ١ ص ٢٧٠.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي - قسم المغازي: ص ٤١٢.

ثلاثاً، ثم قال: «لأعطين الراية رجلاً ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله» الخبر^(١).

ج — إرسال علي (ع) والفتح على يديه

[١٥١٥] ١٢ - عن علي (ع): قال سار رسول الله (ص) إلى خيبر فلما أتاه رسول الله (ص) بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاء يجبنهم ويجبنونه، فساء ذلك رسول الله (ص) فقال: لأبعثن عليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار، فتناول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث رسول الله (ص) ساعة فقال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد، قال: ادعوه لي، فلما أتته فتح عيني ثم تفل فيها ثم أعطاني اللواء، فانطلقت به سعيّاً خشية أن يحدث رسول الله (ص) فيهم حدثاً أو فيّ حتى أتيتهم، فقاتلتهم، فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي، وانهمز أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب، فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله^(٢).

[١٥١٦] ١٣ - الصدوق: بإسناده عن عامر بن وائلة قال: سمعت علياً (ع) يقول يوم الشورى: نشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد ردّ راية رسول الله (ص) منهزماً، فقال رسول الله (ص): «لأعطين الراية غداً رجلاً ليس بفرار، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه»

(١) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٨٥ - انتشارات أسوه - ط سنة ١٤١٣ هـ البحار: ج ٢١، ص ١١، ح ٧.

(٢) كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٢ ح ٣٠١١٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤١٣ هـ كشف الأستار: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٨١٥ عن يوسف بن موسى، عن عبيد الله بن موسى، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن علي مثله، ومجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٥١.

فلما أصبح قال: «ادعوا لي علياً» فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: «جيئوني به» فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: «اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد» فأذهب الله عني الحرّ والبرد إلى ساعتني هذه، فأخذت الراية وهزم الله المشركين وأظفرتني بهم، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمّنتني أمي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فخرجت إليه فضربني وضربته، وعلى رأسه نقيير من جبل لم يكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، ففلقت النقيير ووصل السيف إلى رأسه فقتله، ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا: اللهم لا^(١).

[١٥١٧] ١٤ - عنه: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي (ع) قال: دفع النبي (ص) الراية يوم خيبر إليّ فما برحت حتى فتح الله علي يدي^(٢).

[١٥١٨] ١٥ - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا ضرار بن سرد، عن يحيى بن يعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن ابن علي قال: كان رسول الله (ص) لا يبعث علياً مبعثاً إلا أعطاه الراية^(٣).

(١) الخصال: ج ٢ ص ٥٥٥ و ٥٦١. والبحار: ج ٢١ ص ٢٠ ح ١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٩، والبحار: ج ٢١ ص ١٣ ح ٩.

(٣) إحقاق الحق للتستري: ج ١٦ ص ٢٤٢، عن الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٧٢٠.

[١٥١٩] ١٦ - في الخصائص: عن حسن بن علي (ع) عن النبي (ص):
 وأن جبرئيل يقاتل عن يمينه وميكائيل عن يساره^(١).

[١٥٢٠] ١٧ - وعن أبي إسحاق، عن أبي هبيرة بن يريم قال: خرج
 إلينا الحسن بن علي (ع) وعليه عمامة سوداء فقال: لقد كان فيكم بالأمس
 رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله (ص) قال:
 لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتل جبرئيل
 عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم قال: لا يؤدبني رايته حتى يفتح الله
 عليه، ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا سبعمائة درهم أخذها من عطائه أن يبتاع
 بها خادماً لأهله^(٢).

[١٥٢١] ١٨ - أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب
 الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن الصادق، عن آبائه (ع) قال: قال علي بن
 ابي طالب (ع): لما دعاني رسول الله (ص) يوم خيبر قيل له: يا رسول الله
 انه أرمد، فقال رسول الله (ص): ائتوني به، فائتته فقلت: يا رسول الله،
 اني أرمد لا أبصر شيئاً قال: فقال: أذن مني يا علي، فدنوت منه فمسح يده
 على عيني فقال: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله، اللهم اكفه الحرّ
 والبرد، وقه الأذى والبلاء، وقال علي (ع): فبرأت، والذي أكرمه بالنبوة
 وخصه بالرسالة واصطفاه على العباد ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا
 أذى في عيني^(٣).

[١٥٢٢] ١٩ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة

(١) اللكنهوني في مرآة المؤمنين ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) البحار: ج ٩٢ ص ٨٦ ح ٣ عن طب الأئمة.

الضبي، عن أم موسى قالت: سمعت علياً يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله (ص) الراية إليّ يوم خيبر^(١).

[١٥٢٣] ٢٠ - روى النسائي عن علي أن النبي (ص) كان بعث إليّ وأنا أرمد شديد الرمذ فبزق في عيني^(٢).

[١٥٢٤] ٢١ - عن علي قال: كنت أرمذ من دخان الحصن، فدعاني رسول الله (ص) فتفل عليه وغمزها بأصبعه فما رمدت بعد^(٣).

[١٥٢٥] ٢٢ - عن علي قال: ما رمدت مذ تفل رسول الله (ص) في عيني^(٤).

[١٥٢٦] ٢٣ - عن أم موسى قالت: سمعت علياً يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله (ص) وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية^(٥).

[١٥٢٧] ٢٤ - روى عمر بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه وعلى آباءه السلام)، في حديث له عن احتجاج

(١) مسند الطيالسي: ص٢٦ وكنز العمال: ج١٢ ص٤٢٠ ح٣٤٥٦٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص٤١٣ ومنحة المعبود: كتاب السيرة النبوية، باب ما جاء في غزوة خيبر: ج٢ ص١١٠٥ وأخرجه الواسطي في مناقب أمير المؤمنين علي: ص١٣١ ح٢١٤ عن طريق جرير عن المغيرة، عن أم موسى.

(٢) ملحقات الإحقاق للمرعشي: ج٢٠ ص٦١٤ والشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد»: ص٤٦ نسخة مكتبة السيد الأشكوري.

(٣) كنز العمال: ج١٠ ص٩٢ ح٢٨٤٩٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) كنز العمال: ج١٢ ص٤٢٠ ح٣٥٤٦٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٧ ص٣٣١ ط دار الفكر وكنز العمال: ج١٢ ص٤٢٠ ح٣٥٤٦٨، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ومسند أحمد: ج١ ص٧٨ ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٢.

أمير المؤمنين (ع) على أصحاب الشورى: قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله (ص) عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حراً ولا برداً غيري؟ قالوا: لا^(١).

[١٥٢٨] ٢٥ - أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن يحيى، وهو حدثني عن إبراهيم الصائغ، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن علياً (رضي الله عنه) خرج علينا في حر شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماء فشرب، ثم مسح العرق عن جبينه، فلما رجع إلى بيته قال: يا أبتاه! رأيت ما صنع أمير المؤمنين (رضي الله عنه)، خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء، فقال أبو ليلى: ما فطنت، وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى علياً (رضي الله عنه)، فقال له الذي صنع، فقال له علي (رضي الله عنه): إن النبي (ص) كان بعث إليّ وأنا أرمد شديد الرمذ، فبزق في عيني، ثم قال: افتح عينيك ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً وبردأ حتى يومي هذا^(٢).

قتل علي (ع) لمرحب

[١٥٢٩] ٢٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: لما كان يوم خيبر بارزت مرحباً فقلت: ما كان رسول

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٦ والبحار: ج ٢١ ص ٢١ ح ١٦.

(٢) إحقاق الحق: ج ٣١ ص ٤٠٧، عن تهذيب خصائص الإمام عليّ للحافظ النسائي: ص ١٠٨ ط دار الكتب العلمية بيروت.

الله (ص) علمني أن أقول: اللهم انصرني ولا تنصر عليّ، اللهم أغلب لي ولا تغلب عليّ، اللهم تولني ولا تولّ عليّ، اللهم اجعلني لك ذاكراً شاكراً لك راهباً لك مطيعاً أقتل أعدائك، فقتلت مرحباً يومئذ وتركت سلبه، وكنت أقتل ولا آخذ السلب^(١).

[١٥٣٠] ٢٧ - ابن حنبل: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن الحسين الأشقر، حدثني ابن قابوس بن أبي ظبيان الجنبى، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنه) قال: لما قتلت مرحباً جئت برأسه إلى النبي (ص)^(٢).

[١٥٣١] ٢٨ - الطبرسي في الاحتجاج: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في حديث الشورى قال: قال أمير المؤمنين (ع): نشدتم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري؟ قالوا: لا^(٣).

قلع علي (ع) لباب خير وفتح الحصون على يديه

[١٥٣٢] ٢٩ - الصدوق: بإسناده عن علي (ع)، فيما أجاب به (ع) اليهودي الذي سأل عن علامات الأوصياء قال (ع): وأما السادسة يا أبا اليهود، فإننا وردنا مع رسول الله (ص) مدينة أصحابك خير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار، وأكثر عدد، كلّ ينادي يدعو ويبادر

(١) الجعفریات: ص ٢١٧. ومستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٠٩ باب ٤٦ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ١٦.

(٢) مسند أحمد: ج ١ ص ١١١ ومجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٥٢ وكنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٢ ح ٣٠١١٨ ط مؤسسة الرسالة بيوت سنة ١٤١٣هـ فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣١.

(٣) البحار: ج ٢١ ص ٢١ ح ١٦، عن الاحتجاج.

إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهّمت كل امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول: يا أبا الحسن إنهض، فأنهضني رسول الله (ص) إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحنته، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده^(١).

[١٥٣٣] ٣٠ - إسماعيل بن موسى العُبدِي، حدثنا مطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: دخلت عليه فقال: حدثني جابر بن عبد الله: أن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً^(٢).

[١٥٣٤] ٣١ - قال أبان: وحدثني زرارة قال: قال الباقر (ع): انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه، فاجتذبه اجتذاباً وتترس به، ثم حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره، قال: فوالله ما لقي عليّ من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب، ثم رمى بالباب رمياً، وخرج البشير إلى رسول الله (ص) إن علياً (ع) دخل الحصن، فأقبل رسول الله فخرج عليّ (ع) يتلقاه، فقال (ص): «بلغني نبأك المشكور، وصنيعك المذكور، قد رضي الله عنك فرضيت أنا عنك»

(١) الخصال: ج ٢ ص ٣٦٩ باب السبعة، البحار: ج ٢١، ص ٢٧، ح ٢٦.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص ٤١٢. والبحار: ج ٢١ ص ٤ عن دلائل النبوة للبيهقي. واحقاق الحق: ج ٣٢ ص ٣٧٤ وامتناع الاسماع: ج ١ ص ٣١٠.

فبكي علي (ع)، فقال له: «ما يبكيك يا علي؟» فقال: فرحاً بأن الله ورسوله عني راضيان، قال: وأخذ علي فيمن أخذ صفية بنت حي فدعا بلالاً فدفعها إليه، وقال له: لا تضعها إلا في يدي رسول الله (ص) حتى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومرَّ بها إلى رسول الله (ص) على القتلى وقد كادت تذهب روحها، فقال (ص): أنزعت منك الرحمة يا بلال، ثم اصطفأها لنفسه، ثم أعتقها وتزوجها^(١).

[١٥٣٥] ٣٢ - عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في حديث الشورى قال: قال أمير المؤمنين (ع): نشدتم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله (ص) عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حراً ولا برداً غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا^(٢).

[١٥٣٦] ٣٣ - الطوسي في خبر الشورى: بإسناده عن أبي ذر(رضي الله عنه) قال: قال أمير المؤمنين (ع): فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به ساعة، ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه من الأرض؟ قالوا: لا^(٣).

[١٥٣٧] ٣٤ - أبو عبد الله الحافظ: بإسناده عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: حدثني جابر بن عبد الله: أن

(١) أعلام الورى: ص ١٠٧ - ١٠٩، وبحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٢.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٢ / ٣٢٩ / ٣٣٠ باب احتجاجه (ع) على أصحاب الشورى

انتشارات اسوة إيران - ط سنة ١٤١٣هـ، البحار: ج ٢١، ص ٢١، ح ١٦.

(٣) أمالي الطوسي: ص ٥٦٣، البحار: ج ٢١، ص ١٩، ح ١٣.

علياً (ع) حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها، وإنه حرّك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً^(١).

[١٥٣٨] ٣٥ - وقد روى أصحاب الآثار، عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجنناً لي فقاتلتهم به، فلما أخذاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام^(٢).

[١٥٣٩] ٣٦ - الصدوق: عن الدقاق، عن الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الحبال، عن محمد ابن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن ابن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه (ع)، أن أمير المؤمنين (ع) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله: والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت، ولم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط^(٣).

[١٥٤٠] ٣٧ - السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: حدثنا حماد، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده (ع) قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين (ع) حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله على جميع خلقه بعد

(١) البحار: ج ٢١، ص ٤، واحقاق الحق: ج ٣٢ ص ٣٧٤.

(٢) البحار: ج ٢١، ص ١٦ - ١٧، والإرشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ١٢٨.

(٣) أمالي الصدوق: ص ٤١٥ ح ١٠، البحار: ج ٢١، ص ٢٦ - ح ٢٥.

النبي (ص)، ولما أنفذه النبي (ص) لفتح خيبر قلع بابه بيمينه، وقذف به أربعين ذراعاً، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه، فأتحف الله تعالى [يومئذ] علياً بأترجة من أترج الجنة في وسط الأترجة^(١) فرزدة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما)، فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحسس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت [ولم يبال] مني حتفه عليّ ساقطاً كان جناحه في الملمات رابطاً^(٢).

كلامه (ص) لعلي (ع) يوم فتح خيبر

[١٥٤١] ٣٨ - قال علي (ع): قال لي رسول الله (ص) يوم فتحت خيبر، لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراري في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر على ملاً من المسلمين إلا أخذوا من

(١) الأترج - بضم الهمزة وسكون المثناة وضم الراء وتشديد الجيم - والأترجة - بزيادة الهاء - وقد تخفف الجيم، والترجة والترنج بحذف الهمزة فيهما وزيادة النون قبل الجيم من نوع المركبات معروف وحامضه مسكن غلظة النساء اي شهوتهن ويجلو اللون والكلف الحاصل من البلغم، ومن خواصه ان الجن لا تدخل بيتاً فيه أترجة. «تاج العروس».

(٢) مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٣٨٠ وج ٣ ص ١٧٠، عن عيون المعجزات: ١٢. وروى صدره الطبري في نوادر المعجزات: ٢٠ ذ ح ٤ مراسلاً. ونهج البلاغة ضمن كتابه (ع) إلى عثمان بن حنيف كتاب: ٤٥ وابن أبي الحديد: ١٦ / ٢٨٩ ومصادر نهج البلاغة: ٣ / ٣٦٦. وانظر الخرائج للراوندي: ٢ / ٥٤٢ ح ٢ وروضة الواعظين لابن الفثال: ١٢٧. وأورده في نهج السعادة: ٤ / ٣٧ إلا أن فيه: كالصنو من الصنو.

تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت تؤذي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك غداً على الحوض خليفتي تدود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد علي الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور دواء مرويون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيرانني، وأن عدوك غداً ظمأ مظمئون، مسودة وجوههم مفحمون، حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري، وعلايتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وأن عدوك في النار، ولا يرد علي الحوض بغيض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

قال: قال علي (ع): فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين (ص)^(١).

خطبة النبي (ص) بعد فتح خيبر

[١٥٤٢] ٣٩ - الصدوق: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إلي قال: حدثني سالم بن سالم، وأبو عروبة قالا: حدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا هارون بن مسلم قال: حدثنا

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ١ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨ عن مناقب الخوارزمي وفي البحار: ج ٣٨ ص ٢٤٧ ح ٤٢.

القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي (ع) قال: لما افتتح رسول الله (ص) خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيّتها، ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به ونهى عن خصال تسعة: عن مهر البغي، وعن كسب الدابة يعني عسب الفحل، وعن خاتم الذهب، وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الأرجوان - قال أبو عروبة: عن مياثر الحمر - وعن لبوس ثياب القسيّ وهي ثياب تنسج بالشام، وعن أكل لحوم السباع، وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم^(١).

مصالحة أهل خيبر على الأرض

[١٥٤٣] ٤٠ - الطوسي: روى علي بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الشراء من أرض اليهود والنصارى فقال: ليس به بأس، قد ظهر رسول الله (ص) على أهل خيبر فخارجهم على أن يترك الأرض بأيديهم يعملونها ويعمرونها، فلا أرى بها بأساً لو أنك اشتريت منها شيئاً، وأيما قوم أحيوا شيئاً من الأرض وعملوها فهم أحق بها وهي لهم^(٢).

[١٥٤٤] ٤١ - عنه: عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن شعيب، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن شراء الأرضين من أهل الذمة فقال: لا بأس بأن يشتري منهم إذا عملوها وأحيوها فهي لهم، وقد كان

(١) كتاب الخصال: ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨ ح ١٠.

(٢) التهذيب: ج ٤ ص ١٤٦ ح ٤٠٧ والوسائل: ج ١١ ص ١١٨ باب ٧١ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ج ٢ والاستبصار: ج ٣ ص ١١٠ والفتاوى: ج ٣ ص ١٥١ ح ٦٦٤ ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ص ٧٨ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) والمستدرک: ج ١٧ ص ١١٣ الباب ٣ من أبواب إحياء الموات ج ٢ - والوسائل: ج ١٧ ص ٣٢٧ الباب ١ من أبواب إحياء الموات ج ٧.

رسول الله (ص) حين ظهر على خيبر وفيها اليهود خارجهم على أمر وترك الأرض في أيديهم يعملونها ويعمرونها^(١).

[١٥٤٥] ٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: وسألته عن المزارعة، فقال: النفقة منك والأرض لصاحبها فما أخرج الله منها من شيء قسم على الشكر، وكذلك أعطى رسول الله (ص) أهل خيبر حين أتوه فأعطاهم إياها على أن يعمروها ولهم النصف مما أخرجت^(٢) . . .

[١٥٤٦] ٤٣ - عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: ذكرت لأبي الحسن الرضا (ع) الخراج وما سار به أهل بيته فقال: العشر ونصف العشر على من أسلم تطوعاً تركت أرضه في يده وأخذ منه العشر ونصف العشر فيما عمر منها، وما لم يعمر منها أخذه الوالي فقبله ممن يعمره وكان للمسلمين، وليس فيما كان أقل من خمسة أو ساق شيء، وما أخذ بالسيف فذلك للإمام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله (ص) بخيبر، قبل أرضها ونخلها والناس يقولون لا تصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض أكثر من السواد، وقد قبل رسول الله (ص) خيبر وعليهم في حصصهم العشر ونصف العشر^(٣).

[١٥٤٧] ٤٤ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن ابن عيسى، عن ابن

(١) التهذيب: ج ٧ ص ١٤٨ ح ٦٥٧ والوسائل: ج ١٧ ص ٣٣٠ باب ٤ من أبواب إحياء الموات والاستبصار: ج ٣ ص ١١٠.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٢٦٨ ح ٣٤٢، الوسائل: ج ٧ ص ١٩٣ ح ٨٥٦ وج ١٣ ص ٢٠٣ من أبواب أحكام المزارعة والمساقاة: وج ١٣ ص ٢٠ الباب ١٠ من أبواب بيع الثمار: ح ٥. ودعائم الإسلام: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٩٨ والمستدرک: ج ١٣ ص ٤٦٤ الباب ٦ من أبواب المزرعة ح ١.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ١١٩ ح ٣٤٢ الوسائل: ج ١١ ص ١٢٠ باب ٧٢ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٢، وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٥١٣ ح ٢ والوسائل: ج ٦ ص ١٢٥ الباب ٤ من أبواب زكاة الغلات ح ١، والتهذيب: ج ٤ ص ١١٨ ح ١، والاستبصار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٤.

أشيم، عن صفوان والبيزنطي قالا قال: ما أخذ بالسيف فذلك إلى الإمام يقبله بالذي يرى، كما صنع رسول الله (ص) بخيبر، قبل سوادها وبياضها يعني أرضها ونخلها، والناس يقولون: لا يصلح قبالة الأرض والنخل وقد قبل رسول الله (ص) خيبر، وعلى المتقبلين سوى قبالة الأرض العشر ونصف العشر في حصصهم، وقال: إن أهل الطائف أسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر، وإن مكة دخلها رسول الله (ص) عنوة، فكانوا أسراء في يده فأعتقهم، وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء^(١).

[١٥٤٨] ٤٥ - أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) أعطى يهود خيبر على الشطر فكان يبعث عليهم من يخرص عليهم ويأمرهم أن يبقى لهم ما يأكلون^(٢).

[١٥٤٩] ٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: أخبرني أبو عبد الله (ع): أن أباه (ع) حدثه: أن رسول الله (ص) أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها، فلما أدركت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة فقوم عليهم قيمة فقال لهم: إما أن تأخذوه وتعطوني نصف الثمن، وأما أن أعطيكم نصف الثمن، وأخذه، فقالوا: بهذا قامت السموات^(٣).

[١٥٥٠] ٤٧ - الطوسي: عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وعلي بن النعمان، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن المزارعة،

(١) الكافي: ج ٣ ص ٥١٣ ح ٢، الاستبصار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٤ باب ١١. التهذيب: ج ٤ ص ١١٩ ح ٢ باب ١. البحار: ج ١٩، ص ١٨٠، ح ٢٩.
 (٢) الجعفریات: ص ٨٢ - ٨٣ والمستدرک: ج ١٣ ص ٣٦٠ باب ٧ ح ١ - أبواب بيع الثمار.
 (٣) الكافي: ج ٥ ص ٢٦٦ ح ١ والوسائل: ج ١٣ ص ١٨ ح ٣ باب ١٠ بيع الثمار - التهذيب: ج ٢ ص ١٧٠ والبحار: ج ٢١ ص ٣١ ح ٣٣.

فقال: النفقة منك والأرض لصاحبها فما أخرج الله من شيء قسم على الشرط، وكذلك قبل رسول الله (ص) خيبر، أتوه فأعطاهم إياه على أن يعمروها على أن لهم نصف ما أخرجت، فلما بلغ التمر أمر عبد الله بن رواحة فخرص عليهم النخل، فلم افرغ منه خيرهم، فقال: قد خرجنا هذا النخل بكذا صاعاً فإن شئتم فخذوه وردوا علينا نصف ذلك، وإن شئتم أخذناه وأعطيناكم نصف ذلك، فقالت اليهود: بهذا قامت السموات والأرض^(١).

[١٥٥١] ٤٨ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن النبي (ص) لما افتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف، فلما بلغت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة إليهم فخرص عليهم فجاءوا إلى النبي (ص) فقالوا له: إنه قد زاد علينا، فأرسل إلى عبد الله فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد خرصت عليهم بشيء فإن شاءوا يأخذون بما خرصنا وإن شاءوا أخذنا، فقال رجل من اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض^(٢).

[١٥٥٢] ٤٩ - الطوسي، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن إبراهيم ابن شيبان، عن سليمان بن بلال، عن علي بن موسى بن الحسن، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع): أن رسول الله (ص) دفع خيبر إلى أهلها بالشرط، فلما كان عند الصرام بعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال: «إن شئتم أخذتم بخرصنا وإن

(١) التهذيب: ج ٧ ص ١٩٣ ح ٨٥٦، والوسائل: ج ١٣ ص ٢٠ باب ١٠ من أبواب بيع الثمار ح ٥. وعوالي اللثالي: ج ٣ ص ٢٤٨.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٢٦٧ ح ٢ الوسائل: ج ١٣ ص ١٩ ح ٣ باب ١٠ بيع الثمار - والبحار: ج ٢١ ص ٣١ ح ٣٤.

شئنا أخذنا واحتسبنا لكم؟» فقالوا: هذا الحق بهذا قامت السماوات والأرض^(١).

سهم النبي (ص) من خير

[١٥٥٣] ٥٠ - عروة بن الزبير: إنه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله (ص) أربعة أزواج ثقالاً، وأربعة أزواج خفافاً، وعشرة أواق ذهباً وفضة، وحمار أقرم^(٢)، فلما ركب رسول الله نطق، وقال: يا رسول الله أنا عفير، ملكني ملك اليهود، وكنت عضواً جموحاً^(٣) غير طائع، فقال له: هل لك من أب^(٤)؟ قال: لا، لأنه كان منا سبعون مركباً للأنبياء، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري، ولم يبق غيرك من الأنبياء، وبشرنا بذلك زكريا (ع)، فكان رسول الله (ص) يبعثه إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أو ما إليه: أن أجب رسول الله (ص)، فلما قبض النبي (ص) أتلف نفسه في بئر لأبي^(٥) الهيثم بن التيهان فصار قبره. وروى أبو جعفر نحوه من في علل الشرائع^(٦).

شعر علي (ع) في خير

[١٥٥٤] ٥١ - في الديوان المنسوب إليه (ع):

أنا الذي سمّني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة كليث غابات كريبه المنظرة

(١) الأماشي للطوسي: ص ٣٥١، البحار: ج ٢١ ص ٢٧، ح ٢٨.

(٢) الأقرم: ما لونه القمرة: والقمر: لون البياض إلى الخضرة.

(٣) العضوض: الكثير العض. والجموح: الذي يركب رأسه لا ينثني شيء وهو عيب.

(٤) يحتمل أن يكون مكان قوله: من أب (من ابن)، أو (من أتان) (أو) من أناث) كما في

الخرائج منه قدس سره أقول: ولعل المراد هل أبوك حي أو قد مات.

(٥) اسم أبي الهيثم مالك.

(٦) المناقب: ج ١ ص ٨٥ والبحار: ج ١٧ ص ٤١٦.

أكيلكم بالسيف كيل السندرة
وأترك القرن بقاع جزرة
ضرب غلام ماجد جزورة
أقتل منهم سبعة أو عشرة
أضربكم ضرباً يبين الفقرة
أضرب بالسيف رقاب الكفرة
مَنْ ترك الحقّ يقوم صغيرة
فكلهم أهل فسوق فجرة^(١)

[١٥٥٥] ٥٢ - ومن الديوان أيضاً مما أنشده في غزاة خيبر أيضاً:

ستشهد لي بالكّر والطعن راية
وتعلم أنني في الحروب إذا التطت
ومثلي لاقى الهول في مفضعاته
وقد علم الأحياء أنني زعيمها
حباني بها الطهر النبي المهذب
بنيرانها الليث الهوس المجرب
وقلّ له الجيش الخميس العطب
وأني لدى الحرب العزيق المرجب^(٢)
[١٥٥٦] ٥٣ - ومنه فيها:

أنا عليّ وابن عبد المطلب
غذيت في الحرب وعصيان النؤب
وفي يميني صار يجلو الكرب
إذ كفت مثلي بالرؤوس يلتعب^(٣)
مهذب ذو سطوة وذو غضب
من بيت عزّ ليس فيه منشعب
من يلقني يلقي المنايا والعطب

هذا لكم من الغلام الغالب

من ضرب صدق وقضاء الواجب
وأحمي به قماقم الكتاب^(٤)
وفالق الهامات والمناكب

[١٥٥٧] ٥٤ - ومنه فيها مخاطباً لعنتر وسائر عسكر خيبر:

هذا لكم معاشر الأحزاب
من فالق الهامات والرقاب

(١) الديوان: ص ٥٣، البحار: ج ٢١، ص ١٨.

(٢) الديوان: ص ٢٣، البحار: ج ٢١، ص ٣٥.

(٣) الديوان: ص ٢٤، والبحار: ج ٢١، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه.

فاستعجلوا للطعن والضراب واستبسّلوا للموت والمآب
صيركم سيفي إلى العذاب بعون ربي الواحد الوهاب^(١)

[١٥٥٨] ٥٥ - ومنه فيها مخاطباً لربيع بن أبي الحقيق:

أنا علي وابن عبد المطلب أحمي ذماري وأذبّ عن حسبي
والموت خير للفتى من الهرب^(٢)

[١٥٥٩] ٥٦ - ومنه فيها مخاطباً لجماهير أهل خيبر:

أنا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب
قرن إذا لاقيت قرناً لم أهب من يلقني يلقي المنايا والكرب^(٣)

[١٥٦٠] ٥٧ - ومنه فيها مخاطباً لمرّة بن مروان:

أنا علي وابن عبد المطلب أخو النبي المصطفى المنتجب
رسول رب العالمين قد غلب بيّنه ربّ السماء في الكتب
وكلهم يعلم لا قول كذب ولا بزور حين بدء بالنسب
صافي الأديم والجبين كالذهب اليوم أرضيه بضرب وغضب
ضرب غلام أرب من العرب ليس بخوّار يرى عند النكب
فأثبت لضرب من حسام كاللهب^(٤)

[١٥٦١] ٥٨ - ومنه فيها مخاطباً لمرحب:

نحن بنو الحرب بنا سعيها حرب عوان حرّها نذيرها
تحثّ ركض الخيل في زفيرها^(٥)

(١) البحار: ج ٢١، ص ٣٦ - الديوان: ص ٢٣ و ٣٤.

(٢) البحار: ج ٢١ ص ٣٧ - الديوان: ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الديوان: ص ٦١ والبحار: ج ٢١ ص ٣٧.

[١٥٦٢] ٥٩ - ومنه فيها مجيباً لياسر الخيري:

تباً وتعساً لك يا بن الكافر أنا علي هازم العساكر
 أنا الذي أضربكم وناصري إله حق وله مهاجري
 أضربكم بالسيف في المصاغر أجود بالطعن وضرب ظاهر
 مع ابن عمي والسراج الزاهر حتى تدينوا للعلي القاهر
 ضرب غلام صارم ماهر^(١)

[١٥٦٣] ٦٠ - وأيضاً في جوابه:

ينصرنني ربي خير ناصرٍ آمنت بالله بقلب شاكرٍ
 اضرب بالسيف على المغافر مع النبي المصطفى المهاجر
 [١٥٦٤] ٦١ - ومنه فيها مجيباً لأبي البليت عتر:

أنا علي البطل المظفر غشمشم القلب بذاك اذكرُ
 وفي يميني للقاء أخضر يلمع من حافته برق يزهرُ
 للطعن والضرب الشديد محضر مع النبي الطاهر المطهرُ
 اختاره الله العلي الأكبر اليوم يرضيه ويخزي عنتر^(٢)

[١٥٦٥] ٦٢ - ومنه فيها قال ارتجز داود بن قابوس فقال:

يا أيها الحامل بالترغمُ ماذا تريد من فتى غشم
 أروع مفضال هصور هيصم ماذا ترى بباذلٍ معتصم
 وقاتل القرن الجريُّ المقدم والله لا أسلم حتى تحرم
 فأجابه (صلوات الله عليه):

اثبت لحاك الله إن لم تسلم لوقع سيف عجرفي خضرم

(١) المصدر نفسه.

(٢) الديوان: ص ٦٢ والبحار: ج ٢١ ص ٣٨.

تحمله مني بنان المعصم
 إني وربّ الحجر المكرم
 أحمي به كتائبى وأحتمي
 قد جدت لله بلحمي ودمي^(١)
 [١٥٦٦] ٦٣ - ومنه فيها مخاطباً لليهود:

هذا لكم من الغلام الهاشمي
 ضرب يقود شعر الجماجم
 من ضرب صدق في ذرى الكمائم
 بصارم أبيض أيّ صارم
 أحمي به كتائب القماقم
 عند مجال الخيل بالأقدام^(٢)
 [١٥٦٧] ٦٤ - ومنه عند قتل الخبيريّ:

أنا عليّ ولدتني هاشمٌ
 معصوب في نفعها مقادمٌ
 ليث حروب للرجال قاصمٌ
 من يلقني يلقاه موت هاجمٌ^(٣)
نوم النبي (ص) عن صلاة الصبح!!

[١٥٦٨] ٦٥ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) نزل في بعض أسفاره بواديّ فبات فيه فقال: من يكلؤنا الليلة؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله، فنام ونام الناس معه جميعاً فما أيقظهم إلا حرّ الشمس، فقال رسول الله (ص): ما هذا يا بلال، فقال: أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم يا رسول الله، فقال (ص): تنحوا من هذا الوادي الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة فإنكم بتم بوادي الشيطان، ثم توضعاً وتوضعاً الناس وأمر بلالاً فأذن، وصلى ركعتي الفجر، ثم أقام وصلى الفجر^(٤).

[١٥٦٩] ٦٦ - محمد بن الحسن الطوسي: بسنده عن النضر بن سويد،

(١) البحار: ج ٢١، ص ٣٨. الديوان: ص ١٢٧.

(٢) الديوان: ص ١٢٧، البحار: ج ٢١، ص ٣٩.

(٣) الديوان: ص ١٢٧ والبحار: ج ٢١ ص ٣٩.

(٤) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤١ ومستدرك الوسائل: ج ٣ ص ١٦٠ - باب ٤٦ من أبواب المواقيت ح ١ - والبحار: ج ٨٤ ص ٤٨ ح ٤٤٤.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن رسول الله (ص) قد رقد فغلبته عيناه فلم يستيقظ حتى آذاه حرّ الشمس، ثم استيقظ فعاد نأديه ساعة وركع ركعتين ثم صلى الصبح وقال: يا بلال ما لك؟ فقال بلال: أرقدني الذي أرقدك يا رسول الله، قال: وكره المقام وقال: نمت بوادي الشيطان^(١).

[١٥٧٠] ٦٧ - روى زرارة في الصحيح، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): إذا دخل وقت الصلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة، قال: فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني، فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر (ع) فحدثني أن رسول الله (ص) عرس في بعض أسفاره وقال: من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس، فقال (ص): يا بلال، ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله، أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم، فقال رسول الله (ص): قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة، وقال: يا بلال أذن، فأذن، فصلى رسول الله (ص) ركعتي الفجر، ثم قام فصلى بهم الصبح، ثم قال: من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٢) قال زرارة: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال: نقضت حديثك الأول، فقدمت على أبي جعفر (ع) فأخبرته بما قال القوم فقال: يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً، إن ذلك كان قضاء من رسول الله (ص)^(٣).

(١) التهذيب: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٠٥٨ - الوسائل: ج ٣ ص ٢٠٦ باب ٦١ من أبواب المواقيت ح ١ وبهامشه: الاستبصار: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٤.

(٢) طه: ١٤.
(٣) ذكرى الشيعة: ص ١٣٤ والوسائل: ج ٣ ص ٢٠٧ الباب ٦١ من أبواب المواقيت ح ٦ - والبحار: ج ٨٤ ص ٢٥ ح ٣. وج ١٧ ص ١٠٧.

[١٥٧١] ٦٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: نام رسول الله (ص) عن الصبح، والله عز وجل أنامه، حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمة من ربك للناس، ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى تطلع الشمس لغيره الناس وقالوا: لا تتورع لصلواتك فصارت أسوة وسنة، فإن قال رجل لرجل: نمت عن الصلاة قال: قد نام رسول الله (ص) فصارت أسوة ورحمة، رحم الله سبحانه بها هذه الأمة^(١).

ورواه الصدوق عن الحسن بن محبوب، عن الرباطي، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله مثله^(٢).

[١٥٧٢] ٦٩ - الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لي: أكتب فأملئ عليّ: أن من قولنا أن الله عز وجل يحتج على العباد بما آتاهم وما عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولاً، وأنزل عليه الكتاب، فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصوم، فأنام رسول الله (ص) عن الصلاة.

فقال: أنا أنيمك وأنا أوقظك، فاذهب فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصيام، أنا أمرضك وأنا أصححك فإذا شفيتك فاقضه، ثم قال أبو عبد الله (ع):

(١) الكافي: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٩ - والبحار: ج ١٧ ص ١٠٤ ح ١٠ - وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٤٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٣ ح ١٠٣١ - والوسائل: ج ٥ ص ٣٥٠ الباب ٢ من أبواب قضاء الصلوات، ح ٢. وراجع البحار: ج ١٧ ص ١٠٦ ح ١٧.

وكذلك إذا نظرت إلى جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً إلا ولله عليه الحجة وله فيه المشيئة، ولا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا، ثم قال: إن الله يهدي ويضل، وقال: وما أمروا إلا بدون سعتهم، وكل شيء أمر الناس به فهم يسعون له، وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن أكثر الناس لا خير فيهم، ثم قال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُفْقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) فوضع عنهم ﴿...مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) والآية فوضع عنهم لأنهم لا يجدون^(٣).

[١٥٧٣] ٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس، قال: يصليها حين يذكرها، فإن رسول الله (ص) رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ، ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى^(٤).

سهو النبي (ص) في الصلاة

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيحَ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٥)

(١) التوبة: ٩١.

(٢) التوبة: ٩١ - ٩٢.

(٣) التوحيد: ص ٤١٣، ح ١٠، والوسائل: ج ٥ ص ٣٤٩ الباب ١ من أبواب قضاء الصلوات، ح ٦ وبهامشه: الأصول: ص ٧٩، وقرب الإسناد: ص ٩١.

(٤) الكافي: ج ٣ ص ٢٩٤ حديث، الوسائل: ج ٥ ص ٣٥٨ باب ٥ من أبواب قضاء الصلاة ح ١، والبحار: ج ١٧ ص ١٠٣ ح ٩.

(٥) الأنعام: ٦٨.

﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي ربي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَسَدًا﴾ (١).
 ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (٢).

الأخبار:

[١٥٧٤] ٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبد الله (ع): من حفظ سهوه فأتته فليس عليه سجدة السهو، فإن رسول الله (ص) صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم، فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله، أنزل في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذلك، قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (ص): أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (ص) فأتهم الصلاة وسجد بهم سجدة السهو، قال: قلت: رأيت من صلى ركعتين وظن أنهما أربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب أنه إنما صلى ركعتين؟ قال: يستقبل الصلاة من أولها قال: قلت: فما بال رسول الله (ص) لم يستقبل الصلاة وإنما أتم بهم ما بقى من صلاته؟ فقال: إن رسول الله (ص) لم يبرح من مجلسه، فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الأولتين (٣).

[١٥٧٥] ٧٢ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: صلى رسول الله (ص) ثم سلم في ركعتين، فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت

(١) الكهف: ٢٤.

(٢) الأعلى: ٦ - ٧.

(٣) الكافي: ج ٣ ص ٣٥٥ ح ١، والتهذيب: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ١٤٣٨، والوسائل: ج ٥ ص ٣٠٩ الباب ٣ من أبواب الخلل في الصلاة ح ١١ البحار: ج ١٧ ص ١٠٤ ح ١١، والاستبصار: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١٦.

ركعتين، فقال: أأذلك يا ذا اليمين؟ وكان يدعى ذا الشمالين، فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعاً وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة، ألا ترى لو أن رجلاً صنع هذا لغير وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال: قد سنّ رسول الله (ص) وصارت أسوة وسجد سجديتين لمكان الكلام^(١).

[١٥٧٦] ٧٣ - الصدوق: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله، إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلواته؟ فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو^(٢).

[١٥٧٧] ٧٤ - الطوسي: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن زيد الشحام أبي أسامة قال: سألته عن الرجل صلى العصر ست ركعات أو خمس ركعات قال: إن استيقن أنه صلى خمساً أو ستاً فليعد، وإن كان لا يدري أزيد أم نقص فليكبر وهو جالس ثم ليركع ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب في آخر صلاته ثم يتشهد، وإن هو استيقن أنه صلى ركعتين أو ثلاثاً ثم انصرف فتكلم فلم يعلم أنه لم يتم الصلاة قائماً، عليه أن يتم الصلاة ما بقي منها، فإن نبي الله (ص) صلى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف، فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أحدث

(١) الكافي: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٦ - والتهذيب: ج ٢ ص ٣٤٥ - ح ١٤٣٣ - والوسائل: ج ٥ ص ٣٠٩ الباب ٣ من أبواب الخلل في الصلاة، والبحار: ج ١٧ ص ١٠٥ ح ١٣، والاستبصار: ج ١ ص ١٨٦.
(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٥٦٤ ح ٦٣٠ عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٢١٩. والبحار: ج ١٧ ص ١٠٥ ح ١٤٩.

في الصلاة شيء؟ فقال: أيها الناس أصدق ذو الشمالين؟ فقالوا: نعم، لم نصل إلا ركعتين، فقام فأتى ما بقي من صلاته^(١).

[١٥٧٨] ٧٥ - وعنه: روى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: صليت بأصحابي المغرب فلما أن صلين ركعتين سلمت، فقال بعضهم: إنما صليت ركعتين، فأعدت، فأخبرت أبا عبد الله (ع) فقال: لعلك أعدت، فقلت: نعم، فضحك ثم قال: إنما كان بجزيك أن تقوم وتركع ركعة، إن رسول الله (ص) سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال: ثم قام فأضاف إليها ركعتين^(٢).

[١٥٧٩] ٧٦ - عنه: عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل صلى ركعتين ثم قام، قال: يستقبل، قلت: فما يروي الناس؟ فذكر له حديث ذي الشمالين فقال: إن رسول الله (ص) لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل^(٣).

[١٥٨٠] ٧٧ - وعنه (ع): أنه سئل عن المصلّي يسهو فيسلم من الركعتين يرى أنه قد أكمل الصلاة؟ فقال: إن رسول الله (ص) صلى بالناس فسلم من ركعتين، فقال له ذو اليمين لما انصرف: أقصرت الصلاة أم نسيت

(١) التهذيب: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٤٦١ والوسائل: ج ٥ ص ٣١١ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ١٧. والبحار: ج ١٧ ص ١٠١ ح ٦.

(٢) التهذيب: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٧٢٤ والوسائل: ج ٥ ص ٣٠٨ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ٤ وبهامشه: الاستبصار: ج ١ ص ١٨٧ والفروع: ج ١ ص ٩٧ والتهذيب: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٧٢٥، مثله والوسائل: ج ٥ ص ٣٠٧ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ٢ وبهامشه: الاستبصار: ج ١ ص ١٨٧ والبحار: ج ١٧ ص ١٠١ ح ٤.

(٣) التهذيب: ج ٢ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ ح ١٤٣٤ - والوسائل: ج ٥ ص ٣٠٨ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ٧. والبحار: ج ١٧ ص ١٠٠ ح ١.

يا رسول الله؟ فقال: ما ذاك؟ قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (ص) للناس: أحقاً ما قال ذو اليمين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فصلى رسول الله (ص) ركعتين، ثم سلم، ثم سجد سجدي السهو وتشهد تشهداً خفيفاً وسلم^(١).

[١٥٨١] ٧٨ - الطوسي: عن سعد بن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو ابن خالد، عن زيد، عن علي، عن آبائه، عن علي (ع) قال: صلى بنا رسول الله (ص) الظهر خمس ركعات ثم انفتل، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات قال: فاستقبل القبلة وكبّر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم، وكان يقول: هما المرغمتان^(٢).

[١٥٨٢] ٧٩ - البرقي: عن جعفر بن محمد بن الأشعث، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: صلى النبي (ص) صلاة وجهر فيها بالقراءة، فلما انصرف قال لأصحابه: هل أسقطت شيئاً في القراءة؟ قال: فسكت القوم، فقال النبي (ص): أفبكم أبي بن كعب؟ فقالوا: نعم، فقال: هل أسقطت فيها بشيء؟ قال: نعم يا رسول الله، إنه كان كذا وكذا، فغضب (ص) ثم قال: ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه؟ ولا ما يترك؟ هكذا هلكت بنو إسرائيل حضرت أبدانهم وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه^(٣).

(١) دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٩ - والمستدرک: ج ٦ ص ٤٠٣ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ٢.

(٢) التهذيب: ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ح ١٤٤٩ - والوسائل: ج ٥ ص ٣٣٣ باب ١٩ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح ٩ وبهامشه: الاستبصار: ج ١ ص ١٩٠ - والبحار: ج ١٧ ص ١٠١ ح ٥.

(٣) المحاسن: ص ٢٦٠ - ٢٦١ وفي الحاشية قال: لكنه يخالف لقوله تعالى: ﴿سَتُفْرِكَ فَلَا تَنْتَهَى﴾ الآية. والبحار: ج ١٧ ص ١٠٥ ح ١٥ وعلق عليه فراجع.

[١٥٨٣] ٨٠ - محمد بن الحسن الطوسي بسنده: عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب، عن عبد الله ابن بكير، عن زراة قال: سألت أبا جعفر (ع): هل سجد رسول الله (ص) سجدي السهو قط؟ فقال: لا، ولا يسجدهما فقيه^(١).

[١٥٨٤] ٨١ - عنه: عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل صلى ركعتين، ثم قام فذهب في حاجته، قال: يستقبل الصلاة، قلت: فما بال رسول الله (ص) لم يستقبل حين صلى ركعتين، فقال إن رسول الله (ص) لم ينتقل من موضعه^(٢).

[١٥٨٥] ٨٢ - عنه: عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إنا صلينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلاة، فقال: لم أعدتم؟ ليس قد انصرف رسول الله (ص) في ركعتين فاتم بركعتين، ألا أتمتم^(٣).

[١٥٨٦] ٨٣ - عنه: عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (ع) عن رجل وجد غمراً في بطنه أو أذى - وساقه إلى أن قال (ع): كل ذلك واسع، إنما هو بمنزلة رجل سها فانصرف في ركعة أو ركعتين أو ثلاث من المكتوبة وإنما عليه أن يبني على صلاته، ثم ذكر سهو النبي (ص)^(٤).

(١) التهذيب: ج ٢ ص ٣٥٠ حديث ١٤٥٤ - الوسائل: ج ٥ ص ٣١٠ باب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة. والبحار: ج ١٧ ص ١٠٢ ح ٨.
 (٢) تهذيب الأحكام ١: ٢٣٤، والبحار ج ١٧ ص ١٠٠ ح ٢.
 (٣) تهذيب الأحكام ١: ١٨٦ و ١٨٧، والبحار ج ١٧ ص ١٠٠ ح ٣.
 (٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٧. والبحار: ج ١٧ ص ١٠١ ح ٧.

أقول: قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد إيراد هذا الخبر: الذي أفتي به ما تضمنه هذا الخبر، فأما الأخبار التي قدّمناها من أن النبي (ص) سها فسجد فانها موافقة للعامة، وإنما ذكرناها لأن ما يتضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيّناه^(١).

وقال رحمه الله في مقام آخر في الجمع بين الأخبار: مع أن في الحديثين الأولين ما يمنع من التعلّق بهما، وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي (ص)، وهذا مما تمنع العقول منه^(٢).

وقال رحمه الله في الاستبصار بعد ذكر خبرين من الأخبار السابقة: مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلّق بهما، وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي (ص)، وذلك ما يمنع منه الأدلة القاطعة في أنه لا يجوز عليه السهو والغلط^(٣).

وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه: إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي (ص) ويقولون: لو جاز أن يسهو (ص) في الصلاة جاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة، وهذا لا يلزمنا، وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي (ص) فيها ما يقع على غيره، وهو متعبّد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحالة التي اختصّ بها هي النبوة، والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع في الصلاة، لأنها عبادة مخصوصة، والصلاة عبادة مشتركة، وبها يثبت له العبودية، وبإثبات النوم له عن خدمة ربّه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه نفى الربوبية عنه، لأن

(١) التهذيب: ج ١ ص ٢٣٦.

(٢) التهذيب: ج ١ ص ١٨٧.

(٣) الاستبصار: ج ١ ص ٣٧١.

الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي (ص) كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه ليعم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي (ص) والأئمة (ع) سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، وعلى من تبعه من الغاوين، ويقول الدافعون لسهو النبي: إنه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين، وإنه لا أصل للرجل ولا للخبر، وكذبوا، لأن الرجل معروف وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر المعروف بذي اليدين، فقد نقل عنه المخالف والموافق، وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين بصفيين، وكان شيخنا محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة من الغلو نفي السهو عن النبي (ص)، ولو جاز أن يرده الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن يرده جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي (ص) والرد على منكره إن شاء الله^(١).

[١٥٨٧] ٨٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من اصحابنا، عن البرقي، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن ابن صدقة قال: قلت لأبي الحسن الأول (ع) أسلم رسول الله (ص) في الركعتين الأولتين؟

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٥٩. أقول: حاصل كلام الصدوق قدس الله روحه الشريف أن ما يجوز السهو عليه إسهاء الله إياه لمصلحة كفي الربوبية وإثبات أنه بشر مخلوق، وإعلام الناس حكم سهوهم في العبادات وأمثاله. وأما السهو الذي يعترينا من الشيطان فإنه (ص) بريء منه وهو ينزه عن ذلك، وليس للشيطان عليه سلطان ولا سبيل، فبذلك يعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق (رحمه الله) كان من القائلين بجواز السهو على النبي (ص) باطل غير صحيح بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك، وقضية الإسهاء لمصلحة الأمة ما أخذه من الأخبار المتقدمة.

فقال: نعم، قلت: وحاله حاله؟ قال: إنما أراد الله عز وجل أن يفقههم^(١).

[١٥٨٨] ٨٥ - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي (ص) أرواح: روح الحياة، فيه دبّ ودرج^(٢)، وروح القوة فيه نهض وجاهد، وروح في أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فيه أمر وعدل، وروح فيه حمل النبوة، فإذا قبض النبي (ص) انتقل روح القدس، فصار في الإمام، وروح لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم، وما دون العرش.

سعد، عن إسماعيل بن محمد البصريّ، عن عبد الله بن إدريس مثله^(٣).

[١٥٨٩] ٨٦ - الصدوق: عن الحسن بن محبوب، عن الرباطي، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله (ص) عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلى الفجر وأسهاه في صلاته، فسلم في الركعتين، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة، لثلا يعيّر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها، فقال: قد أصاب ذلك رسول الله (ص)^(٤).

(١) الكافي: ح ١ ص ٩٩. والبحار ج ١٧ ص ١٠٥ ح ١٢.

(٢) دب: مشى على اليدين والرجلين درج: مشى.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٤. والبحار ج ١٧ ص ١٠٦ ح ١٦٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١١٩. والبحار ج ١٧ ص ١٠٧ ح ١٧.

رد الشمس لعلي (ع)

[١٥٩٠] ٨٧ - عن علي قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله (ص) في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس، فلما استيقظ مع غروب الشمس قلت: يا رسول الله! ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك، فرفع رسول الله (ص) يده وقال: اللهم! إن عبدك تصدق بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها، فرأيتها في الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت^(١).

[١٥٩١] ٨٨ - العياشي في تفسيره: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع)، عن أبيه، عن آبائه قال: دخل علي (ع) على رسول الله (ص) في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرائيل وجبرائيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي (ع) قال له جبرائيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) فجلس علي (ع) وأخذ رأس رسول الله (ص) فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وأن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال: يا علي، أين جبرائيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إليّ رأسك، قال: يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣) فجلست وأخذت رأسك فلم تنزل في حجري حتى

(١) كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٤٩/٣٥٠، ح ٣٥٣٥٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ٥ ص ٢٦.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) المصدر نفسه.

غابت الشمس، فقال له رسول الله (ص): فصليت العصر؟ فقال: لا، قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله (ص): اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها، قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية نظر إليها أهل المدينة، وان علياً قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب^(١).

[١٥٩٢] ٨٩ - روت أم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري، وأبو ذر، وابن عباس، والخدري، وأبو هريرة، والصادق (ع): أن رسول الله (ص) صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء علي (ع) وهو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي (ص)، فلما تم الوحي قال: يا علي، صليت! قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس، فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية^(٢).

[١٥٩٣] ٩٠ - محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (ع) قال: صلى رسول الله (ص) العصر فجاء علي (ع) ولم يكن صلاها، فأوحى إلى رسول الله (ص) عند ذلك فوضع رأسه في حجر علي (ع) فقام رسول الله (ص) عن حجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: يا علي، ما صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فقال رسول

(١) العياشي: ج ٢ ص ٧٠ - ٧١ ح ٨٢، والبحار: ج ٤١ ص ١٧٢ ح ٩ البرهان: ج ٢ ص ٩٨، وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٧٣ ح ١٧٣.
(٢) المناقب: ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٧، والبحار: ج ٤١ ص ١٧٤.

الله (ص): اللهم إن علياً (ع) كان في طاعتك فاردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس، عند ذلك^(١).

[١٥٩٤] ٩١ - محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلى الله عليهما) قال: بينا النبي (ص) ذات يوم ورأسه في حجر علي (ع) إذا نام رسول الله (ص) ولم يكن علي (ع) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (ص) فذكر له علي (ع) شأن صلاته، فدعا الله فردَّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر، وذكر حديث رد الشمس، فقال: يا علي، قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك، فقال له: يا رسول الله كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه ويوبق مبغضيه، فقال له النبي (ص): ما ردت عليك الشمس وكان علي كاتماً عنه، فقال له النبي (ص): قل ما قالت لك الشمس، فقال له ما قالت، فقال النبي (ص): إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيين، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة^(٢).

[١٥٩٥] ٩٢ - وقال إسحق بن إبراهيم التيمي: حدثنا محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: قال علي (رضي الله عنه) يوم الشورى: أنشدتكم الله هل فيكم من رفعت

(١) قرب الإسناد: ص ٨٢، والبحار: ج ٤١ ص ١٦٩ ح ٤.

(٢) البحار: ٤١ ص ١٨٣ - ١٨٤ ح ١٨، عن كنز جامع الفوائد والبرهان: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٨.

الشمس عندي حين نام رسول الله (ص) وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي! صليت العصر؟ قلت: اللهم لا، فقال: اللهم ارددها عليه، فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك^(١).

[١٥٩٦] ٩٣ - محمد بن يعقوب: وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعيد، عن الحسين بن صدقة، عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله (ع) مسجد الفضيخ، فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة^(٢)؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين (ع) قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: ليس هذا هكذا ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين (ع) في هذا الموضع فأبكاني، قال: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين (ع) في هذا المسجد، فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله (ص) قاعدتين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله (ص) حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله (ص) فقال: يا علي صليت؟ قلت: لا، قال: ولم ذلك قلت: كرهت أن أؤذيك قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه كليهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضا الكوكب^(٣).

خبر الأنصاري المقتول بخير

[١٥٩٧] ٩٤ - الصدوق: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريدة، عن

(١) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ٥ ص ٢٦.

(٢) الوهدة: الأرض المنخفضة والهوة في الأرض

(٣) الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٥٥ ح ١٩٣٧٦.

أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن القسامة فقال: الحقوق كلها البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه إلا في الدماء خاصة، فإن رسول الله (ص) بينما هو بخيبر إذا فقدت الأنصار رجلاً منهم فوجدوه قتيلاً، فقالت الأنصار: فلان اليهودي قتل صاحبنا، فقال رسول الله (ص) للطالبيين: أقيموا رجلين عدلين من غيركم اقدّه به برمته، وإن لم تجدوا شاهدين فأقيموا قسامة خمسين رجلاً اقدّه به برمته، فقالوا: يا رسول الله (ص) ما عندنا شاهدان عن غيرنا وأنا لنكره أن نقسم على ما لم نره، فوداه رسول الله (ص) من عنده، ثم قال أبو عبد الله (ع): إن رسول الله (ص) إنما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكي إذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوه حجّزه مخافة القسامة أن يقتل به، فكيف عن قتله، وإلا حلف المدعي عليهم قسامة خمسين رجلاً ما قتلنا ولا علمنا قائلاً ثم اغرموا الدية إذا وجدوا قتيلاً بين أظهرهم إذا لم يقسم المدعون^(١).

نهيه (ص) عن أكل لحوم الحمر الأهلية ومتعة النساء

[١٥٩٨] ٩٥ - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد، حدثنا عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل^(٢).

(١) علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٤١ - ٥٤٢ باب ٣٢٨ ح ١، والبحار ج ١٠١ ص ٤٠٢ ح ٣.
 (٢) مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ١٩٩٨ وج ٤ ص ١١٤ ح ٢١٥٥، والبخاري: كتاب المغازي باب غزوة خيبر ح ٤٢١٩، والذبائح والصيد باب لحوم الخيل ح ٥٥٢٠ وباب لحوم الحمر الأنسية ح ٥٥٢٤، وصحيح مسلم: ح ١٩٤١، وسنن أبو داود: ج ٣ ص ٣٥٦ الأطعمة/ باب في أكل لحوم الخيل ح ٣٧٨٨ وح ٣٨٠٨، وسنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٧ الأضاحي/ باب في أكل لحوم الخيل، والاعتبار للحازمي: ص ٣٠٦ وسنن البيهقي: ج ٩ ص ٣٢٧ الضحايا/ باب أكل لحوم الخيل ومسند أحمد: ج ٣ ص ٣٦١ / ٣٥٨. وراجع المصنف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٥٢٣.

[١٥٩٩] ٩٦ - عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله وحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما، أنه سمع أباه علياً يقول: نهى رسول الله (ص) يوم خيبر عن لحوم (الحمرة) الإنسية^(١).

[١٦٠٠] ٩٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال أخبرني الحسن وعبد الله ابنا محمد الحنفية، عن أبيهما أنه سمع أباه علي بن أبي طالب (ع) وقد لقي ابن عباس وبلغه أنه يرخص في متعة النساء، فقال له (ع): أمرت بها وان رسول الله قد نهى عنها يوم خيبر ومن لحوم الحمرة الأهلية^(٢).

[١٦٠١] ٩٨ - عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله، والحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله (ص) نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمرة الإنسية^(٣).

[١٦٠٢] ٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد ابن مسلم، وزارة، عن ابي جعفر (ع) أنهما سألاه عن أكل لحوم الحمرة الأهلية، قال: نهى رسول الله (ص) عنها وعن أكلها يوم خيبر، وإنما نهى عن أكلها في ذلك الوقت

(١) المصنف لابن بكر عبد الرزاق الصنعاني: ج ٤ ص ٥٢٣.

(٢) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ص ٣٨٨، ومسنده أحمد: ج ١ ص ٧٩.

(٣) البخاري: باب نهى رسول الله (ص) عن نكاح المتعة أخيراً وفي الذبائح باب لحوم الحمرة الإنسية، ومسلم - ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٢ هـ: ج ٢ ص ١٠٢٧ نكاح المتعة، ونصب الراية: ج ٣ ص ١٧٨ عنهما والمغني لابن قدامة: ج ٧ ص ٥٧٢. وذكره البخاري في غزوة خيبر أيضاً، ومسلم في كتاب الذبائح أيضاً، باب تحريم أكل الحمرة الإنسية.

لأنها كانت حمولة الناس وإنما الحرام ما حرم الله عز وجل في القرآن^(١).
 [١٦٠٣] ١٠٠ - عنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول: إن المسلمين كانوا أجهدوا في خير فأسرع المسلمون في دوابهم فأمرهم رسول الله (ص) بإكفاء القدور ولم يقل: إنها حرام، وكان ذلك إبقاء على الدواب^(٢).

[١٦٠٤] ١٠١ - وأخرج المراهبي في فضل العلم: عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال: لما فتح الله على نبيه (ص) خير دعا بقوسه واتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله على نبيه ونصره ونهى عن خصال: عن مهر البغي، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب القسي، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمر الأهلية، وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم^(٣).

قدوم جعفر من الحبشة

[١٦٠٥] ١٠٢ - عن الباقر (ع) قال: ولما افتتح رسول الله (ص) خير أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة إلى المدينة، فقال (ص): ما أدري بأيهما أنا أسرُّ؟ بفتح خير أم بقدوم جعفر^(٤).

[١٦٠٦] ١٠٣ - وروى زرارة، عن أبي جعفر (ع) أن رسول الله (ص)

(١) الكافي: ج ٦ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ح ١٠، والوسائل: ج ١٦ ص ٣٢٢ باب ٤ من أبواب كراهة لحوم الحمر الأهلية ح ١، والتهذيب: ج ٢ ص ٣٤٨، والاستبصار: ج ٤ ص ٧٣ - وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٥٦٣ الباب ٣٥٩ ح ١ والبحار: ج ٦٢ ص ١٧٦ ح ١٠.

(٢) الكافي: ج ٦ ص ٢٤٦ ح ١١، والوسائل: ج ١٦ ص ٣٢٣ باب ٤ من أبواب كراهة لحوم الحمر الأهلية ح ٢ وبهامشه: التهذيب: ج ٢ ص ٣٤٨، والاستبصار: ج ٤ ص ٧٣.

(٣) الدر المنثور: ج ٣ ص ٣٥.

(٤) أعلام الوري: ص ١٠٧، والبحار: ج ٢١ ص ٢٣ ح ٢٣.

لما استقبل جعفرأ التزمه ثم قَبَل بين عينيه، قال: وكان رسول الله (ص) بعث قبل أن يسير إلى خيبر عمرو بن أمية الضمريّ إلى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان أمر عمروأ أن يتقدّم بجعفر وأصحابه، فجهّز النجاشي جعفرأ وأصحابه بجهاز حسن، وأمّد لهم بكسوة وحملهم في سفينتين^(١).

[١٦٠٧] ١٠٤ - الصدوق: عن محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني، عن يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: كان رسول الله (ص) لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قام إليه واستقبله اثني عشرة خطوة، وعانقه وقبل ما بين عينيه وبكى، وقال: فما أدري بإيهما أنا أشد سروراً؟ بقدمك يا جعفر أم بفتح الله على يد أخيك خيبر؟! وبكى فرحاً برؤيته^(٢).

[١٦٠٨] ١٠٥ - رويّنا بإسنادنا عن عدة طرق إلى أبي المفضل محمد ابن عبد الله، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم، عن علي بن محمد بن حمزة العلوي، عن أبيه وأبي هاشم الجعفري قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر (ع): أن رجلاً سأل أباه جعفر بن محمد (ع) عن صلاة التسبيح فقال: تلك الحبوة، حدثني أبي، عن جدي علي بن الحسين (ع) قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة،

(١) البحار: ج ٢١، ص ٢٢ - ٢٣، عن أعلام الوري: ص ١٠٧ ح ١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٤، والوسائل: ج ٨ ص ٥٥٩ باب ١٢٨ ج ١ من أبواب أحكام العشرة والخصال: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٥٨، والبحار: ج ٢١ ص ٢٤ ح ١٩.

تلقاه رسول الله (ص) على غلوة من معرّسه بخيبر، فلما رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله (ص)، وحادثه شيئاً ثم ركب العضباء واردفه، فلما انبعث بها الراحلة أقبل عليه فقال: يا جعفر يا أخ ألا أحبوك؟ ألا أعطيك؟ ألا أصطفيك؟ قال: فظن الناس أنه يعطي جعفرأ عظيماً من المال، قال: وذلك لما فتح الله على نبيه خيبر، وغنمه أرضها وأموالها وأهلها، فقال جعفر، بلى فذاك أبي وأمي، فعلمه صلاة التسبيح^(١).

[١٦٠٩] ١٠٦ - الطوسي: عن الحسين بن سعيد، عن بسطام، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: نعم، إن رسول الله (ص) يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أن جعفرأ قد قدم فقال: والله ما أدري بإيهما أنا أشد سروراً؟ أبقدوم جعفر أو بفتح خيبر، قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال: فوثب رسول الله (ص) فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال: فقال له الرجل: الأربع ركعات التي بلغني أن رسول الله (ص) أمر جعفرأ (ع) أن يصليها؟ فقال: لما قدم (ع) قال له: يا جعفر ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ قال فتشوّف الناس ورأوا أنه يعطيه ذهبأ أو فضة قال: بلى يا رسول الله، قال: صل أربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهن إن استطعت كل يوم وإلا فكل يومين أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة فإنه يغفر لك ما بينهما، قال: كيف أصليها؟ قال: تفتح الصلاة ثم تقرأ ثم تقول خمس عشرة مرة وأنت قائم (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإذا ركعت قلت ذلك عشراً، وإذا رفعت رأسك فعشراً، وإذا سجدت فعشراً، فإذا رفعت رأسك فعشراً، وإذا سجدت الثانية عشراً، وإذا رفعت رأسك عشراً، فذلك خمس وسبعون يكون ثلاثمائة في أربع ركعات

فهن ألف ومئتان، وتقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون^(١).

[١٦١٠] ١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبي، عن هارون ابن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لجعفر: «يا جعفر ألا أمنحك؟ ألا أعطيك؟ ألا أحبوك؟» فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، قال: فظن الناس أنه يعطيه ذهباً أو فضة، فتشوف الناس لذلك، فقال له: إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، ثم علمه (ص) صلاة جعفر^(٢).

اليهودية والشاة المسمومة

[١٦١١] ١٠٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمت اليهودية النبي (ص) في ذراع وكان النبي (ص) يحب الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال^(٣).

[١٦١٢] ١٠٩ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن إبراهيم (ع) قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجل النار عليه برداً وسلاماً، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

(١) التهذيب: ج ٣ ص ١٨٦، ح ٤٢٠ - والوسائل: ج ٥ ص ١٩٥، الباب ١ صلاة جعفر، وبهامشه: الأربعين: ص ١٩٥ وفيه زيادة، والبحار: ج ٢١ ص ٢٤ ح ٢٠ والمقنع: ص ١١.

(٢) الكافي: ١، ١٢٩ - ١٣٠. والبحار: ج ٢١ ص ٢٤ ح ١٨.

(٣) الكافي: ج ١ ص ١٦٩. والبحار: ج ١٧ ص ٣٩٣ ح ٣.

قال له (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) لما نزل بخبير سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره^(١).

[١٦١٣] ١١٠ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): وأما كلام الذراع المسمومة: فإن رسول الله (ص) لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءت امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله (ص): ما هذه؟ قالت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله همّني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإني علمتهم رجالاً جلدأ، وهذا حمل كان لي ربيته أعده كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لأذبحته ولأطعمتك من شواء ذراعه، والآن فقد سلمك الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري، وكان مع رسول الله (ص) البراء بن معرور وعلي بن أبي طالب (ع)، فقال رسول الله (ص): ائتوا بخبز فأتي به، فمد البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه.

فقال له علي بن أبي طالب (ع): يا براء لا تتقدم (على) رسول الله، فقال له البراء - وكان أعرابياً - : يا علي كأنك تبخل رسول الله (ص)؟! فقال علي (ع): ما أبخل رسول الله (ص)، ولكنني أبجله وأوقره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله (ص) بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخل رسول الله (ص)، فقال علي (ع): ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فإذا

أكلته بأمر رسول الله (ص) فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك.

يقول علي (ع) هذا والبراء يلوك اللقمة إذ أنطق الله الذراع فقالت: يا رسول الله، لا تأكلني فأني مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلا ميتاً، فقال رسول الله (ص): ايتوني بالمرأة، فأتي بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: وترتني وترأ عظيماً: قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبياً كما يقول، وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر، فسيمنعه الله ويحفظه منه ولن يضره.

فقال رسول الله (ص): أيتها المرأة لقد صدقت، ثم قال لها رسول الله: لا يضرك موت البراء وإنما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله (ص) ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره وسمه .

ثم قال رسول الله (ص): ادع لي فلاناً (وفلاناً) وذكر قوماً من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وعمّار وصهيب وأبو ذر وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي (ع) حاضر معهم.

فقال (ص): اقعّدوا وتحلّقوا عليه، فوضع رسول الله (ص) يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال: [بسم الله الرحمن الرحيم].

«بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض، ولا في السماء وهو السميع العليم».

ثم قال (ص): كلوا على اسم الله، فأكل رسول الله (ص)، وأكلوا حتى شبعوا، ثم شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحبست.

فلما كان في اليوم الثاني جيء بها، فقال (ص): أليس هؤلاء أكلوا

(ذلك) السّم بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيّه وصحابته؟ فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنك رسول الله (ص) حقاً، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله (حقاً) وحسن إسلامها^(١).

[١٦١٤] ١١١ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه أحمد بن النصر، قال: حدثني أبو جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (ع) قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها عبدة، فقالوا: يا عبدة، قد علمت أن محمداً قد هدّ ركن بني إسرائيل وهدم اليهودية، وقد غالى الملائم من بني إسرائيل بهذا السم لهم، وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله (ص)، فقالت: يا محمد قد علمت ما توجب لي وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك، فقام رسول الله (ص) ومعه علي (ع) وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود أنافها بالصوف وقاموا على أرجلهم وتوكؤا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (ص): أقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به، وكذبت اليهود عليهم لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانها، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني فإني مسمومة، فدعا رسول الله (ص) عبدة فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان

(١) تفسير العسكري: ص ١٧٧ - ١٧٩ ح ٨٥، والبحار: ج ١٧ ص ٣١٧ ح ١٥، ومستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢٣٢ الباب ١٢ من أبواب آداب المائدة ح ١٠.

نبياً لم يضره وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرائيل فقال الله (السلام) يقرئك السلام ويقول: قل: بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مرید من شر السمّ والسحر واللمم، بسم الله العلي (بسم العلي) الملك الفرد الذي لا إله إلا هو، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، فقال النبي (ص) ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم أن يحتجموا^(١).

[١٦١٥] ١١٢ - أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: سم رسول الله يوم خبير فتكلم اللحم فقال يا رسول الله إني مسموم قال: فقال النبي (ص) عند موته: اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخبير، وما من نبي ولا وصي إلا شهيد^(٢).

[١٦١٦] ١١٣ - البرقي: عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: سمّت اليهودية رسول الله (ص) في ذراع وكان النبي (ص) يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال^(٣).

[١٦١٧] ١١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) أتني باليهودية التي سمّت الشاة

(١) أمالي الصدوق: ص ١٨٦ - ١٨٧، المجلس: ٤٠، ح ٢ والمستدرک: ج ١٦ ص ٣٠٦،

الباب ٨٠ من أبواب آداب المائدة، ح ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٦، البحار: ج ١٧ ص ٤٠٥ ح ٢٥.

(٣) المحاسن للبرقي: ص ٤٧ ح ٤٥٨. والبحار: ٦٣ ص ٧١ ح ٦١.

للنبي (ص) فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (ص) عنها^(١).

محاولات فاشلة لاغتياله (ص) في المدينة

[١٦١٨] ١١٥ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال أبو يعقوب: قلت للإمام (ع): هل كان لرسول الله (ص) ولأمير المؤمنين آيات تضاهاي آيات موسى (ع)؟ فقال (ع) في حديث: وأما القمل فأظهر الله قدرته على أعداء محمد (ص) بالقمل، وقصة ذلك أن رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة أمره، وعلا بها شأنه، حدث يوماً أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء، وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله، فقال في حديثه: إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل، فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة قريش فتؤامروا بينهم ليلحقن محمداً بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتؤامروا بينهم، وهم مأتان، على الإحاطة به يوماً، يجدونه من المدينة خالياً خارجاً، فخرج رسول الله (ص) يوماً خالياً فتبعه القوم، ونظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فأنف من أصحابه، واستحيا فانسل عنهم، وأبصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل، فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل، وانطبقت حلقومهم، فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، ومنهم من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر، فلم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل

(١) الكافي: ج ٢ ص ٨٩. والوسائل: ج ٨ ص ٥١٩ باب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة

والجوع والعطش، فهذا القمل الذي أرسله الله تعالى على أعداء محمد (ص) آية له .

وأما الضفادع فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد (ص) حين قصدوا قتله فأهلكهم الله بالجرذ، وذلك أن مأتين بعضهم كفار العرب، وبعضهم يهود، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم وهموا فيما بينهم لقتلن محمداً، فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم، فصبوا ما كان معهم منه، وملأوا رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا، فبلغوا أرضاً ذات جرذ كثير فحطوا وراحلهم عندها، فسلطت على مزادهم ورواياهم وسطائهم الجرذ وخرقتها وثقبتها، وسال مياهها في تلك الحرة^(١) فلم يشعروا إلا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقري إلى تلك البركة التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ قد سبقهم إليها فثقت أصولها، وسالت في الحرة مياهها، فوقفوا آيسين من الماء وتمادوا، ولم يفلت منهم أحد إلا واحد، كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً، وعلى بطنه محمداً ويقول: يا رب محمد وآل محمد قد تبت من أذى محمد، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم، وكف الله عنه العطش، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم وجمالهم، وكانت أصبر على العطش من رجالها، فأمن برسول الله (ص)، وجعل رسول الله (ص) تلك الجمال والأموال له^(٢)...

[١٦١٩] ١١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): وأما

(١) الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها احترت بالنار.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ١٦٥ - ١٧٠. والبحار: ج ١٧ ص ٢٦٥ -

قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به، وأهلكهم به، فإن رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي له، فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح، ونصب سكاكين مسمومة، وشد أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط، ليدخل رسول الله (ص) وخواصه مع علي (ع)، فإذا وضع رسول الله (ص) رجله على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره، وخبياً رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي (ع) ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبر أنه إن لم ينشط للعودة على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً، فجاء جبرائيل (ع) وأخبره بذلك، وقال له: إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل مما يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك، فدخل رسول الله (ص) وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي فنظر إلى ابن أبي وإذا صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة، فأتى رسول الله (ص) وعلياً (ع) وصحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله (ص) وضع يده في الطعام قال: يا علي ارق^(١) هذا الطعام بالرقية النافعة، فقال علي (ع): «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» ثم أكل رسول الله (ص) وعلي (ع) ومن معهما حتى شبعوا، ثم جاء أصحاب عبد الله ابن أبي وخواصه فأكلوا فضلات رسول الله (ص) وصحبه ظناً منهم أنه قد غلط ولم يجعل فيه سموماً لما رأوا محمداً وصحبه لم

(١) رقاؤه ورتقى عليه: استعمل الرقية نفعا له أو لإضرار به. والرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة.

يصبهم مكروه، وجاءت بنت عبد الله بن أبي ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة، فقال عبد الله ابن أبي: إياكم وأن تقولوا: إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا قد دبرنا عليه، فبكوا وقالوا: ماتت العروس - وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله (ص) - ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله (ص)، فسأل رسول الله عن سبب موت الإبنة والقوم، فقال ابن أبي: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة، فقال رسول الله (ص): الله أعلم بماذا ماتوا، وتغافل عنهم^(١).

[١٦٢٠] ١١٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): وأما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد (ص)، فإن رسول الله (ص) كان يوماً جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله (ص): إن شذقي يتحلب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل، فقال علي (ع): وأنا أشتهي ما يشتهي رسول الله (ص)، قال رسول الله (ص) لأبي الفصيل: ما تشتهي أنت؟ فقال: خاصرة حمل مشوي، وقال لأبي الشرور وأبي الدواهي: ما تشتهيان أنتما؟ قالوا: صدر حمل مشوي، قال^(٢) رسول الله (ص): أي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله (ص) وصحبه ويطعمهم شهواتهم؟ فقال عبد الله بن أبي^(٣): هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمداً وصحبه ونقتله، ونخلص العباد والبلاد منه، وقال: يا رسول الله أنا أضيفكم، عندي شيء من بر وسمن وعسل، وعندني

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ٥٩ - ٧٩. والبحار: ج ١٧ ص ٣٣٤-٣٠٧

ح ١٤.

(٢) فقال خ ل.

(٣) في نفسه خ ل.

حمل أشويه لكم، قال رسول الله (ص): فافعل، فذهب عبد الله بن أبي وأكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل، وفي ذلك الحمل المشوي، ثم عاد إلى رسول الله (ص) وقال: هلموا إلى ما اشتهيتم، فقال رسول الله (ص): أنا ومن؟ قال ابن أبي: أنت وعلي وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار، فأشار رسول الله (ص) إلى أبي الشرور وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكت وقال: يا ابن أبي دون هؤلاء؟ فقال ابن أبي: نعم دون هؤلاء، وكره أن يكونوا معه لأنهم كانوا مواطنين لابن أبي على النفاق، فقال رسول الله (ص): لا حاجة لي في شيء أستبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والأنصار الحاضرين لي، فقال عبد الله: يا رسول الله إن الشيء قليل لا يشبع أكثر من أربعة إلى خمسة، فقال رسول الله (ص): يا عبد الله، إن الله أنزل مائدة على عيسى (ع) وبارك له في أربعة أرغفة وسميكات حتى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمأة، فقال: شأنك، ثم نادى رسول الله (ص) يا معاشر المهاجرين والأنصار، هلموا إلى مأدبة عبد الله بن أبي، فجاءوا مع رسول الله وهم سبعة آلاف وثمانمأة، فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه، وإنما نريد أن نقتل محمداً ونفراً من أصحابه، ولكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي اثنان منهم في طريق وبعث ابن أبي إلى أصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويتجمعوا، قال: وما هو إلا أن يموت محمد حتى يلقانا أصحابه^(١) ويتهاكوا، فلما دخل رسول الله (ص) داره أوماً عبد الله إلى بيت له صغير، فقال: يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة يعني علياً وسلمان والمقداد وعماراً في هذا البيت، والباقون في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ أقوام ويخرجون، ثم يدخل بعدهم

أقوام، فقال رسول الله (ص): إن الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليارك في هذا البيت الصغير الضيق، أدخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار، ادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار، فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تراييع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين، حتى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبد الله بن أبي فرأى عجباً عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً، فقال رسول الله (ص): ائتنا بما عملته، فجاءه بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل، وبالحمل المشوي، فقال ابن أبي: يا رسول الله (ص) كل أنت أولاً قبلهم، ثم ليأكل صحبك هؤلاء: علي ومن معه، ثم يطعم هؤلاء، فقال رسول الله (ص): كذلك أفعل، فوضع رسول الله (ص) يده على الطعام، ووضع عليّ (ع) يده معه، فقال ابن أبي: ألم يكن الأمر على أن يأكل عليّ مع أصحابك^(١)؟

فقال رسول الله (ص): يا عبدالله إن علياً أعلم بالله وبرسوله منك إن الله ما فرق فيما مضى بين محمد وبين عليّ، ولا يفرق فيما يأتي أيضاً بينهما، إن علياً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عز وجل على أهل سماواته وأراضيه وسائر حجه وجنانه وهوامه، وأخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكوننَّ لنا ولأولياتنا موالين، ولأعدائنا معادين، ولمن نحبه محبين، ولمن نبغضه مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة، ولا تزال لا أريد إلا ما يريد، ولا يريد إلا ما أريد، يسرني ما يسره، ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن أبي علياً فإنه أعلم بنفسه وببي منك، قال ابن أبي: نعم يا رسول الله، وأفضل مني وأشار الى جد ومعتب، فقال: أردنا واحداً فصار إثنين، الآن يموتان جميعاً ونكف شرهما جميعاً، وهذا لخبيتهم وسعادتنا، فلو بقي عليّ بعده لعلّه كان يجالذ أصحابنا هؤلاء، وعبد الله بن أبي قد جمع جميع

(١) أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله (ص) فقال خ ل.

أصحابه ومتعصبه حول داره ليضعوا السيف على أصحاب رسول الله (ص) إذا مات بالسم، ثم وضع رسول الله (ص) وعلي (ع) يدهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فأكلا حتى شبعوا، ثم وضع من انتهى خاصة الحمل، ومن انتهى صدره منهم فأكلا حتى شبعوا، وعبد الله ينظر ويظن أنه لا يلبثهم السم، فإذا هم لا يزدادون إلا نشاطاً، ثم قال رسول الله (ص): هات الحمل، فلما أتى به قال رسول الله (ص): يا أبا الحسن ضع الحمل في وسط البيت، فوضعه، فقال عبد الله: يا رسول الله كيف تناله أيديهم؟! فقال رسول الله (ص): إن الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل أيديهم حتى تنال هذا الحمل، قال: فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك، فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلا عظامه، فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله (ص) منديلاً له، ثم قال: يا علي اطرح على الحريرة الملبقة بالسمن والعسل، ففعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم وأنفدوه، ثم قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه، فقال رسول الله (ص): إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى (ع)، أحيى الله تعالى له الموتى، وسيفعل ذلك لمحمد (ص)، ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال: «اللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها فبارك فيها وأسقنا من لبنها» قال: فتحركت، وبركت، وقامت، وامتلأ ضرعها، فقال رسول الله (ص): ايتوني بأزقاق وظروف وأوعية ومزادات، فجاءوا بها فملأها فسقاها حتى شربوا ورووا، ثم قال رسول الله (ص): لولا أنني أخاف أن يفتتن بها أمتي كما افتتن بنو إسرائيل بالعجل فاتخذوه رباً من دون الله تعالى لتركتها تسعى في أرض الله، وتأكل من حشائشها، ولكن اللهم أعدها عظماً كما أنشأتها فعاتد عظاماً مأكولاً ما

عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون، قال: فجعل أصحاب رسول الله (ص) يتذكرون بعد ذلك توسعة الله البيت، وتكثيره الطعام، ودفعه غائلة السمّ، فقال رسول الله (ص): إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه، وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلّته، وفي ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسّعه وكثّره؟ أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس، إن من شيعتنا لمن يهبه الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية الفضفاضة^(١)، فما هو إلا أن يرى أحاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له، حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته، فيقول الملائكة: يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة يعاونونا، فيقول الله: ما كنت لأحمّلكم ما لا تطيقون، فكم تريدون مدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من يقول الملائكة نستزيد مدداً ألف ألف ضعفها وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن، يمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبره زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك، ثم قال رسول الله (ص): وإذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنا غائلته وكثّره ووسّعه، ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة، وعند ذلك يؤدّبهم الله بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة، وأكمل السعادة طال ما

(١) الفضفاضة: الواسعة.

يغتبطون بتلك الجنان بتلك الطيبات، فيقال لهم: كلوا هنيئاً جزاء على تقيتكم لأعدائكم وصبركم على أذاهم^(١).

[١٦٢١] ١١٨ - الصدوق: عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ، عن علي (ع) قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة قد علمت أن محمداً قد هدَّ ركن بني إسرائيل، وهدم اليهودية، وقد غالى^(٢) الملائ من بني إسرائيل بهذا السم له، وهم جاعلون لك جعلاً^(٣) على أن تسميه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله (ص) فقالت: يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك، فقام رسول الله (ص) ومعه علي (ع) وأبو دجاجة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود أنفها بالصوف، وقاموا على أرجلهم، وتوكلوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (ص): اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به، وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة^(٤) السم ودخانها، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت: مه يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة، فدعا رسول الله (ص) عبدة فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرائيل (ع)

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ٥٩ - ٧٩. والبحار: ج ١٧ ص ٣٠٧ - ٣٣٤ ح ١٤.

(٢) غالى الشيء وبالشيء: اشتراه بثمان غال.

(٣) الجعل بالضم: أجر العامل.

(٤) سورة السم: حدثه.

فقال: السلام يقرئك السلام ويقول: قل: بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مريد، من شر السم والسحر واللمم، بسم الله العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، فقال النبي (ص): ذلك، وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا^(١) ثم أمرهم أن يحتجموا^(٢).

وفي المناقب: عن أمير المؤمنين (ع) مثله، وزاد بعد قوله: وسهل بن حنيف: وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبو ذر وبلال والبراء بن معرور^(٣).

حادثة الكساء

[١٦٢٢] ١١٩ - الطوسي: بالإسناد عن علي بن الحسين (ع)، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله (ص) عندي فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وجاء جبرئيل (ع) فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبي (ص): وأنت منا يا جبرئيل، قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أم سلمة، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد:

(١) حملة بعض علمائنا على أن الأكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، وبعضهم على علمه (ص) بكون الذابح مسلماً.

(٢) الآمالى للصدوق: ١٣٥ (م ٤٠). والبحار: ج ١٧ ص ٣٩٥ ح ٧.

(٣) المناقب: ج ١ ص ٨٠ والبحار: ج ١٧ ص ٣٩٦.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) فسي النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)^(٢).

[١٦٢٣] ١٢٠ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣) قال: نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع) وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي (ص) فدعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) ثم ألبسهم كساءاً خبيرياً ودخل معهم فيه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أم سلمة إنك إلى خير^(٤).

[١٦٢٤] ١٢١ - وحدثنا السيد أبو الحمد قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم بإسناده عن زاذان، عن الحسن بن علي قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) وإياه في كساء لأُم سلمة خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي^(٥).

[١٦٢٥] ١٢٢ - الطوسي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (ع)، قال: لما أجمع الحسن بن علي على صلح معاوية خرج حتى لقيه (إلى أن قال سلام الله عليه): فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) وأنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأُم سلمة..، فقالت أم سلمة (رضي الله عنها): أدخل معهم يا رسول

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٣٦٨ ح ٣٤.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٢.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٧٧.

الله (ص)؟ فقال لها (ص): يرحمك الله أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم^(١).

[١٦٢٦] ١٢٣ - محمد بن سليمان قال: حدثنا عثمان بن محمد الأثغ قال: حدثنا جعفر بن محمد الرماني قال: حدثنا حسن بن حسين، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد: أن رسول الله (ص) جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين في بيت أم سلمة ابنة أبي أمية ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: [قلت:] يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنك إلى خير، فقالت: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إني لا أفعل إلا ما أمرت به، ثم أصغى كأنه يناجي إنساناً ثم قال: وأنت معهم، قالت أم سلمة: فسألته بعد ذلك فقال: ذلك [كان] جبرئيل^(٢).

[١٦٢٧] ١٢٤ - الطبري: حدثنا أبو بكر بن شاذان، قال حدثنا أبو سعيد البصري قال: حدثنا عثمان بن عبد الله أبو عمر الطحان، قال: حدثنا سعيد بن سالم قال: حدثنا عبيد بن طفيل، عن ربيعي بن خراش، عن فاطمة بنت رسول الله: أنها دخلت على رسول الله فبسط ثوباً وقال لها: اجلسي عليه، ثم دخل الحسن، فقال له: اجلس معها، ثم دخل الحسين، فقال له: اجلس معهما، ثم دخل علي، فقال له: اجلس معهم، ثم أخذ بمجامع الثوب فضمه علينا، ثم قال: اللهم هم مني وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما اني عنهم راضي^(٣).

[١٦٢٨] ١٢٥ - عن علي: أنه دخل على النبي (ص) وقد بسط شملة

(١) الأمالي: مجلس يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة (٤٥٧)، معجم رجال ج ٢٤ ص ٢٠٣.

(٢) مناقب أمير المؤمنين (ع): ج ٢ ص ١٥٩.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٣.

فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي (ص) بمجامعه فقعده عليهم ثم قال: اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض^(١).

[١٦٢٩] ١٢٦ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال الحسن^(٢) بن علي (ع): فلما قال ذلك رسول الله (ص) في سلمان والمقداد، سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا، وقالوا: يمدح محمد الأبعد ويترك الأذنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم.

فاتصل ذلك برسول الله (ص) فقال: ما لهم لحاهم^(٣) الله يبغون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي ولأهل بيتي؟

والذي بعثني بالحق نبياً إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمدا وآله أحب إليكم من أنفسكم وأهلكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً.

ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فغتمهم^(٤) بعباءته القطوانية.

ثم قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر.

ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

فقال^(٥) أم سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل، فكفّها رسول الله (ص)

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٤٦ ح ٣٧٦٣٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ومجمع

الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩، والمعجم الأوسط للطبراني: ج ٥ ص ٣٤٨.

(٢) «الحسين» س، والبحار.

(٣) أي لعنهم وقبحهم ونجاهم.

(٤) «فغطاهم» خل، ط. وكلاهما بمعنى. وفي البحار، ق، د: «فعمهم». عم القوم

بالعطية: شملهم.

(٥) أي فأقبلت: «فقامت» البحار. «فقال فاطمة» ب، ط. وهو تصحيف، واسم أم سلمة:

وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير، فانقطع عنها طمع البشر. وكان جبرائيل معهم، فقال: يا رسول الله وأنا سادسكم؟ فقال رسول الله (ص): نعم أنت سادسنا، فارتقى السماوات، وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبيته حتى قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرائيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم). وذلك ما فضل الله به جبرائيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات.

قال: ثم تناول رسول الله (ص) الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثم اصطربا، فجعل رسول الله (ص) يقول للحسن: «إيهأ^(١) [يا] أبا محمد» فيقوى الحسن، ويكاد يغلب الحسين [ثم يقوى الحسين فيقاومه]. فقالت فاطمة (ع): يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول الله (ص): يا فاطمة أما إن جبرائيل وميكائيل كما^(٢) قلت للحسن: «إيهأ [يا] أبا محمد» قالوا للحسين: «إيهأ [يا] أبا عبد الله» فلذلك تقاوما وتساويا - أما إن الحسن والحسين حين^(٣) كان يقول رسول الله (ص) للحسن: «إيهأ أبا محمد» ويقول جبرائيل: «إيهأ أبا عبد الله» لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفَ عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر - هذان قرّتا عيني، هذان ثمرتا

(١) إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل.

(٢) «كلما» ط، ق، والبحار.

(٣) «لما» س، والبحار.

فؤادي، هذان سنداً ظهري، هذان سيداً شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما، وجدهما رسول الله خيرهم أجمعين.

فلما قال ذلك رسول الله (ص)، قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنا نبغض جبرائيل وحده، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً لادعائهما لمحمد وعلي إياهما ولولديه^(١). فقال الله عز وجل:

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢)(٣).

[١٦٣٠] ١٢٧ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): وأما تأييد الله عز وجل لعيسى (ع) بروح القدس، فإن جبرائيل هو الذي لما حضر رسول الله (ص) - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية^(٤) على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسين والحسن (ع) وقال: «اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً». فقال الله عز وجل: «قد أجبتك إلى ذلك يا محمد».

فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله (ص) وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرائيل (ع) متدبراً^(٥) وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منا، قال: أفرار في العباءة وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العباءة،

(١) «لولديهما» ب، ص.

(٢) البقرة: ٩٨.

(٣) تفسير العسكري: ص ٤٥٧ - ٤٥٩ ح ٢٩٩. عنه البحار: ١٠٦/٣٩ ذ ح ١٢.

(٤) أي البيضاء القصيرة المخمل، وقطوان موضع بالكوفة، منه الاكسية.

(٥) «مدتراً» أغلب النسخ والبحار. تدبر الامر: نظر في عواقبه وتفكر فيه.

ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد (ص) وأهل بيته؟!

قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكما عليّ (ع) معه جبرائيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه^(١).

[١٦٣١] ١٢٨ - حدثنا علي بن محمد بن مقول، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر القاضي الجعالي، قال: حدثني نصر بن عبد الله الوشا، قال: حدثني زيد بن الحسن الانماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبي (ص) في بيت أم سلمة، فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢)، فدعا النبي (ص) بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، فدعا علياً فأجلسه خلف ظهره وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال لها: إنك إلى خير، فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم، قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيد الأوصياء، وابني خير الأسباط، وابنتي سيدة

(١) تفسير العسكري: ص ٣٧٦ ح ٢٦١. عنه البحار: ١٧/ ٢٦١ ضمن ح ٥، وج ٢٦٣/ ٣٤٣

ح ١٥.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

النسوان، ومنا المهدي، قال: يا رسول الله ومن المهدي؟ قال: تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً [كما ملئت جوراً] يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل^(١).

[١٦٣٢] ١٢٩ - العياشي: وفي رواية أبي بصير، عنه (ع) في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) قلت له: إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمى علياً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر (ع) قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلوة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله (ص) هو الذي فسّر ذلك لهم، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أسبوعاً حتى فسّر ذلك لهم رسول الله (ص)، وأنزل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُزِي الْأَمْرُ مِنْكُمْ﴾^(٢) فنزلت في عليّ والحسن والحسين، وقال في عليّ من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وقال رسول الله (ص): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك، وقال: فلا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم، انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله (ص) ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان، ولكن أنزل الله في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣) فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة (ع) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول (ص) بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين فأدخلهم تحت الكساء في

(١) كفاية الاثر: ص ٦٥ و ٦٦. والبحار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ و ٣٠٩، ح ١٤٧.

وراجع: مرقاة الوصول لنوادير الأصول: ص ١٠٦/١٠٥.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

بيت أم سلمة، وقال: اللهم إن لكل نبي ثقل وأهل، فهؤلاء ثقلي وأهلي، فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي، فلما قبض رسول الله (ص) كان عليّ أولى الناس بها لكبره، ولما بلغ رسول الله (ص) فأقامه وأخذ بيده، فلما حضر (مضى خ ل) لم يستطع عليّ ولم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن عليّ ولا العباس بن عليّ الشهيد ولا أحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ رسول الله (ص) فينا كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى عليّ كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فيجعلها لولده، إذا لقال الحسين (ع) أنزل الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عني كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما أن صارت إلى الحسين (ع) لم يبق أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو عليّ أبيه وعليّ أخيه، الحديث^(١).

[١٦٣٣] ١٣٠ - سليم بن قيس: عن علي (ع) في حديث: ثم قال علي (ع): أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢) فجمعني وفاطمة وابني حسناً والحسين، ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنما أنزلت فيّ وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٩. تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٢٥٠.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرك، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله (ص) كما حدثتنا^(١).

فتح فذك

[١٦٣٤] ١٣١ - قال ابان: وحدثني زرارة قال: قال الباقر (ع) في حديث خيبر: فلما فرغ رسول الله من خيبر عقد لواء، ثم قال: «من يقوم إليه فيأخذه بحقه؟» وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فذك، فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال: «امط عنه»، ثم قام إليه سعد فقال: «امط عنه»، ثم قال: «يا علي قم إليه فخذ» فأخذه فبعث به إلى فذك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فذك لرسول الله خاصاً خالصاً، فنزل جبرائيل (ع) فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقه، قال: يا جبرائيل ومن قرباي؟ وما حقها؟ قال: فاطمة، فأعطها حوائط فذك وما لله ولرسوله فيها، فدعا رسول الله (ص) فاطمة وكتب لها كتاباً، جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر، وقالت: هذا كتاب رسول الله (ص) لي ولإبني^(٢).

[١٦٣٥] ١٣٢ - في الخرائج والجرائح في روايات الخاصة: أن أبا عبد الله (ع) قال: إن رسول الله خرج في غزاة، فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله (ص) يطعم والناس معه إذ أتاه جبرائيل فقال: يا محمد، قم فاركب، فقال النبي (ص): فركبت وجبرائيل معي فطويت له الأرض كطي الثوب، حتى انتهى إلى فذك، فلما سمع أهل فذك وقع الخيل علموا أن عدوهم قد جاءهم فغلقت أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجز لهم في بيت خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرائيل

(١) إحقاق الحق: ج ٥ ص ٣٢٠.

(٢) البحار: ج ٢١، ص ٢٢ - ٢٣، عن أعلام الورى: ص ١٠٧ ح ١٠.

العجوز وأخذ المفاتيح ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها، فقال جبرائيل: يا محمد انظر إلى ما خصك الله به وأعطاكه دون الناس وهو قوله ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١)، وذلك قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها، ولكن الله أتاها على رسوله وطوف به جبرائيل في دورها وحيطانها وغلق الأبواب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله (ص) في غلاف سيفه، وهو معلق بالرحل، ثم ركب وطويت له الأرض كطي السجل، فأتاهم رسول الله (ص) وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا، فقال رسول الله (ص): قد انتهيت إلى فذك وإني قد أفاءها الله عليّ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله (ص): هذه مفاتيح فذك، ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله (ص) وركب معه الناس، فلما دخل على فاطمة (ع) فقال: يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفذك واختصه بها، فهي لي خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك قال: فدعا بأديم عكاظي، ودعا علي بن أبي طالب (ع) فقال: اكتب لفاطمة بفذك نحلة من رسول الله (ص) وشهد على ذلك علي بن أبي طالب، ومولى لرسول الله، وأم أيمن، فقال رسول الله (ص): إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة، وجاء أهل فذك إلى النبي (ص) فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة^(٣).

(١) الحشر: ٧.

(٢) الحشر: ٦.

(٣) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ ح ١٨٧. تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ١٥ والبحار: ج ١٧ ص ٣٧٨ ح ٤٦، واثبات الهداة: ج ٢ ص ١١٦ ح ٥١٥.

إعطاء فذك لفاطمة (ع)

[١٦٣٦] ١٣٣ - علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى، عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم؛ فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه (ص) فذك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه (ص): ﴿فَإِنَّ ذَا أَلْفُرْقَىٰ حَقَّهُ﴾^(١) ولم يدر رسول الله (ص) من هم، فراجع في ذلك جبرائيل (ع) وراجع جبرائيل ربه؛ فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة (ع)، فدعاها رسول الله (ص) فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله (ص)، فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها فقال لها: ايتني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين (ع) وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة؛ قال: أرنيه فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وحرقه، وقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا، فقال له المهدي: يا أبا الحسن، حدها لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر^(٢)، وحد منها دومة الجندل فقال له: كل هذا؟ قال:

(١) الرُّوم: ٣٨.

(٢) قال يقوت: عريش مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل، وسيف البحر: ساحله ودومة الجندل: حصن بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي إلى الشام أقرب: سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم (ع): وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل.

نعم يا أمير المؤمنين هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله بخيل ولا ركاب، فقال: كثير وانظر فيه^(١).

[١٦٣٧] ١٣٤ - الصدوق في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع المأمون في الفرق بين العشرة والأمة في حديث طويل فيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (ع): فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضوعاً فأول ذلك: قوله عز وجل إلى أن قال: والآية الخامسة قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ ذَا الْقُرَيْنِ حَقَّهُ﴾^(٢) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له، فقال: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي خاصة لك دون المسلمين، وقد جعلها لك لما أمرني الله به فخذوها لك ولولدك^(٣).

[١٦٣٨] ١٣٥ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ ذَا الْقُرَيْنِ حَقَّهُ﴾^(٤) وروى أبو سعيد الخدري وغيره: أنه لما نزلت هذه الآية على النبي (ص)، أعطى فاطمة (ع) فدكاً وسلمه إليها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)^(٥).

[١٦٣٩] ١٣٦ - العياشي في تفسيره: عن ابان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أكان رسول الله (ص) أعطى فاطمة فدكاً؟ قال: كان

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٤٣ ح ٥، وتفسير الثقلين: ج ٣ ص ١٥٤ ح ١٥٨ وج ٥ ص ٢٧٦ ح ١٤.

(٢) الرُّوم: ٣٨.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٧٥ ح ١٢ وعيون الأخبار: ج ٢ ص ٢٠٨/٢١١.

(٤) الروم: ٣٨.

(٥) مجمع البيان: ج ٨ ص ٣٩٥، تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ١٨٩، ح ٧٢.

وقفها، فأنزل الله ﴿فَكَاتِذَا الْقُرْآنُ حَقَّهُ﴾^(١) فأعطاها رسول الله (ص) حقها، قلت: رسول الله (ص) أعطاها؟ قال: بل الله أعطاها^(٢).

[١٦٤٠] ١٣٧ - وفيه: عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (ع) قال: أتت فاطمة أبا بكر تريد فذك، قال هاتي أسود وأحمر يشهد بذلك، فأنت أم أيمن فقال لها: بيم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرائيل أتى محمداً فقال: إن الله يقول: ﴿فَكَاتِذَا الْقُرْآنُ حَقَّهُ﴾^(٣) فلم يدر محمد (ص) من هم، فقال: يا جبرائيل سل ربك من هم؟ فقال: فاطمة ذو القربى، فأعطاها فذكاً، فزعموا أن عمر محي الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر^(٤).

[١٦٤١] ١٣٨ - وفيه: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أنزل الله: ﴿فَكَاتِذَا الْقُرْآنُ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ﴾^(٥) قال رسول الله (ص): يا جبرائيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة، فقال: إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء الله عليّ، قال: أعطيتكم فذك^(٦).

[١٦٤٢] ١٣٩ - عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) خرج في غزاة فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينما رسول الله (ص) يطعم والناس معه إذ أتاه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد قم فاركب.

(١) الرُّوم: ٣٨.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ٤٨ عن البرهان والبحار، تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ١٥٦ ح ١٦٣.

(٣) الرُّوم: ٣٨.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ٤٩ عن البحار والبرهان، تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ١٥٦ ح ١٦٤.

(٥) الرُّوم: ٣٨.

(٦) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٤٦ عن البرهان والصابي، تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٥٦ ح ١٦٢.

فقام النبي (ص) فركب، وجبرائيل معه فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فذك^(١) فلما سمع أهل فذك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جائهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرائيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي (ص) في بيوتها وقرأها، فقال جبرائيل:

يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاك دون الناس، وهو قوله: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢) وذلك في قوله ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كِنٍّ اللَّهُ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

ولم يغزو المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله، وطوف به جبرائيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه.

فجعلها رسول الله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب، فأتاهم رسول الله (ص) وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله (ص): قد انتهيت إلى فذك، وإني قد أفاءها الله عليّ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله (ص): هذه مفاتيح فذك.

ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله (ص) وركب معه الناس، فلما دخل على فاطمة (ع) فقال: يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك

(١) قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة.

راجع معجم البلدان: ٤ / ٢٣٨ - ٢٤٠.

(٢) الحشر: ٦ - ٧. وراجع تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدَا الْقُرْبَىٰ حَقْمَهُ﴾ الإسراء: ٢٦ و الروم: ٣٨ في إحقاق الحق: ٣/ ٥٤٩ وج ٢٤ / ٥٧٥ وشأن نزولها في فاطمة (ع) وفذك.

(٣) الحشر: ٦ - ٧. وراجع تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدَا الْقُرْبَىٰ حَقْمَهُ﴾ الإسراء: ٢٦ و الروم: ٣٨ في إحقاق الحق: ٣/ ٥٤٩ وج ٢٤ / ٥٧٥ وشأن نزولها في فاطمة (ع) وفذك.

بفدك واختصه بها فهي لي خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون^(١) لك ولولدك بعدك.

قال: فدعا بأديم عكاظي^(٢) ودعا علي بن أبي طالب (ع) فقال: اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله (ص).

وشهد على ذلك علي بن أبي طالب، ومولى لرسول الله، وأم أيمن. فقال رسول الله (ص) إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة. وجاء أهل فدك إلى النبي (ص) فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة^(٣).

عمرة القضاء

[١٦٤٣] ١٤٠ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَأَلْحَمْتُ بِصَاحِبِهَا﴾^(٤) عن أبي جعفر (ع): أن قريشاً فخرت بردها رسول الله (ص) عام الحديبية محرماً في ذي القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله عز وجل مكة في العام المقبل في ذي القعدة، ففضى عمرته وأقصه بما حيل بينه وبينه^(٥).

[١٦٤٤] ١٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عميرة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: اعتمر النبي (ص) ثلاث عمر متفرقات:

(١) (وأنحلتك إياها) س، هـ.

(٢) الأديم: هو الجلد المدبوغ. وعكاظي: نسبة إلى سوق عكاظ لأنه يحمل إليه فيباع هناك. معجم البلدان: ٤ / ١٤٢.

(٣) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١١٢ - ١١٣، ح ١٨٧، البحار: ١٧ / ٣٧٨ ح ٤٦، وج ٨ (ط حجر) / ٩٣، وإثبات الهداة: ٢ / ١١٦ ح ٥١٥.

(٤) البَقَرَة: ١٩٤.

(٥) مجمع البيان: ج ١ ص ٢٧٢ والبحار: ج ٢٠ ص ٣٢١، وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٧٩.

عمرة في ذي القعدة أهلاً من عسفان وهي: عمرة الحديبية.

وعمرة أهلاً من الجحفة، وهي: عمرة القضاء.

وعمرة أهلاً من الجعرانة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنين^(١).

[١٦٤٥] ١٤٢ - عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن

سماعة، عن جعفر بن سماعة، ومحمد ابن يحيى، عن عبد الله بن محمد،
عن علي بن الحكم جميعاً، عن ابان، عن أبي عبد الله (ع) قال: اعتمر
رسول الله (ص) عمرة الحديبية، وقضى الحديبية من قابل، ومن الجعرانة
حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة^(٢).

[١٦٤٦] ١٤٣ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر قال: سألت أبا الحسن (ع) عن محرم انكسرت ساقه أي شيء يكون
حاله وأي شيء عليه؟ قال: هو حلال من كل شيء، قلت: من النساء
والثياب والطيب؟ فقال: نعم من جميع ما يحرم على المحرم، وقال: أما
بلغك قول أبي عبد الله (ع): حلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدّرت عليّ،
قلت: أصلحك الله ما تقول في الحج؟ قال: لا بد أن يحج من قابل،
قلت: أخبرني عن المحصور والمصدور هما سواء؟ فقال: لا، قلت
فأخبرني عن النبي (ص) حين صدّه المشركون قضى عمرته؟ قال: لا، ولكنه
اعتمر بعد ذلك^(٣).

(١) الكافي: ج ٤ ص ٢٥١ ح ١٠ والوسائل: ج ١٠ ص ٢٣٨ الباب ٢ من أبواب العمرة ح ٢.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١٣ - الوسائل: ج ١٠ ص ٢٣٨ باب ٢ من أبواب العمرة ح ٣.

(٣) الكافي: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٢، والوسائل: ج ٩ ص ٣١١ ح ١ باب من أبواب الاحصار

والصدر وبهامشه: التهذيب: ج ١ ص ٥٨٠، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٨ ح ٥٣.

عمرة القضاء وإظهار القوة

[١٦٤٧] ١٤٤ - الصدوق: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، أو محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الطواف أيرمل فيه الرجل؟ فقال: إن رسول الله (ص) لما أن قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذي قد علمتم، أمر الناس أن يتجلدوا وقال: أخرجوا أعضادكم وأخرج رسول الله (ص) عضديه، ثم رمل بالبيت ليريهم أنهم لم يصبهم جهد، فمن أجل ذلك يرمل الناس، واني لأمشي مشياً، وقد كان علي بن الحسين يمشي مشياً^(١).

[١٦٤٨] ١٤٥ - عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن يعقوب الأحمر قال: قال أبو عبد الله (ع) كان في غزوة الحديبية وادع رسول الله (ص) أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل ففضى نسكه، فمر رسول الله (ص) بنفر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال: هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفاً، قال: فقاموا فشدوا أزهرهم وشدوا أيديهم على أوساطهم ثم رملوا^(٢).

[١٦٤٩] ١٤٦ - بعض نسخ الفقه الرضوي، عن الرضا (ع): قال أبي: وسأل ابن عباس فقيل له: إن قوماً يزعمون أن رسول الله (ص) قد أمر بالرملة حول الكعبة، قال: كذبوا وصدقوا، فقلت وكيف ذلك؟ فقال: إن رسول الله (ص) دخل مكة في عمرة القضاء وأهلها مشركون، وبلغهم أن

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٤١٢ ح١ باب ١٥٢ علة الرمل بالبيت، و الوسائل: ج٩ ص٤٢٨ باب ٢٩ من أبواب الطواف ح٢.

(٢) علل الشرائع: ج٢ ص٤١٢ باب ٥٢ علة الرمل بالبيت ح٢، و الوسائل: ج٩ ص٤٢٨ باب ٢٩ من أبواب الطواف ح٣.

أصحاب محمد مجهودون، فقال رسول الله (ص): رحم الله رجلاً أراه في نفسه جلدأ، فأمرهم فحسروا عن أعضادهم، ورملوا بالبيت ثلاثة أشواط ورسول الله (ص) على ناقته، وعبد الله بن رواحة أخذ بزمامها، والمشركون بحيال الميزاب ينظرون إليهم.

ثم حج رسول الله (ص) بعد ذلك فلم يرمل، ولم يأمرهم بذلك، فصدقوا في ذلك وكذبوا في هذا^(١).

[١٦٥٠] ١٤٧ - الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: لما قدم النبي (ص) مكة دخل المسجد فاستلم الحجر، ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم أتى المقام فقال: ﴿وَأَنذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢) فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت، ثم أتى الحجر بعد الركعتين فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا، أظنه قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^{(٣)(٤)}.

إخراج الأصنام من الصفا والمروة

[١٦٥١] ١٤٨ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) في عمرة القضاء شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا

(١) المستدرک: ٩ ص ٣٩٤ باب ٢٠ من أبواب الطواف ح ١، وبهامشه: بعض نسخ الفقه

الرضوية: ج ١ ص ٧٣.

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) السيرة النبوية: ج ٤ ص ٣١١.

والمروة، فتشاغل رجل حتى ترك السعي حتى انقضت الأيام وأعيدت الأصنام، فجاءوا إليه فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة وقد أعيدت الأصنام، فأنزل الله عز وجل ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(١) أي وعليهما الأصنام^(٢).

انتشار الإسلام في مكة

[١٦٥٢] ١٤٩ - قال الصادق (ع): فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولي على أهل مكة^(٣).

موت البراء بن معرور

[١٦٥٣] ١٥٠ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): وأما كلام الذراع المسمومة: فإن رسول الله (ص) لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله (ص): ما هذه! قالت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله همّني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإني علمتهم رجالاً جلدأ، وهذا حمل كان لي ربيته أعده كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لأذبحته ولأطعمتك من شواء ذراعه، والآن فقد سلمك الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري، وكان مع رسول الله (ص) البراء بن معرور وعلي بن أبي طالب (ع)، فقال رسول الله (ص): ائتوا بخبز فأتي به فمد البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه.

(١) المصدر السابق.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٤٣٥ ح ٨ و البحار: ج ٢٠، ص ٣٦٥، ح ١٢ وتفسير نور الثقلين: ح ١ ص ١٤٨، ح ٤٧١.

(٣) البحار: ج ٢٠، ص ٣٦٣. عن أعلام الورى.

فقال له علي بن أبي طالب (ع): يا براء لا تتقدم (على) رسول الله، فقال له البراء - وكان إعرابياً - : يا علي كأنك تبخل رسول الله (ص)؟! فقال علي (ع): ما أبخل رسول الله (ص)، ولكنني أبجله وأوقره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله (ص) بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخل رسول الله (ص)، فقال علي (ع): ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله (ص) فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك.

يقول علي (ع) هذا والبراء يلوك اللقمة إذ أنطق الله الذراع فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلا ميتاً، فقال رسول الله (ص): ايتوني بالمرأة، فإني بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: وترتني وترأ عظيماً: قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبياً كما يقول، وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر، فسيمنعه الله ويحفظه منه ولن يضره.

فقال رسول الله (ص): أيتها المرأة لقد صدقت، ثم قال لها رسر - الله: لا يضرّك موت البراء فإنما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله (ص) ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره وسمه^(١).

[١٦٥٤] ١٥١ - قال علي بن الحسين (ع): ولقد حدثني أبي، عن جدي: أن رسول الله (ص) لما حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلي

عليه قال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله إنه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا.

فجلس رسول الله (ص) ولم يصلّ عليه، قالوا: يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه؟ فقال رسول الله (ص): إن الله عز وجل أمرني أن أؤخر الصلاة عليه إلى أن يحضر علي، فيجعله في حلّ مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السمّ كفارة له، فقال بعض من كان حضر رسول الله (ص) وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء: يا رسول الله إنما كان مزحاً مازح به علياً (ع) لم يكن منه جداً فيؤاخذ الله عز وجل بذلك.

قال رسول الله (ص): لو كان ذلك منه جداً لأحبط الله تعالى أعماله كلها، ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة، ولكنه كان مزحاً، وهو في حلّ من ذلك، إلا أن رسول الله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أن علياً واجد عليه، فيجدد بحضرتكم إحلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه، فلم يلبث أن حضر علي (ع)، فوقف قبالة الجنابة، وقال: رحمك الله يا براء فلقد كنت صواماً (قواماً) ولقد مت في سبيل الله.

وقال رسول الله (ص): لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغني صاحبكم هذا بدعاء علي (ع) «له» ثم قام فصلى عليه ودفن.

فلما انصرف وقعد في العزاء قال: أنتم يا أولياء البراء بالتهنئة أولى منكم بالتعزية لأن صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب كلها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثم ذهب بها إلى روض الجنان، وتلقاها كل من كان فيها من خزائنها، واطّلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها.

وقالوا بأجمعهم له: طوباك (طوباك) يا روح البراء، إنتظر عليك رسول الله (ص) علياً (ع) حتى ترحم عليك علي واستغفر لك، أما إن حملة عرش ربنا حدثونا) عن ربنا أنه قال: يا عبدي الميِّت في سبيلي، ولو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم، لكانت مغفورة بدعاء علي لك.

قال رسول الله (ص): فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم، ولا تتعرضوا لدعاء علي (ع) عليكم، فإن من دعا عليه أهلكه الله، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما أن من دعا له أسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله^(١).

بعث علي (ع) وعمار إلى أهل مكة

[١٦٥٥] ١٥٢ - العياشي: عن جابر، عن محمد بن علي (ع): قال: لما وجه النبي (ص) علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر (ره) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها، وكانوا في مكة يسمون علياً الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) والله لكفرنا أولى مما نحن فيه، فساروا فقالوا لهما وخوفوهما بأهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي (ع): حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي ويقول علي لهم فأنزل الله بأسمائهم في كتابه وذلك قول الله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

(١) تفسير العسكري: ص ١٧٩ - ١٨٠ ح ٨٦ والبحار: ج ١٧ ص ٣١٩ ح ١٥.

(٢) فصلت: ٣٣.

حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (٢) وإنما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا علياً وعماراً فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فقلوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم، والكفر الثاني قول النبي (ص) يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله فإذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضباناً وقالوا: ما بقى إلا أن يجعله نبياً والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع في ابن عمه وليصدنا على أنه دام هذا، فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٣) إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٤) فقال النبي (ص): يا علي أصبحت وخير البرية، فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء؟ فأنزل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥) قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتك، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضباناً وقالوا زيادة، الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله: ﴿ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا﴾ (٦).

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) آل عمران: ١٧٤.

(٣) الزخرف: ٥٧.

(٤) البينة: ٧.

(٥) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٦) نور الثقلين: ج ١، ص ٥٦٣ وص ٤١١ وج ٤، ص ٥٥٩.

سرية زيد بن حارثة

[١٦٥٦] ١٥٣ - تفسير العسكري (ع): لقد بعث رسول الله (ص) جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، وتعلّق قلبه بهم، وقال: ليت [لنا] من يتعرّف أخبارهم، ويأتينا بأبائهم.

بينما هو قائل هذا، إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا [عليهم] وصيروههم بين قتيل وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعيالهم.

فلما قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول الله (ص) بأصحابه يتلقّاهم، فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم - فلما رأى زيد رسول الله (ص) نزل عن ناقته، وجاء إلى رسول الله (ص) وقبّل رجله، ثم قبّل يده، فأخذه رسول الله (ص) وقبّل رأسه، [ثم نزل إلى رسول الله (ص) عبد الله بن رواحة فقبّل يده ورجله وضّمه رسول الله (ص) إلى نفسه.

ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري فقبّل يده ورجله وضّمه رسول الله (ص) إليه].

ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه، ورد عليهم رسول الله (ص) خيراً ثم قال لهم: حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم.

وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضّة وصنوف الأمتعة شيء عظيم.

فقالوا: يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك.

فقال رسول الله (ص): لم أكن أعلم ذلك حتى عرّفنيهِ الآن جبرائيل (ع)، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتى علّمنيهِ ربي، قال الله عز وجل:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ - إلى قوله - ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾^(١).

ولكن حدثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين، لا صدقكم [فقد أخبرني جبرائيل بصدقكم] فقالوا: يا رسول الله، إنا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم وعددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل، وكنا ألفي رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا أنهم ألف، وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم: نحن ألف وهم ألفان ولسنا نطبق مكانحتهم، وليس لنا إلا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلنا، فينصرفوا عنا.

فتجرأنا بذلك عليهم، وزحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم، وأغلقوا دوننا بابه، فقعنا ننازلهم.

فلما جنّ علينا الليل، وصرنا إلى نصفه، فتحوا باب بلدهم، ونحن غارون^(٢) نائمون ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر:

زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصليّ ويقرأ القرآن.

وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصليّ ويقرأ القرآن.

وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصليّ ويقرأ القرآن.

وقيس بن عاصم في جانب آخر يصليّ ويقرأ القرآن.

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة، ورشقونا بنبالهم، وكان ذلك بلدهم، وهم بطرقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون، نقلنا فيما بيننا، دهينا وأوتينا، هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال، لأننا لا نبصرها.

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) الغار: الغافل.

فبينما نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة، وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري، وضوءاً خارجاً من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ونوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة. وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة، فأبصرناهم وعموا [عنا]، ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى أحطنا بهم، ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصراء، وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير. ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث [والأموال]، وهذه عيالاتهم وذريتهم، وهذه أموالهم، وما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنا منهم.

فقال رسول الله (ص): قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت [ليلة] غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا بها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال.

قالوا: يا رسول الله وما تلك الأعمال لنتابر عليها؟

قال رسول الله (ص): أما قيس بن عاصم المنقري، فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودلّ على خير، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن.

وأما قتادة بن النعمان، فإنه قضى ديناً كان عليه في [يوم] غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه.

وأما عبد الله بن رواحة، فإنه برأ بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة

فلما كان من غد، قال له أبوه: إني وأمك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا وإنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها، فتدخلنا هذه في أموالك، ويزداد علينا بغيتها وعتتها. فقال عبد الله: ما كنت أعلم بغيتها عليكم، وكراحتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لابتنتها من نفسي، ولكنني قد أبتنتها الآن لتأمننا ما تحذران، فما كنت بالذي أحب من تكرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم.

وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيد القوم وأفضلهم، فقد علم الله ما يكون منه، فاختره وفضله على علمه بما يكون منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب (ع)، وإفساد ما بينهما فقال [له]: بخ بخ أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك، وهذا الذي شاهدناه نورك.

فقال له زيد: يا عبد الله اتق الله، ولا تفرط في المقال، ولا ترفعني فوق قدرتي، فإنك [لله] بذلك مخالف و[به] كافر، وإني إن تلقيت مقاتلك هذه بالقبول لكنت كذلك.

يا عبد الله، ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده، حتى دخل رسول الله المدينة وزوجه فاطمة، وولد له الحسن والحسين (ع)؟ قال: بلى، قال: إن رسول الله (ص) كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت ادعى «زيد بن محمد» إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين (ع) فكرهت ذلك لأجلهما، وقلت - لمن كان يدعوني -: أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله (ص) أكره أن أضاهاي الحسن والحسين (ع)، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني، وأنزل على محمد (ص):

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَتِ فِي جَوْفِهِ﴾^(١).

يعني قلباً بحب محمداً وآله، ويعظمهم، وقلباً يعظم به غيرهم
كتعظيمهم، أو قلباً يحب به أعداءهم، بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم
ولا يحبهم.

[ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم]

ثم قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٢).

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٣) - إلى قوله تعالى - ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤) يعني الحسن (ع) والحسين (ع) أولى بنبوة
رسول الله (ص) في كتاب الله وفرضه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا
إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾^(٥) إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد
﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٦).

فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو رسول الله، فما زال الناس
يقولون لي هذا [وأكرهه] حتى أعاد رسول الله (ص) المؤاخاة بينه وبين علي
بن أبي طالب (ع).

ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب (ع) كما هو
مولى رسول الله (ص)، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون
كالنصارى لما رفعوا عيسى (ع) فوق قدره، فكفروا بالله [العلي] العظيم.

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأحزاب: ٤.

(٤) الأحزاب: ٦.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

قال رسول الله (ص): فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم، وشرفه بما شاهدتم.

والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحتة، من كل جانب مسيرة ألف سنة^(١).

(١) تفسير العسكري: ص ٦٣٧، ح ٣١٧. والمستدرک: ج ٧، ص ٥٤٥، الباب ٢٥ مز أبواب الصوم المندوب، ح ١، والبحار: ج ٩٤، ص ٥٥، ح ١.

الفهرس

وقائع السنة الأولى

- ٧ المدينة مهد الانصار
- ٨ اليهود في المدينة
- ٩ بناء مسجد المدينة
- ١١ حدّ مسجد الرسول (ص)
- ١٤ تشريع أذان الإعلام
- ١٥ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
- ١٨ الصحيفة
- ١٨ زواج النبي (ص) بعائشة
- ١٩ إسلام سلمان
- ٢٧ زواجه (ص) من أم سلمة
- ٢٨ إسلام عبد الله بن سلام وجماعة من اليهود
- ٣٣ موت الوليد بن المغيرة

وقائع السنة الثانية

- ٣٧ زواج علي (ع) بفاطمة (ع)

- أ - خطبة الزواج ٤٢
- ب - مهر فاطمة (ع) ٤٥
- ج - وليمة الزواج ٤٩
- د - يوم الزفاف ٥٣
- هـ - جهاز فاطمة (ع) وبيت الزواج ٥٧
- تحويل القبلة ٥٩
- الآيات ٥٩
- الأخبار ٦٠
- فرض الزكاة ٦٩
- زكاة الفطرة ٧١
- رسالة أبي جهل إلى رسول الله (ص) ٧١
- الإذن بالقتال ٧٥
- الآيات ٧٥
- الأخبار ٨٢
- غزوة بدر ٨٦
- الآيات ٨٦
- تاريخ بدر ٨٩
- رؤيا علي (ع) قبل بدر ٩١
- استشارة النبي (ص) أصحابه ٩١
- أخذ البيعة ٩٢
- الخروج إلى بدر ٩٢

- ٩٥ ليلة بدر
- ٩٩ عدد المسلمين
- ١٠٠ عدد المشركين
- ١٠١ عدد خيل المسلمين
- ١٠٣ رجوع طالب بن أبي طالب
- ١٠٤ بدء القتال بالمبارزة
- ١٠٥ التقاء الفريقين واحتدام القتال
- ١٠٧ تبختر أبي دجانة
- ١٠٧ وما رميت إذ رميت
- ١٠٨ نهى النبي (ص) عن قتل أحد من بني عبد المطلب
- ١١٠ مشاركة الملائكة في بدر
- ١١٦ تسليم الملائكة على علي (ع)
- ١١٧ شجاعة الرسول (ص) ببدر
- ١١٩ صفة راية رسول الله (ص) ببدر
- ١١٩ شعار المسلمين ببدر
- ١٢٠ النجاشي وانتصار المسلمين
- ١٢١ أسر العباس
- ١٢٢ أهل بدر وسيمائهم
- ١٢٣ شهداء بدر وصلاة النبي (ص) عليهم
- ١٢٤ عدد قتلى المشركين ببدر وعدد أسراهم
- ١٢٥ نهى النبي (ص) عن سب قتلى المشركين

- ١٢٥ معاملة النبي (ص) للأسرى
- ١٢٩ غنائم بدر
- ١٣٢ بطولات علي (ع) يوم بدر
- ١٣٥ لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
- ١٣٦ من قتل بيد حمزة
- ١٣٦ ما نزل من الآيات ببدر
- ١٤١ أشعار بدر
- ١٤٣ إسلام العباس بن عبد المطلب
- ١٤٣ الزيادة في الصلاة
- ١٤٥ وفاة عثمان بن مظعون
- ١٤٦ وفاة رقية بنت النبي (ص)

وقائع السنة الثالثة

- ١٤٩ زواجه (ص) من أم شريك
- ١٤٩ ولادة الحسن بن علي (ع)
- ١٥٣ تحريم الخمر
- ١٥٧ سد الأبواب إلا باب علي (ع)
- ١٦٥ غزوة أحد
- ١٦٥ الآيات
- ١٦٩ تاريخ أحد
- ١٦٩ رسالة العباس للنبي (ع)

- ١٦٩ خروج قريش وخروج النبي (ص)
- ١٧٠ عدة وعتاد المشركين
- ١٧٠ عدد المسلمين
- ١٧٠ شعار المسلمين
- ١٧١ علي (ع) صاحب لواء النبي (ص)
- ١٧١ ما جرى في أحد
- ١٧٧ تبختر أبي دجاجة الأنصاري
- ١٧٧ نساء المشركين يحرضن على النبي (ص)
- ١٧٨ دعاء النبي (ص) يوم أحد
- ١٧٨ هزيمة المسلمين
- ١٧٩ ثبات النبي (ص) وعلي (ع) وآخرين
- ١٨٥ علي (ع) وكتائب المشركين
- ١٨٦ جراح النبي (ص)
- ١٨٨ جراحة علي (ع)
- ١٨٩ من قتل بيد علي (ع)
- ١٩٣ لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
- ١٩٦ استشهاد حمزة والتمثيل بجثته
- ١٩٩ قتلة حمزة وجعفر
- ٢٠١ الصلاة على حمزة ودفنه
- ٢٠٤ أفضل الشهداء حمزة
- ٢٠٤ زيارة فاطمة (ع) لقبر حمزة

- ٢٠٥ بكاء النبي (ص) على حمزة
- ٢٠٥ استشهاد ثابت بن الأفلح
- ٢٠٦ من قتل من المشركين بأحد
- ٢٠٦ رجوع النبي (ص) إلى المدينة
- ٢٠٨ إبنة حمزة والإختصام فيها
- ٢١١ عدد شهداء أحد
- ٢١٢ دفن الشهداء
- ٢١٣ جرحى المسلمين
- ٢١٣ شماتة المنافقين واليهود في أحد
- ٢١٥ ما نزل من الآيات في أحد
- ٢١٦ شعر علي (ع) في أحد
- ٢٢٠ غزوة حمراء الأسد

وقائع السنة الرابعة

- ٢٢٥ وفاة فاطمة بنت أسد
- ٢٣١ ولادة الحسين بن علي (ع)
- ٢٣٩ غزوة بني النضير
- ٢٣٩ الآيات
- ٢٤٠ الأخبار
- ٢٤٢ غزوة ذات الرقاع
- ٢٤٤ غزوة بدر الصغرى

٤٣٥	الفهرس
٢٤٤	الآيات
٢٤٤	الأخبار
٢٤٦	نزول الرجم ورجم زانين يهوديين

وقائع السنة الخامسة

٢٥١	زواج النبي (ص) بزینب بنت جحش
٢٥٧	غزوة الخندق
٢٥٧	الآيات
٢٥٩	حفر الخندق
٢٦٢	عدد المسلمين
٢٦٢	نزول (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم)
٢٦٤	حذيفة يأتي بأخبار المشركين
٢٦٧	تحالف يهود بني قريظة مع المشركين
٢٦٧	الحرب خدعة
٢٦٧	دعاؤه (ص) يوم الخندق
٢٧٠	فوات صلاة العصر!!
٢٧١	مقتل عمرو بن عبد ود وهزيمة المشركين
٢٧٣	انتصاره (ص) بالريح وجنود لم يروها
٢٧٦	ما نزل من الآيات في الخندق
٢٧٧	شعر علي (ع) يوم الخندق
٢٧٩	غزوة بني قريظة

- أ - علي (ع) يتقدم بالراية ٢٧٩
- ب - شعار المسلمين ٢٨١
- ج - محاصرة بني قريظة ٢٨٢
- د - نزولهم على حكم سعد ٢٨٣
- هـ - توبة أبي لبابة ٢٨٧
- موت سعد بن معاذ ٢٨٨

وقائع السنة السادسة

- غارة الفزاري (ذي قرد) ٢٩٥
- غزوة بني المصطلق ٢٩٦
- قصة الإفك ٢٩٧
- الآيات ٢٩٧
- الأخبار ٢٩٨
- سرية علي (ع) إلى بني ضبة ٣٠٠
- غزوة الحديبية ٣٠٢
- الآيات ٣٠٢
- تاريخ الحديبية ٣٠٤
- رؤيا رسول الله (ص) ٣٠٥
- نزول رسول الله (ص) في الحديبية وما جرى فيها ٣٠٦
- شعار المسلمين ٣١٨
- ما وقع في الحديبية من معجزات ٣١٨

٤٣٧ الفهرس
٣٢٠ تهديده (ص) قريشاً بعلي (ع)
٣٢٢ حشر الوحوش
٣٢٢ وثيقة الصلح
٣٢٥ بين صلح الحسن (ع) وصلح الحديبية
٣٢٦ ارتداد عبد الله بن سعد ورجوعه إلى مكة
٣٢٧ بيعة الرضوان
٣٢٧ الحلقي والتقصير
٣٢٨ نحر البدن والعودة إلى المدينة
٣٣٠ ما نزل بشأن الحديبية
٣٣٠ رسائل النبي (ص) إلى الملوك
٣٣٢ إسلام النجاشي
٣٣٣ فرض الحج
٣٣٤ لبيد بن اعصم يسحر النبي (ص)

وقائع السنة السابعة

٣٤١ غزوة خيبر
٣٤١ الآيات
٣٤١ أ - المسير إلى خيبر
٣٤٢ ب - صلاة النبي (ص) على راحلته
٣٤٢ ج - استعارة الدروع من صفوان
٣٤٣ د - تحالف المشركين مع اليهود

- ٣٤٣ هـ- شعار المسلمين
- ٣٤٣ في أجواء المعركة
- ٣٤٣ أ- إرسال أبي بكر
- ٣٤٤ ب- إرسال عمر
- ٣٤٥ ج- إرسال علي (ع) والفتح على يديه
- ٣٤٩ قتل علي (ع) لمرحب
- ٣٥٠ قلع علي (ع) لباب خيبر وفتح الحصون على يديه
- ٣٥٤ كلامه (ص) لعلي (ع) يوم فتح خيبر
- ٣٥٥ خطبة النبي (ص) بعد فتح خيبر
- ٣٥٦ مصالحة أهل خيبر على الأرض
- ٣٦٠ سهم النبي (ص) من خيبر
- ٣٦٠ شعر علي (ع) في خيبر
- ٣٦٤ نوم النبي (ص) عن صلاة الصبح!!
- ٣٦٧ سهو النبي (ص) في الصلاة
- ٣٦٧ الآيات
- ٣٦٨ الأخبار
- ٣٧٦ رد الشمس لعلي (ع)
- ٣٧٩ خبر الأنصاري المقتول بخيبر
- ٣٨٠ نهيه (ص) عن أكل لحوم الحمر الأهلية ومتعة النساء
- ٣٨٢ قدوم جعفر من الحبشة
- ٣٨٥ اليهودية والشاة المسمومة

٤٣٩	الفهرس
٣٩٠	محاوالات فاشلة لاغتياه (ص) في المدينة
٣٩٩	حادثة الكساء
٤٠٨	فتح فذك
٤١٠	إعطاء فذك لفاطمة (ع)
٤١٤	عمرة القضاء
٤١٦	عمرة القضاء وإظهار القوة
٤١٧	إخراج الأصنام من الصفا والمروة
٤١٨	انتشار الإسلام في مكة
٤١٨	موت البراء بن معرور
٤٢١	بعث علي (ع) وعمار إلى أهل مكة
٤٢٣	سرية زيد بن حارثة
٤٢٩	الفهرس